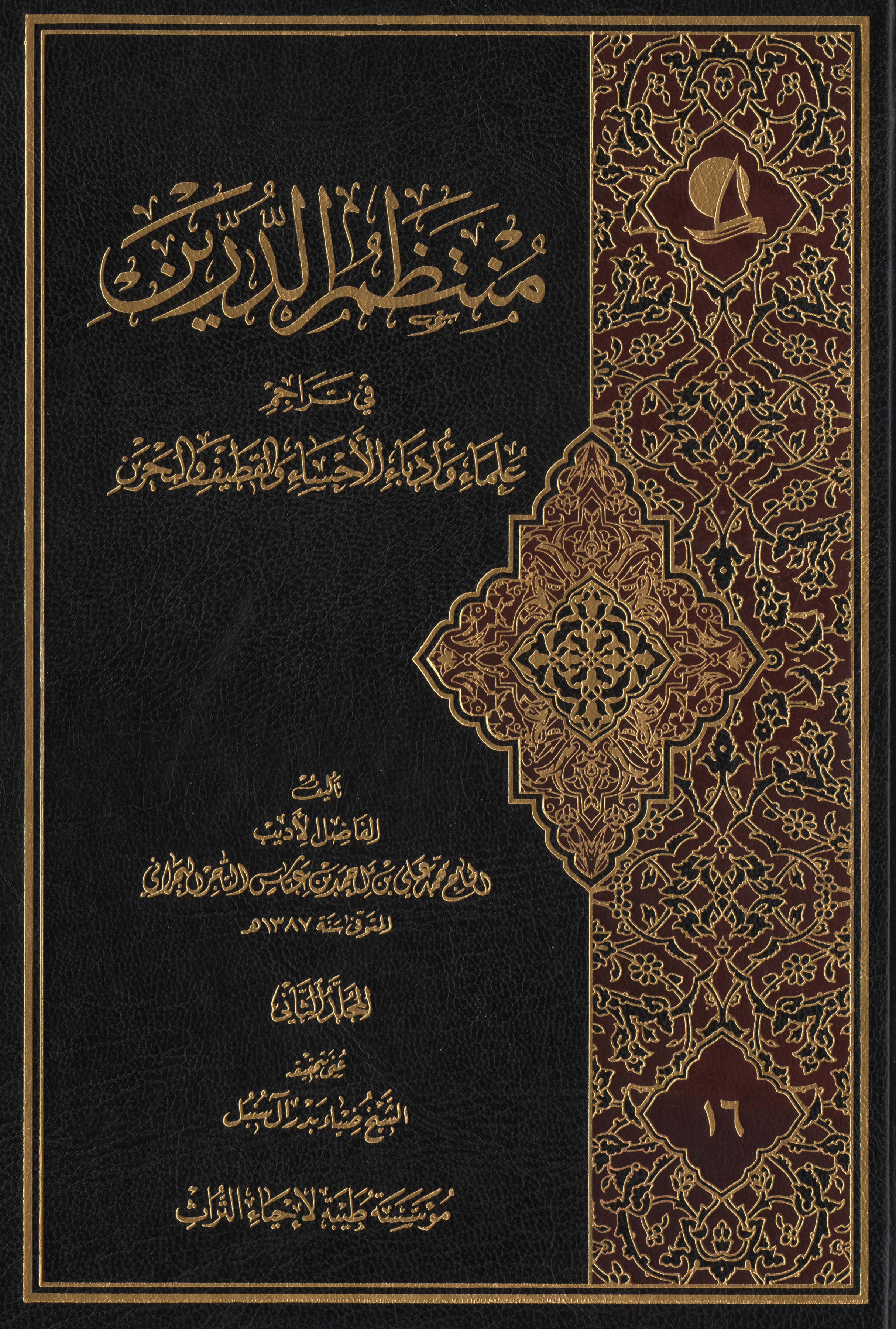
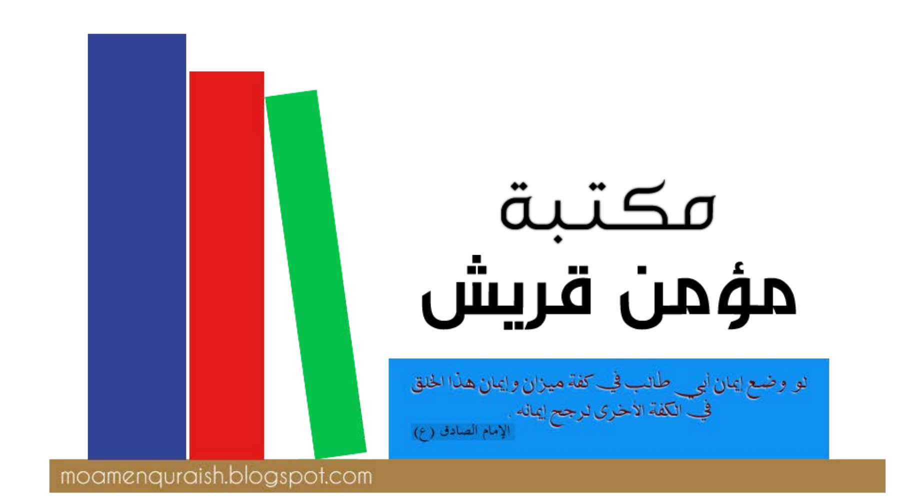
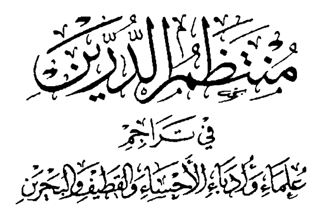

منتظم الدرين
في تراجم
علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين
تأليف
الفاضل الأديب
الحاج محمد علي بن الحاج أحمد بن عباس التاجر البحراني
المتوفى سنة ١٣٨٧هـ
المجلد الثاني
عني بتحقيقه
الشيخ ضياء بدر آل سنبل
مؤسسة طيبة لإحياء التراث
١٦


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


مُنتظم الدُّرين
في تراجم
علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين

اسم الكتاب :

منتظم الدّرين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين / ج ٢

تأليف :

الحاج محمّد علي بن أحمد بن عباس التاجر البحراني

اعتنىٰ بتحقيقه:

الشيخ ضياء بدر آل سنبل

مؤسسة طيبة لإحياء التراث

بيروت ـ لبنان

الطبعة : الأُولىٰ ١٤٣٠هـ

البريد الالكتروني : teiba1428@hotmail.com

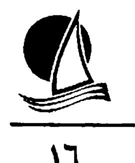
مراكز التوزيع :

إيران : مؤسّسة طيبة لإحياء التراث ـ قم المقدسة ـ شارع سميّة ـ زقاق رقم ١٢ ـ رقم الدار ٣٦٩/١ ـ تلفون ٠٠٩٨٢٥١٧٧٤٨٩٨٦ ـ فاكس ٠٠٩٨٢٥١٧٧٤٨٩٨٥

العراق : النجف الأشرف ـ الحويش ـ مكتبة الأعراف ـ تلفون ٠٠٩٦٤٧٨٠٢٧٦٣٨٣٢٠

البحرين : السنابس ـ دار العصمة ـ تلفون ٠٠٩٧٣١٧٥٥٣١٥٦





١٦

منتظم الدرين

في تراجم

علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين

تأليف

الفاضل الأديب

الحاج محمد علي بن أحمد بن عباس التاجر البحراني

المتوفى سنة ١٣٨٧هـ

المجلد الثاني

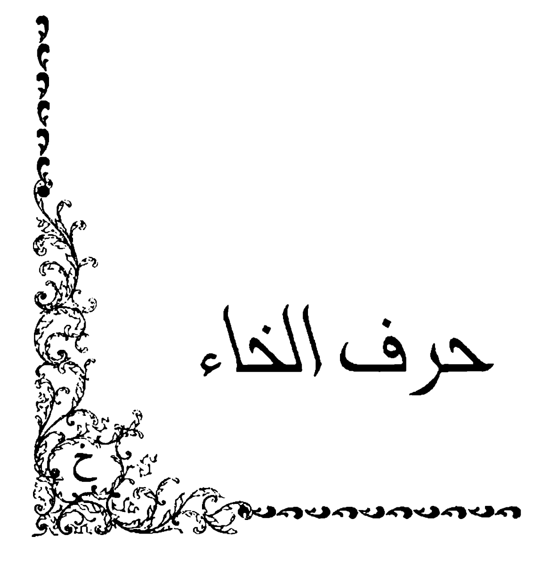
عُني بتحقيقه

الشيخ ضياء بدر آل سنبل

مؤسسة طيبة لإحياء التراث


بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الخاء



٢/٣٤٩ ـ خالد بن يوسف أبو بشيت المالكي البحراني

الشيخ الفاضل، الفقيه الكامل: الشيخ خالد بن يوسف أبو بشيت المالكي البحراني.

ذكره الفاضل الشيخ محمد النبهاني في تحفته[1] عند كلامه علىٰ علماء عهد الشيخ عيسىٰ بن علي آل خليفة المنتهي سنة ١٣٤٠، فعدّ منهم الشيخ خالد بن يوسف أبو بشيت المالكي، ولم يزد علىٰ إيراد اسمه.

٢/٣٥٠ ـ خلف بن أحمد بن صالح بن أحمد بن علي آل عصفور

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، بقية السلف: الشيخ خلف ابن الشيخ أحمد بن صالح ابن أحمد بن علي العصفوري الدرازي البحراني، الديلمي مسكناً، المعروف والده بالشيخ أحمد بن صالح بن حاجي، المتوطن في جهرم، المتوفىٰ فيها سنة ١١٢٤، كما قدّمنا.

لصاحب الترجمة مسائل رفعها إلىٰ المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني كتب في أجوبتها كتاباً سمّاه بـ(لؤلؤة الصدف في أجوبة مسائل الشيخ خلف بن عصفور الديلمي)، رأيتها.

٢/٣٥١ ـ خلف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين آل عصفور

العالم الفقيه الفاضل، النبيه الكامل، كوكب الشرف: الشيخ خلف ابن الشيخ

---

(١) التحفة النبهانية: ١٤٣.

أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري البحراني، المتوفىٰ سنة ١٣٥٦ في النجف الأشرف، وكان تولده في بوشهر واشتغاله فيها وفي العراق.

جاء البحرين سنة ١٣١٦ فتولّىٰ الحسبة والقضاء والإفتاء والجمعة والجماعة مدة ثلاثين سنة، ماضي الحكم نافذ الكلمة، جريئاً علىٰ الحكّام والظلمة، مهاباً موقراً عابداً مسيساً، وهو الذي أحيا موات أوقاف الجعفرية، وله أكبر فضل علىٰ انتزاع قسم كبير من مغتصبيه، ولو بقي عشر سنين أُخرىٰ في منصبه لبلغت علىٰ الضعف ممّا وصلت إليه، حتىٰ همَّ الحكام أمره فضاقوا به ذرعاً، واهتموا في التخلص منه، ولكنهم لم ينجحوا إلا بعد أن ساءت السياسة الاستعمارية موقفه من إجراءاتهم، فقلبت له ظهر المجن، وعزل عن القضاء، وضيق عليه في حريته، وخلق ضده عدة خصماء من الغوغاء وذلك في سنة ١٣٤٥.

وبتدبير سياسي ومؤامرة من بعض الأشخاص نفي من البحرين في سنة ١٣٤٦، فتوطن كربلاء مدة خمس سنين أو أكثر وربما سمح له في بعضها بقضاء بضعة شهور في البحرين؛ لمراجعة ماله من عقار أو مال متعقب. وبعد سنة ١٣٥٠ سمح له بالمقام، بل وعرض عليه العمل في منصب القضاء فأبىٰ، وبقي متردداً بين العراق والبحرين إلىٰ أن أدركه الأجل المحتوم في كربلاء، فنقل إلىٰ النجف الأشرف ودفن بها بما يليق بأمثاله وبني عليه قبة. ورثاه تلامذته، وله من العمر حينئذ نحو ثمانين سنة.

والظاهر أنه مجاز من ابن عمّه العلّامة الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد العصفوري إمام الجمعة في بوشهر.

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه ضمن ترجمة جد أبي المترجَم الشيخ أحمد ابن العلّامة الشيخ حسين، ثم تطرّق إلىٰ ذكر أبناء ابنه

الشيخ محمد، وهم: الشيخ إبراهيم المتوطن في البصرة المتوفىٰ سنة ١٣٠٩ هكما تقدّم، والشيخ علي المتوفّىٰ في بوشهر أو البحرين سنة ١٣٠٤، ثم الشيخ أحمد ـ والد المترجَم ـ المتوفّىٰ سنة ١٣١٥ في بوشهر فقال: (وللشيخ أحمد ـ دامت أيام إفاداته ـ من الأولاد الشيخ خلف، وهو أيضاً عالم فاضل متبحر كامل). انتهىٰ [1].

وله من التأليف رسالة سمّاها بـ(الأنوار الجعفرية) غير تامة، وجدتها بخط تلميذه الشيخ إبراهيم ابن الشيخ ناصر آل مبارك التوبلي، وله رسالة في (المنع بين الجمع بين الفاطميتين) عملها راداً بها علىٰ بعض المعاصرين من أهل المحرمة الذاهبين إلىٰ الجواز.

وقال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (رسالة (الأنوار الجعفرية) في الجواب عن سؤال الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد الستري عن الحق والحقيقة للشيخ خلف ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن العلّامة الشيخ حسين آل عصفور البحراني المعاصر، المولود في حدود سنة ١٢٨٠، وله (قصد السبيل)، و(منتخب الفوائد)، وغيرهما) [2]. انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٦٢٢، أعيان الشيعة ٦: ٣٢٨].

٢/٣٥٢ ـ خلف بن عبد علي بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور البحراني

العالم العامل، الحبر الفاضل، الجهبذ الكامل، سلالة خير سلف: العلّامة الشيخ خلف ابن العلّامة الشيخ عبد علي ابن العلّامة الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري الدرازي البحراني. يروي قراءة وسماعاً وإجازة عن والده، وعمّيه

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٢٠ / ١٤٥، باختلاف يسير.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٤٢٣.

الشيخ محمد، والشيخ يوسف صاحب (الحدائق).

وقد أجازه الشيخ يوسف المذكور مع ابن عمه العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ـ المتقدّم ذكره ـ بإجازته الكبيرة الموسومة بـ(لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين) قال فيها ما نصّه: (وحيث إنّ الولدين الأغرين، الفاضلين الكاملين، نوري العين والناظر، وبهجتي القلب والخاطر، خلفاً ابن أخي المقدّس المبرور الشيخ عبد علي، وحسيناً ابن أخي الأمجد الأسعد الشيخ محمد ـ سلّمهما الله وأبقاهما وبعين عنايته حاطهما ورعاهما ـ ممّن فازا بالمعلّىٰ والرقيب من قداح العلوم الفاخرة، وحازا أوفر نصيب من سنا جواهرها الزاهرة، مضافاً إلىٰ ما هما عليه من الورع والتقوىٰ، والتمسك بتلك العروة الوثقىٰ ـ وفّقهما الله تعالىٰ ـ للصعود إلىٰ غايتها العليا ونهايتها القصوىٰ)[1].

وذكر صاحب (شهداء الفضيلة) عن (أنوار البدرين)[2] ما نصّه: (الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ـ هو ابن عم العلّامة الشيخ حسين ـ من أعيان علماء الطائفة ومن فضلائها المحققين. له حواشٍ كثيرة علىٰ المجلّد الرابع من بحار شيخنا المجلسي. نشأ في البحرين وتخرج فيها علىٰ أساتذتها، وسكن القطيف مدة من الزمن، ثم هاجر منها لما جرىٰ له مع بعض رؤسائها، ونزل المحمرة ونواحي الهند إلىٰ أن توفي. وله ذرية طيبة علماء أُدباء)[3].

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ خلف ابن العلّامة الشيخ عبد علي العصفوري الدرازي. أعلم من قضىٰ وأفتىٰ، وأفضل من باشر التدريس والإفتاء، وهو مجاز من جدّي صاحب (الحدائق). وكتب له

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٤.

(٢) أنوار البدرين: ١٧٨.

(٣) شهداء الفضيلة: ٣١٦.

والعلّامة الشيخ حسين إجازة طويلة موسومة بـ(لؤلؤة البحرين في إجازة قرتي العين خلف وحسين) وهما كانا ابني أخويه. وله يد طولىٰ في الأُصولين[1]. تصدّر للإفتاء في زمان أبيه في الفلاحية، ثم رحل إلىٰ المحمرة. وله من المصنّفات:

١ـ رسالة في صلاة الجماعة.

٢ـ رسالة في صلاة الجمعة.

٣ـ رسالة في الرضاع.

٤ـ رسالة في السلام.

٥ـ رسالة في الاستصحاب.

٦ـ رسالة في أنّ الفرقة الناجية هي الإمامية.

٧ـ رسالة في الحج.

٨ـ كتاب في الفقه.

٩ـ كتاب في الرجال.

١٠ـ حاشية علىٰ (الحدائق).

١١ـ حاشية علىٰ (المدارك).

١٢ـ حاشية علىٰ (الكافي).

١٣ـ حاشية علىٰ (الكافية الحاجبية).

١٤ـ رسالة في العدالة.

١٥ـ رسالة في حديث الصلاة خير موضوع.

١٦ـ رسالة في قوله عليه السلام: «الناس مسلطون علىٰ أموالهم».

---

(١) في المصدر: (الأصوليين).

١٧ـ رسالة في الميراث.

١٨ـ رسالة في التسبيح.

١٩ـ مجموع في أجوبة مسائل متفرقة.

٢٠ـ حاشية علىٰ المجلّد الرابع من (بحار الأنوار).

هذا ما حضرني من مؤلّفاته)[١]. انتهىٰ.

توفي ـ قدّس سرّه ونوّر قبره ـ في الفلاحية سنة ١٢١٠، وقبره بها معروف مشهور يتبرك به. وله ابنان فاضلان الشيخ يوسف، والشيخ محمد، سيأتي ذكرهما في المواضع المناسبة.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٣٥٠، أعيان الشيعة ٦: ٣٣٠، الذريعة ١١: ١٦٧، ١٥: ٢٤٧، مستدركات الأعيان ٢: ١٣٥].

٢/٣٥٣ ـ خلف بن عبد علي بن حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور

العالم العامل، المحقق المدقق الفاضل، المحدّث المتبحر الكامل، نتيجة السلف: الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن إبراهيم العصفوري البحراني أصلاً ومولداً وتحصيلاً، البوشهري مسكناً، الدهلكي مدفناً، المتوفّىٰ سنة ١٢٧٣.

ذكره في (شهداء الفضيلة) نقلاً عن (أنوار البدرين)[٢] بما نصّه: (هو العالم الفاضل الصالح، الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ حسين العلّامة. كان إمام الجمعة والجماعة في بوشهر، توفي بها. له مصنّفات كثيرة، منها رسالة في أُصول الفقه، ورسالة تحوي جملة من المسائل الفقهية. أعقب ولده العالم

---

(١) تاريخ البحرين: ١٨٨ / ١١٨.

(٢) أنوار البدرين: ١٨٥.

المحدّث البارع الشيخ عبد علي)[١]. انتهىٰ.

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (كان عـالماً مـاهراً، محققاً رياضياً، متبحراً عارفاً بالأحاديث النبوية، ناقلاً عن الأئمة المـعصومين. وهو مجاز عن أبيه عن جدّه الشيخ حسين العلّامة، وأيضاً عن ابن عمه الشـيخ حسن البحراني. وكان إماماً في الجمعة والجماعة في بلدتنا بوشهر. خـرج مـن البحرين لأمر قد تقدم ذكرناه في أول الكتاب فليراجع. وكـان مـعاصراً للشـيخ محمد حسن صاحب (الجواهر).

وله تصانيف كثيرة منها كتابه المسمّىٰ بـ(واضحة البرهان فـي ردّ مـن عـمل بظواهر القرآن)، وكتاب (اليواقيت)، وعليه تقريض من العلّامة النجفي صـاحب (الجواهر)، فمن جملة ما كتب عليه قوله: (فهو كتاب لم يـعمل مـثله فـي فـنه، مشـتمل عـلىٰ تـحقيقات رائـقة وأبـحاث فـائقة... إلىٰ آخـره)، والرسـالة (اللكناهورية)، ورسالة في الميراث، ورسالة في علم الحروف، ورسالة صلواتية، ورسالة في بيان حديث: «اللهم أرني الأشياء كما هي»، ورسالة في التقية، واختياراته في الفقه من المياه إلىٰ الديات، وأجوبة (المسائل الكازرونية)، وكتاب (إكـمال الأُسبوع)، وكتاب (الهداية في أعمال اليوم والليلة)، وكتاب (الخطب)، وديـوان شعر في المراثي، وكتاب (شرح السداد)، ورسالة في أنّ الفرقة الناجية هي الفرقة الاثني عشرية، وكتاب (الجوهرة السنيّة في تعقيبات الصـلاةاليـومية)، وكـتاب (مزيل الشبهات عن المانعين من تقليد الأموات) ألّفه بالتماس السيد عبد القاهر ابن السيد كاظم آل السيد عبد الجبار البحراني، وأجوبة (المسائل البرزجـانية)، ورسالة في (العدالة)، ورسالة في أن اليد التي علىٰ أحد المـمتلكات الشـرعيّة،

---

(١) شهداء الفضيلة: ٣١٣.

وبيان المراد منها شرعاً وعرفاً، وكتاب (التحفة الغالية في بيان الحقوق المالية)، وكتاب (النصاب الكامل في تعداد النوافل)، ورسالة صغيرة في (الرضاع)، وأجوبة (المسائل الدهلكية)، ورسالة في (الرد علىٰ مذهب البابية) وهذه الرسالة كتبها بأمر ابن عمه الشيخ حسن ـ المتقدم ذكره ـ وهي رسالة لطيفة.

وكانت وفاته في قرية دهلك، وقبره الشريف مشهور يزار، ويتبرك به. وسبب خروجه من بلدتنا بوشهر وتوقفه في القرية المذكورة هو واقعة الإنجليز، وغلبتهم علىٰ بوشهر، وكان في سنة ١٢٧٣ وفاته؟ في نفس هذه السنة، وعلىٰ قبره الشريف مكتوب هذان البيتان:

وفدت علىٰ الكريم بغير زاد ... من الحسنات والقلب السليمِ
ونقل الزاد أقبح كل شيء ... إذا كان الوفود علىٰ الكريمِ[1]

انتهىٰ.

وذكر لي أحد قرابته: أنّ المترجَم كان أديباً شاعراً ماهراً، وجلُّ شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام، فمن شعره قصيدته التي شرح فيها محنته التي أوجبت خروجه من البحرين وغربته، ويتخلص فيها إلىٰ رثاء الحسين عليه السلام التي لم أحصل منها علىٰ غير مطلعها وهو:

قف بالمصلّىٰ من ربوع أوال ... فهناك عزّي سابقاً ودلالي

ورأيت المجلّد الأول من شرحه علىٰ (السداد) الموسوم بـ(زاد المعاد) وهو مجلّد ضخم بنسخة الأصل، وكان تاريخ إنجازه في سنة ١٢٤٤، وهو يتضمن كتاب الطهارة وعليه بعض التقاريض لفضلاء العراق، منهم: العلّامة الشيخ إبراهيم آل يحيىٰ العاملي بخطه كتب عليه مقرظاً، ولمصنّفه مادحاً:

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٣١ / ١٥٨.

هــذا كــتاب هـدىٰ يـفوح بـنشره نشــر التـقىٰ ويـلوح كـلّ رشـادِ
سـمحت بـه أنـظار عـلّام الورىٰ خـلف الكـرام وصـفوة الأمـجادِ
فرد الزمـان ومـعدن العـرفان مَـنْ أضحىٰ لبـيت الديـن خـير عـمادِ
مـن آل عـصفور الذيـن جـميلهم شمل الورىٰ مـن حـاضر أو بـادي
سـبقوا البـرية بـالفضائل والتـقىٰ وسـرت مـفاخرهم بكـل بـلادِ
صرفوا بترويج الشـريعة جـهدهم فـحظوا بـما فـعلوه خـير مـرادِ
أبـقاهم البـاري لشـيعة أحـمد ذخراً وشـهب هـدىٰ مـدىٰ الآبـادِ

انتهىٰ.

ورأيت له رسالة شكّية سهوية. وله ابن فاضل اسمه الشيخ عبد علي.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٣٥٦، أعيان الشيعة ٦: ٣٣٠، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١٣٥].

٢/٣٥٤ ـ خلف بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العصفوري

العالم الفاضل، النبيه الكامل: الشيخ خلف ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري الشاخوري البحراني. يروي عن أبيه وأعمامه ومعاصريه. وكان حياً سنة ١٢٤٥، وله أخ فاضل اسمه الشيخ محمّد، سيأتي ذكره في محله إن شاء الله.

٢/٣٥٥ ـ خلف بن يوسف بن خلف بن عبد علي بن أحمد العصفوري

العالم الفقيه الفاضل، النبيه الكامل: الشيخ خلف ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ خلف ابن العلّامة الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري البحراني، الدرازي أصلاً، والفلاحية ـ من أعمال المحمرة ـ مولداً ومنشأ وموطناً ومدفناً.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ خلف ابن

العلّامة الشيخ يوسف ابن العلّامة الشيخ خلف ابـن العـلّامة الشـيخ عـبد عـلي صاحب (الإحياء). وهو من العلماء المتورعين، تشرفت بخدمته في سنة ١٣١٢. وكان سخياً ورعاً تقياً، وبيته محل حاجات الطالبين. له من الأولاد الشيخ مهدي وكان عالماً فقيهاً، شاعراً نحوياً. وله من المصنّفات (أُرجوزة فـي عـلم الهـيئة)، ورسالة في (الإجماع)، وغير ذلك من الفوائد) [١]. انتهىٰ.

٢/٣٥٦ ـ خُلَيد عينين الهجري الأحسائي

خُلَيد عينين، هو من ولد عبدالله بن دارم. وكان نازلاً بعينين ـ موضع من بلاد هجر ـ فنسب إليها. وهو شاعر.

ذكره ابن قتيبة في الشعراء في كتابه (الشعر والشعراء) بعنوان: (خليد عينين هو من ولد عبدالله بن دارم، وكان ينزل أرضاً بالبحرين يقال لها عينين، فنسب إليها، وهو القائل:

أيـــها المـــوقدان شُـــبّا ســـناها إنّ للـــضيف طـــارفي وتـــلادي

ومرّ بوالٍ لزياد علىٰ بعض كور فارس فسأله، فلم يعطه وقال: أنت تدل بالشعر فاذهب وقل ما أنت قائل. فقال: أنا لا أهجوك، ولكن أقول ما هو أشد من الهجاء. ثم ذهب فقال:

وكـــائن عـــند تـــيم مـــن بـــدور إذا مـــا حـــرِّكت تـــدعو زيـــادا
دعـــــته دعـــــوة شـــوقاً إليـــه وقـــد شُـــدَّت حـناجرها صـفادا

ونُمي الشعر إلىٰ زياد، فقال: لبيك يا بدور تميم. ثم بعث إليه فأخذ منه مـائة ألف درهم) [٢].

---

(١) تاريخ البحرين: ١٨٩ / ١١٩.

(٢) الشعر والشعراء: ٢٨٣.

٢/٣٥٧ ـ خُلَيد بن المنذر بن ساوى العبدي

خُلَيد بن المنذر بن ساوى العبدي. كان أبوه أمير البحرين قبل الإسلام، وإليه وجّه النبيﷺ كتابه يدعوه للدخول في الإسلام فأسلم طائعاً. وأما المترجَم فكان أميراً علىٰ الجيش الذي بارح البحرين إلىٰ فارس غازياً.

قال أبو جعفر الطبري وابن الأثير في تاريخيهما: (أن العلاء بن الحضرمي عامل البحرين من قبل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، أمّره علىٰ جماعة ووجّهه في البحر إلىٰ فارس، وذلك سنة ١٧، وكان أبوه قد مات علىٰ إثر وفاة النبي). وقد تقدّم أنهم كانوا لا يؤمّرون إلّا الصحابة، فدل علىٰ أن لخليد وفادة. قال الطبري: (ندب العلاء بن الحضرمي أهل البحرين إلىٰ فارس فتسرعوا الىٰ ذلك، وفرّقهم أجناداً، علىٰ أحدهم الجارود بن المعلّىٰ، وعلىٰ الآخر سوار بن همام، وعلىٰ الآخر خليد بن المنذر بن ساوىٰ، وخليد علىٰ جماعة الناس فحملهم في البحر إلىٰ فارس بغير إذن عمر فعبرت تلك الجنود من البحرين إلىٰ فارس فخرجوا في اصطخر وبإزائهم أهل فارس، وعلىٰ أهل فارس الهربذ اجتمعوا عليه، فحالوا بين المسلمين وبين سفنهم، فقام خليد في الناس، فقال: أما بعد: فإن الله إذا قضىٰ أمراً جرت به المقادير حتىٰ تصيبه، وإنّ هؤلاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا علىٰ أن دعوكم إلىٰ حربهم، وإنما جئتم لمحاربتهم، والسفن والأرض لمن غلب، **﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلّا علىٰ الخاشعين﴾**[١]. فأجابوه إلىٰ ذلك، فصلوا الظهر ثم ناهزوهم فاقتتلوا قتالاً شديداً في موضع يقال له طاووس، وقتل يومئذ سوار بن همام والجارود بن المعلّىٰ، فحلَّ عبدالله بن سوار محل أبيه والمنذر ابن الجارود محل أبيه، وجعل خليد يومئذ يرتجز ويقول:

---

(١) سورة البقرة: الآية ٤٥.

يآل تـميم اجـمعوا النـزول وكـاد جـيش عـمر يـزول
وكـلكم يـعلم مـا أقـول

انزلوا، فنزلوا واقتتل القوم وقتل أهل فارس مقتلة لم يقتلوا مثلها، ثـم خـرجـوا يريدون البصرة، وقد غرقت سفنهم ولم يجدوا إلىٰ الرجـوع فـي البـحر سـبيلاً، فعسكروا وامتنعوا، وقد ضيق الفرس عليهم الخناق، وأخذوا عليهم الطرق. وكتب عمر إلىٰ عتبة بن غزوان بإمدادهم، فلما جاءتهم النجدة قتلوا الفـرس، وحـازوا النصر)[1]. انتهىٰ باختصار.

وأورد له ياقوت في معجمه[2] في فتح طاووس قوله:

بـطاووس نـاهزنا المـلوك وخـيلنا عشـيّة شـهراك عـلونا الرواسـيا
أطاحت جموع الفرس من رأس حالق تـراه كـموّار[3] السـحاب مـناغيا
فـلا يـبعدنّ الله قـوماً تـتابعوا فـقد خـضبوا يـوم اللـقاء العـواليـا

٢/٣٥٨ ـ خرنق أخت طرفة بن العبد العبدي

هي خرنق بنت بدر بن هفان بن مالك بن ضبيعة، وقيل: بنت سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة، وهي أُخت طرفة بن العبد لأُمه واسم أُمها وردة، وكان زوجـها عبد عمرو بن بشر سيد أهل زمانه، وكان من أكرم الناس على الملك عمرو بـن هند، وهو الذي وشىٰ بطرفة عند الملك كما تقدم في ترجمة طرفة. وقد تـوفيت سنة ٥٨٠م.

وذكرها العلّامة محمد فريد وجدي في كتابه الموسوم بـ(دائـرة المـعارف)

(١) تاريخ الطبري ٢: ٤٩٨، الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٨.
(٢) معجم البلدان ٤: ٨.
(٣) الموارة: ريح مثيرة للغبار، انظر لسان العرب ١٣: ٢٢١، مادة مور.

بقوله: (هي ـ أي خرنق ـ امرأة شاعرة، أخت طرفة بن العبد من أهل البحرين، كانت عائشة قبل البعثة النبوية بنحو سبعين سنة)[١] انتهى.

فمن شعرها ماهجت به زوجها عبد عمرو حين وشىٰ بأخيها طرفة:

ألا ثكلتك أُمّك عبد عمرو ... أبالخزيات آخيت الملوكا

هُمُ ركلوك للوركين ركلاً ... ولو سألوك أعطيت البروكا

فيومك عند مومسة هلوك ... كصل الرجع مزهرها ضحوكا

وقالت أيضاً في ذلك:

أرىٰ عبد عمرو قد أساط ابن عمه ... وأنضجه في غلي قدرٍ وما يدري

فهلّا ابن حسحاس قتلت ومعبداً ... هما تركاك لاتريش ولا تبري

هما طعنا مولاك في عطف صلبه ... وأقبلت ماتلوي على محجر تجري

وقالت ترثي أخاها طرفة بعد قتله:

نعمنا به ستاً وعشرين حجة ... فلما توفاها استوىٰ سيّداً ضخما

فجعنا به لما استتم تمامه ... على خير حال لا وليداً ولا قحما

وقالت في رثاء زوجها عبد عمرو بن بشر وقيل بشر بن عمرو بعد قتله:

أعاذلتي علىٰ رزءٍ أفيقي ... فقد أشرقتني بالعذل ريقي

ألا أقسمت آسى بعد بشر ... على حيٍّ يموت ولا صديقِ

وبعد الخير علقمة بن بشر ... إذا نزت النفوس إلى الحلوقِ

وبعد بني ضبيعة حول بشر ... كما مال الجذوع من الحريقِ

مُني لهم بوالبة المنايا ... بجنب قلاب للحين المسوقِ

فكم بقلاب من أوصال خرق ... أخي ثقة وجمجمة فليقِ

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين ٣: ٦٩٧.

نـــدامـــىٰ لـلـــملوك إذا لقـــوهم حـــبوا وســـقوا بكـــاسهم الرحـيقِ
هــم جــدعوا الأنـوف وأوعـبوها فــما يــنساغ لي مـن بـعد ريـقي

ورثته أيضاً بقولها:

لا يـــبعدن قـــومي الذيـــن هـــم ســـم العـــداة وآفـــة الجـــزرِ
النـــازلون بكـــل مـــعترك والطـــيبون مـــعاقد الأزرِ
الضـــاربون بـــحومة نـــزلت والطـــاعنون بـــأذرع شـــعرِ
والخـــالطون لجـــينهم بـــنضارهم وذوي الغـــنىٰ مـــنهم بـذي الفـقرِ
إن يشـــربوا يـــهبوا وإن يـــذروا يـــتواعـــظوا عـــن منطق الهـجرِ
قـــوم إذا ركـــبوا ســـمعت لهـــم لغـــطاً مـــن التأيـــيه والزجـــرِ
مـــا غـــير مـــا فـحش يكـون بـهم فـــي مـــنتج المـــهرات والمـــهرِ
لاقـــوا غـــداة قـــلاب حـــتفهم ســـوق العـــتير يســـاق للـــعترِ
هـــذا ثـــنائي مـــا بـــقيت لهـــم فـــاذا هـــلكت أجـــنّني قـــبري

انتهى، وفيما حصل كفاية، وكانت وفاتها نحو سنة ٥٨٠م.

٢/٣٥٩ ـ السيد خليفة ابن السيد علي ابن السيد أحمد البحراني

كان حيّاً سنة ١٢٣٦.

٢/٣٦٠ ـ السيد خليل بن علوي الجدحفصي البحراني

ذو الشرف الأصيل، والنسب النبيل، والفضل الجليل: السيد خليل ابن السيد علوي ابن السيد هاشم آل السيد عبد الرؤوف الحسيني الجدحفصي البحرانـي، المتوفىٰ نحو سنة ١٣٠٠ ونيف.

كان أديباً شاعراً نحوياً عروضياً، له ديوان شعر يقع في أربعة آلاف بيت فـي

المديح والرثاء والهجاء، والغزل والنسيب، وأغراض شتىٰ، وجلّ مديحه ورثائه في أهل البيت عليهم السلام، وفي يدي منه نسخة غير تامة ناقصة الأوائل والأواخر بل والأواسط، وسأثبت منه ما يقع عليه الاختيار لا من حيث الجودة، وإنّما لبعض المناسبات مع معاصريه من أهل الفضل والأدب؛ تخليداً لذكرهم، وإشادةً بفخرهم، كما أنّ له قدرة وإبداعاً في صياغة البنود التي تفرّد بتعاطيها وممارستها بعض الأُدباء من المتأخرين الذين لا يبلغون عد الأصابع، وهي فن جميل من فنون النظم المستقل بخصائصه، وسنبدأ بشيء منه ثم نتبعه بشيء من شعره.

بندٌ في مدح أمير المؤمنين عليه السلام معارضاً به للسيد عبد الرؤوف البحراني، ولعله جدّه:

(أيها الراكب يطوي مهامد البيد ضحىٰ بالضمر القود، رويداً واصطباراً كيف تستطيع بأن تجنح للسير بما فيه من الضير، وقد فارقت من في وجنتيه يشبه الشمس، وفي حسناه يحيي ميت الرمس، هو اللذة من الخمس وأقصىٰ منية النفس، غزال يقف الثغر محياه حكىٰ البدر، دقيق الخصر نشوان له قدّ كما البان ونهد مثل رمان وكاللؤلؤ أسنان، ثناياه كعقيان وإلا مثل مرجان، به دون ذوي الحسن تهيم الأُنس والجان، يفوق الريم بالعين بلا زيغ، ولا مين، له خد شقيقي، له ريق رحيقي، له قدّ رشيقي، له خصر دقيقي، ولحظ ناعس الطرف، مليح كامل الوصف، ثقيل هو للردف، لماه مثل صهباء به هام الألباء، وشعر حالك اللون، كديجور علىٰ صبح، جبين مشرق النور. علىٰ حاجبه الزج فويق الأعين الدعج، فلا لوم علىٰ الصب، إذا ما صار يهواه، وقد مات لفرقاه، فإن الميت في الحب، شهيد ما له ذنب، لقد فاز الذي مات، وقد أُعطي لذّات، من الحور وجنات، فلا يندم علىٰ ما فات. فذا لا شك في يوم معاد الخلق مغفور الخطيئات، فإن كنت تخافهم وذا رأي وذا حزم، توقف يا رعاك الله ممّا أنت تخشاه، وودّعه وعانقه فإنّ

الموت لا شك علىٰ الإنسان محتوم، وهذا الأمر معلوم.

وأيضاً ربما لم تلق من يطربُ إلّاه ومن ترضىٰ سجاياه، فقم والثم ثناياه، وقبّل ورد خديه، وخف من سيف جفنيه، وبلّغه من الصب، سلاماً ما له حد. وقل يامنية القلب، معناك يراعي الأنجم الزهر. إذا ما اعتكر الليلْ، ويذري الدمع كالسيلْ، وذا شوقاً للقياك رعىٰ الله محيّاك، وقد أصبح مضنىٰ الجسم مما فيه من توقْ، ومن وجد ومن شوقْ. وأنت المشفق العدل، وذو الإحسان والفضل، عليه مُنَّ بالوصل، فما دنست بالريبْ، وما فيك نرىٰ عيبْ، فما من عادة المشفق هجران، ولا يسعر نيرانْ، بقلب الوامق المضنىٰ ولا لاه ويمنيه وصالاه، والمعنّىٰ لا يرىٰ من وصله إلّا خيالاه، وهو في ذا الحال يبدي لك شوقاً مثل شوقي للإمام المرتضىٰ الطهر، وصي المصطفىٰ أحمد خير الرسل، من لقب بابن العم والصنو، وخير الصحب والصهر. و ذي النادي الذي تنزل أملاك السما فيه اشتياقاً وجميع الناس تأويه، عسىٰ أفواهها تحظىٰ بتقبيل شذاه.

إلىٰ أن قال: هو الفاتق والراتق، والقادر والناصر والصابر والقاهر، والصادع والقامع للكفار يوم الحرب بالسيف، وفي السلم هو القائم والصائم ما عمّر عمر الدهر بالصيف، كريم ماله مثل. إليه ردَّ قرص الشمس لمّا أنه بالقرص قد أنعم للضيف، ومن يمتحن الله إلىٰ الإسلام منه القلب حقاً لم يمت يرىٰ صورته في عالم الطيف. إمام طبَّق الكون نوالاً، قارن الشمس جلالاً، وسما الناس فعالاً، أصدق الناس مقالاً، أوحدي الذات وصفاً، قد حكي أمر نسيم الريح منه الخلق لطفاً، حجة الله أمين الله باب الله عين الله في الخلق، سنام الفخر والمجد، لسان الله مجبول علىٰ الصدق. ملاذ الخائف الجاني، لدىٰ الحشر من النار، به عمّن تولاه يحط الله أوزاراً، قسيم النار والجنة، وِلاه للورىٰ جُنّة، إمام الإنس والجنة. أبو الغر الميامين، أخو طه وياسين، وزوج البضعة الزهراء والإنسية الحوراء، ساقي

المؤمنين المتقين الكوثر العذب من الحوض بيوم الحشر. قد ألقىٰ له الحكم علىٰ كل الورىٰ الرب، فمن جاز ولاه قال في الجنة ودّوه، ومن عاداه أو عادىٰ بنيه قال في قعر جحيم النار ألقوه.

إلىٰ أن قال: وهاكم من خليل نجلكم أضحىٰ ولاكم حيث قد تم به الأُنس له خدناً خليلاً، وتبرَّأ من أعاديكم، وعن تلك السجايا لن يحول، فانقذوه يوم لاينفع إنساناً بنوه لا ولا مال وإحسان. واقبلوه وادخلوه في غد جنات عدن حايزاً فيهن ولدانا وحورا، وعلي المرتضىٰ يسقيه لمّا أن يوافيه شراباً رائق اللون طهورا).

وأمّا شعره فمنه قوله مادحاً العلّامة الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد العصفوري، ومؤرّخاً بناية له وذلك سنة ١٢٦٦:

وروضة قدس زانها نجل أحمد ... محمد من فيه الهدىٰ وهو كاملُ
عليم حكيم أريحيٌّ مهذّبٌ ... حميد السجايا مظهر الحق عادلُ
فأشملها حصناً منيعاً وبابها ... لكل ذوي الحاجات منها الرسائلُ
فلو خائف يوماً أتاها ميمماً ... نجا ولها ينجو الذي هو داخلُ
وشمس هدىٰ مفتوحة باب جودها ... ولا شك للعافين فيها المناهلُ
فمن بَذْلها لم يشتكِ الفقر مملق ... ومن فضلها ما خاب في الدهر سائلُ
إذا أشكلت يوماً أُمور علىٰ امرئ ... أواخرنا تعبأ بها والأوائلُ
ووافىٰ إلىٰ الباب الأمين محلها ... ولاذ به تنجاب عنه المشاكلُ
ملائكة السبع السماوات عندها ... وللذكر والتهليل فيها محافلُ
فذا حامد شكراً وذاك مكبر ... وذا صاعد طوراً وذلك نازلُ
تسامت علىٰ هام السماك مراتباً ... بمنْ لهمُ في الفضل تدنو الأفاضلُ
ومنْ علمهم ما ناله قط عالم ... ومنْ فضلهم ما حازه قط فاضلُ
بحور علوم لجّها الحلم والتقىٰ ... وجود ومعروف وبر ونائلُ

فـليس لهـا إلّا الفـضائل عـامر ... وليس لهـا إلّا المكـارم سـاحلُ
فـقل إنّـها بـاب الرجـاء مـؤرّخاً ... لمن هو في تـاريخ ذا البـاب داخـلُ
وفـينا دعـا داعـي المسـرّة أرّخـو ... (ديـارهم تـنحل فـيها المشـاكـلُ)

وقال متغزلاً في غلام يهودي:

وأهـيف مـن بـني يـعقوب غُـرُّتهِ ... كـالبدر والخـمر مـختوم بـمبسمهِ
لولا مـخافة ربـي أن يـعذّبني ... قـبلته ورشـفت الراح مـن فـمهِ

وقال في الغزل أيضاً:

مـا شـاقني فـي الدهـر إلّا واحـد ... في حسـنه يـحكي الإقـاحة مـبسما
والبـدر يـحسده لفـرط جـماله ... والشـمس إذ خـداه يشـبه عـندما
وكـلاهما اعـترفا بـذاك لأنّـه ... مـا احـتيج عـند وجـوده لضـياهما
ذو مـبسم كـالاقحوان ووجـنة ... كـالأُرجـوان ذرىٰ الهـوىٰ مـتسنما

وكتب في جواب رسالة لصديق له:

وافىٰ كتابك يا مـن ليس لي عـوض ... عـنه فـما زلت أقـراه وأرشـفهُ
وقـلت لمـا تـلقّاني البشـير بـه ... هذا القـميص فـقل لي أيـن يـوسفهُ

وقال، وبعثها إلىٰ الملّا عبدالله الأحسائي جواباً عن قصيدته إليه:

قم عاطني الراح ذات السلسل العذبِ ... سلافة حـدثت عـن سـالف الحـقبِ
بكر ولكـن لهـا سـن العـجوز وقـد ... شـاب الزمـان ولم تـهرم ولم تشبِ
راحت تـنادمها أهـل الهـوىٰ وبـها ... تـالله غـاية مـا نـرجـو مـن الأربِ
صهباء لو شمّ منها الطـيب ذو تـعب ... يـوماً لأنسـته مـالاقىٰ مـن التّـعبِ
أو ذاق مـنها قـليلاً أبكـم لغـدا ... مـن لطـف رقـتها ذا مـقْول ذربِ

كأنّما هي ممّا قد حوت فلك سماؤها لبست درعاً من الحببِ
بها يطوف رشيق القد ذي غنج تزري محاسنه بالخرّد العربِ
حلو الشمائل تحمي ورد وجنته عيونه بشبا الهنديَّة القضبِ
راح الحميّة يجلوها براحته وراح عذب اللمىٰ في ثغره الشّنبِ
مهفهف القدّ أحوىٰ ليس يطربه إلّا مدايح عبدالله ذي الأدبِ
شمس الفصاحة أندىٰ الأكرمين يداً ونور بدر سماء المجد والرّتبِ
بعض من الناس ألقاب لهم وندىٰ كفيه أغناه عن وصف وعن لقبِ
هو التقيُّ هو الحبر النقيُّ هو الـ ـطهر الزكيُّ كريم الأصل والحسبِ
هو الإمام هو البدر التمام هو الـ ـقرم الهمام بلا زيغ ولا كذبِ
شمس الجلال ومقدام النزال ومحـ ـمود الفعال زكي العنصرين أبي
فلا يجاريه قس في فصاحته كلا ولا حاتم في النائل العذبِ
وكيف وهو ارتفاعاً صار يرفل في مطارف من معالي مجده قشبِ
والثاقب الفهم خوّاض المشاكل بالـ ـعلوم أو بالمواضي والقنا السّلبِ
وما ذكتْ بالقنا والبيض نارُ وغىً إلّا لها صيَّر الهامات كالحطبِ
قطب عليه رحاة الحرب دائرة ولا تدار الرحىٰ إلّا علىٰ القطبِ
قد أصبحت فيه أرض الخط مونقة بالبشر والأُنس والأفراح والطّربِ
تسمو الأقاليم من مصر ومن يمن ومن حجاز ومن شام ومن حلبِ
أقول للغيث مهما رام يشبهه هيهات تشبهه يا وابل السّحبِ
هو الذي يهب الأموال مبتسماً وأنت تعطي الحيا من كفٍّ منتحبِ
تعزىٰ له همم داست بأخمصها علىٰ ذرىٰ سائر الأفلاك والشّهبِ
عزم تسامىٰ علىٰ هام السماك له دك الرواسي علىٰ الآكام والهضبِ
يامن أشاد له المجد الأثيل علىٰ ذرىٰ المجرَّة بيتاً عالي الطّنبِ

دم ما بقيت رفيع القدر مبتسماً سامي المفاخر محفوظاً من النّوبِ

وقال في صديقه وحميمه عباس بن علي ابن الشيخ إبراهيم آل نشرة البحراني المعروف بالتاجر، وهو جد مؤلّف هذا الكتاب، قالها حين توجه إلىٰ بغداد؛ لبيع ما يتجر به من اللؤلؤ:

أنجل علي قد أتيت ببلدة تسامت معاليها علىٰ الأنجم الزهرِ
علىٰ أنّها من عزّها وجلالها عظيمة قدر لا تماثل بالقدرِ
وإنّك قد أمسيت فيها منعّماً بأصناف لطف الله ناءٍ عن الشرِّ
ورقصك فيها طاب بشراً وفرحة وشخصك لايخفىٰ علىٰ سرمد الدّهرِ
فإن كنت مشتاقاً لبغداد كي بها تبدل ما تلقي من العسر باليسرِ
فأنت وشيكاً تلتقي غاية المنىٰ وعمّا قليل تظفر اليوم بالبشرِ
تبيع إذا ما جئتها اللؤلؤ الذي لديك بإبريز من الدرّ والتّبرِ
وودَّت بأن تعطي التجارة جوهراً له كنت قدماً قد بعثت من البحرِ
فكن شاكر النعماء مادمت قائماً لربك ذي الآلاء في السرّ والجهرِ
وكن يابن محمود الصفات مُفوِّضاً إلىٰ الله بالتسليم والنهي والأمرِ

وقال يمدح العالم الفاخر السيد حسين بن السيد عبد القاهر البحراني:

ألا يا ابن بنت المصطفى ياحسين من صفات علاه لا أُطيق لها عدّا
لأنت أجل الناس قدراً ورفعة وأنداهم كفّاً وأزكاهم جدّا
وأعلاهمُ فخراً وأسماهمُ أباً وأطولهم باعاً وأوسعهم رفدا
وعدت فقل لي أين وعدك سيدي فعندك كفر المرء أن يخلف الوعدا

وقال أيضاً فيه وفي تجلي [.....][1] اللتان هما ملك عباس المذكور وبعض

(١) سقط في أصل المخطوط.

الشركاء مثل سلمان بن محمود وبعض السادة منهم المترجَم وذلك حسين عمار:

للــروضة الفــيحاء فــضل فــائق ... كــل الريــاض بــأمر كــلّ مـؤمّرِ
ورئــيسها ســلمان أكــرم مــاجد ... مــتظاهر بــالفضل زاكـي العـنصرِ
والأريــحي النـدب عـباس ومَـنْ ... هــو خــير كــلّ مــحلّق ومـقصّرِ
لاســلّم الرحــمٰن مَــنْ عــاداهــما ... من كـل سـوء فـي الزمـان الأكـدرِ
يــاصاح إنْ وافـيتها هـي مـن قـرىٰ ... البـحرين طب نـفساً بـها واسـتبشرِ
هي جـنة الفـردوس زيّـن روضـها ... ربّ السـماء بــرفرف وبــعبقري
والنــخل فــيها بــاسقات تـمرها ... فيه الشـفاء وفـرخـها الإسكـندري
يسمو النـخيل كـأنْ له كـانت عـلى ... كــلِّ النــخيل إمــارة الإسكـندرِ

وقال مخمّساً لمعاصريه من أُدباء البحرين:

نظرت بـخدي مـن تـعشقت حـمرةً ... فــصارت بـتقبيلي له تـلك خـمرةً
وأمست غداة البعد في القلب جـمرةً ... فــلو أنَّ لي حكــماً يشـاع وإمـرةً
تــــطاع لأحــــييت الهــــوىٰ
وأبلغت أهـل الحب مـنّي مـقاصدي ... وكــنت بسـيفي للـطلي أي قـاصدِ
وأرؤس عــذالي لهــا أي حـاصدِ ... وأخليت وجه الأرض من كل راصـدِ
وواش ومــــتعت الحــــبيب [...][1]

غير إنّنا اقتصرنا على التخميس.

وله قصيدة في رثاء العلّامة الشيخ عبد الله بن عباس الستري ضمّنها تـاريخ وفاته سنوردها في ترجمته في موضعها إن شاء الله يقول في مطلعها:

إنّ خــيل المــوت فـاجئتنا سـريعة ... ليــتها لا فــاجأت فــهي مــريعه

(١) سقط في أصل المخطوط.

أخـــذت نــدباً تسـامىٰ رتـبة دونــها هــام السـماكين رفـيعه

وقال هذه الأبيات وهي شكل مربّع يتوسطه صليب يكون من تسعة حروف مقطعة أطرافه، أربع تاءات تتوسطه دال وهي هذه:

دعت لك الله أم الجـــود إذ وردت نداك وهـي سـوى جـدواك لم تـردِ
درت بأنك بحر الفضل سـحب نـدىٰ ومثل كـفك كـفّ السـحب لم تـجدِ
دحيت عـليها ديـاج وانـجلت بك إذ أُم العـــلا بســـوى عـلياك لم تسـدِ
دست الرياسة فخراً عـزّ فـيك وفـي غـــير الجـبيل بـني الأيـام لم تـعدِ

وليكن هذا آخر زيادة الاطلاع على شعره، فليراجع ديوانه.

حرف الدال



٢/٣٦١ ـ داود بن الحسن بن يوسف بن محمد بن عيسىٰ الجزيري البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، المحدّث الكامل: الشيخ داود بن الحسن بن يوسف بن محمد بن عيسىٰ الجزيري البحراني، نسبة إلىٰ الجزيرة المسمّاة بجزيرة النبيه صالح، مُرَتِبُ كتاب (اختيار الكشي).

ذكره العلّامة الشيخ حسين النوري في خاتمة مستدركه بما نصّه: (ورتّبه أيضاً الشيخ الفاضل الشيخ داود بن الحسن الجزائري المعاصر لصاحب (الحدائق) كما صرّح به في (اللؤلؤة))[1]. انتهىٰ.

وقال في (اللؤلؤة) ناقلاً عن المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني بما نصّه: (أقول: وكتاب الكشي المذكور لم يصل إلينا، وإنّما الموجود المتداول كتاب (اختيار الكشي) للشيخ أبي جعفر الطوسي، وقد رتّبه علىٰ حروف المعجم الشيخ داود المذكور. وكان هذا الشيخ صالحاً أديباً، صحيح الاعتقاد، مخلصاً في محبّة أهل البيت عليهم السلام، وقد رتّب كتاب (اختيار الكشي) وكتاب النجاشي علىٰ حروف المعجم، وكتاب (معاني الأخبار)، وله رسالة في مسائل الدين، ورسالة في تحريم التتن، إلا أنّها غير محكمة الأدلة.

إلىٰ أن قال: وبالجملة، فالرجل خيِّر صالح، إلّا أنّه ليس له قوة الاستدلال، والتصرف في ترجيح الأقوال. وقد كتب كتباً كثيرة بيده المباركة، ووقفها مع كتب كثيرة بخطه وخط غيره تقرب من أربعمائة كتاب في المدرسة التي بناها

---

(١) مستدرك الوسائل الخاتمة ـ ٣: ٢٨٧.

بالجزيرة. وله ثلاثة أولاد أخيار فضلاء: الشيخ علي ـ وهو أكبرهم ـ والشيخ حسن، والشيخ صالح رحمه الله.

وللشيخ علي ولد أفضل من أبيه وعمّيه خصوصاً في العربية، وهو الشيخ داود رحمه الله، معاصر ثقة عدل صالح. وقبر الشيخ داود المتقدّم بالحجرة الشمالية من النبيه صالح بالجزيرة، وكذا قبر ابنه الشيخ رحمهما الله)[1] انتهىٰ.

أقول: صاحب (اللؤلؤة) والشيخ داود ـ الذي ذكره شيخنا المذكور ـ معاصراً له وكان كما وصفه من الثقة والعدالة وحسن النفس والأخلاق ويعني بالمعاصر هو سبط المترجَم الشيخ داود ابن الشيخ علي ابن الشيخ داود. وما ذكره النوري من معاصرة صاحب (اللؤلؤة) للمترجم عدم تبصر؛ حيث حسب العبارة للشيخ يوسف مع أنها للسماهيجي، والمعني بها المترجَم مع أن السماهيجي ذكر تقدم وفاة الأب والجد، فلاحظ.

وقال السيّد في روضاته عن الشيخ يوسف ما نصّه: (وقال في (لؤلؤة البحرين): أقول: وكتاب الكشي لم يصل إلينا وإنما الموجود المتداول كتاب (اختيار الكشي) للشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، وقد رتّبه علىٰ حروف المعجم الشيخ داود بن الحسن الجزائري)[2]. انتهىٰ.

وعندي نسخة (معاني الأخبار) بترتيب المترجم جاء في أوّلها قوله: (وبعد، فيقول داود بن يوسف بن محمد بن عيسىٰ الأوالي الموالي البحراني، وقد كتبت في بندر سوت الهند سنة ١٠٦٦).

ويظهر أنه سقط من الناسخ اسم الأب حسن، ولا أعلم هل ذلك في حياة

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٤٠٣ ـ ٤٠٤.

(٢) روضات الجنات ٦: ١٣١.

المؤلّف أو بعد وفاته؟ والظاهر أنّه من معاصري البهائي.

قال العلّامة آقا بزرك الطهراني في ذريعته: ((أُصول الدين) للشيخ داود بن الحسن بن يوسف بن محمد بن عيسىٰ الأوالي البحراني الجزائري صاحب ترتيب (معاني الأخبار)، وترتيب (رجال الكشي)، وغيرهما نسبه إليه الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي المعاصر لحفيد المصنّف وهو الشيخ داود بن علي بن داود كما في (الإجازة الكبيرة)[1] للسماهيجي المذكور)[2]. وقال في (الذريعة) أيضاً: (وكان المترجَم معاصراً لصاحب (الوسائل) تقريباً)[3].

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٤٧٢، أنوار البدرين: ١٦٣].

٢/٣٦٢ ـ داود بن شافيز البحراني

العالم الجليل، والفاضل النبيل، الأديب الكامل: الشيخ داود بن شافيز ـ أو ابن أبي شافيز ـ البحراني. واحد عصره في الفنون كلّها، له في علوم الأدب اليد الطولىٰ وشعره في غاية الجزالة، وقصائد شعره مشهورة، وكان جدلياً حاذقاً في علم المناظرة وآداب البحث، ما ناظر أحداً إلّا وأفحمه، وله مع السيّد العلّامة النحرير ذي الكرامات السيد حسين ابن السيد حسن الغريفي مجالس ومناظرات. وسمعت شيخي الفقيه العلّامة الشيخ سليمان يقول: (كان السيد أفضل وأشد إحاطة بالعلوم وأدق نظراً، وكان الشيخ داود أشد بديهة وأدق في صناعة علم الجدل، فكان في الظاهر يكون الشيخ غالباً وفي الحقيقة الحق مع السيّد، وكان الشيخ داود يأتي ليلاً إلىٰ بيت السيّد العلّامة الغريفي ويعتذر منه

---

(١) الإجازة الكبيرة: ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ١٨٧.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١١: ١٧٣ / ١٠٨٠.

ويذكر أن الحق معه، وله رسائل، منها: رسالة وجيزة في علم المنطق، اختار فيها مذهب الفارابي في تحقيق عقد الوضع في المحصورات، واختار فيها أيضاً أنّ الممكنة تنتج في صغرىٰ الشكل الأول، وله فيها مذاهب نادرة)[١] انتهىٰ.

ذكره العلّامة المنصف في لؤلؤته في طيّ كلامه علىٰ العلّامة الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد البهائي‌ﷺ عند مجيئه البحرين؛ لتوطنها بما نصّه: (ولما سمع علماء البحرين بقدومه، وكان لهم مجمع يجتمعون فيه للدرس ويحضره الفضلاء منهم في مسجد من مساجد قرية جدحفص، علموا أن الشيخ لابد وأن يحضر بعد قدومه هذا المجمع، وكان من جملة فضلاء البحرين الشيخ داود بن شافيز البحراني، وكانت له يد طولىٰ في علم الجدل، وقد كانت بينهم وبينه منافرة أوجبت غضبه وعدم حضوره ذلك المجمع مدة. ولما سمعوا بقدوم الشيخ حسين أرسلوا للشيخ داود المذكور وأصلحوه والتمسوا منه الحضور كما كان سابقاً، فاتفق أن الشيخ لمّا وصل إلىٰ البحرين زاروه وعظّموه بما هو أهله، واتفق أنّه سمع بذلك المجمع فحضر ذات يوم وليس في ذلك الوقت فيهم من هو في مرتبته‌ﷺ، واتفق البحث كما هي العادة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع فابتدر الشيخ داود لمنازعة الشيخ المذكور والبحث معه مع أنه لا نسبة له البتة في ذلك)[٢]. انتهىٰ.

وذكره الحر في أمله بقوله: (الشيخ داود بن أبي شافيز البحراني عالم أديب شاعر معاصر[٣]، وذكره صاحب (السلافة) وأثنىٰ عليه بالعلم والفضل والأدب

(١) أنوار البدرين: ٧٣ / ٢٣.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٢٦ ـ ٢٧.

(٣) لم يكن الحر العاملي معاصراً لصاحب الترجمة؛ حيث إنّ الحر العاملي ولد سنة ١٠٣٣هـ، في حين أنّ وفاة الشيخ داود كانت سنة ١٠١٢هـ.

وأورد له شعراً كثيراً)[١]. انتهىٰ.

وذكره السيّد علي خان في سلافته[٢] بقوله: (الشيخ داود بن أبي شافيز البحراني، البحر العجاج إلّا أنّه العذب الأُجاج، والبدر الوهّاج إلّا أنّه الأسد المهاج، رتبته في الآفاق شهيرة، ورفعته أسمىٰ من شمس الظهيرة، ولم يكن في مصره وعصره من يدانيه في مده وقصره. وهو في العلم فاضل لا يسامىٰ، وفي الأدب فاضل لم يكل الدهر له حساما، إن شهر طبق، وإن نشر عبق، وشعره أبهىٰ من شف البرود، وأشهىٰ من رشف الثغر البرود، وموشحاته الوشاح المفصل بل التي فرع حسنها وأصل. ومن شعره قوله:

أنا والله المُعاني ... بالهوىٰ شوقي أُعربْ
كلّ آن مرّ حالي ... في الهوىٰ يا صاح أغربْ
كل ما غنّىٰ الهوىٰ لي ... أرقص القلب وأطربْ
وغدا يسقيه كاسا ... ت صبابات فيشربْ
فالذي يطمع في سلـ ... ـب هوىٰ قلبي أشعبْ
قلت للمحبوب حتا ... م الهوىٰ للقلب ينهبْ
وبميدان الصبا واللـ ... ـهو ساه أنت تلعبْ
قال ما ذنبي إذا شا ... هدت نار الخدِّ تلهبْ
فهوىٰ قلبك فيها ... ذاهباً في كل مذهبْ
قلت هب أنّ الهوىٰ هـ ... ـبَّ فألقاه بهبهبْ
أفلا تنقذ من يهـ ... ـواك من نارٍ تلهّبْ

---

(١) أمل الآمل ٢: ١١٣ / ٣١٨.

(٢) سلافة العصر: ٥٢١ ـ ٥٢٤.

وقوله:

طـال فـي الحب غـرامـي إذ رمـىٰ المـهجة رامـي
فأصـاب القـلب مـجرو حـاً بـمسموم السـهامِ
والهـوىٰ فـوقي وتـحتي وورائـي وأمـامي
ويـميني ويسـاري وهـو لا شك أمـامي
قـائداً قـلبي إلىٰ نـا ر هـوانٍ وهـيامِ
قـلت للـمحبوب حـتّا م بـنيران الغـرامِ
مـن ضـريع الشـوق والأحـ ـزان أكـلي وطـعامي
وشـرابـي مـن حـميم الـ ـهجر أغـرىٰ بـي حـمامي
لا تـغنّي فـي أراك الـ ـوصل فـي وقت حِـمامي
قلت قـف واصبر عـلىٰ بلـ ـوىٰ الهـوىٰ صبر الكـرامِ
فـعسىٰ تـحظىٰ بـجنا ت وصـالي وسـلامي

ومن موشحاته الفائقة:

قـل لأهـل العـذل لو وجـدوا مـن رسـيس الحب مـا نـجدُ
أوقـدوا فـي كـل جـارحـة زفـرة فـي القـلب تـتقدُ
فـاسعد الهـائم، أيـها اللائـم فالهوىٰ حـاكـم إن عـصىٰ أحـدُ
أو أراد القـلب أن يـردد سُـنَّة العشـاق أو يـبعدْ
قـال سـلطان الغـرام اعـبدْ خـاضعاً واسـجد كـما سـجدوا
فـاتركن الصبْ دمـعه يـنصبْ فـالهوىٰ بـالقلب يـتقدُ
فـاعذرن إن كـنت لا تسـعدْ لو تـهم العـين أن تـرقدْ
صـاح نـاطور الهـيام اقـعدْ سـائر العشـاق مـا رقـدوا
فـاتبع الزفـرة وكـف العـبره لا تـدع قـطرة أيّـها الكـمِدُ

واتـــرك الأقـــوال والأهـــوا　　وانـتظم فـي سـلك مـن تـهوىٰ
ظـــامي الحب لن تــــرویٰ　　وارداً فـــي العشـــق مـا وردوا
واقـض الحسـرة دائـم الفكـره　　واجـــهد القـــدره كـلما جـهدوا
واصـــطبر للـضرب مـن بـتار　　طــرف ريـم أدعـج سـحّار
واصـــطبر للـطعن مـن خـطار　　مـــايس مـــن شأنـــه أودُ
والحظ الجؤذر قد قضىٰ الخـنجر　　طــرفه الأحـــور حـوله الأسـدُ
بـــينما المـــجروح بســـهام قـد　　قـــلبه المـــفري مـن قـناة القـد
راح مــــطعوناً وإن يــــجحد　　فـــيه مـــن كـل الورىٰ شـهدوا
هـــا أنـــا القـائل طـرفه الذابـل　　بـــل ومـــن ذابـــل قـــده عـمدُ
فـــاسقني خـــمر الهـوىٰ يـاريم　　وادخـــلن فـــي جـنة النــعيم
عـــاشقاً مـــن شأنـــه التســـليم　　وهو للعشاق مستندُ مغرم يـرویٰ
مـــن حـــرٍ جـوىٰ عـلم الأهـوا　　كل من يردُ بـحر ودّ زاخـر لجّــي
يـــغرق العشـــاق لا يـــنجي　　مـــظلم مـــن لونـــه الزنـــجي
تـــبصر الأمـــواج تــرتعدُ　　قـاتم الأعـماق سـفنه الأشـراق
تـــحمل العشـــاق تــطرّدكم　　بـــــها مـــــن صـــائح بـــاكِ
يشـــتكي مـــن لحـــظ فـتّاكِ　　ظـــالم لا يـــرحـــم الشّـــاكـي
قـــلبه مســــتجمد صـــلدُ　　مـــعجب مـــختال فـــاتك قـتّال
حـــامل عسّــــال لا يـــجدُ　　غـير طـعن فـي الحشـا النـاظرْ
بـــعد ضـــرب الصــارم البـاترْ　　مـــــن غـــرير سـاحر مـــاهرْ
مـــا نـــجا مـــن ســـحره أحـــدُ　　كـــم وكـــم تـيّم بـل وكـم هـيمّ
عـــاشقاً مـــغرم شـــفّه الكـــمدُ　　كـــلما هـــاجت لظـىٰ الأشـواقِ
واعـــتدىٰ فـــي دمـعه المـهراقِ　　ســـابحاً فـــي بـــحره الدفّـــاقِ

صـــاح يـــاسبوح يـــا صـــمدُ سكّـن الحسـرهْ واحـبس العـبرهْ
وادفـــع العـــثره مـا بـقىٰ جـلدُ وأُسكـــن المـحبوب فـي داري
خــــالياً فـــي خـــدّه النـاريِ ورد حســــــن مـــاؤه جـــاري
فـــــوقه والنــــار تـــتقدُ وهو وسط الدار سـاطع الأنـوار
حـــوله الأقـــمار قـــد سـجدوا والنـــجوم الزهـــر قـــد أفـلتْ
كـــــلها مـــن نـــوره خـــجلتُ والمــــصابيح التـــي شـــعلتْ
خــــجلت مـــن نـــوره خـــمدُ كــــلما أزهـــر نـــوره الأنـــورْ
نـــاظري أمـطر واغـتدىٰ البـردُ ضـــاحك فـــي بـــارق عـــذب
بــــــاسم عــــن لؤلؤ رطب بــرده يــطفي لظــىٰ الكــرب
جـــارة النـــظار إذ شـــهدوا وجهه الوضـاح فـالق الإصـباح
يشــــبه المـــصباح يـــتقد

انتهىٰ.

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري، وأثنىٰ عليه وذكر ما كـتب صـاحب السلافة ثم ختمه بقوله: (توفي سنة ١١١٣ ـ هكذا ـ)[١]، وهـذا غـلط، ووجـه الصحة فيه سنة ١٠١٢).

[ترجم له: أدب الطف ٥: ٤٤، أعلام الثقافة ١: ٤٧٦، أعيان الشيعة ٦: ٣٨٣، الذريعة ٩: ٣١٩، رياض العلماء ٢: ٢٢٩، فهرست آل بابويه: ٧١، مستدركات الأعيان ٢: ١٣٨].

٢/٣٦٣ ـ داود بن عبدالله بن داود الدرمكي البحراني

العالم الفقيه الفاضل الأديب الكامل، الشاعر الماهر: الشيخ داود ابن الشـيخ

---

(١) تاريخ البحرين: ٩٢ / ٢٧، وفيه: أنّه توفّي سنة ١٠١٧هـ.

عبد الله بن داود الدرمكي البحراني. له شعر كثير في أهل البيت عليهم السلام، ومنه ما ذكره فخر الدين الطريحي في منتخبه [1] وهي هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام:

هلموا نبكِ أصحاب العباءِ ونرثِ سبط خير الأنبياءِ
هلموا نبكِ مقتولاً بكته ملائكة الإله من السماءِ
هلموا نبك مقتولاً عليه بكىٰ وحش المهامه في الفلاءِ
ألا فابكوا قتيلاً قد بكته البتولة فاطم ست النساءِ

٢/٣٦٤ ـ داود بن عبدالله بن يحيىٰ الحكيم الجدحفصي البحراني

الفاضل النبيه، الودود الأوّاه: الشيخ داود ابن الشيخ عبدالله بن يحيىٰ الحكيم الجدحفصي البحراني. رأيت توقيعه علىٰ بعض الوثائق المؤرّخة سنة ١٢٣٢ وسيأتي ذكر أبيه في محله، إن شاء الله تعالىٰ.

٢/٣٦٥ ـ داود بن علي بن داود بن الحسن الجزيري البحراني

العالم العامل، الفقيه النبيه الفاضل، اللغوي الذكي التقي: الشيخ داود ابن الشيخ علي ابن الشيخ داود بن الحسن الجزيري البحراني. وهو من أهل القرن الثاني عشر.

ذكره الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) في لؤلؤته ناقلاً عن المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي في آخر كلامه علىٰ ترتيب كتاب الكشي، أو مختاره ـ بعد ذكر جدّ المترجَم ـ بما نصّه: (وله ـ يعني جدّه ـ ثلاثة أولاد أخيار فضلاء: الشيخ علي ـ وهو أكبرهم ـ والشيخ حسن، والشيخ صالح رحمهم الله. وللشيخ علي ولد أفضل من أبيه وعمّيه وخصوصاً في العربية، وهو الشيخ داود،

---

(١) المنتخب للطريحي: ٢١٥.

معاصر ثقة عدل فقيه صالح).

والشيخ داود الذي ذكره شيخنا المذكور معاصراً له، وكان كما وصفه من الثقة والعدالة وحسن النفس والأخلاق)[١]. انتهىٰ.

٢/٣٦٦ ـ السيد درويش بن سليمان بن يوسف الحسيني البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، المحدّث الكامل، ذو النسب الطاهر والحسب الباهر: السيد درويش ابن السيد سليمان ابن السيد يوسف ابن السيد سليمان الحسيني الغريفي البحراني.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (السيد درويش الغريفي البحراني. كان من أُدباء زمانه عارفاً بالعلوم الدينية، وعالماً بالفنون الرياضية، وهو مجاز عن شيخه صاحب (الحدائق). وله مؤلّفات رائقة منها كتاب (شرح القواعد)، وكتاب (جواهر الحروف)، وديوان شعر في المراثي، وكتاب في طبقات النحاة ورسالة في الإمامة، وكتاب في تفسير أسماء الله الحسنىٰ، وغير ذلك. مات في شيراز سنة ١٢٠٤، وقبره في شيراز معروف في السعدية)[٢]. انتهىٰ.

أقول: وإذا كان الشيخ الذي ذكره هو صاحب العنوان فتاريخ الوفاة لا ينطبق عليه؛ إذ أني رأيت عدة وثائق عقارية عليها توقيعاته كما جاء في العنوان وتاريخها سنة ١٢٤١؛ ولكنه لم يرفع نسبه إلىٰ أبيه وما بعده، ولم نتحقق هل هناك تعدد، أو تاريخ الوفاة مغلوط؟ والله أعلم. له ابن فاضل اسمه السيد حاتم، تقدّم ذكره.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٣٦٣، مستدركات الأعيان ٢: ١٣٩].

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٤٠٤.

(٢) تاريخ البحرين: ٢٣٣ / ١٦١.

٢/٣٦٧ ـ درويش بن طوق القطيفي

العالم الفاضل: الشيخ درويش بن طوق القطيفي، المتقدّم ذكر ابن أخيه الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طوق. توفي المترجَم سنة ١٢٠٤، ورثاه الشيخ حسين القاضي القطيفي ـ المتقدّم ذكره ـ بقصيدة يقول في مطلعها:

لا يشــمتن عــليه الشــامتون فــما أحرىٰ بهم أن يكــونوا إثــره تــبعا

رأيت ذلك علىٰ ظهر أحد المجاميع الخطّية.



حرف الراء

٢/٣٦٨ ـ راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد البحراني

العالم العامل المحقق، الجليل الفاضل المدقق، المحدّث الأديب، الكامل الماجد الكريم: الشيخ راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الجزيري البحراني المتوفىٰ سنة ٦٠٥. بينه وبين الشيخ أبي جعفر الطوسي، قدّس الله روحه ـكما ذكره شيخنا الشهيد الأول في (الأربعين حديثاً) في الحديث الثالث ـ ثلاث وسائط، وهم: السيد أبو الرضا فضل الله الراوندي الحسيني، عن أبي الصمصام ذي الفقار بن الحسين، عن الشيخ الإمام أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن والده، وأثنى عليه كثيراً كما ذكرناه. وبين شيخنا الشهيد وبينه أربع وسائط وهم السيد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المعالي، عن الشيخ الصدوق كمال الدين أبي الحسين علي بن الحسين بن حماد الليثي، عن الشيخ الفقيه الصالح شمس الدين أبي جعفر محمد بن محمد بن صالح الواسطي، عن والده جمال الدين أحمد بن صالح، ولم اقف على تاريخ ولادته ولا شيء من مصنّفاته [١] انتهى.

ذكره الحر في أمله بقوله: (الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني الفقيه. عالم فاضل متكلم أديب شاعر، روىٰ عن السيد فضل الله بن علي الراوندي. وقال منتجب الدين عند ذكره: فقيه ديِّن، قرأ هاهنا علىٰ مشائخ العراق وأقام مدة) [٢]. انتهىٰ.

---

(١) انظر أنوار البدرين: ٥٥ / ٥.

(٢) أمل الآمل ٢: ١١٧ / ٣٢٧.

وذكره المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي بقوله: (وعن الشيخ محمد بن أحمد بن صالح عن أبيه أحمد عن الشيخ راشد بن إبراهيم البحراني. وكان هذا الشيخ فقيهاً أديباً متكلماً لغويّاً ديّناً، قرأ علىٰ مشائخ العراق، وأقام بها مدة، وقبره في جزيرة النبيه صالح من أوال ـ حرست عن الوبال ـ في الدار الجنوبية المقابلة للشمال من حضرة النبيه صالح، عن جمال الدين علي بن عبد الجبار الطوسي)[1]. انتهىٰ.

وذكره العلّامة الشيخ يوسف في لؤلؤته بقوله: (عن أحمد بن صالح عن الشيخ الفقيه الأديب المتكلم اللغوي، الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني)[2]. انتهىٰ.

وذكره الشيخ حسين النوري في خاتمة مستدركه بقوله: (نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم البحراني الذي وصفه الشهيد في أربعينه بقوله: الفقيه العالم المتكلم الأديب اللغوي. وفي (المنتجب): فقيه ديِّن، قرأ هاهنا علىٰ مشائخ العراق، وأقام مدة. وفي إجازة صاحب (المعالم): أنّه أجاز أحمد سنة ٥٨٨[3]. وفي إجازة المحقق الشيخ يوسف للعلّامة الطباطبائي: وكان هذا الشيخ فقيهاً أديباً لغوياً متكلماً، قرأ علىٰ المشائخ في العراق وأقام بها مدة، وقبره إلىٰ الآن معروف في جزيرة النبيه صالح من قرىٰ البحرين مع قبر الشيخ أحمد ابن المتوّج. وهو يروي عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الجبار بن عبدالله بن علي المقري الرازي عن والده، وعن العالمين الجليلين السيد فضل الله الراوندي،

---

(١) الأجازة الكبيرة: ٢١٦.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٣٠٧.

(٣) الموجود في إجازة صاحب (المعالم) هو أنّه أجازه سنة ٦٠٥هـ، وأما سنة ٥٨٨ هـ، فهي السنة التي أجازه فيها قوام الدين محمّد البحراني.

والقطب الراوندي، ويروي الراشد عن السيد الراوندي بلا واسطة)[١]. انتهىٰ.

وذكر العلّامة المجلسي في مجلّد الإجازات من بحاره ما حاصله: (ذكر الشيخ محمد بن أحمد بن صالح السيبي القسيني عن أبيه، أن الفقيه راشد بن إبراهيم البحراني روىٰ لوالده سنة ـ ٦٠٥ ـ خمسٍ وستمائة قبل وفاته بشهور قليلة، وأن قوام الدين محمد بن محمد البحراني روىٰ له في سنة ٥٨٨)[٢]. انتهىٰ.

وقال العلّامة آقا بزرك في ذريعته: (إن شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السيبي القسيني يروي عن والده أحمد بن صالح، عن الفقيه راشد بن إبراهيم بن إسحاق المتوفىٰ سنة ٦٠٥)[٣]. انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٣١٤، أعيان الشيعة ٦: ٤٤٠، تاريخ البحرين: ١٨٩، الذريعة ٢٠: ١٧٣، رياض العلماء ٢: ٢٨٢، فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٦٩].

٢/٣٦٩ ـ راشد بن سليمان الجزيري البحراني

الفاضل الذكي، الأديب الكامل، الأجل الماجد: الشيخ راشد بن سلمان الجزيري البحراني.

ذكر له العلّامة الشيخ فخر الدين الطريحي في منتخبه قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام، وهي هذه:

(خليليَّ مرّا بي علىٰ أرض كربلا نزور الإمام الفاضل المتفضّلا
سليل رسول الله وابن وصيه وسيّد شبّان الجنان المؤمّلا
حسين ابن بنت المصطفىٰ خيرة الورىٰ وأكرم خلق الله طراً وأفضلا

(١) خاتمة مستدرك الوسائل ٢: ٣٣٧.

(٢) بحار الأنوار ١٠٦: ١٩، الإجازات، باختلاف يسير.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٢٣٠ / ١٢٠٧.

دَعَوه بكـتب الخـدع أنْ سـر مـبادراً إليـــنا وشـــمّر للـــمسير وعـــجّلا
فـــليس لنـــا إلّا جـــنابك سـيّداً إمـــاماً رشـــيداً بـــالفخار تســـربلا
فسار حسين الطهر مـن أرض يـثرب بـنسوته والأهـل والصـحب والمـلا
وجدّ السُّرىٰ يـطوي الفـيافي مـيمماً إلىٰ أن أتـىٰ فـي سيره أرض كـربلا
فـلم يـنبعث مـهر الحسـين بـخطوة فـقال ألا يـا صـحب مـا هـذه الفـلا
فــقالوا تســمّىٰ كـربلا قـال هـوّنوا مســيركمُ يــا قـوم قـد نـزل البـلا
ففي هـذه يـا قـوم قـتلي ومـصرعي وهـــتك حـــريمي عـاجلاً لا مـؤجّلا
وفي هذه تضحى الرؤوس علىٰ القنا تسـير بـــها الأقـــدام لن تـــتمهّلا
وفي هذه نـبقىٰ عـلىٰ الأرض صـرَّعاً بـــلا كـــفن نـــبقىٰ ولن نـــتغسّلا
قــفوا وانــزلوا يــا قـوم إنَّ بـهذه نُــعلّىٰ عـــلىٰ روس القـــنا ونـنزَّلا
فـلا حـول لي يـا قـوم بـل ولا قـوة ولا حكـم لي إلا لذي الطـول والعُـلا
فــما كــان إلّا ســاعة ثــم أقـبلت جيوش ابن سـعد جـحفلاً ثـم جـحفلا

وهي طويلة، وعدتها مائة بيت ونيف، ويختمها بقوله:

فــدونكم لابــن الجـزيريِّ مـدحة مــنمَّقة الألفــاظ تــحلو لمـن تـلا
بـها يـرتجي مـنكم شـفاعتكم غـداً ويعلوه ظـل فـي الجـنان مـظلِّلا)[١]

٢/٣٧٠ ـ راشد بن عبد القادر المنامي البحراني

علم الأعلام، حجة الإسلام، الفاضل الكامل الإمام، الماجد: الشيخ راشد بن عبد القادر المنامي البحراني ثم المدني، المتوفّىٰ سنة ١٠٠٤ في المدينة المنورة.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ راشد بن عبد القادر المنامي البحراني. إمام الشافعيّة. رحل إلىٰ الشام فقرأ علىٰ الفقيه

---

(١) المنتخب (الطريحي) ١: ٩٣ـ٩٧.

الشامي ثم تصدّر للإفتاء في المدينة الطيبة، فجذب قلوب أهل عصره إلىٰ مصره، وأخجل الشعرىٰ في شعره والنثرة في نثره، واحد الدهر وفريده، وأُغلوطة الكون وعضيده، محقّق الحقائق بفهمه الواقب، ومُدقّق الدقائق بذهنه الثاقب. وله جملة من المؤلّفات. مات ﷺ سنة ١٠٠٤، فدفن بالبقيع)[1]. انتهىٰ.

٢/٣٧١ ـ راشد بن آل مبارك المالكي الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل، المحدّث الراوية الأديب الكامل، ذو المكارم والمحامد: الشيخ راشد آل الشيخ مبارك المالكي الأحسائي.

ذكره الشاب الأديب ابن الرومي الأحسائي، في كلمته التأبينية في وفاة الشيخ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك الأحسائي، التي نشرتها صحيفة البحرين الغراء في عددها ١٥١، في ذكر معاصريه وذكر منهم المترجَم بقوله: (وعمّه الشيخ راشد آل مبارك، العالم الراوية والمحدّث المؤرّخ، وكانت له شهرة في العلم ليس في بلده وما والاها فقط وإنما في الحجاز واسطنبول، وقد دخلها واجتمع بالسلطان كما قيل). انتهىٰ.

٢/٣٧٢ ـ راشد بن عيسىٰ المالكي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل الماجد: الشيخ راشد بن عيسىٰ المالكي. كان إماماً في الجمعة والجماعة في مدينة المحرّق ـ إحدىٰ جزر البحرين ـ علىٰ عهد حكم الشيخ محمد بن خليفة المنتهي سنة ١٢٨٥.

ذكره الشيخ محمد النبهاني في تحفته عند ذكره مشاهير علماء عهد الحاكم المذكور بقوله: (واشتهر في زمانه من العلماء الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد

---

(١) تاريخ البحرين: ١١١ / ٤٨.

المحسن الصحّاف المالكي، والشيخ راشد بن عيسىٰ المالكي)[1]. انتهىٰ.

وله ابن فاضل يسمّىٰ الشيخ عيسىٰ، انتصب للإمامة والإفتاء في المحرّق وسيأتي ذكره في محله إن شاء الله. وقد كان المترجَم حصل علومه في الأحساء، فمن شيوخه الذين وقفنا علىٰ أخذه عنهم: العلّامة الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي، حيث نظمه ابنه في عداد تلامذة أبيه الذين أخذوا عنه الرواية بطريق القراءة والإجازة بقوله: (ومنهم الباذل وسعه في تحصيل العلم ونشره وتعليمه لغيره حتىٰ ارتحل إلىٰ الأحساء الشيخ راشد بن عيسىٰ). انتهىٰ.

٢/٣٧٣ ـ راشد ممدوح البحراني

العالم الفاضل، الجليل الكامل، الكريم الماجد: الشيخ راشد البحراني، ممدوح أبي البحر الشيخ جعفر الخطّي البحراني فمن مديحه فيه قوله يستهديه أُرزاً:

قل لأعلىٰ الورىٰ محلاً ورتبهْ ... وأجل الأنام قدراً وأنسبهْ
والكريم الذي بنىٰ لذوي الآ ... مال في ساحة المنامة كعبهْ
وأبوه من قد علمنا وأمّا ... أُمّه فهي بالبتولة أشبهْ
خيِّرٌ بين خيِّرين تربّىٰ ... طاهر العرض عن خناً ومسبَّهْ
رحم الله والديه وأبقا ... ه بقاء الدنيا وأعلىٰ كعبهْ
إن قوماً من الأحبة عندي ... وأعز الورىٰ عليَّ الأحبهْ
وببيتي ما شئت والحمد للـ ... ـه ولكن ما فيه حبة شنبهْ
ودعاني إلىٰ استماحتك الودّ ... الذي قد علمته والصحبهْ
فلئن جاء ما التمست فشكراً ... ولئن كان غير ذاك فغضبهْ
فرمىٰ الله من يعاديك يا را ... شد إما بحبة أو بجربهْ

---

(١) التحفة النبهانية: ١١٢.

فلئن تاب بعد ذاك وإلّا فرماه بطعنة أو بحربهْ
ومن اغتاض من دعائي ولم يرضَ بما قلت فيك فهو ابن قحبهْ

والظاهر أنّه هو الشيخ راشد صاحب المقبرة المعروفة باسمه في جبانة أبي عنبرة، والله أعلم.

٢/٣٧٤ ـ الرباب بن البراء من بني عامر بن الدِّيل العبدي

الرباب بن البراء من بني عامر بن الدِّيل بن شنّ بن أفصىٰ بن عبد القيس.

قال أبو الفرج في أغانيه عند ذكر عمرو بن الجعيد ما نصّه: (إن عمرو بن الجُعيد كان كاهناً وهو أحد بني عامر بن الدِّيل بن شَنّ بن أفصىٰ بن عبد القيس، ولم يزل علىٰ ذلك في ولده ومنهم الرباب بن البراء كان يتكهن، ثم طلب خلاف أهل الجاهلية فصار علىٰ دين المسيح عليه السلام، فذكر أبو اليقضان أن الناس سمعوا في زمانه منادياً ينادي في الليل ـ وذلك قبل مبعث النبي عليه الصلاة والسلام ـ: خير أهل الأرض رباب الشنّي، وبحيرا الراهب، وآخر لم يأت بعد. قال: وكان لا يموت أحد من ولد الرَّباب إلّا رأوا علىٰ قبره طشاً، ومن ولده مخربة وهو أحد أجواد العرب)[1]. انتهىٰ.

وسيأتي ذكر مخربة وابنه المثنىٰ في محلّهما.

٢/٣٧٥ ـ ربيعة بن توبة بن مضرس العبدي

ربيعة بن توبة بن مضرس العبدي. فارس شاعر جاهلي، تقدم ذكر والده. فمن شعره ما أورده له البحتري في حماسته وهو قوله:

ولو كان شيء فائت الموت أحرزت عماية إذ راح الأغر الموقفُ

---

(١) الأغاني ١٦: ٣٣٦.

يـــرود بأرض مــاؤها فــي قـلاتها — يـصيف بــها بـعد الربـيع ويـخرفُ
إذا شــــاء طـــلحٌ أو أراك وســـخبر — لديـه وذو ظـل مـن الغـار أجـوفُ
يكســـر أطـــراف البشـــام بـروقه — ومــن دونـه هـضب مـنيف ونـفنفُ
فـما زال عـنه الحـين حـتىٰ سـما له — أبـو صـبية طـاوٍ مـن الزاد أعـجفُ
يــــعالجه عـــن نـــفسه وبكـــفّه — مــذرَّبة زرق وفـــرع مــعطفُ[1]

٢/٣٧٦ ـ رُشَيد الهجري

ذكره الكشي في رجاله بما نصّه: (رُشَيد الهجري. حدّثني أبو أحمد ـ ونسخت من خطه ـ حدثني محمد بن عبدالله عن ذهب بن مهران، قال: حدثني محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمد بن عبد الله الخـياط، عـن وهب بـن حـفص الجريري، عن أبي حيان البجلي، عن قنواء بنت رُشَيد الهجري، قال: قلت لهـا: أخبريني ما سمعت من أبيك قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «**يا رُشَيد، كيف صبرك متىٰ أرسل إليك دعيّ بني أُمية فقطع يديك ورجـليك ولسانك**»؟ قلت: يا أمير المؤمنين، آخر ذلك إلىٰ الجنة؟ فقال: «**يا رُشَيد، أنت معي في الدنيا والآخرة**». قالت: فوالله، ما ذهبت الأيام حتىٰ أرسل إليه عبيدالله بن زياد الدعي فدعاه إلىٰ البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام، فأبىٰ أن يتبرأ منه، فقال له الدعي: فبأي ميتة قال لك تموت؟ فقال: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلىٰ البراءة منه فلا أبرأ، فتقدّمني فتقطع يديَّ ورجليَّ ولساني، فقال: والله لأُكذبنّ قوله. قال: فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه، وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجـليه، فـقلت: يـا أبت، هل تجد ألماً مما أصابك؟ فقال: لا يابنية إلّا كالزحـام بـين النـاس. فـلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: إيتوني بـصحيفة ودواة

---

(١) كتاب الحماسة ١: ٢٦٨.

أكتب لكم ما يكون إلىٰ يوم الساعة. فأرسل إليه الحجام حتىٰ يقطع لسانه، فمات رحمة الله عليه في ليلته.

قال: وكان أمير المؤمنين يسمّيه رُشَيد البلايا، وقد كان ألقىٰ إليه علم البلايا والمنايا، وكان في حياته إذا لقي الرجل قال: أنت تموت بمنية كذا وتقتل أنت يا فلان قتلة كذا، فيكون كما يقول رُشَيد. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رُشَيد البلايا. تقتل بهذه القتلة، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال جبرئيل: حدّثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدّثني أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلىٰ بستان البرني ومعه أصحابه فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت، فأنزل منها رطبٌ فوضع بين أيديهم، قالوا: فقال رُشَيد الهجري: يا أمير المؤمنين، ما أطيب هذا الرطب! فقال: يا رُشَيد، «**أما إنك تصلب علىٰ جذعها**». فقال رُشَيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار وأسقيها. ومضى أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فجئتها يوماً وقد قطع سعفها، قلت: اقترب أجلي، ثم جئت يوماً فإذا بخشب ملقىٰ، ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يُستقىٰ عليه الماء، فقلت: ما كذبني خليلي. فأتاني العريف فقال: أجب الأمير. فأتيته فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقىٰ فإذا فيه الزرنوق فجئت حتىٰ ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لك غذيت ولي نبتِ. ثم اُدخلت علىٰ عبيدالله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك، فقلت: والله، ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرني أنك تقطع يديَّ ورجليَّ ولساني. قال: إذاً والله نكذبه، اقطعوا يديه ورجليه وأخرجوه. فلما حمل إلىٰ أهله أقبل يحدّث الناس بالعظائم وهو يقول: أيها الناس سلوني وإن للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل علىٰ ابن زياد فقال له: ماصنعت قطعت يديه ورجليه وهو يحدّث الناس بالعظائم؟ قال: ردوه، وقد

انتهىٰ إلىٰ بابه فردوه فأمر بقطع لسانه، وأمر بصلبه)[١]. انتهىٰ.

وذكر عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي في شرحه علىٰ (النهج): (قال إبراهيم: وحدثني إبراهيم بن العباس النهديّ، قال: حدثني البجلي عن أبي بكر بن عياش، قال: حدثني المجالد عن الشّعبي عن زياد بن النصر الحارثي، قال: كنت عند زياد وقد أُتي برُشَيد الهجري وكان من خواص أصحاب علي عليه السلام، فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يديَّ ورجليَّ وتصلبونني، قال زياد: والله، لأُكذِّبنّ حديثه، خلّوا سبيله. فلما أراد أن يخرج قال: ردُّوه لا نجد شيئاً أصلح ممّا قال لك صاحبك، إنك لا تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت، اقطعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه، وهو يتكلم، فقال: اصلبوه خنقاً في عنقه، فقال رُشَيد: قد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه، فقال زياد: اقطعوا لسانه. فلما أخرجوا لسانه ليقطع قال: نفِّسوا عنّي أتكلم كلمة واحدة، فنفّسوا عنه فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين، أخبرني أن يقطع لساني. فقطعوا لسانه وصلبوه)[٢]. انتهىٰ.

٢/٣٧٧ ـ السيد رضا ابن السيد علي ابن السيد محمد الغريفي البحراني

العالم العامل، الفاضل الكامل، السيف المنتضىٰ: السيد رضا ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد إسماعيل، من أحفاد العلّامة الغريفي السيّد حسين ابن السيد حسن الموسوي ـ مؤلّف كتاب (الغُنية)، والمتوفّىٰ سنة ١٠٠١ ـ المولود سنة ١٢٣٩[٣]. له الأنساب، ولبعض مشجراته أسماء خاصة

---

(١) رجال الكشي ١: ٢٩٠.

(٢) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٤ / باب ٣٧.

(٣) لقد اشتبه المؤلّف في نقله عن صاحب (الذريعة)، حيث إنّ صاحب (الذريعة) لم يذكر تاريخ ولادة المترجَم وإنما ذكر سنة وفاته وأنها سنة ١٣٣٩، أما ولادته فقد ذكرتها بعض المصادر سنة ١٢٩٦.

مثل شجرة النبوة والشجرة الطيّبة، قاله العلّامة آغا بزرك في ذريعته[١].

٢/٣٧٨ ـ رضي ابن الحاج إبراهيم بن محروس البحراني ثم الخطّي القطيفي

العالم الفقيه النبيه، الفاضل الأديب الأريب، الكامل الذكيّ البهي: الشيخ رضي ابن الحاج إبراهيم بن محروس، البحراني أصلاً، القطيفي مسكناً، المتوفىٰ سنة ١٣٥٩. كان رحمه الله فقيهاً فاضلاً، أديباً كاملاً صالحاً متواضعاً، اشتغل في تحصيل العلوم علىٰ علماء العراق ففاق أضرابه وفاق. والظاهر أنه لم يؤلّف شيئاً، وأما شعره ففي رثاء أهل البيت عليهم السلام والعلماء، ولكن لم يقع بيدي منه شيء.

له عدة مسائل إلىٰ الفاضل الأفخر الشيخ جعفر بن محمد الستري البحراني ـ المتقدّم ذكره ـ كتب فيها رسالة ذكرت بطيّ مصنّفاته، وبلغني من بعض أصدقائه أن له كتاباً في الكشكول.

٢/٣٧٩ ـ رضي بن عبدالله بن ربيع التاروتي القطيفي

العارف الفاضل، الصالح التقي: الشيخ رضي بن عبدالله بن ربيع التاروتي القطيفي، المتقدّم ذكر أخيه الشيخ حسن. كان فقيهاً فاضلاً، اشتغل علىٰ معاصريه من مواطنيه، وهو من المعاصرين، لم أقف علىٰ شيء من أحواله في نظم أو تأليف.

٢/٣٨٠ ـ السيد رضي الدين بن أحمد بن علي الأحسائي النذيري

العالم العامل، الحبر الفاضل، التقي الذكي: السيد رضي الدين بن أحمد بن علي ابن محمد بن إبراهيم الحسيني الأحسائي، النذيري المولد. تلمّذ لدىٰ العلّامة الشيخ علي بن محيي الدين الجامعي العاملي. وقد ذكره العلّامة آغا بزرك

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٣: ٤٠ / ١٢٨.

بقوله: (وأما الشيخ علي بن محيي الدين المؤلّف لهذا الكتاب (رسالة ميراثية) فما عثرت له علىٰ ترجمة أبداً مع أنه كان من المشائخ الأجلاء في عصره، وأول ما اطلعت عليه من خط تلميذه وهو السيد رضي الدين ابن السيد أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الحسيني الأحسائي النذيري ـ أو النديدي ـ المولد، فإنه كتب بخطه الجزء الأول من (الإيضاح) لفخر المحققين وذكر في آخره أنه كتبه لنفسه ـ متّعه الله به ـ بحضرة شيخه الأجل الشيخ علي بن محيي الدين الجامعي العاملي في بلدة تون، وفرغ من الكتابة في ربيع الثاني سنة ١٠٣٥، ونسخة (الإيضاح) توجد في المكتبة الحسينية في النجف)[1]. انتهىٰ.

[ترجم له: أعيان الشيعة ٧: ٢٨].

٢/٣٨١ ـ رضي بن علي بن فردان الصفار القطيفي

العالم الفاضل النبيه، الذكي البهي: الشيخ رضي ابن الحاج علي بن فردان الصفار القطيفي. من المعاصرين، تفقّه علىٰ أهل عصره ومصره، وتلمّذ لديه الشيخ علي بن يحيىٰ القطيفي، والشيخ منصور بن علي بن غنام التاروتي، وقد تقدم ذكر أخيه الشيخ. لم أقف علىٰ شيء من نظمه أو نثره إن كان له شيء من ذلك.

[ترجم له: مجلّة الموسم (العدد ٩ ـ ١٠): ٢٦٨].

٢/٣٨٢ ـ السيد رضي بن سلمان بن مكي بن رضي الموسوي البحراني

الشاب الأسعد، الأرشد الأمجد، الأديب الأريب، اللبيب النحوي اللغوي، البهيّ الذكيّ: السيد رضي ابن السيد سلمان ابن السيد مكي ابن السيد رضي ابن السيد حسين الموسوي البلادي البحراني نزيل المنامة. اشتغل في النحو

---

(١) الذريعة ١: ٤٤٧ / ٢٢٤٤.

والصرف علىٰ العلّامة الأوّاه الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد صالح ابن الشيخ أحمد بن صالح ـ الآتي ذكره ـ ثم اشتغل في المدارس الأميرية والأهلية تلميذاً وأُستاذاً، فكان باللغة الانجليزية شاعراً ماهراً، وله شعر كثير في الأحوال الاجتماعية والغزل والتأبين وغيره، فمن شعره قوله في أوّل أيام شبابه:

إذا ما ذكرتك في غربتي ... وحيداً ذرفت عليك العيون
فقد مزقت قلبيَ الذكريات ... وقد غادرته حليف الشجونْ
فهل تذكرين غداة التقينا ... وظلّلنا شجر الزيزفونْ
هناك أخذت عليك العهود ... فقبلتني قبلة في سكونْ
وقبلت فاك وبين الضلوع ... عواطف مكبوتة في أتونْ
ولما ذكرت الوداع المرير ... وما سيقاسي الخفوق الحنونْ
بكىٰ القلب للقلب في حرقة ... ففاضت لأجل العيون العيونْ
ولمّا أفقت ملأت المكان ... بأُنشودة خلت فيها المنونْ
سلامي عليك فقلبي اللهيف ... تنازعه نوبة من جنونْ
سأبقىٰ مقيدة في هواك ... فغيرك لي أبداً لن يكونْ

وقال في زواجه مشبباً بزوجه:

علىٰ فمها وعلىٰ الوجنتين ... نثرت قلائد تلك القبلْ
وكانت تشاركني في الشعور ... شعور الهوىٰ ولذيذ الأملْ
وتبسم لي كابتسام الزهور ... إذا ضمّخ الليل فاها بطلْ
وتنشد مثل نشيد الطيور ... إلىٰ إلفها في الشهور الأُولْ
حبا الله إلفتنا بالرفاه ... وألبسها ثوب شهر العسلْ
لنهنا فقد باركتنا السماء ... وهذي النجوم بنا تحتفلْ

فـما نـحن إلّا جـمال الوجـود وحب تكـوّن منذ الأزلْ
لنجعل عـالمنا جـنة ونـصبح أُنشـودة أو مـثلْ

وقوله في ابنته، وهي أوّل مولود له في سنة ١٣٦٠:

وتـبسم فـي المـهد مـثل المـلاك فـيزهو بـها مـثل أيك الحَـوَرْ
وعـن كـثب عـاينتها تـهشّ فـجاءت تـزف إلي الخـبرْ
وتـهتف بـي هـل شـهدت التـي لهـا فـي فـؤاد كـلينا مـقرْ
تـبخم[1] فـي مـهدها كـالغزال وكـالطير بـين فـروع الشـجرْ
وآنـاً تـناجي نـجوم السـماء وطـوراً تـناغي شـعاع القـمرْ
وتـحلم حـلم طـيور الربىٰ إذا المـزن بـلّلها بـالمطرْ
وهبَّ علىٰ الروض عـذب النسيم فألبسـه حـللاً مـن زهـرْ
فـتضحك ضـحك ورود الربـيع إذا مـا أجـلنا عـليها النـظرْ
وفـي مسـمعينا صـدىٰ ضـحكها يكـون له مـثل وقـع الوتـرْ
فـتغمرنا نشـوة كـلّما تـصوّب فـي وجـهنا بـالبصرْ
وفـي مـقلتيها تشـعّ الحـياة مـزينة بـبديع الصـورْ
وتـطفو عـلىٰ وجـهها هـالة مـن النـور تـلك حـياة الصـغرْ

وقال هذه القصيدة في تأبين ملك البحرين الشيخ حمد ابن الشيخ عيسىٰ بن علي آل خليفة، وألقاها في حفلة التأبين بحديقة البلدية في اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٦١:

أمس ما أمس فـهو يـزخـر بـالآما ل كـالحقل فـي الربـيع المـطيرِ
تـوّجت غـرسه بـراعـم زهـر هـي مـن فـن مـبدع التـصويرِ

---

(١) تبخم: إذا صاحت بأرخم ما يكون من صوتها، انظر لسان العرب ١: ٤٥٤، مادة [بخم].

فــغدت كـالنجوم مـصقولة اللـو ن وأضـحت مـثل السـما للـطيورِ
مـــنظر كـله حــياة وحســن رائــع شــع فــي الوجـود بـنورِ
أســر الطــير فـاستخفته للشـدو بــنات الغــصون ذات الثــغورِ
كــل بـنت بسّـامة الثـغر كـالقيـ ـــنة مـلأىٰ أقـداحـها بـالعطورِ
أسكــرت كــل طــائر بشـذاهـا فأصـــابته نـــوبة المــخمورِ
فــمضىٰ هــائماً يُــوقِّع ألحــا نــاً عــذابــاً كــاللؤلؤ المـنثورِ
وعــرت كــلَّ زهـرة لوعـةُ الحـ ـبِّ فأذكت مــجامراً مـن بـخورِ
فشــذا العــود فــائحاً وصـداه صــادح مـرهف عـميق الشـعورِ
وإذا طـــارق مشــوم نــعىٰ أمـ ـس ونــاداه بــالوداع الأخــيرِ
وإذا الزهــر بــعثرته يـد العـا صف فـانساب فـي فـضاء الأثـيرِ
وإذا الطـير كـان مــن ألم الوقـ ـع عــلىٰ قـلبه كـلفح الهـجيرِ
واذا العــود قــد تــحطّم كـالقلـ ـب إذا ريــع بــالفراق المــريرِ
وإذا النّــاس مــثل سـيل عـظيم عــرم فــهو نــابع مـن صـخورِ
قد عراهم صـمت طـويل فـما تسـ ـــمع إلّاكــوشوشات الغـديرِ
هــمسة بــعد هـمسة أعــقبتها زفــرة بــعد زفـرة فـي الضميرِ
ومشىٰ الكـل كـالحيارىٰ زرافـا ت وولوا وجـــوههم للـــقبورِ
آجـــــر الله آله وحـــــباه نــعمة فــي جــوار ربّ غــفورِ
ألحدوا أمس وادلهـمّ عـلىٰ الكـو ن ظــلام وخــيف سـوء المـصيرِ
وإذا اليــوم قـد تـنفس عـن فـجـ ـــر جـميل الألوان جم السـرورِ
ولد اليــوم يــا شــباب فأنــتم أهـــل يــوم زاهٍ جــميلٍ نــضيرِ
فــيه مـن قـوة الحـياة ومـن أسـ ـــرارهــا كــل غـبطة وحـبورِ
كــوّنوا وحــدة الوطـن الكـبر ىٰ ســاووا بـين الرفـاع وبـوري

لا تـنال العـروبة العـز حـتىٰ ... يــتآخىٰ كـوفيّها والسـوري
لا يسود السلام فـي الأرض مـالم ... يـمنح الفـرد كـل حـق ضـروري
وانشـذوا العـدل إنَّ ديـنكم العـا ... دل يـقضي عـلىٰ دعـاة الزورِ
لم يـفرق مـا بـين جـنس وجـنس ... لا ولا آمـــر ولا مأمـــورِ
فاعملوا للإخاء في الوطـن المـحبـ ... ـوب واسـعوا إلىٰ انـتشال الفـقيرِ
دوحـة قـد تـفرعت وعـلت أغـ ... ـصانها فـهي مـلعب العـصفورِ
أصـلها ثـابت ثـبوت الرواسـي ... وبأفـنانها عـقود البـذورِ
إن يـدبَّ الفـناء فـيها فـهذي ... سنة الكـون فـي جـميع العـصورِ
سـنة الله فـي الذيـن خـلت مـن ... قـبلنا فـهي عـبرة المسـتنيرِ
كلّ شيء يفنىٰ سوىٰ العـمل الصـا ... لح يـبقى عـلىٰ مـمر الدهـورِ
كـلّ زرع إذا تـعهده الفـلّا ... ح بـالسّقي فـي الصّباح البكـيرِ
سـوف تـنمو فـروعه ثـم تـؤتي ... كـلّ حـين له بـخير كـثيرِ
ثقة الشعب في المليك وفـي عـمّـ ... ـيه تـبدو عـلىٰ وجـوه الغـفيرِ
فـليسيروا بـالملك للـمثل الأعـ ... ـلىٰ لتـدبير صـالحِ الجـمهورِ

٢/٣٨٣ ـ السيد رضي الدين ابن السيد عبدالله الحسيني القاروني البحراني

العالم العامل، الفاضل الكامل، ذو النسب الزكي والحسب الذكي، التقي النقي: السيد رضي الدين ابن السيد عبدالله الحسيني القاروني البحراني الجدحفصي.

ذكره الغنوي ـ راوية شعر أبي البحر الشيخ جعفر الخطّي البحراني ـ بقوله: (واستسفر السيد الشريف الفاضل رضي الدين ابن السيد عبدالله الحسيني القاروني إلىٰ الشريف العلّامة ماجد البحراني في بعض المطالب فأبطأ عليه، فقال أبو البحر المذكور يتقاضاه:

ألا قــــولوا لســـيدنا الرّضـــيّ أخي المـعروف والخـلق الرّضـيّ
عـــلام جـــرىٰ فـلم يـتولَّ يـوماً عــلىٰ الأمـد القـصيّ ولا الدنـيّ
فـــلم يـــنعته واصـــفه بشـــيء فـــما هـــو بـــالسريع ولا البـطيّ
ومـــا الأمـــد الذي أجـــرىٰ إليـه فـــقصّر عـــنه بـــالأمد القـــصيّ
ولم أكـــــدى ومـــا ألقت يـــداه بآلتــــها إلىٰ حـــيٍّ بكـــيٍّ
ومـــا طـرح المـزادة حـين ألقـىٰ بـــها إلّا عـــلىٰ الســـيل الأتـــيّ

وقال:

أبـا هـاشم إنّ التـي كـنت واصـفاً لها أمس والأحوال سـوف تـحولُ
وقفت عـلىٰ أشـياء مـنها تـريبني وقد يستصح الجسـم وهـو عـليلُ
مـــخائل دلّـتني ظـواهـرها عـلىٰ بـــواطـــن طـــرفي دنـهنّ كـليلُ
ومـا أنـا عـن سـرّ الأنـام بـباحث ولا عـــن أُمـور العـالمين سؤولُ

٢/٣٨٤ ـ رمضان بن إبراهيم الأحسائي

العالم الفقيه، الفاضل الورع، التقي الحليم: الشيخ رمضان بن إبراهيم الأحسائي. من أهل القرن الثالث عشر. له مسائل بعثها إلىٰ العلّامة الأمين الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، كتب في جوابها رسالة، قال في صدرها: (قد بعث إلي الأكرم المستقيم، الوفي الحليم الكريم، الشيخ رمضان بن إبراهيم ـ أيّده الله بمدده ـ بمسائل.... إلىٰ آخره. فرغ منها في ٢٧ جمادي الأُولىٰ سنة ١٢٣٥)[1]. انتهىٰ.

---

(١) جوامع الكلم ١: ١٤٤ / رسالة رقم ٨، من القسم الثالث.

حرف الزاي

ز

٢/٣٨٥ ـ زاهر بن علي بن يوسف الدمستاني البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، النبيه الكامل العلم: الشيخ زاهر بن علي بن يوسف الدمستاني البحراني.

ذكره الغنوي ـ راوية ديوان أبي البحر الشيخ جعفر الخطّي البحراني ـ بما نصّه: (وبلغه ـ يعني أبا البحر ـ عن بعض الأودّاء من أهل الاشتغال بتحصيل المعارف الدينية ـ وهو أبو الحسن الشيخ زاهر بن علي بن يوسف الدمستاني البحراني ـ أنه يتصيد هذا النوع من السمك (السبيطي) الذي شجه في وجهه إحداها في مقطع توبلي فهجاه بقصيدة تقدمت في ترجمته في حرف الجيم بسيف دمستان فشكر صنعه وأرسل إليه بهذه الأبيات:

(جزىٰ الله عنّا زاهراً في صنيعه — بنا خير ما يُجزى علىٰ الخير منعمُ

تتبّع أقصىٰ ثأرنا فأصابه — فما طلَّ عنا عند نصرته دمُ

دریٰ أنّ عند الحوت بعض دمائنا — فخاض إليه البحر والبحر مفعمُ

فأصبح صيّاداً وما كان قبلها — بشيء سوىٰ صيد الفضائل يعلمُ

فحيّاه عنّي حيث ما حطّ رحله — من الأرض محلول النطاقين مرزمُ)[١]

٢/٣٨٦ ـ زاكي بن كامل بن علي الملقب بـ(أسير الهوىٰ) القطيفي

العالم العامل، المهذب الفاضل، الأديب الكامل أبو الفضائل: الشيخ زاكي بن كامل بن علي المشهور بالمهذب الهيتي القطيفي الملقب بـ(أسير الهوىٰ)، قاله

---

(١) ديوان الخطي: ١٠٣، باختلاف يسير.

ياقوت في (معجم الأُدباء)[1]، وقال: كان أديباً فاضلاً شاعراً. رقيق الشعر مات سنة ٥٤٦، ومن شعره:

عيناك لحظهما أمضىٰ من القدرِ ومهجتي منهما أضحت علىٰ خطرِ
يا أحسن الناس لولا أنت أبخلهم ماذا يضرّك لو متعت بالنظرِ
جد بالخيال وإن ضنَّت يداك به فقد حذرت وما وقّيت من حذرِ
يامن تمكّن في قلبي الغرام به لا تبتلِ مقلتي بالدمع والسّهرِ
زوِّد بتوديعة أو وقفة فعسىٰ يحيا بها نضو أشواق علىٰ سفرِ

وقال:

أفعال ألحاظه المرضىٰ الصحاح بنا أضعاف ما يفعل الصمصامة الذكرُ
عجبت من جفنه بالضعف منتصراً علىٰ القلوب ويقوىٰ وهو منكسرُ
ومن لهيب خدود كلما سقيت ماء الشباب بنار الحسن تستعرُ
إن مجّ في الشرق من فيه الرضاب ترىٰ من عُرف رياه أهل الشرق قد سكروا
شهود صدق غرامي فيك أربعة الوجد والدمع والأسقام والسهرُ

وقال:

سيدي ما عنك لي عوضُ طال لي في حبّك المرضُ
كم بلا ذنب تهددني فجفوني ليس تغتمضُ
أبغير الهجر تقتلني لا أبالي هجرك الغرضُ
ورضائي في رضاك فقل ما تشاء لست أعترضُ
أنت لي داء أموت به كم أُداويه وينتقضُ

---

(١) معجم الأدباء ١١: ١٥١/ ٤١.

٢/٣٨٧ ـ زكريا بن عطية البحراني

العالم الفقيه الفاضل، المحدّث الكامل: الشيخ زكريا بن عطية البحراني.

ذكره ياقوت في كتابه (معجم البلدان) في كلامه علىٰ البحرين بقوله: (ومنهم ـ يعني من علماء أهل البحرين ـ زكريا بن عطية البحراني)[1]. ولم أتحقق من زمانه ولا مذهبه.

٢/٣٨٨ ـ زياد الأعجم العبدي

ذكره ابن قتيبة في (الشعر والشعراء)[2]، وأبو الفرج الأصفهاني في (الأغاني)[3]، ولا يكاد كتاب في الأدب يخلو من ذكره. هو زياد بن سلمىٰ بن عبد القيس، وقيل: زياد بن سليمان مولىٰ عبد القيس أحد بني عامر بن الحارث، وقيل: زياد بن سليم العبدي. وكان زياد ينزل إصطخر فغلبت العجمة علىٰ لسانه فلذلك قيل له الأعجم. وكان شاعراً جزل الشعر فصيح الألفاظ علىٰ لكنة لسانه، وجرىٰ علىٰ ألفاظ أهل بلده. له مرثية في المغيرة بن المهلّب[4] هي من نادر الكلام ونقي المعاني ومختار القصائد، وهي معدودة من مراثي الشعراء في عصره، منها:

إن السماحة والمروءة ضُمِّنا ... قبر بمرو علىٰ الطريق الواضحِ
فإذا مررت بقبره فاعقر به ... كوم الهجان وكل طرف سابحِ
وانضح جوانب قبره بدمائها ... فلقد يكون أخا دم وذبائحِ

---

(١) معجم البلدان ١: ٣٤٧.

(٢) الشعر والشعراء: ٣٩٧.

(٣) الأغاني ١٥: ٣٨٠.

(٤) من المصدر، وفي الأصل: المهلب بن المغيرة.

ومنها:

الآن لمّا كنت أكمل من مشى   وافترّ نابك عن شباه الفادحِ
وتكاملت فيك المروءة كلّها   وأعنت ذلك بالفعال الصالحِ

ولمّا هم الفرزدق بهجاء عبد القيس بعث إليه زياد الأعجم: لا تعجل حتىٰ أُهدي لك هدية. فانتظرها زماناً ثم إنَّ زياداً بعث إلىٰ الفرزدق بهذه الأبيات:

فما ترك الهاجون لي إن هجوته   مصيخاً أراه في أديم الفرزدقِ
وما تركوا عظماً يرىٰ تحت لحمه   لكاسره أبقوه للمتعرّقِ
سأكسر ما أبقوه لي من عظامه   وأنكث مخ الساق منه وانتقي
وإنّا وما تهدي لنا إن هجوتنا   لكالبحر مهما يُلقَ في البحر يغرقِ

فلما وصل الشعر قال: ما إلىٰ هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد.

وحكي أن أبا قلابة الجرمي دخل مسجد البصرة وإذا زياد الأعجم، فقال زياد: من هذا؟ قالوا: أبو قلابة الجرمي. فقام زياد علىٰ رأسه وقال:

فقم صاغراً يا كهل جرم فإنّما   يقال لكهل السبط قم غير صاغرِ
فإنّك شيخ ميّت ومورّث   قضاعة ميراث البسوس وناشرِ
قضىٰ الله خلق الناس ثم خلقتمُ   بقية خلق الله آخر آخرِ
ومن أنتم إنّا نسينا من أنتم   وريحكم من أي ريح الأعاصرِ
وأنتم أُليَّ جئتم مع البكم والدبى   فطاروا وهذا شخصكم غير طائرِ
ألم تسمعوا إلّا بمن كان قبلكم   ولم تدركوا إلّا مدق الحوافرِ
فلو ردّ أهل الحق من كان منكم   إلىٰ حقه لم تدفنوا في المقابرِ

فقيل له: وأين كانوا يدفنون يا أبا أُمامة؟ قال: في النواويس.

ودخل علىٰ عبدالله بن جعفر، فسأله في خمس ديات فأعطاه، ثم عاد وسأله في خمس ديات أُخرىٰ فأعطاه، ثم عاد وسأله في عشر ديات فأعطاه، فأنشأ يقول:

سألناه الجزيل فما تلكّا وأعطىٰ فوق منبتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا فأحسن ثم عدت له فعادا
مراراً لا أعود إليه إلّا تبسّم ضاحكاً ورمىٰ السوادا

٢/٣٨٩ ـ زيد بن صوحان العبدي

الزاهد العابد، الشهيد المجاهد، الصحابي الكبير، عديم النظير: زيد بن صوحان ابن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان العبدي، أبو سليمان ويقال أبو عائشة أخو صعصعة وسيحان.

في (الإصابة): (قال ابن الكلبي في تسمية مَنْ شهد الجمل مع علي عليه السلام: وزيد ابن صوحان أدرك النبي صلى الله عليه وآله وصحبه، وكان فاضلاً ديِّناً سيِّداً في قومه، وكان فيمن وفد علىٰ النبي صلى الله عليه وآله. وروىٰ أبو يعلىٰ وابن مندة من طريق حسين بن رماحس عن عبد الرحمٰن بن مسعود العبدي، قال: سمعت علياً عليه السلام، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«مَنْ سره أن ينظر إلىٰ من يسبقه بعض أعضائه إلىٰ الجنة فلينظر إلىٰ زيد بن صوحان»**.

وروىٰ ابن مندة من طريق الجريري، عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: ساق رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه فجعل يقول: **«جندب وما جندب؟ والأقطع الحبر[1] زيد»** فسئل عن ذلك فقال: **«أما جندب فيضرب ضربة يكون فيها أُمة وحده، وأما زيد فرجل من أُمتي تدخل الجنة يده قبل بدنه»**.

فلما ولي الوليد بن عقبة الكوفة في زمن عثمان فذكر قصة جندب في قتله

(١) في الأصل: الخير، وما أثبتناه من المصدر.

الساحر، وأما زيد بن صوحان فقطعت يده يوم القادسية وقتل يوم الجمل فقال: (ادفنوني في ثيابي فإني رجل مخاصم))[١].

وذكر ابن عبد ربّه في عقده الفريد قال: (وكتبت عائشة إلىٰ زيد بن صوحان إذا قدمت البصرة: (من عائشة أُم المؤمنين إلىٰ ابنها الخالص زيد بن صوحان، السلام عليك.

أما بعد: فإن أباك كان رأساً في الجاهلية وسيّداً في الإسلام، وإنك من أبيك بمنزلة المصلِّي من السابق، يقال: كاد أو لحق، وقد بلغك الذي كان في الإسلام من مصاب عثمان بن عفان، ونحن قادمون عليك، والعيان أشفىٰ لك من الخبر، فإن أتاك كتابي هذا فثبّط الناس عن علي بن أبي طالبعليه السلام، وكن مكانك حتىٰ يأتيك أمري والسلام). فكتب إليها: (من زيد بن صوحان إلىٰ عائشة أُم المؤمنين، سلام عليك.

أما بعد: أُمرت بأمر وأُمرنا بغيره، أُمرت أن تقرّي في بيتك وأُمرنا أن نقاتل الناس حتىٰ لا تكون فتنة فتركت ما أُمرت به، وكتبت تنهيننا عمّا أُمرنا به والسلام))[٢]. انتهىٰ.

وذكره الميرزا في رجاله (نهج المقال)، قال: (قد كان زيد بن صوحان من الأبدال، قتل يوم الجمل مع من قتل من أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام، قال له أمير المؤمنين عندما صرع يوم الجمل: «**رحمك الله يازيد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة**»، قال: فرفع زيد رأسه إليه ثم قال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله، ما علمتك إلّا بالله عليماً، وفي أُم الكتاب علياً حكيماً، وإن الله في صدرك

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٥٨٢.

(٢) العقد الفريد ٤: ٣١٧.

لعظيم، والله ما قاتلت معك علىٰ جهالة، ولكني سمعت أُم سلمة ـ زوج النبي عليه الصلاة والسلام ـ تقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**». فكرهت والله، أن أخذلك فيخذلني الله. وقيل: إن عائشة استرجعت حين قتل)[١]. انتهىٰ.

وذكر ابن عساكر[٢] هذه الأبيات في ترجمة زيد بن صوحان لشاعر عبد القيس الأعور الشنِّي:

(منا صَحار والأشجّ كلاهما ... حقاً بصدق قاله المتكلّمِ
سبق الوفود إلىٰ النبي مهيلاً ... بالخير فوق الناجيات الرسمِ
في عُصبة من عبد قيس أوجفوا ... طوعاً إليه وحدّهم لم يكلمِ
واذكر بني الجارود إنّ محلّهم ... من عبد قيس في المكان الأعظمِ
ثم ابن سوّار علىٰ علّاته ... بذّ الملوك بسؤود وتكرّمِ
وكفىٰ بزيد حين يذكر فعله ... طوبىٰ لذلك من صريع مكرمِ
ذاك الذي سبقت لطاعة ربّه ... منه اليمين إلىٰ جنان الأنعمِ
فدعا النبي لهم هنالك دعوة ... مقبولة بين المقام وزمزمِ

ورویٰ البخاري ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما: من طريق العيزار بن حريث عن زيد بن صوحان، قال: (لا تغسلوا عني دماً فإني رجل محاج)[٣]. وقال يعقوب بن سفيان: (كان زيد بن صوحان من الأُمراء يوم الجمل، كان علىٰ عبد القيس. قتله في ذلك اليوم عمرو بن يثري الضبي، وقد اشتدّ حزن

---

(١) عنه في تنقيح المقال ١: ٤٦٦ (حجري).

(٢) تاريخ دمشق ١٩: ٤٣٧.

(٣) التاريخ الكبير ٣: ٣٩٧.

علي عليه السلام عليه وعلىٰ من قتل من عبد القيس).

وذكر البلاذري: (أن عثمان كان سيّر زيد بن صوحان فيمن سيّر من أهل الكوفة إلىٰ الشام فجرىٰ بينهم وبين معاوية كلام، فقال زيد بن صوحان: إن كنا ظالمين فنحن نتوب، وإن كنا مظلومين فنحن نسأل الله العافية، فقال له معاوية:يا زيد إنك امرؤ صدق. وأذن له بالرجوع إلىٰ الكوفة، وكتب إلىٰ سعيد بن العاص يوصيه به لما رأىٰ من فضله وهديه وقصده، وأمره بإحسان جواره وكفّ الأذىٰ عنه).

ورویٰ حنبل في فوائده من طريق عمار الذهبي، قال: (وطّأ عمر لزيد بن صوحان راحلته وقال: هكذا فاصنعوا بزيد. وكان يحب سلمان الفارسي فمن شدّة حبه له اكتنىٰ أبا سلمان، وكان يكنىٰ أبا عبدالله، ويقال أبو عائشة، ولما بلغ عائشة خبر قتله ترحمت عليه)[١]. انتهىٰ.

وذكر المسعودي في مروجه وصف صعصعة بن صوحان لأخيه زيد جواباً لقول ابن عباس له: (فأين أخواك منك يابن صوحان؟ صفهما لأعرف وزنكم. قال: أما زيد فكما قال أخوغنيّ:[٢]

فتىً لايبالي أن يكون بوجهه ... إذا سد خلّاتِ الكرام شحوبُ

إذا ما تراءاه الرجال تحفّظوا ... فلم ينطقوا العوراء وهو قريبُ

حليف النّدىٰ يدعو النّدىٰ فيجيبه ... إليه ويدعوه النّدىٰ فيجيبُ

يبيت النّدىٰ يا أُم عمرو ضجيعه ... إذا لم يكن في المنقيات حلوبُ

كأنّ بيوت الحيِّ ما لم يكن بها ... بَسابسُ ما يُلفىٰ بهنّ غريبُ

---

(١) عنه في الإصابة ١: ٥٨٣ / ٢٩٩٧.

(٢) الأبيات لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه، انظر لسان العرب ٣: ٢٧٥، مادة (حلب).

في أبيات، كان يابن عباس، عظيم المروءة، شريف الأُخوَّة، جليل الخطر، بعيد الأثر، كميش العروة، أليف البدوة، سليم جوانح الصدر، قليل وساوس الدهر. ذاكراً الله في طرفي النهار وزلفاً من الليل، الجوع والشبع عنده سيان، لاينافس في الدنيا، وأقل أصحابه من ينافس فيها. يطيل السكوت ويحفظ الكلام، وإن نطق نطق بمقام، يهرب منه الدُّعَّار الأشرار، ويألفه الأحرار الأخيار. فقال ابن عباس: ما ظنّك برجل من أهل الجنة؟ رحم الله زيداً)(١). انتهىٰ.

٢/٣٩٠ ـ زيد بن عميرة العبدي

هو زيد بن عميرة العبدي البحراني الصحابي. أحد شهود عهد العلاء بن الحضرمي علىٰ البحرين المدفون بالحجرة المضافة لمسجد قرية المالكية، ويعرف عند أهل البحرين بـ(قبر الأمير زيد)، ولكنهم يحسبونه زيد بن صوحان؛ استناداً علىٰ ما يحكونه في واقعة وقعت بالبحرين بين جيش عبد الملك بن مروان وبين أهل البحرين الموالين لأهل البيت عليهم السلام، ولا يرون الخلافة لغيرهم، ويزعمون أنهم قاتلوا تحت رياسة إبراهيم بن مالك الأشتر، وصعصعة وزيد ابني صوحان، وسهلان وأمثالهم. والحكاية طويلة ذكرها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله(٢). ولا يصح نسبة ذا للمذكورين؛ لثبوت وقوع مصارعهم في غير هذه البلاد كما تقدّم في ترجمة زيد بن صوحان، وكما سيأتي في ترجمة أخيه صعصعة.

قال ابن حجر في إصابته: (زيد بن عميرة العبدي. له صحبة، قاله أبو عمر ولم يزد، ثم قال: وأظنه الكندي. وروىٰ الحارث بن أبي أُسامة من طريق الجارود أنه

---

(١) مروج الذهب ٣: ٥٦ ـ ٥٧.

(٢) الكشكول (البحراني) ١: ٩٩.

قرأ في نسخة عهد العلاء بن الحضرمي: وشهد زيد بن عميرة. وأيضاً أخرج الحارث بن أبي أُسامة من طريق المسور بن عبدالله الباهلي عن بعض ولد الجارود أنه أخذ هذه النسخة من نسخة عند العلاء بن الحضرمي حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله إلىٰ البحرين، وشهَّد معاوية وعثمان والمختار بن قيس وزيداً وقصياً ابني عميرة، وفي رواية ابن أبي عمر وسعد بن عبادة والضحاك بن أبي عمر وشبيب بن أبي صعصعة الخزاعي وعوانة ـ أو عبادة ـ بن الشماخ الجهني وسعد ابن مالك وسعد بن معاذ وزيد بن عميرة العبدي)[١].

وقال الشيخ محمد بن نبهان في تحفته بعد نقله ما تقدم: (فإذا كان العلاء هو الفاتح لهذه الجزيرة وقد استشهد ببعض أهلها وزيد المذكور هو ضمن من استشهد بهم، وهو أيضاً عبدي، وسكنىٰ العبديين البحرين، فيحتمل ـ والله أعلم ـ أن زيد بن عميرة هو المشهور اليوم في أفواه أهل البلدة بالأمير زيد، ويقولون إنه صحابي، والله أعلم)[٢]. انتهىٰ.

ويعني أن القبر الموجود في قرية المالكية المعروف المقصود بالزيارة والنذورات هو لصاحب العنوان زيد بن عميرة العبدي، وأما زيد بن صوحان فقد قتل في يوم الجمل كما قدّمنا.

٢/٣٩١ ـ زين الدين بن حسن بن علي بن جعفر بن عثمان الخطّي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الجليل الكامل، الأمين المكين: الشيخ زين الدين أبو الحسن بن حسن بن علي بن جعفر بن عثمان الخطّي.

ذكره العلّامة السيد الأمين في أعيانه بقوله: (كان عالماً جليلاً، من تلاميذ

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٥٧٠.

(٢) التحفة النبهانية: ٣٠.

الشيخ جمال الدين أحمد بن عبدالله بن محمد بن المتوّج البحراني، له رسالة في المواريث. عن (كشف الحجب)[١]: رسالة في الميراث للشيخ زين الملّة والحق والدين أبي الحسن بن الحسن بن علي بن جعفر بن عثمان الخطّي... الىٰ آخره. وذكر فيها أنه بعد ما تلمّذ برهة علىٰ أُستاذه الشيخ جمال الدين أحمد بن عبدالله بن محمد بن المتوّج البحراني، ورجع إلىٰ وطنه سأله الشيخ قوام الدين عبدالله بن شبيب بن عباس أن يكتب شيئاً في الإرث، فكتب هذا الكتاب وجعله كالمتن ووعد في آخره أن يكتب له شرحاً إن أمهله الأجل)[٢]. انتهىٰ.

وهذا يكون في منتصف القرن التاسع.

٢/٣٩٢ ـ زين الدين بن محمد بن سليمان المقابي البحراني

العالم العامل الفاضل، الأديب الكامل، الثقة الأمين: الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد بن سليمان المقابي البحراني.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني بقوله: (والثالث، الشيخ المكين الأمين الشيخ زين الدين ـ سلّمه الله تعالىٰ ـ وهو رجل فاضل خصوصاً في علم الأدب، منشئ كاتب مدرّس في مدرسة أخيه في قرية جدحفص، وليس لي منه رواية ولا إجازة مع أني صحبته سفراً وحضراً ـ أدام الله تعالىٰ سلامته ـ وقد قرأ الحديث علىٰ الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن يوسف المقابي في (أُصول الكافي)، وقرأ علوم الأدب علىٰ أبيه الشيخ محمد بن يوسف. وليس لهؤلاء المشائخ شيء من التصنيف)[٣]. انتهىٰ.

---

(١) كشف الحجب والأستار: ٢٨٧.

(٢) أعيان الشيعة ٢: ٣٢٥.

(٣) الإجازة الكبيرة: ١١٠.

يعني المترجم وأخويه الشيخ عبد النبي والشيخ سليمان، الآتي ذكرهما في محله إن شاء الله.

وذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤته بقوله: (أما عبد النبي فإني قد رأيته وأنا صغير السن مرة واحدة، وقد كان أتىٰ لزيارة والدي وجدي في بعض الأعياد وكان له ابن فاضل صالح ليس له في ورعه وتقواه ثان يسمّىٰ الشيخ علي، وهو والد الشيخ الفاضل الأمجد الشيخ محمد المعاصر أو الشيخ أحمد ـ سلّمه الله ـ وأما الشيخ سليمان أخو المترجَم فلم أره. وأما الشيخ زين الدين فالظاهر أنه كان أصغرهم ـ إخوته ـ؛ فإنه بقي جملة من السنين، وكان من المعاصرين إلىٰ أن استولت الخوارج علىٰ البحرين وارتجعها منهم سلطانها. وقبره مع قبر أخيه وابنه[1] في قبة في مقبرة مقابا)[2]. انتهىٰ.

وارتجاع البحرين صلحاً كان في سنة ١١٣٣، والوقت الذي تكلم وكتب المحدّث الصالح فيه ما سبق في صدر الترجمة كان سنة ١١٢٨.

٢/٣٩٣ ـ زين الدين بن يوسف الضبيري النعيمي البحراني

العالم النبيه، الفاضل الثقة الأمين: الشيخ زين الدين ابن الشيخ يوسف الضبيري النعيمي البحراني. هو والد الشيخ نور الدين صاحب المسائل إلىٰ الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي كتب في جوابها رسالة سمّاها: (هدية السائل إلىٰ نفائس المسائل)، أثنىٰ علىٰ والده في صدرها[3]. انتهىٰ.

---

(١) في المخطوط (أبيه وأخيه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٨٩ ـ ٩٠.

(٣) الإجازة الكبيرة: ٦٤، ٩٩.

حرف السين



٢/٣٩٤ ـ سالم بن أبي الجعد العبدي[١]

سالم بن أبي الجعد: أحد أنصار الحسين عليه السلام، وأحد الثقات التابعين.

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (هو سالم بن أبي الجعد العبدي، أحد الثقات التابعين[٢] وهو مولىٰ عامر بن مسلم، كان من شيعة البصرة) انتهىٰ.

قال صاحب (الحدائق الوردية): (خرج سالم مولىٰ عامر بن مسلم مع يزيد بن ثبيط ومن معه إلىٰ الحسين عليه السلام، وانضمَّ إليه بالأبطح وانضمَّ من مكة، وما زال معه حتىٰ وصوله كربلاء، فلما شبَّ القتال يوم الطف تقدّم بين يدي الحسين عليه السلام وقُتل في الحملة الأُولىٰ مع مَنْ قُتِل، رضوان الله عليه).

وقال ابن شهرآشوب: (من المقتولين يوم الطف في الحملة الأُولىٰ: سالم مولىٰ عامر العبدي، رضوان الله عليه)[٣].

وجاء ذكره في زيارة الناحية: (السلام علىٰ سالم مولىٰ عامر بن مسلم)[٤] انتهىٰ.

---

(١) نسب المؤلّف سالم مولى عامر بن مسلم إلى (ابن أبي الجعد) وهذا سهو؛ لأن سالم مولىٰ عامر ابن مسلم: أحد أنصار الحسين عليه السلام وقد قتل في الحملة الأُولىٰ يوم الطف، ويكنىٰ أيضاً (سالم مولىٰ مدنية الكلبي).

أما (سالم بن أبي الجعد) فهو عامّي كوفي، ذكره البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام، وفي رجال الشيخ عدّه من أصحاب السجاد عليه السلام، وذكره البرقي في مكان آخر من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الإصابة ٢: ١٢٠/٣٧٣٠.

(٣) لم نعثر عليه ضمن المقتولين في الحملة الأُولىٰ ولا غيره، انظر: المناقب ٤: ١١٣، الحدائق الوردية: ١٢١.

(٤) إقبال الأعمال: ٥٢.

٢/٣٩٥ ـ سالم بن علي بن نوح المالكي الأحسائي

العالم العامل الفاضل، الأديب الكامل، ذو الورع والمكارم: الشيخ سالم بن علي بن نوح المالكي، الأحسائي الأصل، المكّي الهجرة، من أهل أواخر القرن الثالث عشر، أخذ العلوم عن العلّامة الشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي قراءةً وإجازةً، ثم هاجر من وطنه إلىٰ مكّة المكرّمة فعبَّ عُباب فضله فيها، وكرع من ينابيع فضلائها ونواديها.

ذكره ابن شيخه في ترجمة والده عند ذكر تلامذة والده بقوله: (ومنهم المجتهد في العلم النافع والعمل، والمتخلي المتجرد عن الدنيا وأهلها، والمقبل علىٰ طاعة الله عزَّوجلّ، مَنْ ارتحل إلىٰ مكّة المشرّفة، وترك البلد والوطن، السائر علىٰ أحسن طريق وسنن، مَنْ خصّه مولاه بالعناية والتوفيق وحباه، توالت عليه الأمداد والفتوح فصار بذلك ممدوح: الشيخ سالم بن علي بن نوح). انتهىٰ.

٢/٣٩٦ ـ سلمة بن ربيعة العبدي

سلمة بن ربيعة العبدي. شاعر؛ ولكني لم أتحقّق زمانه، جاهلي أمْ إسلامي؟

أورد له البحتري في حماسته قوله:

الدهرُ يومان ليلٌ لا خفاءَ به ... وذو حجول ترىٰ أقرانه جُدَدا

لايبليان ويبلىٰ ما سواهما ... من قبليا أفنيا الأموال والولدا

٢/٣٩٧ ـ سعد بن مالك بن ضبيعة

هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري، جدّ طرفة بن العبد. كان أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية، وكان شاعراً مُجيداً، وله أشعار جياد مأثورة في كتب الأدب، فمن شعره هذه القصيدة، وقد قالها في حرب

البسوس التي هاجت بين بكر وتغلب، واعتزل عنها الحارث بن عباد، وقال: هذا الأمر (لا ناقتي فيه ولا جملي)[1]، فعرَّض فيها بقعوده عن الحرب، وهي من حماسة[2] أبي تمام:

يـــابؤسُ للـــحربِ التـــي ... وضَـــعت أراهِـطَ فـاستراحـوا
والحـــربُ لا يـــبقىٰ لجـا ... حـــمها التَّـخيّلُ والمـراحُ
إلّا الفـــتىٰ الصـــبّارُ فـــي ... النـجداتِ والفَـرَسُ الوقـاحُ
والنّـــثرةُ الحـــصداء والبـيضُ ... المُكـــــلَّل والرِّمـــاحُ
وتســـاقطُ الأوشـــاط والذَّ ... نَـــبَاتُ إذْ جُـــهد الفـصاحُ
والكـــرُّ بـــعدَ الفـــرِّ إذ ... كُـــرِهَ التـــقدُّم والنِّـطاحُ
كشـــفت لَـــهُم عـــن ســاقِها ... وبـــدا مـــن الشَّـــرِّ الصـراحُ
فـــالْهَمَّ بـــيضاتُ الخـــدور ... هـــناكَ لا النَّـــغمُ المـراحُ
بـــئسَ الخـــلائف بـــعدنا ... أولادُ يشكُـــرَ واللَّـــقاحُ
مَـــن صَـــدَّ عـــن نـــيرانـــها ... فأنـــا ابـــن قـــيسٍ لا بـــراحُ
صـــبراً بـــني قـــيس لهـــا ... حـــتىٰ تـــريحوا أو تُـــراحـوا
إنّ المُـــوائِـــلَ خَـــوْفَها ... يـــعتاقُهُ الأجـــلُ المـــتاحُ
يـــاليلة طـــالتْ عـــليَّ ... تَـــفَجَّعاً فـــمتىٰ الصـــباحُ[3]
هـــيهاتَ حـــالَ المـــوتُ دو ... نَ الفـــوتِ وانـــتُضِيَ السلاحُ
كـــيفَ الحـــياةُ إذا خـــلت ... مـــنَّا الظـــواهـــرُ والبـــطاحُ
أيـــنَ الأعـــزّةُ والأســـنَّةُ ... عـــند ذلك والسَّـــماحُ

---

(١) جمهرة الأمثال ٢: ٣٠٥.

(٢) ديوان الحماسة (أبو تمام): ١٤٤ / ١٦٨.

(٣) من المصدر.

وذكر أبو الفرج في أغانيه: (إنّ سعداً وفد علىٰ النعمان الأكبر ومعه خيل، بعضها يقاد وبعضها أعراء مهملة، فسأله النعمان عنها وعن الأرض: هل أصابها غيث يحمل أثره، أو روي شجرة).

وجوابه علىٰ ذلك بما يطول ذكره، ثم وفادة عمرو بن مالك أخي سعد علىٰ النعمان وبعثه عُميراً ليرتاد له الكلأ، فأبطأ عليه إيابه وأغضبه ذلك، فأقسم إن عاد مادحاً أو ذامّاً؛ ليقتلنه، وإنذار سعد لأخيه حين رجوعه بقرعه العصا، إذ لم يأذن النعمان بمكالمته ماعدا قرع العصا محذّراً له ومخلّصاً من الخطر في حكايةٍ طويلةٍ خلّص فيها أخاه، وأعقبها بقوله في ذلك:

قرعتُ العصا حتىٰ تبيّن صاحبي ... ولم تكُ لولا ذاكَ للقومِ تُقرعُ
فقال رأيتُ الأرضَ [بمحمل][1] ... ولا سارحُ فيها علىٰ الرعي يشبعُ
سواءٌ فلا جدبٌ فيُعرفُ جدبُها ... ولاصابها غيثٌ غزيرٌ فتُمْرِعُ
فنجىٰ بها حوباً نفسٌ كريمةٌ ... وقد كان لولا ذاك فيهم تُقطعُ

٢/٣٩٨ ـ السيد سعيد ابن السيد إبراهيم بن محمد

العالم العامل، الفاضل الكامل، التقي: السيد سعيد ابن الفاضل المهذّب الخطيب السيد إبراهيم بن محمد بن جعفر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبدالله بن محمد الكبير ابن السيد عبدالله البلادي بن علوي (عتيق الحسين) ابن حسين الغريفي بن حسن بن أحمد بن عبدالله بن عيس بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سلمان بن جعفر بن أبي العشائر موسىٰ بن أبي الحمراء محمد بن علي الطاهر بن علي الضخم بن أبي علي الحسن بن محمد الحائري بن

(١) هكذا في المخطوط، والصدر غير موزون.

إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الامام الكاظمعليه السلام.

وُلِدَ في بهبهان، وهو من المعاصرين، له كتاب اسمه: (إعلام الناس في فضائل العباس) يزيد علىٰ أربعمائة صفحة، ذكره السيد عبد الرزاق الموسوي في كتابه: (العباس بن عليعليه السلام)(١).

٢/٣٩٩ ـ سعيد بن أحمد أبو بشيث المالكي

العالم الفقيه، الفاضل النبيه الكامل، ذو السير الحميدة: الشيخ سعيد بن أحمد (أبو بشيث المالكي) البحراني، وهو من علماء عهد حكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، المنتهي سنة ١٣٤٠.

ذكره الشيخ محمد بن نبهان في تحفته عند ذكره مشاهير عهد الشيخ المذكور بقوله: (الشيخ سعيد بن أحمد أبي بشيث المالكي)،(٢) انتهىٰ. ولم يذكر أنّه ولي القضاء.

٢/٤٠٠ ـ سعيد بن عبد اللطيف بن محمد سعيد بن عمير الأحسائي

العالم الفاضل المحدّث، الأديب الكامل: الشيخ سعيد ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ محمد سعيد بن عمير الأحسائي المالكي، أحد تلامذة العلّامة الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي.

نظمه ابنهُ في عداد تلامذة أبيه الذين أخذوا عنه قراءةً وإجازةً بقوله: (ومنهم مَنْ جدَّ واجتهد في العلم الشريف، ونال به كلّ خير: الشيخ سعيد ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ محمد سعيد بن عمير الأحسائي) انتهىٰ.

---

(١) العباس (عبد الرزاق المقرم): ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٢) التحفة النبهانية: ١٤٣.

٢/٤٠١ ـ سعيد بن يوسف البحراني

العالم العامل، الأديب الكامل: الشيخ سعيد ابن الشيخ يوسف البحراني، عالم فاضل، وأديب كامل، وشاعر ماهر.

رأيت له قصيدة رائيّة تزيد علىٰ أربعمائة بيتاً في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام ضمّنها مقتله:

ربوعُ اصطباري دارساتٌ دواثرُ	ونيبُ التسلي شارداتٌ نوافرُ
وأدمعُ عيني من جُفوني كأنّها	سحائبُ جون واكفات هوامرُ
وإنسانُ عيني طولَ ليلي لعظمِ ما	أُكابدهُ من شدّةِ الوجدِ ساهرُ
وفي باطنِ الأحشا لواعجُ زفرةٍ	لها أبداً بين الضلوعِ تساعرُ

٢/٤٠٢ ـ سلطان بن عبدالله آل علي العمراني الأحسائي

العالم الفقيه، النبيه الكامل: الشيخ سلطان بن عبدالله آل علي العمراني الأحسائي، هو من بيت علم وفضل، ربما أدرك فجر القرن الرابع عشر.

له مسائل إلىٰ العلّامة الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طعّان البحراني، أجابه عليها، ويسمّيه فيها يا أخي.

٢/٤٠٣ ـ سلطان بن يوسف الستري المنامي البحراني

الأديب اللبيب، ذو النكت والمنظومات الحسان: الشيخ سلطان بن يوسف الستري ـ ثم المنامي البحراني ـ نسبةً إلىٰ جزيرة سترة إحدىٰ جزر البحرين.

أديب بالطبع يستطيع أن ينظم القطع الجيدة ويضمّنها المعاني الحسنة؛ ولكن جلّ قوله ـ إن لم يكن كله ـ في النبط كالموّال والعتاب وغير ذلك، وكان صاحب نكتة ولطائف.

وقد كان في مدينة المنامة نهر يقال له: (المشبر) بؤرة قاذورات، مرَّ عليه في بعض أيام الصيف رجل من أهل جدحفص يُعرف بالوزير، فتأذّىٰ من نتن روائحه، فجاشت قريحته بوصف قبائحه، فقال بديهةً وارتجالاً:

ما خلق المشبر ربُّ الورىٰ إلّا لتذكارِ حميمِ السعيرْ

ولمّا كان المشبر ـ حينئذ ـ عند أهل المنامة بمنزلة الرافدين ـ دجلة والفرات ـ عند العراقيين، فقد عظم وقع هذا الهجاء علىٰ المترجَم، فلم يقرَّ له قرار؛ إلّا أن يأخذ بالثأر ويكشف العار، فصال وجال، واستلّ صارم المقال، فقال:

ما أنا بالسلطان إن لم أقم بخنجري أقلع عين الوزيرْ

والنكتة: إن اسمه سلطان، وخصمه يُعرف بالوزير، وفي بلدة جدحفص عين ماء تسمّىٰ عين الوزير، فانظر إلىٰ هذا السحر الحلال، ربّما أدرك أواخر القرن الثالث عشر.

٢/٤٠٤ ـ سليمان بن أحمد بن حاجي البلادي البحراني

العالم الجليل، الفاضل النبيل الكامل، نخبة الزمان: الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد بن حاجي البلادي البحراني، تقدّم ذكر أبيه، والمترجَم هو الجدّ الأعلىٰ للعلّامة البهي: الشيخ علي ابن الشيخ حسن، صاحب (أنوار البدرين)، كان حيّاً سنة ١١٩٨، رأيت عدة وثائق بالتاريخ المذكور متوّجة بتواقيعه.

له ابنان فاضلان: أحدهما الشيخ محسن، والآخر: الشيخ علي، جدّ صاحب (أنوار البدرين)، وكلاهما سيأتي ذكرهما في المواضع المناسبة، إن شاء الله.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٣٧٤، أنوار البدرين: ١٦٧، الكرام البررة ٢: ٦٠٦].

٢/٤٠٥ ـ سليمان بن أحمد بن حسين آل عبد الجبار القطيفي

العالم العامل، الحبر النحرير، الفاضل المحقّق، المدقّق الكامل، نادرة الزمان، الأوحد: الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ أحمد بن علي بن عبد الجبار القطيفي. كان ﷺ من بيت عريق في العلم والفضيلة، وتقدّم ذكر أبيه وجده ﷺ.

أخذ العلم عن فضلاء عصره ومصره، وغيرهم من العلماء الفحول، كأبيه وأعمامه، والشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي. توفي سنة ١٢٦٦.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (هو من فضلاء البحرين والقطيف، ومحلّ حاجات الدني والشريف، قال جدّي من أُمّي الشيخ حسين العلّامة العصفوري في إجازته له: وقد استجازني من له الملكة القدسيّة، اُعجوبة الزمان: الشيخ سليمان ابن المقدّس الشيخ أحمد ابن العلّامة الشيخ حسين بن عبد الجبار.

توفي ﷺ سنة ١٢٣٩، وله من المصنّفات: كتاب في الفقه، والشرح الكبير في التوحيد، ورسالة في الحج، ورسالة في قوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، وكتاب في الخطب والشعر، ورسالة في معنىٰ الإنشاء، وغير ذلك من الرسائل)[١]. انتهى.

غير أنّ تأريخه لوفاته لاينطبق على الواقع، وهذه بعض مؤلّفاته بين أيدينا، وفراغه من بعضها سنة ١٢٦٣، وروايته عن العلّامة الشيخ حسين تظهر وكأنّها بعيدة الاحتمال، إلّا أن يكون قد عمّر نحو مائة سنة، والله أعلم[٢].

---

(١) تاريخ البحرين: ١٠٦ / ٣٥.

(٢) لا معنى لاستبعاد روايته عن الشيخ حسين بعد ثبوت رواية الشيخ حسن ابن الشيخ حسين العصفور المتوفىٰ سنة ١٢٦١هـ، ورواية الشيخ عبد الله بن عباس الستري المتوفىٰ سنة ١٢٦٧هـ، كلاهما عن الشيخ حسين العصفور إذا علمنا أنّ المترجَم له كان معاصراً لهما.

ووصفه العلّامة الشيخ عبد المحسن بن محمد بن مبارك اللويمي الأحسائي في إجازته الكبيرة المشروكة بين تلامذته ومستجيزيه بـ: (الشيخ الفاضل، الموفق إن شاء الله للعلم والعمل: الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين بن عبد الجبار، وتاريخها في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٤٠). انتهىٰ.

له من المؤلّفات والرسائل وأجوبة المسائل ما يأتي بيانه، وكثير منها عندي:

١ ـ شرح المفاتيح للكاشاني في مجلّدين ضخمين.

٢ ـ كتاب النجوم الزاهرة في أحكام العترة الطاهرة، فرغ منه في اليوم الرابع من رجب سنة ١٢٥٦.

٣ ـ الأنوار المشرقية في شرح اللمعة الدمشقية، برز منه مجلّدان.

٤ ـ إيضاح الدلائل في أجوبة المسائل.

٥ ـ رسالة في الرجعة، كتبها جواباً علىٰ مسائل الشيخ غانم بن علي آل غانم.

٦ ـ رسالة في أجوبة مسائل الشيخ علي ابن الحاج حسين.

٧ ـ رسالة في أجوبة مسائل في نفي التفويض.

٨ ـ رسالة في أحكام مناسك الحج.

٩ ـ منسك حج التمتع.

١٠، ١١ ـ رسالتان في جواب مسائل الشيخ عبدالله ابن الشيخ عباس الستري.

١٢، ١٣ ـ رسالتان في أجوبة مسائل السيد علي ابن السيد محمد آل السيد إسحاق البلادي البحراني.

وخمس رسائل صغار في أجوبة مسائل متفرّقة، ومنظومة في الأُصول، إلىٰ غير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل، ممّا لم يصلنا علمه.

ولما توفي ﷺ سنة ١٢٦٦ رثاه علماء وأُدباء زمانه، نخصّ بالذكر منهم الفاضل

الصالح: الشيخ صالح بن طعّان البحراني، رثاه بهذه القصيدة وضمّنها تاريخ وفاته:

تَزَعْزَعَ الدينُ لرزءٍ شَدِيدْ إذ منهُ قَدْ خرَّ عمادُ عميدْ
والعلمُ قد أصبحَ ذا مُقْلةٍ سخينة عبرا وقلبٍ كميدْ
يُكَفْكِفُ الدمعَ بكفِّ الأسىٰ ولاعجُ الحُزْنِ به يستزيدْ
والحقُ قد حقَّ عليه الشجىٰ منتشباً في حلقِهِ والوريدْ
والأمرُ بالمعروفِ غدا مُنْكَراً والنهيُ لايُعرف إلا فقيدْ
والعلمُ قد غُيِّبَ تحتَ الثرىٰ والزهدُ بينَ الناسِ أضحىٰ زهيدْ
لفقدِ بحرِ العلمِ بحر الهُدىٰ ركنِ العُلىٰ السامي المنيع المشيدْ
طَوْد التقىٰ والحكم كنز السخا بحر العطا والجودِ غيث المزيدْ
مَنْ أشرقت في الفقهِ أنوارُهُ بأنجُمٍ زاهرةٍ لا تبيدْ
مَنْ لم يزلْ مجتهداً في التُقىٰ بالعلم والحكمةِ دأباً يفيدْ
مَنْ لم يزلْ في دهرهِ لازماً رحالَةَ العلياء أن لا تميدْ
مَنْ ثبتت في المجدِ أَقدامُهُ فنهجُه نهجُ الهُدىٰ لايحيدْ
مصباحُ مشكاةٍ طريقُ الهُدىٰ مَنْ هو للتقوىٰ رقيبٌ عتيدْ
أعني سليمانَ حليفَ التُقىٰ الماجد الندب الحليم الرشيدْ
نجل الفتىٰ أحمد طود العُلىٰ نجل حسينٍ ذي الوقارِ السديدْ
عينُ العُلىٰ تبكي لِمَنْ لم يزلْ معارج العلياء دأباً يشيدْ
شمسيةَ المنطقِ فابكي لِمَنْ أزال عنك اللبس ذاك [العميد][1]
مدارك الأحكام فابكي لمن أحكَم الاستدلال للمستفيدْ
فَلْتَبْكِه اللمعةُ معْ شرحها ذاك الذي أوضحَ شرحَ الشهيدْ

---

(١) سقط في أصل المخطوط، وما أثبتناه استظهار منّا.

وَلْيَصْحُبِ الوجدَ مراحُ النفوس   وكلُّ مَجْدٍ طارفٍ أو تليدْ
وَلْيَسْكُبِ الدمعَ علىٰ فقدِهِ   مَنْ يطلبُ الرشدَ ومن يستفيدْ
وقد أتىٰ تاريخُ عامٍ هوت   به المعالي (غاب بدرُ مجيدْ)

أقول: ويستفاد من هذه الأبيات الأخيرة أنَّ له المؤلّفات التي أشار إليها الناظم وهي:

١ـ شرح علىٰ الشمسية في المنطق.

٢ـ حاشية علىٰ مدارك الأحكام.

٣ـ حاشية علىٰ شرح اللمعة للشهيد.

٤ـ حاشية، أو شرح علىٰ مراح النفوس.

وقال في (أنوار البدرين): (إن من مشائخه الشيخ أحمد بن محسن بن منصور آل عمران الخطّي).

وذكر العلّامة آغا بزرك في ذريعته نقلاً عن (أنوار البدرين): ((كتاب إرشاد البشر في شرح الباب الحادي عشر)[1] للشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد بن الحسين آل عبد الجبار القطيفي، نزيل مسقط، المتوفىٰ سنة ١٢٦٦)[2].

[ترجم له: الأزهار الأرجية ٦: ٥٧، أعيان الشيعة ٧: ٢٩٥، أنوار البدرين: ٢٧٨، تاريخ البحرين: ١٢٢، مستدركات الأعيان ١: ٤٧، مجلة الموسم العدد (٩ ـ ١٠): ٢٣٦].

٢/٤٠٦ ـ سليمان القطيفي

العالم العامل، الفقيه الفاضل الأديب الكامل العلّامة: الشيخ سليمان القطيفي. لم يرفع نسبه، وهو من أهل القرن الثالث عشر.

---

(١) وقد وفّقنا بحمده تعالىٰ لتحقيق الكتاب ونشره في مؤسستنا (طيبة لإحياء التراث).

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٥١٢ / ٢٥١١.

ذكره الشيخ علي الخاقاني في النجفيات استطراداً، ونظمه في أساتذة العلّامة الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفىٰ سنة ١٢٦٢، ولا نعلم من يكون الشيخ سليمان هذا، والظاهر أنّه الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد آل عبد الجبار، والله أعلم.

٢/٤٠٧ ـ سليمان بن أحمد بن عباس آل التاجر البحراني

الفاضل الجليل، الأديب الكامل النبيل: الشيخ سليمان بن أحمد بن عباس بن علي بن إبراهيم بن محمد بن حسين بن حاميم آل نشرة البحراني، المعروف بالتاجر.

هو أخي وشقيقي وشريكي، كان مولده سنة ١٣٠٧، وتوفي في العشرين من شهر رجب سنة ١٣٤٢، وذلك بالوباء الذي حل بالمنطقة في تلك السنة.

كان تلمّذ أولاً بمدينة بُمبي علىٰ السيد أحمد ابن السيد علوي البنادرة البحراني في النحو، وبعده عند العالم الشيخ أبو القاسم، وعند ابنه الفاضل الشيخ محمد حسن، ولمّا رجع إلىٰ البحرين تلمّذ عند المقدّس الشيخ محمد صالح ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طعان البحراني، وبعده عند المقدّس الشيخ سلمان ابن الشيخ أحمد بن سلمان آل عصفور المتقدّم ذكره، قرأ عليه (مغني اللبيب) بعد أن أتمّ عليه (حاشية ملّا عبدالله) التي ابتدأ فيها علىٰ الشيخ علي بن حسن الجشّي في كربلاء سنة ١٣٣٣.

كان يتوقد ذكاءً، فمّما صادفته من ذكائه أني كنت مسافراً معه إلىٰ بُمبي سنة ١٣٣٨، وكنا أقمنا فيها ستة أشهر، فكان في هذه المدة يومياً يزورنا فيها الأديب السيد عبد الحميد العراقي ويلقي عليه لغزين وغالباً ثلاثة نظماً، الواحد بعد الآخر، وفي برهة وجيزة من التفكير يحلها حلولاً صحيحة، وعلىٰ طول تلك

المدة لم يخطأ في واحد منها، حتىٰ ظن السيد أنّه كان مطلعاً علىٰ تلك الألغاز وحلولها، ولكنه لم يكن شيء من ذلك.

وكان ينظم القصيدة في مجلس واحد، وله شعر كثير في مواضيع شتىٰ، ولكن أكثره في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام، وكان كثير منه قد ضاع في حياته، إذ لم يحتفظ به، وكنت قد عزمت بعد وفاته علىٰ جمع وتأليف ما تيسر منه، ولكن بمزيد الأسف أنني بعد مدة حين عزمت العزم علىٰ العمل، وجدت أن البقية الباقية قد ضاعت أيضاً، إذ امتدت إليها أيدي الصغار فقضت عليها، ولا يزال بأيدي الناس بعضه، كما أن قسماً منه طبع ضمن كتاب (رياض المدح والرثاء)[1] للشيخ حسين ابن الشيخ علي بن حسن آل سليمان البحراني القديحي المتقدّم ذكره.

أما مؤلّفاته: فقد شرع في عدة مواضيع، ولكن لم يتم شيء من ذلك، فبعضه لم يتجاوز المقدمة، وبعضه تجاوزها بمقدار، والشاذ النادر الذي أشرف به علىٰ الاتمام، فمن ذلك:

رسالة في جواب أسئلة السيد عبد القادر الزواوي المسقطي في قوله تعالىٰ: ﴿**وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ**﴾[2].

ورسالة تتضمن شرح المزمور الخامس والأربعين من كتاب مزامير نبي الله سليمان عليه السلام، وهو شرح عجيب غريب لم يتم.

ورسالة في أسرار اللغة العربية، صغيرة لم تتم.

ونظم كتاب (جوامع الكلم) لـ(غستاف لوبون) الفيلسوف الفرنساوي، تعريب أحمد فتحي زغلول المصري، وقد نجز منه أكثر من ثلث الكتاب.

---

(١) رياض المدح والرثاء: ٣٥٦.

(٢) سورة الكهف، الآية ٨٦.

وأمّا شعره: فمنه مخمّساته، تخميس هائية الأديب الفاضل الحاج طه بن إبراهيم العرادي البحراني الآتي ذكره، وكانت ستمائة بيتاً، خمّس منها نحو أربعمائة وأتمها ناظمها المذكور، وله قصيدة همزية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، ثم خمّسها أيضاً، وقد مرّ في كتابنا شيء من شعره ليس بقليل في ترجمة الوالد، وفي ترجمة الشيخ أحمد بن حرز، وسميّه الشيخ سليمان بن أحمد آل عصفور، ويأتي في ترجمة الشيخ محمد بن عبدالله آل عيثان الأحسائي.

أما هنا فسنقتصر علىٰ نبذة يسيرة، منه ما قاله علىٰ أثر اجتماعه بالرحّالة الأديب البارع السيد محمد علي أفندي يحيىٰ السعيد نزيل الاسكندرية، وذلك بالبحرين في ١٥ رجب سنة ١٣٤٢، وهي من أواخر شعره رحمه الله:

وافىٰ السعيدُ وحقّنا ... ما كان نأملُ منْ سعاده

وتشرَّفتْ بحرينُنا فيه ... وأكرمتِ الوفاده

لُمحتْ عليه شيمةً ... غُرستْ علىٰ طيبِ الولاده

وشمائلاً رقّتْ وراقت ... بالمعاني المستجاده

حتىٰ إذا ثنيت لنا ... فيه الوسادةُ للإفاده

وسما النجومَ سناؤهُ ... فَلجيدنا منها قلاده

خِلْنا الشهامةَ توّجتْهُ ... بالزعامةِ والسياده

وإذا وفيناهُ المديحَ ... فشأنُه حقُّ الزياده

زَهرتْ بطلعتِه أوالُ ... وذالها منه شهاده

إنّي لأُكبرُ نفسه تلك ... الكبيرةُ والإراده

وأقولُ قد عظمت سياحتُه ... وإنْ [......][1] جواده

(١) سقط في أصل المخطوط.

عـلق اسـمُه بـمحمّدٍ وعـلي يـخلصه وداده
اتخذ المـعارفَ بـيننا مـن بـعد تـقوىٰ الله زاده
يـا أيُّـها الفـذُّ الذي قد فاق فـي خُـلُقٍ وعـاده
هـذىٰ بـلادُ اللهِ طِـفها واعـتبر وانـفع عـباده
واصـبرْ فـما عـابَ امـرءٍ سـفرٌ بـخدمتِه بـلاده
لولا الغـنىٰ لم يـبلغ الإنسـانُ مـن أمـلٍ مـراده
كَـمْ بـالتنقُّلِ رحـلةً لبـلادهِ مـجداً أعـاده
والمرءُ أحـوجُ مـا يكـونُ إلىٰ الذي يُـنمي رشـاده
والناسُ في ضـوضاء قـد فـقدوا بـها روح الإراده
والعالَمُ العربيُّ حبُّ الذاتِ والشـهواتِ قـاده
أبـداً تـراهُ مـجاهداً لكـنه خُـرم اجـتهاده
وتراه يهدمُ ما بـنىٰ الآبـاء عـن عَـمْدٍ وشـاده
يسـعىٰ ليـصلحَ شأنَـه من حيثُ ما يـلقىٰ فسـاده
كـم مـجلسٍ عـقدوا ولكـن لايـؤدّون انـعقاده
بـل كـم لَـهُم مـن مَـجمعٍ فـصموا بـجهلهم اتّـحاده
إنّـي لأعـرفُ أنّـهم لم يُدركوا معنىٰ السعاده
هـم يـدرسون العـلم لا لإفـادةٍ أو اسـتفاده
لم يسـبروا غـوراً لهُ إلّا بـمسبارِ البَـلاده
قـالوا نـوَدُّ العـلم لكـن هُـم يَـودّون انـتقاده
رغبوا إلىٰ الدنيا ورغبتُهم بـلا عـملٍ زهـاده
والديـنُ بـالدنيا يُـنال وزرعُـها يـؤتي حـصاده
ونقولُ نحمي الدينَ لكـن كمْ شكـىٰ منّا اضـطهاده

ونـــراهُ مــضغة آكــلٍ لولا التُــقىٰ مـنَعَ ازدراده
تــاللهِ مــا قــلمي ليألفَ جـــفنُه أبـــداً رُقــاده
مـــالم نــحقّقُ للــبلادِ حــياةَ عــزّتها المشـاده
واللهُ فــي عــونِ امــرءٍ لم يألُ فــي نــفعِ عـباده
فــليحيىٰ مـولانا السـعيدُ حـــياةَ أبـــطالٍ وذاده
ولتــحيىٰ مـصرُ بسـعدها والمِـصْرُ بـالمعلىٰ عـماده

واستزاره الأمير الخطير الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن خليفة:

سـمعتَ بـاسمي فشـاقَك الوصـفُ والوصفُ يخطئُ إن لم يسبق العرفُ
فـإنْ تُسـرِدْ صـفتي خُـذْها مـفصّلةً مـا شـابَها كـذبٌ كـلّا ولا عسـفُ
إنّــي امـرءٌ أبـلتِ الأفكـارُ جِـدَّتَهُ وأتــعبت نـفسُه جسـماً لهـا وقـفُ
لي مــقولٌ صـارمٌ حـرٌّ أصـونُ بـه مــعنىٰ الوفـاقِ لئـلا يَـلزَمُ الخـلفُ
أهوىٰ اتّـحادَ جـميع المسـلمين ولا يَصدُّني عن هـوائـي جـاهلٌ جـلفُ
وإنّــني لا أرىٰ فـي شُـهرتي سـبباً يقودُني للذي فـي صـفحي الحـتفُ
وكــيف لا ولســانُ الصـدقِ عـادتُه له النــصيحةُ خــدنٌ والوفـا حـلفُ
ولم يكــن لي صـديقٌ أسـتعينُ بـهِ عـلىٰ الجـهالةِ إلّا العـلمُ والصـحفُ
ولا أنــيس إليــه مشـتكىٰ حـزني إلا الحسـابُ وإلّا النـحوُ والصـرفُ
وإنْ تَـرْتَدْ طـرفي لا أرىٰ كـحلاً إلّاكــتابٌ بــه يـجلي العـمىٰ ألفُ
وليس عـندي خَـلْقُ الوجـهِ مـحترمٌ إن لم يجلِّلْهُ حسـنُ الخـلق واللـطفُ
ولا أشكُّ بأن المــدحَ مــنقصةٌ في من به لايزينُ المـدحُ والوصـفُ
وإنْ تصفحتُ في التـاريخ خـيّل لي أن قـد تـعدّىٰ مـن الأعـوام لي ألفُ
جغرافيا بي سـاحت فـي البـلاد ولم تســر بـجسمي إليـها نـاقةُ حـرفُ

والمنطقُ العـاصمُ الأفكـار هـذّبني — حـتىٰ حسـبت بأنّـي بـعدُ لا أخـفُ
أوقفتُ روحـي لروح الحـقِّ مـعترفاً — أن ليس من عاجزٍ يستحسن الوصفُ
لذاك لم يُرَ لي فـي مـا نـظمتُ مـن — الأشـعارِ هـجوٌ ولاذمٌ ولا قـذفُ
إلّا كـلامٌ بأعـماقِ المسـامعِ قـد — غـنّىٰ صداه فـما فـرطٌ ولا شـنفُ
ومـحكماتٌ مـن الأمـثالِ نـافَذَةٌ — تُـحيىٰ قـلوبٌ بـها مـقفولةٌ غـلفُ

[ترجم له: أدب الطف ٩: ٨٤، أعلام الثقافة ٢: ٦٤١، رياض المدح والرثاء: ٢٥٥ ـ ٣٣١].

٢/٤٠٨ ـ سليمان بن سليمان آل عبد الجبار القطيفي

العالم العامل، الفقيه الفاضل: الشيخ سليمان ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين آل عبد الجبار القطيفي.

قال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (الشيخ سليمان الصغير ابن الشيخ سليمان الكبير بن أحمد بن الحسين آل عبد الجبار القطيفي، الذي توفي والده في مسقط سنة ١٢٦٦، ونزل هو بعده إلىٰ (ميناو) إلىٰ أن توفي، عدّ في (أنوار البدرين) من تصانيفه: أجوبة المسائل الصالحية)[١] انتهىٰ. يعني مسائل الشيخ صالح بن طعان البحراني، الآتي ذكره، إن شاء الله.

وذكر له في (أنوار البدرين)[٢] رسالة في أُصول الدين.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٣: ٥٦، أعيان الشيعة ٧: ٢٩٨، الكرام البررة ٢: ٦٠٩].

٢/٤٠٩ ـ سليمان بن صالح بن أحمد آل عصفور الدرازي

العالم العامل، المحدّث الفقيه، الفاضل الحبر، الأديب الكامل، أُعجوبة الزمان:

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥: ٢٠٨.

(٢) أنوار البدرين: ٢٨٠ / ٢٢.

الشيخ سليمان بن صالح بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني،المتوفىٰ سنة ١٠٨٥ في كربلاء.

ذكره الحر في أمله بقوله: (سليمان بن عصفور الدرازي البحراني، فاضل فقيه، محقق أخباري، محدّث ورع عابد، من المعاصرين)[١] انتهىٰ.

وذكره في (شهداء الفضيلة) عن (أنوار البدرين)[٢] ـ بعد كلامه علىٰ عدة من آل عصفور ـ بقوله: (ومن أعلام هذه الاسرة الكريمة وعلمائها: الشيخ سليمان بن صالح بن أحمد بن عصفور ...إلىٰ آخره، توفي سنة ١٠٨٥ في كربلاء المشرّفة، ورثاه أخوه الشيخ عيسىٰ بن صالح بقصيدة ذكر بعضها في اللؤلؤة)[٣] انتهىٰ.

وذكره العلّامة في اللؤلؤة بما ملخصه: (الشيخ سليمان بن صالح الدرازي البحراني، كان عم جدي الشيخ إبراهيم ابن الحاج أحمد بن صالح، وهو كبير أولاد الحاج صالح المذكور، ومرجع القرية المذكورة، وكان الحاج أحمد له سفن في الغوص، فجعل أخاه الشيخ سليمان في أول شبابه ممّن يغوص له في تلك السفن، ثم انّه أصابه مرض بسبب ذلك فلحبِّه له ولشفقته عليه رفعه عن هذا العمل وتركه في البيت، وأمره بملازمة الدرس، وطلب له الشيخ محمد بن سليمان المقابي البحراني يأتيه إلىٰ البيت ويعلمه ويدرسه، وجعل له وظيفة يجريها عليه لذلك.

وكان الشيخ محمد بن سليمان المذكور في أوّل أمره فقيراً سيّئ الحال، وهذا كان في أول أمر كل من الشيخين المذكورين، حتىٰ وفّق الله سبحانه البلوغ لكل

(١) أمل الآمل ٢: ١٢٩ / ٣٦٢.

(٢) أنوار البدرين: ١٤٠ / ٧٢.

(٣) شهداء الفضيلة: ٣١٧.

منهما إلىٰ الدرجة العليا والفوز بسعادة الدنيا والأُخرىٰ، وتلمّذا معاً علىٰ الشيخ علي بن سليمان القدمي، وكان الشيخ سليمان مع اشتغاله بالتدريس وملازمة العلم مشغولاً بأمر التجارة، وكان جواداً كريماً، إماماً في الجماعة في القرية المذكورة في مسجد القدم المعروف في تلك القرية ـ إلىٰ أن قال ـ: توفي الشيخ المذكور في كربلاء المعلّاة، في السنة الخامسة والثمانين بعد الألف، ورثاه أخوه الشيخ عيسىٰ بقصيدة أوّلها:

بشراكا يابن صالح بشراكا لمّا تضمن كربلا مثواكا

ومنها قوله:

يبكيك مسجدك الشريف وقد غدا من بينهم متسربلا بعزاكا)[1]

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٤٨٤، أعيان الشيعة ٧: ٢٩٨، تاريخ البحرين: ١٣٦، روضات الجنات ٤: ١٤، رياض العلماء ٢: ٤٥٠، الكشكول (البحراني) ٣: ١٠].

٢/٤١٠ ـ سليمان بن عبدالله بن علي بن حسن الماحوزي البحراني

العلّامة المحقّق، الفهّامة المدقّق، نادرة العصر والزمان: الشيخ أبو الحسن سليمان ابن الشيخ عبدالله بن علي بن حسن بن أحمد بن يوسف بن عمار البحراني، الستراوي أصلاً ـ من قرية الخارجية إحدىٰ قرىٰ سترة ـ الماحوزي مولداً ومسكناً، المولود في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان سنة ١٠٧٥، والمتوفىٰ في اليوم السابع عشر من شهر رجب سنة ١١٢١، المدفون في مقبرة الشيخ ميثم بن المعلىٰ جد الشيخ ميثم العلّامة المشهور بقرية الدونج من قرىٰ الماحوز.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٨٦ ـ ٨٨.

ذكره السيد في روضاته بقوله: (علّامة الزمان، ونادرة الأوان: الشيخ أبو الحسن سليمان ابن الشيخ عبدالله بن علي بن حسن بن أحمد بن يوسف بن عمار الماحوزي البحراني -إلىٰ أن قال-: ذكر صاحب (منتهىٰ المقال)[١] أن من جملة ألقابه الفاخرة: مولانا العالم الربّاني، والمقدّس الصمداني، المعروف بالمحقّق البحراني، قدّس الله فسيح تربته، وأسكنه بحبوحة جنّته -إلىٰ أن قال- ووصفه الأُستاذ العلّامة في أوّل تعليقاته بالعالم العامل، والفاضل الكامل، المحقّق المدقّق، الفقيه النبيه، نادرة العصر والأوان ﷺ)[٢] انتهىٰ.

وذكره تلميذه المحدّث الصالح، الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي بقوله: (شيخي وأُستاذي، ومن عليه في جميع العلوم الدينية اعتمادي وإليه استنادي، علّامة الزمان، ونادرة الأوان: شيخنا الشيخ سليمان ابن الشيخ عبدالله بن علي بن حسن بن أحمد بن يوسف بن عمار البحراني الستراوي أصلاً من قرية الخارجية، الماحوزي مولداً ومنشأً ومسكناً، الحجري تحصيلاً، قدّس سرّه ونور قبره. وكان هذا الشيخ أُعجوبة في الحفظ والدّقة، وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرات، وطلاقة اللسان، لم أرَ مثله قط. وكان ثقة في النقل، ضابطاً إماماً في عصره، وحيداً في دهره، أذعنت له جميع العلماء، وأقرت بفضله أساطين الحكماء، وكان جامعاً لجميع العلوم، علّامة في جميع الفنون، حسن التقرير، عجيب التحرير، خطيباً، شاعراً مفوهاً، وكان أيضاً في غاية الإنصاف، وكان أعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ، منه أخذت الحديث، وتلمّذت عليه، وربّاني واختصني من بين أقراني، جزاه الله عنّي خير الجزاء، بحق محمد وآله الأزكياء -إلىٰ أن قال-:

---

(١) منتهىٰ المقال ٣: ٣٩٩-٤٠٠ / ١٣٧٦.

(٢) روضات الجنات ٤: ١٦.

وتوفي ﵀ وعمره يقرب من خمسين سنة، في اليوم السابع عشر من رجب سنة ١١٢١)[1] انتهىٰ.

وذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف في لؤلؤته ـ بعد الثناء عليه وإطرائه ـ: (وهذا الشيخ انتهت إليه رئاسة بلاد البحرين في وقته ـ ثم نقل كلام تلميذه المتقدّم ـ إلىٰ أن قال ـ: ودفن في مقبرة الشيخ ميثم بن المعلّى جد الشيخ ميثم العلّامة المشهور بقرية الدونج من قرىٰ الماحوز. ـ ثم قال ـ: وجدت بخطه ﵀ نقلاً عن والده، قال: كان مولدي في ليلة النصف من شهر رمضان سنة ١٠٧٥، بطالع عطارد، وحفظت الكتاب الكريم ولي سبع سنين تقريباً وأشهر، وشرعت في كسب العلوم ولي عشر سنين، ولم أزل مشتغلاً بالتحصيل إلىٰ هذا الأوان وهو سنة ١٠٩٩. قال: وبالنظر إلىٰ تاريخ الوفاة المتقدّم ذكره يكون عمره ﵀ أربعاً وأربعين سنة وعشرة أشهر تقريباً، فقول تلميذه المحدّث الصالح المتقدّم ذكره: إنّه يقرب من خمسين سنة سهو ناشئ من عدم الاطلاع علىٰ تاريخ مولده.

وكان شيخنا المذكور شاعراً مجيداً، وله شعر كثير متفرق في ظهور كتبه وفي المجاميع وكتابه (أزهار الرياض)، ومراثي علىٰ الحسين ﵇ جيّدة.

ولقد هممت في صغر سنّي بجمع أشعاره وترتيبها علىٰ حروف المعجم في ديوان مستقل وكتبت كثيراً منها، إلّا إنّه حالت الأقضية والأقدار بخراب بلادنا البحرين بمجيء الخوارج إليها، وتردّدهم مراراً عليها حتىٰ افتتحوها قهراً، وجرىٰ ما جرىٰ من الفساد وتفرّق أهلها منها في أقطار كل بلاد.

وقد تلمّذ علىٰ هذا الشيخ جملة من العلماء، أشهرهم: والدي ﵀، والشيخ المحدّث الصالح الشيخ عبدالله ابن الحاج صالح المتقدّم، وشيخنا الشيخ حسين

---

(١) الإجازة الكبيرة: ٧٣ ـ ٧٥.

ابن محمد بن جعفر الماحوزي، والأوحد الأمجد الأوّاه الشيخ أحمد بن عبدالله ابن حسن البلادي، والشيخ عبدالله ابن الشيخ علي بن أحمد البلادي، وإلىٰ هؤلاء انتهت رئاسة البلاد بعده كلٌّ في وقته.

وقد رأيت هذا الشيخ وأنا يومئذٍ ابن عشر سنين أو أقل، وكان يدرّس يوم الجمعة في المسجد بعد الصلاة في الصحيفة الكاملة السجّادية، وحلقته مملوءة من الفضلاء المشار إليهم وغيرهم، وفي سائر الأيام)[1]. انتهىٰ.

قال تلميذه المحدّث الصالح: (وله مصنّفات كثيرة تقرب من ستين مصنّفاً أو أكثر، بين كتاب ورسالة، أكثرها صغار، والذي يحضرني الآن من أسمائها وتعدادها:

١ ـ كتاب الأربعين في الإمامة. من كتب العامّة مشروحاً، وهو نفيس جداً، وهو من أحسن مصنّفاته وأعلاها وأوفاها، أهداه للملك المعظم المؤيد: الشاه سلطان حسين ـ خلّد الله ملكه ـ فأعطاه ألفيّ درهم، وما أنصفه.

٢ ـ كتاب الأزهار. يجري مجرىٰ (الكشكول) و(المخلاة).

٣ ـ كتاب الفوائد النجفية. في مسائل شتّىٰ، يجري مجرىٰ (الفوائد الطوسية).

٤ ـ كتاب العَشَرة الكاملة. في عشر مسائل تتعلق بأُصول الفقه.

٥ ـ كتاب الشفاء. في الحكمة النظرية.

٦ ـ رسالة في الصلاة.

٧ ـ رسالة في مناسك الحج، مختصرة، كتبها بالتماس السيد الأجل الأمجد العطوف: السيد أحمد بن عبد الرؤوف ـ سلّمه الله تعالىٰ ـ المتقدّم ذكره.

٨ ـ رسالة نفحة العبير في طهارة البير.

٩ ـ رسالة ثانية في مناسك الحج، أيضاً مختصرة.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٧ ـ ١٠.

١٠ ـ رسالة ثالثة في المسائل الخلافية في مناسك الحج.

١١ ـ رسالة إقامة الدليل في نصرة الحسن بن عقيل في عدم نجاسة الماء القليل.

١٢ ـ رسالة في مسألة وجوب صلاة الجمعة عيناً. نقضاً لرسالة لبعض فضلاء العجم في تحريمها.

١٣ ـ كتاب المعراج. في شرح فهرست الشيخ، لم يتم، وإنّما خرج منه باب الهمزة والباء والتاء المثنّاة من فوق.

١٤ ـ رسالة البلغة. علىٰ حد رسالة الوجيزة.

١٥ ـ الرسالة الحمدية.

١٦ ـ رسالة في المنطق وشرحها.

١٧ ـ رسالة في تحريم الارتماس علىٰ الصائم دون نقضه به.

١٨ ـ رسالة نجاسة أبوال الدواب الثلاث.

١٩ ـ رسالة في وجوب الطهارات لغيرها خصوصاً الجنابة.

٢٠ ـ رسالة أفضلية التسبيح علىٰ الحمد مطلقاً في الأخيرة أو الأخيرتين.

٢١ ـ رسالة في شرح خطبة الاستسقاء.

٢٢ ـ رسالة في تعريب رسالة فارسية في أربع مسائل في الرد علىٰ العامة.

٢٣ ـ في تحقيق كون الوضع جزءاً من السجود، في معارضة الشيخ محمد بن ماجد رحمه الله.

٢٤ ـ رسالة في طلاق الغائب.

٢٥ ـ رسالة في نية المؤمن خير من عمله.

٢٦ ـ رسالة في سبب تساهل الأصحاب في أدلة السنن.

٢٧ ـ رسالة صوب النداء في مسألة البداء، لم تتم.

٢٨ـ رسالة في استقلال الأب في الولاية علىٰ البكر البالغة الرشيدة في التزويج.

٢٩ـ رسالة أعلام الهدىٰ في مسألة البداء، ثانية.

٣٠ـ رسالة في جواز التقليد.

٣١ـ رسالة الذخيرة في المحشر في بيان فساد نسبٍ.

٣٢ـ رسالة النكتة البديعة في فرق الشيعة.

٣٣ـ رسالة في أسرار الصلاة.

٣٤ـ رسالة الاستخارات.

٣٥ـ رسالة في القرعة.

٣٦ـ الرسالة الصومية.

٣٧ـ كتاب شرح الباب الحادي عشر، لم يكمل.

٣٨ـ رسالة في وجوب غسل الجمعة.

٣٩ـ ناظمة الشتات في ما يستحب تأخيره عن أوائل الأوقات في الصلاة، مليحة.

٤٠ـ رسالة في مسألة البئر والبالوعة.

٤١ـ رسالة في النحو.

٤٢ـ رسالة في مقدمة الواجب.

٤٣ـ الرسالة الموسومة بـ(مخائل الإعجاز في المعميات والألغاز).

٤٤ـ رسالة ناظمة الشتات.

٤٥ـ رسالة في آداب البحث.

٤٦ـ رسالة أُخرىٰ في علم المناظرة.

٤٧ـ كتاب إيقاظ الغافلين. في الوعظ، وهو رسالة صغيرة.

٤٨ ـ الرسالة الشمسيّة. في مسألة ردّ الشمس لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٩ ـ رسالة في حكم الحدث أثناء الغسل.

٥٠ ـ رسالة في تحريم تسمية الصاحب عجل الله فرجه باسمه.

٥١ ـ الرسالة الموسومة بـ(السر المكتوم في بيان حكم تعلم علم النجوم).

٥٢ ـ الرسالة الموسومة بـ(فصل الخطاب في كفر أهل الكتاب والنصّاب) لم تكتمل.

٥٣ ـ كتاب هداية القاصدين إلىٰ عقائد الدين.

٥٤ ـ الرسالة الموسومة بـ(ضوء النهار).

٥٥ ـ كتاب في شرح مفتاح الفلاح.

٥٦ ـ شرح الاثني عشرية الصلاتية البهائية، لم يكمل.

٥٧ ـ السلافية البهية في الترجمة الميثمية. ذكر فيها نبذة من أحوال الشيخ ميثم البحراني.

وكثير من هذه الرسائل لم تكمل، ومنها ما لم يخرج من المسودة [١].

وأمّا شيوخه في القراءة والإجازة فهم علىٰ ما يستفاد من قول تلميذه المحدّث الصالح ـ كما سيأتي ـ:

أوّلهم: شيخه وأُستاذه الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية البحراني الشاخوري.

الثاني: الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن يوسف المقابي البحراني.

الثالث: الشيخ جعفر ابن العلّامة الشيخ علي بن سليمان بن درويش بن حاتم القدمي البحراني.

---

(١) انظر، فهرست علماء البحرين (تحقيق الشيخ فاضل الزاكي)، وقد استقصى المحقق فيه أسماء كتب المترجم له ووجد أنها بلغت أكثر من مئة وعشرين كتاباً، راجع المقدّمة للكتاب المذكور.

الرابع: العلّامة الجليل الربّاني الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني.

الخامس: العلّامة السيد هاشم ابن السيد سلمان ابن السيد إسماعيل الكتكاني التوبلي البحراني.

السادس: الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود البلادي البحراني.

السابع: العلّامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي بطريق الإجازة)[١].

الثامن: الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي إجازة واستجازة[٢].

وغيرهم لم نقف علىٰ ذكرهم.

وهنا لابدّ لنا من إيراد بعض القطع من نظمه، فمنه قوله في مدح أهل البيت عليهم السلام:

نفسي بآلِ رسولِ اللهِ هائمةٌ
وليس إذ همت فيهم ذاكَ من سرفِ

كم هامَ قلبي بهم قومٌ جهابذةٌ
قضيةُ الدين لا ميلاً إلىٰ الصلفِ

لا غروَ هُم أنجُم العليا بلا جدلٍ
وهم عرانينُ بيتِ المجدِ والشرفِ

شم المعاطسِ من أولاد حيدرةٍ
من البتولِ تجافوا وصمة الكلفِ

---

(١) الإجازة الكبيرة: ٧٥ ـ ٩٠.

(٢) لم نعثر في كلام المحدث الصالح السماهيجي ولا في كلام غيره ما يشير إلى أن للشيخ سليمان الماحوزي إجازة من الشيخ ناصر الجارودي.

سبّاق غايات أرباب السباق وهُم
جواهرُ القدسِ تزري لؤلؤ الصدفِ
بهم غرامي وفيهم فكرتي ولَهُم
عزيمتي وعليهم في الهوىٰ لهفي
فلستُ عن مدحهم دهري بمشتغل
ولستُ عن حبِّهم عمري بمنصرفِ
وفيهمُ لي آمالٌ أُأمّلُها
فيالحشرِ إذ تنشرُ الأعمالُ في الصحفِ

وقال متشكّياً من زمانه وأهله:

مَنْ لي وقد عفت الأيامُ آثاري
واستأصلَ الدهرُ خلّاني وأنصاري
صال الزمانُ علىٰ صَحْبي مجاهرةً
فاغتالهم بمخاليب وأظفارِ
كانوا نجومَ دراري المشكلات
وحفاظ الشريعةِ والأعلام للباري
مِنْ كلِّ قرم همام يُستجارُ به
حامي الحقيقةِ حرّ وابنُ أحرارِ
زاكي النجار عزيزُ الجارِ مضطلعٌ
بالفضل عارٍ عن العوراء والعارِ
عطاهم الدهرُ كأس الاصطلام علىٰ
عمدٍ فبانوا عن الأهلين والدارِ

وخــــلّفوني فـــي اللآواء [غســـا]
خــلواً مــن الخِــلِّ والسـمّار والجـارِ
تــــجهمتني أُنـــاسٌ ليس يـــنظمُهم
ســـلكُ المـــعالي وما فـــازوا بـــمقدارِ
هــذا العــضالُ أأرضــىٰ بـالقذىٰ كِـحلاً
وبــالأذىٰ بــدلاً عــن مــجدي الهـارِ
أســـامُ ضَــيْماً ولي بـــالفضل مــنزلةٌ
قُــصوىٰ وقــد طــبق الآفـاقُ أخـباري
يســومني فــي العُـلا مَـنْ ليس يـعلمُ مـا
كُــنْهَ المــعالي وما صــلّىٰ بــمضمارِ
ومــا تــناولَ ســاقَ المكــرماتِ عـلا
ومـــا تـــرقّىٰ لآثـــارٍ وأســـرارِ
ومــا ألمَّ بــمعنىٰ المــجدِ فــي زمــنٍ
ولم يــــذق واردات الواحــد البــاري
تــلكَ الخــفافيشُ قــد عــالت ذكـا
فــلم يــظهر سـناها لمـرتاد لأنـوارِ)[1]

وقال متغزّلاً:

يـــا آســـري بـــالناظرِ القـــنّاصِ
ولَــــهُ هــوايَ وخــالصُ الإخــلاصِ

---

(١) الكشكول (البحراني) ٣: ٤٥ ـ ٤٦.

قـد هـمت فـيكَ فـهل تـرىٰ لي مـخلصاً
أيــــن الخـــلاص ولاة حـــين مـــناصِ
رفـــــقاً بـــــرقك واعــــطفنَّ فــإنّه
وقـــــف عـــــليك ولم تـــراه بـــعاصِ
قـــل لي أســـحرٌ فـــي جـــفونك حَـــلَّ
أم ضـــربٌ مـــن الإعـــجاز والإرهـاصِ
راقب إلهك فــــي دمــي يــا ظــالمي
واحـــذر غـــداة غـــدٍ عـــظيم قـصاصِ

وقال أيضاً:

(هـــاجت لبــينكم تــلك الصــبابات‌ُ
يــا جــيرةً فــي بـيوتات الصـبا بـاتوا
بـــتّيتمُ حـــبلَ وَصــلي بــتّةً فــبها
لم يــــبقَ مـــن عـــيشتي إلّا صـــباباتُ
فـــــريتمُ كـــبداً عـــطشىٰ بـحبِّكُم
والمُـــرتجىٰ مِـــنْكُم تــلك الكـرامـاتُ
أشـــــمتمُ بـــي مَـــنْ أقــرعْتهُ زمــناً
لو أبصروا طيفَ شخصي في الكرىٰ مـاتوا
يــا ســائرينَ بـروحي فـي هـوادجِـهم
تـــوقّفوا لي فَـــلِي فـي الضـعنِ حـاجاتُ
بـــنتم ولم يـــقض زيــدُ مـــنكمُ وطـراً
ولا تـــــقضّت ليـــــعقوبَ لبــــاناتُ

هــــلّا عــــطفتم عــــلىٰ نــــضو لواعــــجه
لا تــــنطفي ولَــــهُ فــــي الركبِ ســـاداتُ
قــــد هــــام وجــــداً بــــهم جــهراً وحــقّ له
فــــهم بــدور لهــا فــي الحســنهالاتُ)[1]

وقال هذه القصيدة وشرح فيها حاله في بلدة أوال وما يقاسيه فيها من الأهوال[2]:

(انهض وحث اليعملات علىٰ السرىٰ واهجر محلَّ الخسفِ يا أسدَ الشــرىٰ
وتجاف صحبة معشرٍ قد أطبقوا طُــرّاً عــلىٰ الشــنعا وحــبّوا المُـنكرا
لاتأســفنَّ عــلىٰ فــراقــهمُ فــما لَكَ في جوارِهمُ سوىٰ فـصم العُـرىٰ
جــرّبتُهم وحــلبتُ شــطرهُم فـما قــد ذقتُ مــنهم قــطُّ إلّا مــمقرا
صــورٌ تـروقُ وليس فـيها مـطمعٌ أضغاثُ أحلامٍ تُشـاهد فـي الكـرىٰ
لا جـلبَ نـفعٍ فـي المـقامِ فـيُرتجىٰ أو دفــعَ ضــرٍّ يُســتطاع إذا عــرا
أخــلاقهم لا يُــرتجىٰ إصــلاحها وخــداعُــهم مـلأً البسـيطةَ عـثيرا
عشقوا المظالم عشقَ عذري الهـوىٰ فالبغيُ فـي أقـطارهم عـالي الذرىٰ
عكفوا عـلىٰ الغـاراتِ فـي أرجـائها فــمعّرف الديــن المـقدّس مـنكرا
ومــعالمُ العــلماء عــافيةٌ فــلا تــجدن ســوىٰ طـللٍ عـفا وتـغيّرا
درست دروسُهم عـلىٰ رغـم العـلى والنـبتُ صـاحَ غـداة طـال ونـورا
واحســـرتي لشـــريعةٍ نــبويّةٍ قـد غُـيّرت واعـتيضَ عـنها بـالمرا
واحســرتي لقــواعـدٍ قـد أُبـطلت ومســالكٍ قـد عـفّيت بـين الورىٰ

---

(١) الكشكول (البحراني) ٣: ٤٢، ١٣٤ ـ ١٣٥.

(٢) أزهار الرياض: ٢١٧.

واحسرتي لرذائلٍ فوق السها وفضائلٍ مطروحةٍ فوق الثرىٰ
واحسرتي لأفاضلٍ ما شانهم درنَ الهوىٰ عاثت بهم أيدي السرا
وأراذلٌ بلغوا بها غاياتها وتناولوا الرايات ثم تهوّرا
طافوا حوالي الظالمينَ ودوّخوا عراصاتها فاعجب لَهُم ولِمَا جرىٰ
كانت أوالُ مدينةَ العلمِ الذي فاتَ الورىٰ ولدىٰ المخاوف مدرىٰ
مَنْ جاءها مستعصماً بفنائِها أمِنَ الخطوبَ ونالَ ما قد قدّرا
أو زارها مسترشداً بلغ الذي يرجو مِنَ العلمِ الغزير بلا امترا
كَمْ معرقٍ في الفضلِ أشعث غابر لمّا يقف عن شأوه لما جرىٰ
ومهذّب بزغت شموس علومِه في أُفقها وسحاب مجدٍ أمطرا
ومسود كملت محاسنُ خلقه وزكىٰ فكلُّ الصيدِ في جوف الفرا
ما خالطت أسرارهم ريبٌ ولا داناهم درن الفسوقِ ولا اعترىٰ
حتىٰ إذا بانوا وفرّق شملَهم صرفُ الزمانِ جرىٰ بها ما قد جرىٰ
وتبوّأت تلك المنازل عصبةٌ تركوا النقيضَ لما مضىٰ وتقررا
أمّا الخيامُ فإنّها كخيامِهم لكنّما ذاك القطين تغيّرا
حبست عزائمهم علىٰ زهراتها فلكم أتاحوا بعد أن حبو كرىٰ
واسترسلت أطماعُهم وتبدّلت أفهامُهم وتخرّبت تلك الذرىٰ
وجرت لهم في كلِّ يومٍ غارةٌ شعواء شنت في المنازل والقرىٰ
أبدىٰ الزمانُ لهم سهامَ خطوبهِ تترىٰ وورد نعيمهم قد كدّرا
وأباح منهم ساحة حميت علىٰ قدم الزمان من الهوان ودمّرا
ماذاك إلّا من قبيحِ فعالِهم حصدوا الذي زرعوا وهذا ما أرىٰ
والخطبُ لمّا جنَّ عمَّ ومثل ذا في الذكر مبسوطٌ ودَعْ عنك المرا
فارحل فما بقيت هناك صبابةٌ تُرجىٰ لمرتادِ الشراب ولا قرىٰ

لا تـركننّ إلىٰ عـهودهم وكـن مـتنكّباً لخـداعِـهم مـتحذّرا
الأرضُ واسـعةُ الفـجاجِ فـلا تـقم فـي دارِ هـون واغـترب مـتنصّرا
حـتام تـلبث فـي الحـفورِ مـضيّعاً وتـقيم فـي شعب الخـمولِ مـحقّرا
ضـمن المـهيمنُ للـبريّةِ رزقَـها في البيدِ كانت والمـدائـن والقـرىٰ
ولقد جرىٰ قلمُ القـضاء عـلىٰ الفـتىٰ بـالحادثاتِ فـلن يكـون مـغيّرا
لكنه قد نيط بـالأسبابِ والأوضـاعِ حكـمٌ للـحكيم تـقرّرا
ماتم أمـرُ المـصطفىٰ حـتىٰ انـتحىٰ نحو المـدينة وانـجلت تـلك الحـرا
ولقـد أقـام بـمكة مـتهضّماً مـن قـبله ولقـد تـحنث فـي حـرا
قـدرٌ أحـلّك فـي أوالَ وإنّـني لأرىٰ اغـترابك عـن أوالَ أجـدرا
أألفتَ زاويـةَ الخـمولِ سـفاهةً وقـطنتَ هـاويةَ الذهـولِ مسـخّرا
ورضـيتَ فـيها أن تكـون ذنـابة ولأنتَ أحـرىٰ أن تكـون مُـصَدّرا
أرضُ تكـون المـنكراتُ مـحاسناً فـيها وكـان العـرفُ فـيها مـنكرا
أحـرىٰ وأخـلقُ بـالتنكّب مـن فـتى إن عدّ من أسد الشرىٰ رمح الشـرىٰ
فـلتحمدن إذا سـريت مـجلّياً في حلبة الساري لدىٰ الصبح السرىٰ
ولتـرغمن مـعاشراً عكـفوا عـلىٰ اللا ذات فـيها كـل أحـمق أصـورا
وتـذود عـن ظـلم الرعـيةِ غـاشماً اتـخذ التـهور فـي الضـلالة مـفخرا
وتـقرَّ أعـينَ عُـصبةٍ مـهضومةٍ قـد سـامها خسـفاً بـلا جـرم جـرىٰ
وتـجدّدَ الشـرعَ الشـريفَ بـعيد مـا درست مـعالُمه فـصارَ مـنكرا
ولتـخرسن شـقاشقاً هـدرت فـما قرّت من الجـهال فـي تـلك القـرىٰ
ولتـعفونَ ربـوعَ بـغي عُـمّرت بـالظالمينَ وتـهدَّ مـن تـلك الذرىٰ
ذقتَ الخمولَ فهل وجـدتَ مـذاقَـه حـلواًفـلازمتَ الذهـولَ فـما تـرىٰ
وقد امـتطيتَ النـاجيات ونـلتَ مـا أملّتَ مـن وجـدِ القـلاصِ فـما طـرا

شـــتّان بـــين الحـــالتين فـلا تكـن ... يـــابنَ الكـرامِ عـن المـرامِ مـقصّرا
فارق كـما فـعل ابـنُ ذي يـزن فـما ... أجـــداه غـــمدان فـخلّفه ورا
وتـــداركـــنّ بـــقيّةً أشـــفت عـلىٰ ... تلفٍ ولا تضجر وإن طـال السـرىٰ)

وقال أيضاً[1]:

(يـــا نـديمي حـــالت النـــوبُ ... وتـــجلّىٰ الهـــمُّ والنـــصبُ
وريـــاضُ الحُـــزنِ قـد زهـرت ... واكـــتسىٰ نـــوّاره العشبُ
وثـــغورُ الدهـــر قـــد بســـمت ... إذ دمـــوعُ الغـــيثِ تـــنسكبُ
ليس بـــدعاً بـــعدها طـــربي ... فـــهو فـي شـرعِ الهـوىٰ يـجبُ
يـــا مـــديرَ الكـاسِ هـات فـقد ... حـــق للّـــذاتِ مـــصطحبُ
هـــاتها صـــهباء رائـــقةً ... بـــنتُ كـرم حـين تـــنتسبُ
خـــندريس قـــد مـــررن بـــها ... حـــقب مـــن بـــعدها حـــقبُ
تـــنعشُ الأرواح إن حســـبت ... ويـــزول الغـــمُّ والوصبُ
مـــا عـــلىٰ شـــرّيبها حـــرجٌ ... عـــند أهـــل الشـــوق أو طـلبُ
عـــاذلي شـــعبان أنت ومـــا ... تـدري إنـي فـي الهـوىٰ رجبُ)

[ترجم له: أدب الطف ٥: ٢٠٠، أعلام الثقافة ٢: ٩٩، أنوار البدرين: ١٣٧، تاريخ البحرين: ١٥٦، الذريعة ١: ١٣، شعراء الغري ٢: ٥١٣، شهداء الفضيلة: ٣١٨، فهرست آل بابويه: ١٣، ٧٧، مستدركات الوسائل ٣: ٣٨٨].

٢/٤١١ ـ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية البحراني

العالم المحقّق، والفاضل المدقّق الكامل: العلّامة الشيخ سليمان بن علي بن

(١) أزهار الرياض: ٢٣٦.

سليمان بن راشد بن أبي ظبية البحراني، الأصبعي أصلاً، الشاخوري مسكناً.

ذكره الحر في أمله بقوله: (الشيخ سليمان بن علي بن سليمان البحراني الشاخوري، فاضل فقيه، علّامة من المعاصرين، له رسالة في الأُصول، ورسالة في الجمعة، ورسالة في السمك الذي لا فلوس له)[١] انتهىٰ.

وذكره السيد في روضاته[٢] وأثنىٰ عليه، ونقل عن الشيخ يوسف ما ذكره في (لؤلؤة البحرين)[٣].

وذكره المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي في إجازته الجارودية وغيرها بقوله: (العلّامة الفقيه الشيخ سليمان بن علي بن سليمان الأصبعي، الشاخوري مسكناً. سمعت من الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي ـ المتقدّم ذكره ـ أنَّ له أربع رسائل: رسالة في تحريم صلاة الجمعة في زمان الغيبة، ورسالة في تحليل التتن والقهوة، ورسالة في علم الكلام وأُصول الدين، ورسالة في تحليل السمك جملة، وأنا رأيت الثلاث الأُول عندي، ولم أرَ الرابعة إلّا أنّه لا يعجبني تصنيفه. وكان هذا الشيخ حافظاً فقيهاً أُصولياً مجتهداً، وقبره في مقبرة الشاخورة من جهة الغرب من طرف الشمال، مبني عليه قبة ﷺ)[٤] انتهىٰ.

وذكره العلّامة الشيخ يوسف في اللؤلؤة بقوله: (الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية البحراني، الأصبعي أصلاً، الشاخوري مسكناً، وكان هذا الشيخ مجتهداً صرفاً، توفي في سنة ١١٠١، ورثاه السيد الأجل عبد الرؤوف الجدحفصي، وكان خصيصاً به بقصيدة تتضمّن تاريخ وفاته:

---

(١) أمل الآمل ٢: ١٢٩ / ٣٦١.

(٢) روضات الجنات ٤: ١٣ / ٣١٧.

(٣) لؤلؤة البحرين: ١٣ / ٣.

(٤) الإجازة الكبيرة: ٨٠ ـ ٨١.

صاح الغراب بـ(غاق) في رجبٍ علىٰ　　مـوت الفـقيه فأيَّ دمـعٍ يـدخر

وله من المصنّفات: رسالة في تحريم صلاة الجمعة في زمن الغيبة، وقد نقضها المحقّق الأوحد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن يوسف البحراني ـ المتقدّم ـ وقد أجاد في نقضه بما أفاد، وطبّق الفضل والسداد وأصاب في ما نقض وأجاب، ومن وقف عليهما عرف القشر من اللباب. ورسالة في تحليل التتن والقهوة رداً علىٰ بعض علماء الأخباريين القائلين بتحريمها، ورسالة في علم الكلام في أُصول الدين، ورسالة في تحليل السمك جملة. والرسالة الأُولىٰ ونقضها كانتا عندي.

وهذا الشيخ يروي عن الشيخ أحمد بن محمد بن علي المقشاعي ـ المتقدم ذكره ـ ويروي أيضاً عن شيخه العلّامة الشيخ علي بن سليمان بن درويش الملقّب بـ(زين الدين القدمي البحراني)، ويروي أيضاً عن الشيخين الجليلين: الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، والشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني)[1]. انتهىٰ.

وجلّ علماء عصره تروي عنه؛ إمّا رواية، أو دراية.

وفي كشكول[2] الشيخ يوسف البحراني من نظم المترجم، قوله ملغّزاً:

فـقهاءَ الفـرقةِ النـاجين أجـيبوا　　عـن سـؤالٍ قـد عـرض

فأجابه تلميذه الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي بقوله:

خـتامها فـصّلته بـالشرح　　ومـا عـلىٰ نـبائنا مـن جـرح

---

(١) لؤلؤة البحرين: ١٣ / ٣.

(٢) الكشكول (البحراني) ٣: ١٥٧.

أمــــة زوجــــها المـــالك مـــن مـــثلها عـــبد بـــمهر مـــفترض
بـــعد هـــذا أعـتقت فـي حـبله فأتت تـفسخ مـا المـولىٰ فـرض
وأبـــىٰ الشـرع المـعلىٰ فسـخها بـــينوا لي سـادتي مـاقد نـهض
فـــخذ جـــواباً شـافياً للـغرض وخـــذ حـــديثاً كـافياً للـفرض
لقـــد مـــنعنا فسـخ هـذه الامـة لعـــقد مـــولانا الذي قـد قـدمه
لإنّـــها ثـــلثٌ لمـــلكِ المـــولىٰ ومـــهرُها ثـــلثٌ وقـــلّ قـــولا
وجـــملة المـــتروك ثـلث بـاقي نـــصّ عـــليه جـــملة الحـــذّاقِ
وعـــــتقها وصـــية لا تـــمضي إلّا من الثـلث الصـحيح الفـرضِ
فـــلو أجـــزنا فســـخها للـــعقدِ أوجب ذاك رقّـــــها بـــــالرّدِ
فـــخذ هـديت حـاصل الجـوابِ وطـــــبّقن لمـــفصل الصّـــوابِ

ونقل الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه ما نصّه: (وعن تلميذه العلّامة الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله الماحوزي، قال في (أزهار الرياض): (وكـان أُستاذنا العلّامة الشيخ سليمان بن علي مجتهداً صرفاً، وله من المصنّفات كـتاب (العمدة)، ورسالة في (استقلال البكر)، ورسالة في (الأوامر والنواهي)، ورسالة في قوله عليه السلام: مَنْ لا تقية له لا دين له)[(١)] انتهىٰ، وله رسالة في أُصول الفقه قاله في الذريعة[(٢)] عن الأمل[(٣)].

[ترجم له: أعيان الشيعة ٧: ٣٠٨، أنوار البدرين: ٦٨/١٣٠، روضات الجنات ٢: ١٩١، ٤: ١٣، رياض العلماء ٢: ٤٥١، فهرست آل بابويه: ٧٦، مستدركات الأعيان ٢: ١٥١].

---

(١) تاريخ البحرين: ١٤٢ / ٦١.

(٢) الذريعة في تصانيف الشيعة ٢: ٧٠٦/١٨٨، ويظهر أن المترجم ليس له رسالة في أُصول الفقه، وصاحب الأمل ذكر رسالة أُصول الدين ولعلّه قصد هذه لا غير، كما ذكره جملة ممّن ترجم له.

(٣) أمل الآمل ٢: ١٢٩ / ٣٦١.

٢/٤١٢ ـ سليمان بن علي بن مبارك بن حميدان الصفواني القطيفي

العالم العامل الفاضل، الأديب الكامل، مفخرة الزمان: الشيخ سليمان ابن الشيخ علي ابن الشيخ مبارك بن حميدان بن علي بن آل حميدان الصفواني القطيفي.

أخذ العلم عن أبيه عن العلّامة الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي الأحسائي، وعن أهل مصره وعصره. له ابن فاضل اسمه الشيخ علي.

[ترجم له: الأزهار الأرجية ١: ١٦٧، الذريعة ١٥: ٥٧، (مجلة) الموسم (العدد ٩ ـ ١٠): ٢٧٠، نقباء البشر ٢: ٨٢٧].

٢/٤١٣ ـ سليمان بن محمد بن حسن المحسني الأحسائي الدورقي

العالم العامل، الفقيه النبيه الفاضل: الشيخ سليمان ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي الأحسائي ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن خميس بن سيف الأحسائي البحراني، الغريفي الأصل، الساكن في الدورق.

[ترجم له: أعلام هجر ٢: ١٠٤، أعيان الشيعة ٧: ٣٠٩، معارف الرجال ١: ٣٣٩ ـ ٣٤٧].

٢/٤١٤ ـ سليمان بن محمد بن سليمان المقابي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ سليمان ابن الشيخ محمد بن سليمان المقابي البحراني. كان عالماً فاضلاً أديباً كاملاً إماماً مدرساً، قرأ العلوم علىٰ أبيه ومعاصريه.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي في إجازته الجارودية بعد أبيه بقوله: (وله ثلاثة فضلاء: أفضلهم وأفقههم الشيخ عبد النبي

ـإلىٰ أن قال ـ: والثاني: الشيخ سليمان، غرق في البحر في طريق اليمن حاجاً مع جماعة كثيرة، رأيته مرّة أو مرتين، ولم أحضر درسه ولا استفدت منه)[١] انتهىٰ.

وذكره الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤته بعد ذكر أبيه وأخيه بقوله: (وثانيهم: الشيخ سليمان، وهو فاضل أيضاً، توفي في البحر في طريق مكّة المشرفة ـ إلىٰ أن قال ـ: وأمّا الشيخ سلمان فلم أره)[٢].

٢/٤١٥ ـ السيد سليمان بن محمد بن ناصر الحسيني البحراني

النبيه الفاضل الكامل: السيد سليمان ابن السيد محمد ابن السيد ناصر الحسيني البحراني. كان حيّاً سنة ١٢٤٥، رأيت توقيعه علىٰ عدّة وثائق بهذا التاريخ.

٢/٤١٦ ـ الشيخ سليمان بن يوسف البحراني

العالم العامل الفاضل، الورع التقي الصالح: الشيخ سليمان بن يوسف بن عبد الله البحراني.

ذكره العلّامة في لؤلؤته بقوله ـ في ترجمة الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار ـ: (عن الشيخ محمد بن ماجد والشيخ سليمان بن يوسف بن عبد الله بطرقهما)[٣].

وهذا الشيخ معاصر للشيخ محمد بن ماجد ويتحد معه في طرق الرواية كما ذكر آنفاً، وعنه يروي الشيخ محمد بن يوسف بن كنبار، الآتي ذكره قريباً إن شاء الله تعالى.

---

(١) الإجازة الكبيرة: ١١٠.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٨٨ ـ ٩٠.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٤١/١٠٩.

لم أقف علىٰ تاريخ وفاته ولا علىٰ شيء من نظمه أو مصنّفاته.

٢/٤١٧ ـ سلمان بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي

العالم العامل، الحبر الجليل، الفاضل المحدّث، المحقق الكامل: الشيخ سلمان ابن الشيخ أحمد بن سلمان ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد بن محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري الدرازي، ثم المنامي البحراني، المتوفىٰ في العراق سنة ١٣٣٨ بالنجف الأشرف عن سن لم تبلغ الأربعين.

ذكره أخي الشيخ سلمان في بعض مسودّاته بقوله: (الشيخ سلمان ابن الشيخ أحمد بن سلمان العصفوري البحراني، هو أستاذي الأوحد، قرأت عليه في النحو والمنطق، وكان عالماً فاضلاً، تلمّذ علىٰ أكثر علماء العراق الجهابذة، منهم: ملّا محمد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الأصفهاني، وأجازوه. وله ـ نفسي فداه ـ جملة مؤلّفات، منها: شرح منظومة الشيخ سليمان الماحوزي في المنطق، وكتاب في الأُصول، وكتاب في وفاة الزهراءعليها السلام، وأجوبة مسائل متفرقة. ورثاه بقصيدة منها:

عَقَدَتْ أدمعي علىٰ الخدِّ مرجا ... ناً دواهٍ دَهِي بها الإسلامُ
يومَ جاءَ البريدُ يحملُ لكن ... نبأً فيه طاشت الأحلامُ
يومَ نادىٰ علىٰ المنارة ينعىٰ ... لإمام الهُدىٰ الإمام إمامُ
يومَ نادت بالثكلِ شرعةُ طه ... وتداعىٰ منَ الرشاد دعامُ
يومَ غالَ الردىٰ المكارمَ لمّا ... غالَ سلمانَ في العراقِ حِمَامُ
بحرُ علمٍ عذبِ المجاجةِ يطفىٰ ... فيه للشاربينَ مِنهُ أوامُ
ومطاعٍ لو السيوفُ عصتهُ ... حاربتها بعزمِهِ الأقلامُ
كم عويصٍ منَ المسائل جَلّا ... ها وقد حُرْنَ عندها الأفهامُ

وعــبارات أظــلمت فكســاها … حُــلّة الشــرحِ فـاستزاحَ الظـلامُ

عَــــلِمَ اللهُ أنَّ فـــــيه مــــعانٍ … عــجزت دونَ دركِـــها الأوهـامُ

أصبحت تندبُ المـعالَي مـعاليه … وتــــبكي أيّـــــامه الأيّـــامُ

قُوِّضَ العلُم حـيثُ قُـوِّضَ والعـد … لُ وحــلَّت بــالمسلمين عِـظامُ

إنْ جــفاني المـنامُ فـيهِ فـما نـا … مَ وفــي عــدلِه الأنــامُ نــيامُ

يقطعُ الليـلَ بـالصلاةِ وبـالتسبيـ … ـح للهِ والدمــــــوعُ ســـجامُ

كَمْ غشىٰ الوجه مِنْهُ مِنْ هيبة اللـ … ــه ومِـنْ هـيبةِ الرسـولِ لثـامُ

جَـمَعَ اللهُ فــيهِ أشـتاتَ فـضلٍ … وكـــمالٍ يـــحفُّه الإعــظامُ

وكســـاهُ إكــليلَ تــاجِ جــلالٍ … لنــجومِ البــها بــه إنــجامُ

كـم عـلىٰ بـاب دارهِ لشـفاه الـ … ــفَد والرفـد والعُـفاةِ التـثامُ

صــامَ عــن أكْـلِهِ لحـومَ أُنـاسٍ … أكــــلوه فـــليَنْتحبْهُ الصـيامُ

أنسَ القـبرَ مـثلما آنِسَ الليـ … ـلَ بـوجهٍ كـالبدرِ وهــو تـمامُ

بَـعْدَ أنْ أوحشَ الديـارَ وأخـلىٰ … ربــعَ أُنسٍ يَـطيبُ فـيهِ المـقامُ

أُلهــم النّــقلة التـي زوّدتــهُ … طــاعةَ اللهِ حــبَّذا الإلهــامُ

وقــضىٰ فـي جـوار خـيرِ إمـام … ربُّــه اللهُ والوصـــيُّ إمــامُ

صابراً صَبْرَ أهلِ بـيتِ رسـولِ اللهِ … لم يَـــدنُ مـــنه غــابُ وذامُ

شِيل في مثلِ عرشِ بلقيس أو تـا … بــوتَ مــوسىٰ تُـظلُّهُ الأعـلامُ

وعـــليهِ مــن المــهابةِ بُـرداً … مــثلُ بَـدْرٍ قـد حـجَّبَتْهُ الغَـمامُ

حملوهُ والعرشُ تـحملُه الأمـلاكُ … نــعشاً لهـم لديـهِ ازدحـامُ

وأهالوا الثرىٰ علىٰ عـلم بـيتِ الـ … ـوحـي لو كـان تـعلم الأقـوامُ

ولكـم عـفَّرت بـتعفيرِ خـدٍّ مـنه … فــي الأرض فــيه وجـهاً كـرامُ

يانظام العلياء بعدك ما للعلمِ والعدلِ والقضاءِ نظامُ
إنّ حزني عليك حزنٌ طويلٌ فيه تفنىٰ الشهورُ والأعوامُ
طبتَ حياً وميّتاً فسلامٌ لكَ منيّ لم تعفه الأيّامُ[1]

[ترجم له: ماضي البحرين وحاضرها: ٦٠].

٢/٤١٨ ـ سلمان بن أحمد بن عبد الرضا آل حرز الجدحفصي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الورع التقي، الزاهد العابد: الشيخ سلمان ابن الشيخ أحمد بن عبد الرضا بن حسين بن محمد بن عبدالله آل حرز الجدحفصي البحراني، المتوفىٰ سنة ١٣٤١.

تلمّذ بادئ الأمر علىٰ والده، ثم رحل إلىٰ النجف الأشرف، فلبث فيها بضع سنين، يرتضع أحلاف العلوم علىٰ فضلائها إلىٰ أن عبَّ عبابه، وحفلت به أوطابه، عاد إلىٰ وطنه مزوّداً بالإجازات من شيوخه، منهم: العلّامة السيد محمد كاظم الخراساني[2]، وآخرين.

ولمّا توفي والده خلفه في منصّة القضاء والافتاء، وإقامة الجمعة والجماعة، لم يحرم شيء من سيرة أبيه، وهي الوقار والتعفف، والتقوىٰ والورع والزهد، ماعدا حدة والده، فإنه تخلّىٰ عنها، غير أنّه لضعف بنيته واعتلال جسمه؛ لم يبق بعد أبيه إلّا نحو ثلاث سنين، حيث توفي في ذي القعدة سنة ١٣٤١.

لم يؤثر عنه شيء من نظم أو تأليف ـ قدّس سره ونوّر قبره ـ ولمّا خلف أباه

---

(١) رياض المدح والرثاء: ٨٣٤.

(٢) هكذا ورد في المخطوط؛ ولكنه لا يخلو من الاشتباه؛ إذ إن المقصود هو أحد الشخصين، الأوّل هو الشيخ محمّد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية)، والثاني هو السيد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب (العروة)؛ ولهذا فالاشتباه حصل في كلمة (السيد) أو كلمة (الخراساني).

علىٰ منصبه، قال فيه أخي وشقيقي الشيخ سلمان التاجر ـ المتقدّم ذكره ـ ضمن قصيدته التي رثىٰ فيها أبيه بقوله:

قُوموا نُعزِّ ابنه فيهِ خليفتهُ ... سلمانُ من فيه ربي أنعش الدينا
ومن حلىٰ فيه بعد العطل منبرهُ ... فعادَ بالوعظِ والإرشادِ مقرونا
كأنّ أحمد داود ووارثه سلمانُ ... كان سليمانُ القضا فينا
وذاك موسىٰ بن عمران الكليمُ ... وذا من بعده كان بين الناس هارونا
كساهُ تقواهُ تاجَ العزِّ فابتدرت ... له القوافي تزفُّ المدحَ موزونا
جلت إليه الإجازات العلىٰ شرفاً ... فقل جلت لعلاه حورها العينا
كَمْ أعربتْ عن تقىً فيهِ وعن وَرَعٍ ... وعَنْ عُلاً حدّثت عنه نوادينا
وعطّر الناسَ منهُ جانبُ خشنٌ ... للهِ لكن خشوعاً ينحني لينا
وألبسته المعالي بُرْدَتَيْ شَرَفٍ ... كانت حواشيهما ورداً ونسرينا
غذّاهُ بالعلمِ ثديُ المجدِ حين رأىٰ ... بهِ الكفاءة تهذيباً وتلقينا
فكم غوامض جَلّتْها بَصيرتُه ... كانت تجلي عليها النور في سينا
وكم معانٍ حواها لم تقف شرفاً ... قد أعجزت وازنيها والموازينا
وكان واسطةَ العقدِ الذي انتظمت ... فيه الكمالاتُ تشريفاً وتزيينا
لا زالَ بالنصرِ والتأييدِ في كنفٍ ... مِنَ الإلهِ فقُلْ آمين آمينا

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٦٥٣، ماضي البحرين وحاضرها: ٥٧].

٢/٤١٩ ـ سلمان بن أحمد بن عبدالله الستري البحراني

النبيل الفاضل، الصالح الأمجد: الشيخ سلمان ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله الستري البحراني أصلاً، الزنجي مولداً، ثم المعاميري مسكناً.

تلمّذ﴿ره﴾ علىٰ والده، وعلىٰ العلّامة الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد علي الستري، هو وأخويه الشيخ حسن المتقدّم ذكره، والشيخ علي ـ الآتي ذكره ـ.
توفي﴿ره﴾ سنة ١٣٢١، ودفن في قرية العكر.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٦٥٣].

٢/٤٢٠ ـ السيد سلمان ابن السيد حسين آل السيد إسحاق البحراني

ذو النسب الطاهر، والحسب الظاهر، والأدب الوافر، ذو الفضل والعرفان: السيد سلمان ابن السيد حسين آل السيد إسحاق البحراني. اشتغل علىٰ أهل عصره ومصره مثل عمّه السيد علي ابن السيد محمد آل السيد إسحاق، والشيخ محمد ابن الشيخ أحمد العصفوري، والشيخ عبدالله ابن الشيخ عباس الستري، وأمثالهم.

رأيت من تأليفه رسالة في (الفوائد والعوذ والحجب)، فرغ من تأليفها سنة ١٢٨٣.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٣٦٩].

٢/٤٢١ ـ سلمان بن حسين آل الشيخ ماجد البلادي

العالم الفقيه، النبيه الفاضل: الشيخ سليمان ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ ماجد البلادي البحراني.

ذكره العلّامة آغابزرك في ذريعته استطراداً بقوله: ((الجهر والإخفات في الأخيرتين للإمام والمأموم) للشيخ علي بن محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد النبي بن محمد بن سليمان المقابي البحراني، كتبه في سنة ١١٧٦، للشيخ سليمان ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبدالله بن ماجد البحراني، رأيت نسخة منه في

الكاظمية في كتب السيد محمد علي السبزواري)[1] انتهىٰ.

٢/٤٢٢ ـ سلمان ابن الحاج صالح آل إبراهيم الصفواني القطيفي

الأُستاذ الفاضل، الأديب اللبيب الكامل: الشيخ سلمان ابن الحاج صالح آل إبراهيم الصفواني القطيفي، نزيل العراق.

طلب العلم في العراق فدرس علىٰ عدة من فضلائهم، أخص بالذكر منهم: المقدّس المبرور الشيخ مهدي الخالصي. وفي قضية اتهام السياسة الانجليزية للشيخ مهدي ومريديه بالتدخل ضد سياستهم نفتهم من العراق في جملة من نفت، وكان المترجَم أحد مريديه وتلامذته، وقد شغله الأدب والسياسة عن الوصول إلىٰ الرتب العالية الفقهية، ولذلك فقد تقلّد عدة مناصب في الدولة العراقية، وتوطّن هناك، وتأهل بتركية ولازال مقيماً هناك.

ذكره غالب الناهي في دراساته الأدبية بقوله: أديب كاتب، زاول الأدب، حتى جرفه تيار السياسة. نظم قصائد معدودة، قرأت إليه إحداهن في مجلة (الاقتصاد) تحت عنوان: (بيضة الديك)، أوضح فيها تطبع نفسه وطموحها للرفعة والسمر:

أبيت من الهم في جحفلِ وأغدو عن الناس في معزلِ
وإن ضمّني معهم محفل فقلبي عنهم في محفلِ
فما أنا منهم في مسمعٍ وما أنا منهم في مقولِ
أعاذلتي لاتطيلي الملام فلست بمصغٍ إلى عذّلي
فلو تعلمين بما في الحشا لكان لك اللوم والعذر لي
تفرّد بي الهمّ في العالمين أما آن للهمّ أن ينجلي

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥: ٣٠٢.

وجــرعني الدهـر كأس الحـياة دهـــاقاً أمــرّ مـــن الحـــنظلِ
فليت أبــي كـان فـي ذا الوجـود عـــــقيماً وأُمـــيّ لم تـــحملِ
هما اقـترفا فـي الحـياة الذنـوب عـــليّ فـــــي الزمـــن الأوّلِ

وكان الأُستاذ قد نظمها في سنة ١٩٢٨، وله تخاميس وتشاطير كثيرة يوم إن كان طالب علم في النجف الأشرف، وأغلبها للشريف الرضي ـ إلىٰ أن قال ـ: مآثره وخدماته:

١ – في ظاهر المدينة، قصة يسرد فيها ويعالج وضعاً من الأوضاع الاجتماعية.

٢ ـ ذيول صفين، رواية مطبوعة.

٣ ـ محكوميتي، مطبوعة.

٤ ـ أُذن وعين، جزءان مطبوعان.

٥ ـ مذكراتي في المعتقل.

٦ ـ وله: صحيفة اليقظة.

له: نحو (٣٥ عاماً) أو أكثر، منها بضع سنين طالباً وبعدها سياسياً وموظفاً وأديباً، وله مقالات نشرت في الجرائد العراقية، وأشعار في بعض المناسبات، منها الأبيات الآتية بعثها في مكاتبة له إلىٰ السيد مهدي البحراني، الآتي ذكره:

أمـــهدي بـــنورَكَ قـــد هُـــدينا فـــماذا الصـــدُّ يـــابن الأكـــرمينا
ألَا فـــامنُنْ بَـــوَصْلٍ يـــابنَ طـــه فـــإنّ الله يُـــجزي المـــحسنينا
فـإن تـفصلْ ضـميرَكَ أو تَـصِلْهُ فـــإنّا مـــاحيينا مـــقرّينا
وإن زعـــم الوشـــاةُ لنـــا جـفاء فـــلا يـــخفىٰ عـليك ولا عـلينا
فـــإنّا قـــومُ طـــيٍّ ليس فـــينا دنـــيٌّ يـــبتغي داءً دفـــينا

فـــقصَّ عـــليّ مـــا تـــلقاه مـنيّ يـــذكرُ بـــعضَ مـــا كـنّا نسـينا
فهبني الفضلَ منكَ فدتكَ نـفسي مشـــوقاً حـين يـلقي العـاشقينا
فما يأتي الجـميلُ سـوىٰ جـميل تـــجاذبه المـــواهبُ تســـتبينا

٢/٤٢٣ ـ سلمان بن عبدالله بن حسين آل عصفور الدرازي البحراني

العالم العامل، النحرير الفاضل، المحدّث الأديب الكـامل، أُعـجوبة الزمـان: الشيخ سلمان ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ حسين العلّامة الدرازي الشاخوري، البحراني أصلاً، الشيرازي مدفناً، المتوفىٰ سنة ١٢٦٧.

قال صاحب (شهداء الفضيلة) عن (أنوار البدرين)[١] ـ بعد كلامه علىٰ أبيه ـ: (وأعقب ولده الشيخ سلمان أحد أعلام هذه الأُسرة الكـريمة، هـاجر إلىٰ بـلاد فارس وسكن بشيراز، وله كتاب في تعزية الإمام السبط الشهيد عليه السلام، ومنظومة في الكلام وشرحها)[٢].

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ سـلمان ابـن العلّامة الشيخ عبدالله ابن المقدّس المبرور الشيخ حسين آل عصفور، وهو رجل المحراب والحراب، وصاحب الكتب والآداب، وكان معاصراً لعمّه الشيخ حسـن ـ المتقدّم ذكره ـ ومجازاً من أبيه عن جده عن صاحب (الحدائق)، وله تأليفات رائـعة: مـنها: كـتاب الرزايـا، وكـتاب مـصارع الشـهداء، وكـتاب مـقتل أمـير المؤمنين عليه السلام، وقد رأيت تاريخ كتابته سنة ١٢٨٧، فإن كان هذا من المصنّف فهو مناقض لتاريخ الوفاة المتقدّم، إلّا أن يكون من ناسخ آخـر، والله أعـلم. ومـنها: كتاب في الفقه، وكتاب في علم الكلام، شرحه جدي الشيخ عبد علي، وغير ذلك

---

(١) أنوار البدرين: ١٨٧.

(٢) شهداء الفضيلة: ٣١٤.

من الكتب والرسائل، وله ديوان شعر كبير، وهو خاتمة الأُدباء، فمن شعره قوله:

عجباً بجيم جبينه وبطاء طرّته شيئان شأنهما الضلالة والهدىٰ

توفي في شيراز سنة ١٢٦٧، طيّب الله مضجعه، وأما والده الشيخ عبدالله ـ عطّر الله مرقده ـ فمجاز من أبيه الشيخ حسين العلّامة ولم أجد من تأليفه شيئاً)[١] انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٣٧١، الذريعة ١٠: ٢٣٩، ٢٥: ١١٧، ماضي البحرين وحاضرها: ٦٠].

٢/٤٢٤ ـ سلمان بن عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني

العالم الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ سلمان ابن المحدّث الصالح العلّامة الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني.

تفقّه علىٰ والده وفضلاء عصره ومصره، وكان خطاطاً مجيداً؛ جميل الخط، صحيح الضبط. وقفت علىٰ عدة رسائل من تأليف والده بخطه، ولكني لم أقف له علىٰ ترجمة، وكأنه لم يبلغ رتبة الكمال العلمي، والمترجمون لا يعتنون غالباً بذكر مثله، وإن ذكروه فضمناً؛ لمناسبة اقتضت. والظاهر أنّه كان بصحبة أبيه في مقامه في بلاد العجم، فلذلك قد خفيت عنّا أخباره رحمه الله.

٢/٤٢٥ ـ سلمان بن عبد المحسن آل السلمان الأحسائي

العالم العامل، الحبر الفاضل، الفقيه الكامل: الشيخ سلمان بن عبد المحسن آل السلمان[٢] الأحسائي.

---

(١) تاريخ البحرين: ٢١٩ / ١٤٣.

(٢) في أعلام هجر ٢: ٩٥ (آل علي).

ذكره السيد محمد حسن الشخص في كتابه (الذكرىٰ) بقوله: (العلّامة الشيخ سلمان بن عبد المحسن، من العلماء الفحول والأعلام المبرزين حصل علىٰ مكانة عالية في العلم، مع ورع وتقوىً وصلاح، وإلىٰ جانب ذلك هو أديب فذّ لا يجاريه أحد في حلبة الأدب، ولا يشق له غبار في ميادين السبق، ولم يلحق شأوه أديب من حيث علوّ الأُسلوب والبداعة في السبك، مع دقة الشعور ورقة العاطفة).

ثم أورد له هذه القصيدة في رثاء العلّامة الفاخر السيد ناصر ابن السيد هاشم الأحسائي المتوفىٰ سنة ١٣٥٨:

دهتكَ الخطوبُ فهل تبصرُ ... بما حلَّ في الكونِ أو تصبرُ
فسل إن جهلت نظام الوجودِ ... فقلبُ الوجودِ به أخبرُ
فتلكَ شعائُر دينِ الإلهِ ... هدِمْنَ فَهُدَّ لها المشعرُ
وهذي النجومُ وأفلاكُها ... هَوَتْ إذ هوىٰ القطبُ والمحورُ
لرزء أطلَّ علىٰ الكائناتِ ... وكسر إلىٰ الحشر لايجبرُ
فذا ناصر الدين حلَّ الثرىٰ ... وذا علم الحق لاينشرُ
فقيدٌ بكتهُ غيومُ السما ... بدمعٍ ولكنَّه أحمرُ
وبحرٌ محيطٌ أمدَّ البحارَ ... فَنَضَّ فغاضت له الأبحرُ
فما بَعْدَ بُعْدِكَ عنَّا لنا ... مدىٰ الدهر فخرٌ ولا مفخرُ
فلم أدرِ يومك أدهىٰ شجىً ... علىٰ العالمينَ أم المحشرُ
فقد ودَّت الأرضُ مَنْ فوقَها ... وأنك تحيىٰ بها يقبرُ
فحقٌّ لأعراضها أن تزول ... غداةَ يفارقُها الجوهرُ
ولو لم تمت قبلك الأنبيا ... ء فمن لم يمت فيك لايعذرُ
فيا حافرينَ ضريحاً له ... ففي غير قلبيَ لا تحفروا

وإن كـانت النـاسُ كـلاً مـصاب فــإنَّ المـصاب بك الأكـبرُ
تـركت العـلومَ وتـدوينَها كأنْ لا وجـودَ لهـا يـذكرُ
فـيا طـالبَ العـلم لا مـورد بـقىٰ لك فـيه ولا مـصدرُ
ويـا طـالبَ الرشد لا مـرشدُ لكـي تـرتجيه ولا مـظهرُ
ويـا سـالكين سـواء الطـريقِ لقـد سـدَّ بـابكم فـاقصروا
ويا طالبي الجـودِ كـفّوا السـؤالَ فـلم يـبقَ بـالجودِ مَـنْ يُـؤثرُ
فـبالعدل قـاسمتني مـنصفاً ولكـنّما حـظُّك الأوفـرُ
سكـنتَ الجـنان وأسكـنت فـي سـويد الجـنان لظـىً تسـعرُ
شربت الرحـيقَ وقـلت الحـريق لقـلبي هـل ذاك والكـوثرُ
لك السندسُ الخضرُ فـي خـلدِها ولي المـدمعُ الحـمرُ والمـحجر
فـيا أهـلَ هـجرٍ عـلىٰ هـجرهِ لذيـذَ الرقـاد ألا فـاهجروا
ألا أنَّ عـيداً أُصـبتُم بـه فـيوم الوعـيد بكـم أجـدرُ
وعـزُّوا بـه سيداً قـد رجـوت سـيحيىٰ بـه العـلمُ والمـنبرُ
(حسـيناً) أبـا هـاشمٍ قـد غـدت فـضائلُهُ قـطُّ لا تـنكرُ)[1]

[ترجم له: دائرة المعارف الشيعية (المجلّد الأول) ٣: ٤٧/٨٩، مجلة الموسم العدد (٩ ـ ١٠): ٤٩١].

٢/٤٢٦ ـ سلمان بن مانع الجدحفصي البحراني

الأديب الكامل، اللبيب الفاضل: الشيخ سلمان بن مانع، أو ابن الشيخ عبد النبي بن مانع الجدحفصي، البحراني أصلاً، القطيفي مسكناً ومدفناً.

ذكره أخي الشيخ سلمان التاجر في بعض مسوداته بقوله: (كان الشيخ سلمان

---

(١) أعلام هجر ٢: ٩٧ ـ ٩٨، ١٠١.

ابن مانع القطيفي فاضلاً أديباً توفي في القطيف). انتهىٰ.

لم يقع بيدي شيء من شعره، وهو من أهل القرن الثالث عشر، وربما أدرك آخره، وتقدّم ذكر أخيه الشيخ حسن.

٢/٤٢٧ ـ سلمان بن محمد بن أحمد بن سيف النعيمي البحراني القطيفي

العالم الفاضل، النبيه الكامل: الشيخ سليمان[1] ابن الشيخ محمد ابن الحاج أحمد ابن سيف النعيمي، البحراني أصلاً، القطيفي مسكناً ومدفناً، أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه.

له ابن فاضل اسمه الشيخ ضيف الله، سيأتي ذكره في محله إن شاء الله، والظاهر أنّه أخذ العلم عن خاله العالم الربّاني الأوحد: الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين آل عبد الجبار القطيفي المتقدّم ذكره.

[ترجم له: أنوار البدرين: ٢٨٨، الكرام البررة ٢: ٦١٠].

٢/٤٢٨ ـ السيد سلمان بن محمد بن عبد الجبار الموسوي التوبلي

الفاضل النبيه الكامل: السيد سلمان ابن السيد محمد بن عبد الجبار الموسوي التوبلي البحراني. كان حيّاً سنة ١٢٤٠، رأيت توقيعه في عدّة وثائق بهذا التاريخ. ولا أعلم هل صاحب الترجمة هو السيد سلمان ابن السيد محمد بن عبد الجبار ابن حسن بن عبد الجبار بن حسين، إلىٰ آخر النسب الذي ذكره ابنه السيد علوي في تعريف نسبه إلىٰ الأئمّة، إلّا أنّه ختمه بقوله: (وكتبه علوي بن سليمان في سنة ١٢٠٦)[2]، ولولا هذا التاريخ لجزمت بالاتحاد، وسيأتي بقية نسبه في ترجمة ابنه علوي المذكور.

---

(١) ذكر المؤلف المترجم في العنوان باسم (سلمان) وفي الترجمة (سليمان).

(٢) في تاريخ البحرين: سنة ١٢١٤هـ ٢/٦٤ .

٢/٤٢٩ ـ السيد سلمان بن يوسف الحسيني الستري البحراني

الفقيه النبيه الفاضل: السيد سلمان ابن السيد يوسف الحسيني الستري، ثم التوبلي البحراني. كان حيّاً سنة ١١٩٨، رأيت توقيعه في عدّة وثائق بهذا التاريخ، وله ابن فاضل اسمه السيد درويش، رأيت توقيعه في عدّة وثائق مؤرّخة سنة ١٢٣٩ وسنة ١٢٤١، وقد تقدّم ذكره في ترجمة السيد درويش الغريفي ظنّاً باتحادهما، فليراجع.

٢/٤٣٠ ـ سمرة بن علي البحراني

العالم العامل، الأديب الفاضل الكامل: الشيخ سمرة بن علي البحراني. له كتاب في المعاني والبيان اسمه: (التجريد) كما ذكر في (كشف الظنون)[1]، ولم يزد فيه تعريفاً.

٢/٤٣١ ـ سوار بن همام العبدي

سوار بن هام العبدي. ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (سوار بن همام من بني مرة بن همام، ذكره الرشاطي عن المدائني أنه وفد علىٰ النبيﷺ، ثم حضر الفتوح بالعراق، وله فيها ذكر. وولده عبدالله استعمله معاوية علىٰ بعض الهند فاستشهد هناك)[2] انتهىٰ.

(وكان سوار رئيساً علىٰ مقدّمة جيش الحكم بن أبي العاصي الثقفي والي البحرين الذي وجهه لغزو فارس وفتحها، وسوار هو الذي قتل سُهْرك مرزبان

---

(١) كشف الظنون ١: ٣٥١، نقلاً عن الذريعة، ولعل الصحيح (ميثم) حيث إن للشيخ ميثم بن علي البحراني كتاباً بنفس الاسم والموضوع، كما إن اسم سمرة لم يُعد في علماء البحرين.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ٩٧ / ٣٥٩.

فارس في وقعة ريشهر، حمل عليه فطعنه، فأرداه عن فرسه وقتله.

وحمل ابن سُهْرك علىٰ سوار فقتله، وفتحت ريشهر عنوة، وكان يـومها فـي صعوبة، [وعظيم النعمة][1] علىٰ المسلمين فيه كيوم القادسية، وتوجّه بالفتح إلىٰ عُمر (عمْروُ بن الأهتم التميمي)، فأنشأ يقول:

جـئتُ الإمـامَ بـإسراعٍ لأُخـبرهَ ... بالحقِّ عـن خـبرِ العـبديّ سـوّارِ

أخـبار أروع مـيمون نـقيبته ... مستعمل في سبيل الله مـغوارِ)[2]

انتهىٰ.

٢/٤٣٢ ـ سويد بن حداق العبدي

سويد بن حداق العبدي، ذكر له ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) قوله:

(جـزىٰ اللهُ قـابوسَ بـن هـندٍ ... سـاوىٰ أخـاه غـدرة وآثـاما

لعـل لبـون المـلك تـمنع درهـا ... ويبعثُ صرفُ الدهرِ قـوماً نـياما

فـالّا تـغاديني المـنية أغـثكم ... علىٰ عدوي الدهر جـيشاً لهـاما)

انتهىٰ. وله أخ اسمه يزيد، ذكره المفضل الضبي، وسيأتي ذكره في محله.

٢/٤٣٣ ـ سيحان بن صوحان العبدي

سيحان، ويقال: صيحان بن صوحان العبدي أخو زيد وصعصعة، وكان خطيباً فصيحاً بليغاً، وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل وحمل الراية وقاتل بها حتىٰ قتل[3].

---

(١) من المصدر، وفي (المخطوط): (وعظمت النقمة).

(٢) معجم البلدان ٣: ١١٣.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٨٥.

ذكره ابن حجر في إصابته في عنوانين: سيحان، وصيحان، بما حاصله: (سيحان بن صوحان، أحد الإخوة المتقدّم ذكرهم. ذكر سيف بن عمر عن سهل بن يوسف الأنصاري عن القاسم بن محمد: أنه كان أحد الأُمراء في قتال أهل الردّة، وكان الخلفاء لا يُؤمِّرون إلّا الصحابة.

وكان بعمان لقيط بن مالك الأزدي فادّعىٰ النبوة فقاتل عكرمة وعرفجة وجبير وعبيد فاستعلاهم، فأتىٰ المسلمين مدد من بني ناجية وعبد القيس وعليهم الحارث بن راشد وصيحان بن صوحان العبدي فقوي المسلمون وانهزم لقيط، وقتل ممن كان معه عشرة آلاف، ذكره سيف.

وقال محمد بن سعد: وكان سيحان الخطيب قُتل قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل بيده فقتل، فأخذها زيد، فقتل، فأخذها صعصعة)[1] انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٢٠٩، أعيان الشيعة ٧: ١٠١، ١٠٤، ٣٢٠، المجالس السنية ٤:٢١٦]

٢/٤٣٤ ـ السيد ابن بشر بن عصمة العبدي

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (هو السيد ابن بشر بن [عصمة][2] العامري ابن عبد القيس، كان سيد بني عامر بعد أبيه، وكان شريفاً جواداً له وقائع وغارات في الجاهلية، وأدرك الإسلام ووفد علىٰ رسول الله ﷺ، ثم كان رأس قومه في قتال أهل الردة مع الجارود العبدي، ذكره الرشاطي)[3].

٢/٤٣٥ ـ سيف بن بحيرة أو عميرة البحراني

العالم الفاضل، الأديب الكامل، البريء من الحيف والجريرة: الشيخ سيف

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ١٠٣، ٢٠٠.

(٢) من المصدر، وفي المخطوط (عتبة).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ١٠٣ / ٣٦٣٢.

ابن بحيرة البحراني، لعلّه من أهل القرن العاشر، رأيت له قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام في (منتخب فخر الدين الطريحي)[1] بنسخة خطيّة معنونة هكذا: (القصيدة للشيخ سيف بن بحيرة البحراني، طاب ثراه)؛ ولكن في النسخة المطبوعة منه ذكرها بعنوان: (القصيدة للشيخ سيف بن عميرة) ولا نعرف وجه الصحة، قال رحمه الله:

جَلَّ المصابُ بمَنْ أُصبنا فاعذري ... ياهذه وعن الملامةِ فاقصري
أوَ ما علمت بأنّ ما قد نالنا ... رزءٌ عظيمٌ مثلُه لم يذكرِ
رزءٌ عظيمٌ لا يقاسُ بمثلِهِ ... رزءٌ فلم نسمع به أو نبصرِ

وهي طويلة تزيد علىٰ المائة بيت، إلىٰ أن قال:

كلُّ المصائبِ لو تعاظم شأنُها ... هي دونَ ذلك في المحلِّ الأكبرِ
عدّت علىٰ أفعالِ عادٍ واعتدت ... ما عقر ناقة صالح من أحمرِ
وإليكم يا سادتي وأحبّتي ... شعرٌ كنظم الدرِّ أو كالجوهرِ
حبّرت ألفاظاً فصارت درّةً ... هذبتُها بجوانحي وتفكّري
ألبستُها حُلَل المعاني [فاغتدت][2] ... تسبي العقول بمسمعٍ وبمنظرِ
أبهىٰ وأسنىٰ من عروس تجتلي ... وأرقُّ من صهبا تروقُ بمحضرِ
سادت إذا قرئت علىٰ أمثالِها ... نظماً يعَيب لجرولٍ ولمحبيرِ
أرثي الحسينَ بها وأرجو منكم ... يومَ المعاد كرامتي وتوقّري
والعفو عمّا قد جنيتُ من الخطا ... وجرائمٍ لولاكم لا تغفرِ
وعُبيدُكم سيفُ فتىٰ ابن عميرةٍ ... عبدٌ لعبدِ عبيدِ حيدر قنبرِ

---

(١) المنتخب (الطريحي): ٤٣٣ ـ ٤٣٧.

(٢) من المصدر، وفي المخطوط (فانبرت).

٢/٤٣٦ ـ سيف بن مالك العبدي أو سيف بن مصعب العبدي

سيف بن مالك العبدي، ذكره أبو علي في رجاله بقوله: (سيف بن مالك العبدي من أصحاب الحسين بن علي عليهما السلام قُتل معه بكربلاء)(١).

وقال أبو جعفر ـ لعلّه الطوسي ـ في كتابه: (كان سيف من الشيعة، وكان ممّن يجتمع بالبصرة في بيت امرأة من عبد القيس يقال لها: ماوية بنت سعد أو منقذ ـ كما سيأتي في ترجمة يزيد بن ثبيط ـ فخرج سيف بن مالك مع يزيد بن ثبيط ومن معه إلىٰ الحسين وانضمّ إليه بالأبطح من مكّة، وما زال معه حتىٰ وصلوا كربلاء)(٢).

وقال صاحب (الحدائق الوردية): (فلمّا كان يوم الطف تقدّم إلىٰ القتال بين يدي الحسين عليه السلام، فقاتل مبارزة بعد صلاة الظهر).

وقال ابن شهرآشوب في (المناقب): (قتل في الحملة الأُولىٰ مع من قتل قبل الظهر، والله أعلم)(٣).

وجاء ذكره في زيارة الناحية: (السلام علىٰ سيف بن مالك العبدي)(٤) انتهىٰ.

والظاهر أن المقتول في كربلاء إنّما هو جدّه سيف بن مصعب العبدي، وأمّا صاحب العنوان فهو حفيده المعروف بـ(العبدي) الشاعر، واسمه: سيف بن مالك ابن سيف بن مصعب العبدي المعاصر للإمام الصادق عليه السلام علىٰ ما سيأتي في ترجمته قريباً.

---

(١) منتهى المقال ٣: ٤٣٥ / ١٤١٤، وفيه: (سيف بن مصعب).

(٢) لم يرد ذكره في هذه القصة ضمن تاريخ الطبري ٣: ٢٧٨ مع يزيد بن ثبيط الذي مر في ج ٤ القسم الثاني ص ٩٠، وذكره الشيخ الطوسي في رجاله ص ٣/٧٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب (ابن شهرآشوب) ٤: ١٢٢، ولكن بلفظ سيف بن مالك النميري، بدل: العبدي.

(٤) إقبال الأعمال: ٥٢.

وقيل: اسمه سفيان بن مصعب العبدي الشاعر.

وفي الكافي: (عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن سفيان بن مصعب العبدي، قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقال: «**قولوا لأمّ فروة تجيء فتسمع ما صنع بجدّها**»، قال: فجاءت فقعدت خلف الستر، ثم قال: «**فأنشدنا**» فقلت: (فروة جودي بدمعك المسكوب)[١].

٢/٤٣٧ ـ سيف بن مصعب العبدي، أو المعروف بالشاعر العبدي، أو سيف ابن مالك العبدي

اضطربت الروايات في نسبه، وهذا الاضطراب يرجع إلىٰ من ينسبه إلىٰ جدّه مباشرةً فيقول: سيف بن مصعب، وبعضهم يقول: سيف بن مالك.

ذكره العلّامة الميرزا في رجاله بقوله: (سيف بن مالك بن سيف بن مصعب العبدي، أبو محمد. روىٰ الكشي من طريق ضعيف ـ ذكرنا سنده في كتابنا الكبير عن الصادق عليه السلام ـ أنه قال: «**علّموا أولادكم شعر العبدي**»[٢] يشير إلىٰ الشيعة، وهذا لا يثبت به عندي عدالته)[٣] انتهىٰ.

وذكره الكشي عن سيف بن مصعب العبدي، قال: (قال أبو عبدالله عليه السلام: «**قل شعراً تنوح به النساء**».

وعن علي بن النعمان عن سماعة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «**يا معشر الشيعة علّموا أولادكم شعر العبدي فإنّه علىٰ دين الله**».

قال أبو عمر الكشي: (في أشعاره ما يدل علىٰ أنّه من الطيارة)[٤] انتهىٰ.

---

(١) فروع الكافي ٨: ١٨٢ / ٢٦٣.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٤٠١/ ٧٤٨.

(٣) خلاصة الأقوال: ١٦٠ / ٤٦٩، منتهىٰ المقال ٣: ٤٣٥.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٤٠١/ ٧٤٧.

ولكن العجب العجاب ما ذكره العلّامة الحر في أمله ونصّه: (أبو الحسن علي ابن حماد بن عبيد العبدي البصري الأخباري، عن بعض الصادقين عليهم السلام، ثم قال: «تعلّموا شعر العبدي وأنه علىٰ دين الله»، ويقال: أنه لم يذكر بيتاً إلّا في أهل البيت عليهم السلام. قاله ابن شهرآشوب [١] عند ذكره شعراء أهل البيت المجاهرين) [٢]. انتهىٰ.

وهذا اشتباه من صاحب (الأمل)، إذ إن ابن شهرآشوب عنون شعر ابن حمّاد بـ(ابن حمّاد) [٣] بغير إضافة العبدي إليه في جميع المواضع من كتابه، وكذلك عنون شعر العبدي بـ(العبدي) [٤] ولم يقل ابن حمّاد العبدي، والله أعلم [٥].

وفي (عيون الأخبار) لابن قتيبة ما حاصله: (إن المنصور العباسي لما أحضر بني أُمية في مجلسه الذي قتلهم فيه، قال أين العبدي الشاعر؟ فقام وأخذ في قصيدته التي يقول فيها:

أمّا الدعاةُ إلىٰ الجنانِ فهاشمٌ   وبنو أُميّة من دُعاةِ النارِ

فلمّا أنشد أبياتاً منها قال لعمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان: يابن الزانية، فانقطع العبدي وأطرق المنصور ساعة، ثم قال: امض في نشيدك، فلمّا فرغ رمىٰ

---

(١) معالم العلماء: ١٤٧.

(٢) أمل الآمل ٢: ١٨٦ / ٥٥٠.

(٣) مناقب آل ابي طالب (ابن شهرآشوب) ٤: ٣٩٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب (ابن شهرآشوب) ٣: ١٢.

(٥) ذكر المؤلف أن صاحب (أمل الآمل) اشتبه في نقله عن (ابن شهر آشوب)، معتمداً على كتاب (مناقب آل أبي طالب)، وهذا سهوٌ من المؤلّف لا من صاحب (أمل الآمل)، إذ إن صاحب الأمل اعتمد على كتاب (معالم العلماء) لابن شهر آشوب، لا (مناقب آل أبي طالب).

ولكن النص الوارد بالحث على تعلم شعر العبدي إنما ورد في سفيان بن مصعب كما يظهر ذلك من مراجعة المصادر السابقة على ابن شهرآشوب.

إليه بصرّة فيها ثلاثمائة دينار)[١] انتهىٰ.

وله شعر كثير مفرّق في ثنايا الكتب، أورد منها قطعاً كثيرة العلّامة الشيخ محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني في كتابه: (مناقب آل أبي طالب) وكلّها في مدح أهل البيت عليهم السلام، فمن مقصورته فيهم عليهم السلام:

(إنّا روينا في الحديث خبرا يعرفُه سائرُ مَنْ كان روىٰ
إن ابنَ خطابٍ أتاهُ رجلٌ فقالَ كَمْ عِدّةُ تطليق الإما
فقال ياحيدر كم تطليقة للأمة اذكره فأومىٰ المرتضىٰ
بإصبعيه فثنىٰ الوجه إلىٰ سائله قال اثنتان وانثنىٰ
(قال له تعرف هذا قال لا قال له هذا علي ذو العلىٰ)[٢]
وقد روىٰ عكرمةٌ في خبرٍ ما شك فيه أحدٌ ولا امترىٰ
مرَّ ابن عباس علىٰ قومٍ وقد سبّوا علياً فاستراع وبكىٰ
وقال مغتاضاً لهم أيّكم سبَّ إله الخلقِ جلَّ وعلا
قالوا معاذَ اللهِ قال أيّكم سبَّ رسول الله ظُلماً واجترىٰ
قالوا معاذ اللهِ قال أيّكم سبَّ علياً خيرَ من وطأ الحصىٰ
قالوا نعم قد كان ذا فقال قد سمعتُ واللهِ النبيَّ المجتبىٰ
يقولُ مَنْ سبَّ علياً سبَّني وسبّني سب الإله واكتفىٰ)[٣]

❊ ❊ ❊

(محمدٌ وصنوهُ وابنتهُ وابناه خيرُ من تحفَّىٰ واحتذىٰ

---

(١) عيون الأخبار ١: ٢٣٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤١٢ ـ ٤١٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٥٦.

صلّىٰ عليهم ربُّنا باري الورىٰ ... ومنشئُ الخلقِ علىٰ وجه الثرىٰ
صفاهم اللهُ تعالىٰ وارتضىٰ ... واختارهُم من الأنامِ واجتبىٰ
لولاهُمُ ما رفعَ اللهُ السما ... ولا دحا الأرضَ ولا أنشا الورىٰ
لا يقبلُ اللهُ لعبدٍ عملاً ... حتىٰ يواليهم بإخلاص الولا
ولا يتمُّ لامرئٍ صلاتهُ ... إلّا بذكراهم ولا يزكو الدعا
لو لم يكونوا خيرَ من وطأ الحصىٰ ... ما قال جبرئيلُ بهم تحتَ العبا
هل أنا منكم شرفاً ثم علا ... يفاخرُ الأملاكَ إذ قالوا بلىٰ)[1]

❊ ❊ ❊

(لو أنَّ عبداً لقي الله بأعمال ... جميعِ الخلق برّاً وتقىٰ
ولم يكن والىٰ علياً حبطت ... أعمالُه وكُبَّ في نارِ لظىٰ)[2]

❊ ❊ ❊

(وإنَّ جبريلَ الأمينَ قال لي ... عن مَلَكيْهِ الكاتبينِ مذ دنا
إنّهما ما كتبوا قط علىٰ الـ ... طهر عليٍّ زلةً ولا خنا)[3]

وله ـ من أُخرىٰ فيهم ـ في زواج فاطمة عليها السلام:

أَوليسَ الإلهُ قال لنا ... لا شمس فيها يرىٰ ولا زمهريرا
وإذا بالنداء يا ساكن ... الجنّةِ مهلاً أمِنْتُم التغييرا
ذا علي الوصي داعب ... مولاتَكم فاطماً فأبدت سرورا
فبدا إذ تبسمت ذلك ... النورُ فزادت كرامة وحبورا[4]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٣٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٠٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٧٧.

ومنها:

إذ أتـــته البــتولةُ فــاطم تــبكي   وتـــوالي شـــهيقها والزفـــيرا
إجــتمعن النســاءُ عـندي وأقـبلن   يـــطلن التــقريعَ والتــعييرا[1]

وله من قصيدة فيهم عليهم السلام:

يـــا ســادتي يــابني عــلي   يـــا آل طـــه وآل صـــادِ
مـــن ذا يـــوازيكـــم وأنــتم   خـــلايفُ اللهِ فـــي البـــلادِ
أنــتم نــجومُ الهُــدىٰ اللــواتــي   يـــهدي بـــها اللهُ كــلَّ هــادِ
لولا هـــداكـــم إذن ضـــللنا   والتـــبس الغـــيُّ بـــالرشادِ
لازلتُ فـــي حـــبِّكم أوالي   عـــمري وفـــي بـغضكم أُعـادي
ومـــا تـــزوّدتُ غــيرَ حــبي   إيّـــاكـــم وهـــو خــيرُ زادِ
وذاكَ ذُخـــري الذي عـــليه   فـــي عــرصة الحشـرِ اعـتمادي
ولاكُـــم والبـــراءُ مـــمن   يشـــنأكـــم اعــــتقادي[2]

وفي هذا القدر كفاية.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٩٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤١٦ ـ ٤١٧.



حرف الشين

٢/٤٣٨ ـ الممزّق العبدي واسمه شاس بن نهار

الممزّق العبدي البحراني، هو من نكرة، واسمه شاس بن نهار بن الأسود بن جريك بن حي بن عشاش العبدي.

وقيل: شاش بن نهار بن الأسود بن جبرئيل بن عباس بن حي بن عوف بن ثور ابن عذرة بن منبه بن نكرة العبدي البكري.

وهو ممّن اختاره أبو عبدالله بن سلام الجمحي في طبقاته من شعراء البحرين، وكان ابن أخت المثقب العبدي، وإنّما لقب بـ(الممزّق)؛ لبيت قاله لبعض الملوك وكان أسيراً عنده:

فإن كنتُ مأكولاً فكن أنت آكلي ... وإلّا فأدركني ولمّا أُمزّقِ

وهذا البيت من قصيدة له طويلة، وقد كتبه الخليفة عثمان حين حوصر في كتاب بعثه إلىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومنها هذا البيت:

وقد اتخذت رجلي لدىٰ جنب ... نسيفاً كأُفحوص القطاة المطرّقِ

وهو جاهلي قديم، وإنّما يعني بهذا اللقب بني محرق وناجية:

وناجية عدّيت من عند ماجد ... إلىٰ ماجد من غير صحف مطرقِ

تروحُ وتغدوُ مايحلُّ وضينها ... إليك ابن ماءِ المزن وابن محرّقِ

تبلغني من لايدنس عرضَهُ ... بغدرٍ ولا يزكو إليه تملّقي

أحقّاً أبيتَ اللعن أنك لمتني ... علىٰ غير إحرام بريقي ومشربي[1]

وإن كنتُ مأكولاً فكن أنتَ آكلي ... وإلّا فادركني ولمّا أُمزّقِ

---

(١) هكذا في الأصل.

وأنت عميد الناس مهما نقل يقل ... ومهما يكن من باطلٍ لا يحقّقِ
أكلفتني إدماء قومي تركتهم ... وإلّا تداركني من البحر أغرقِ

قال أحمد بن عبيد: إنّما هو ممزّق بكر، ولقّب بسببها هذا:

ومن مبلغ النعمان أنّ ابن أُخته ... علىٰ العين يعتاد الشغار ويمزقِ

ومن غرره قوله:

لأن يجمعوا أودي ومعرفتي ... أو يجمع السيفان في غمدِ

وروىٰ له المفضل الضبي قوله:

هل للفتىٰ من بنات الدهر من واقِ ... أم هل له من حمام الموت من راقِ
قد رجّلوني وما رجِّلت من شعث ... وألبسوني ثياباً غير أخلاقِ
ورفَّعوني وقالوا أيّما رجل ... وأدرجوني كأنّي طي مخراقِ
وأرسلوا فتية من خيرهم حسباً ... ليسندوا في ضريح الترب أطباقي
هوّن عليك ولا تولع بإشفاقِ ... فإنّما مالنا للوارث الباقي
كأنني قد رماني الدهرُ عن عرضٍ ... بنافذاتٍ بلا ريشٍ وأبواقِ

غير أنّ ابن سلام الجمحي في طبقاته نسب البيت الأول والخامس للمفضل ابن معشر العبدي.

صحا من تصابيه الفؤاد المشوّقُ ... وحان من الحجب الجميع التفرّقُ
وأصبح لا يشفي له من فؤاده ... فطار السحاب والريقُ المروّقُ
فمن مبلغ النعمان أن ابن أُخته ... علىٰ العين يعتاد الصفا ويمزّقُ
وإنَّ لكيزاً لم تكن ربّ عكة ... لدن صرحت حجاجهم فتفرّقوا
قضىٰ لجميع الناس إذ جاء أمرهم ... بأن يجنبوا أفراسهم ثم يلحقوا

يــؤم بــهنّ الحــزم خــرق ســميدع   أخــذ كــصدر الهــندوانــي مــخلقُ
وقال جـميعُ النـاس أيـن مـصيرنا   فـأضمر مـنها خـبثُ نـفسٍ مـخلّقُ
ووجــــهها غـــربية عـــن بـــلادنا   وودّ الذيــــن حـــولنا لو تشـــرّقُ

وقوله أيضاً:

ألَا مَـــنْ لِـعَيْنٍ قـد نآهـا حـميمُها   وأرّقـــني بـــعد المـــنامِ هـمومُها
فـباتت لهـا نـفسان شـتىٰ فـنونها   فـــنفسٌ تـــعزّيها ونــفسٌ تَـلومُها

وكانت وفاته نحو أواخر القرن السادس للميلاد.

٢/٤٣٩ ـ شبر بن علقمة العبدي

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (هو شبر بن علقمة العبدي، له إدراك، وشهد القادسية، وله رواية عن ابن مسعود.

ورویٰ عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق الأسود بن قيس عن شبر بن علقمة قال: (بارزت رجلاً يوم القادسية فقتلته، فبلغ سلبه اثنىٰ عشر ألفاً فنفلني الأمير سلبه)[١] انتهىٰ.

٢/٤٤٠ ـ السيد شبر ابن السيد عدنان البحراني المحمّري

العالم الفاضل النبيه، الأديب الأفخر: السيد شبر ابن العلّامة السيد عدنان ابن العالم السيد شبر ابن السيد علي المشعل الغريفي، البحراني أصلاً، المحمري مولداً ومسكناً، النجفي تحصيلاً.

وأظنُّه ثالث أُخوته في السن أو رابعهم[٢]، وهو يسكن في سواد المحمرة. لم

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ١٦٣ / ٣٩٥٦.

(٢) بل هو خامسهم حيث إنه ولد سنة ١٣٣٠هـ، وقد سبقه من إخوته السيد محمّد سعيد، والسيد محمّد حسن، والسيد علي، والسيد محمّد علي، والمترجم هو الخامس، وولده بعده بسنة أخوه السيد محمّد كاظم.

أقف علىٰ تفصيل أحواله وهو من المعاصرين. اشتغل في النجف مدة علىٰ أفاضلها ثم رجع إلىٰ وطنه المحمرة، وله يد في الأدب ونفس طويل في الشعر؛ ولكنه جلّه في أهل البيت عليهم السلام.

فمن شعره القصيدة الآتية في مدح النبي وآله، ألقاها في الاحتفال بذكرىٰ المولد النبوي، ونقلتها من خط الأديب الخطيب ملّا أحمد بن رمل، المتقدّم ذكره:

ها لساني يوحي إليه فؤادي ... لستُ ممّن يهيمُ في كلِّ وادي

فاترك الوصف والتشبب بالخود ... فإنَّ الغرامَ عينُ الفسادِ

واغضض الطرف عن خدودٍ كستها ... صبغةٌ زيّفت من الأورادِ

وعيونٍ ترمي القلوبَ بهدبٍ ... هُنّ أمضىٰ من السهام الحدادِ

فتسل القلوب من غير خرق ... وتذيبُ الحشا بغير زنادِ

إن هذي حبائلٌ قاتلاتٌ ... شبّكتها يدُ الهوىٰ لاصطيادِ

فحذارِ حذارِ يا قلب منها ... فاله عنها بذكر يوم المعادِ

فهو يومٌ يشيب فيه رضيعٌ ... وترىٰ الناسَ كلّ فردٍ ينادي

ربّ نفسي فلا يرىٰ من مجيرٍ ... من أبٍ مشفقٍ ومن أجدادِ

غير أعماله نشرن بصحفٍ ... لم تغادر من نفخة برمادِ

آه يا قلب ما الجواب إذا ما ... قيل قدّم فجئت صفر الأيادي

أفهل يجديك التغزّلُ بالنظم ... وذكر القيان في كلِّ نادي

فانتبه واتخذ لأُخراكَ زاداً ... يومَ يأتي العافون من غير زادِ

هو علم وعفّة وسداد ... عمل في تورّع واجتهادِ

وتُقىً خصّه الإلهُ بذكرىٰ ... خير زاد ذا فاتقوا ياعبادي

كلّما قد ذكرت لم يجد نفعاً ... إن تسلني أُبدي إليك اعتقادي

ها فخذها من منصحٍ وشقيقٍ ... قد روىٰ عن موثّق الأسنادِ

ليس يرضىٰ [الإله][1] عن كلّ فردٍ ... عالماً كان أو من الزهّادِ

لا ولا الأنبياء ما لم يوالوا ... خير مُهدٍ للعالمِينَ وهادي

ذاك سرُّ الوجودِ بل منه فاضت ... رشحاتٌ منها ارتوىٰ كلُّ صادِ

من نبي أو مرسل أو وصيٍّ ... فبأنوارِهِ اهتدوا للرشادِ

وهو لمّا أرادَ ربُّ البرايا ... أن يجلّيه منظراً للعبادِ

عادت الناسُ للمجوسِ رماداً ... وغدا الموبذان في أنكادِ

وقد انشق طاقُ كِسرىٰ ومالت ... شرفاتٌ ثلاثة بعدادِ

فأهالت لواء شيروان فأدهىٰ ... لسطيحٍ فبان بالإنشادِ

إن ذي آيةٌ تدلّ بأن قد ... بزغت شمسُ علّةِ الإيجاد

خاتم الرسلِ من به قد توالىٰ ... وعليه أدلَّ قسّ الأيادي

قبل ميلاده وأوصىٰ بأنّي ... في ولاه عقدت حبل ودادي

ولكم من معاجزٍ باهراتٍ ... نيرّاتٍ جلّت عن التعدادِ

ولكم سبّح الحصىٰ في يديه ... ووحوشُ الفلا أتت بانقياد

وله البدرُ حين ناداه لبّىٰ ... فغدوا خاسئين أهل العنادِ

وبمعراجه أقرّوا ولكن ... حيّر الكيف فكرةَ النقّادِ

فلقد قال بعضهم مستحيلاً ... أن يكون العروج للأجسادِ

حيث إنَّ الأجساد توجب خرقاً ... يقتضي منه وقفة الإرصادِ

فأزالت غياهب الشك فيه ... ولما أوردوه أهل السدادِ

هذه بعض آيةٍ ولو أنّي ... رمت حصراً لها لكلَّ مدادي

ها فخذها ياسيدي من معنّىً ... قد حداه لذكر علياك حادي

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

لا يسعه أن يكشفن مغطّىً إذ بفيه منه كشوكِ القتادِ
فهو يرجو من فيضل الفيض دوماً في حضور إن كان أو في البوادي
وهو والأهل والحضور جميعاً كشف ما قد دهىٰ إليك تنادي
يانبي الهدىٰ ففيك استجرنا فأغثنا فما لنا من عماد
فلقد ضاقت البلادُ علينا وإلينا مدت أيادي الأعادي
فبساداتنا الكرام قسمنا بعلي عليك بالأحفادِ
حسن المجتبىٰ حسين فروحي يا فداه من كان للدين فادي
بالبتول الطهر التي غصباها [. . . . .][1]
بعلي ذاك الذي قيّدوه وهو يدعىٰ بالسيّد السجّادِ
بابنه الباقر الذي بقر العلمَ بابنيه بالكمي الجوادِ
بالعليين ذا بطوسٍ وهذا سر من قد رآه فخراً تنادي
هاهنا مرقد الإمامين يا من قد تغنّىٰ لكعبة الوفّادِ
بالذي يرتجىٰ لإظهار نور يتجلىٰ به علىٰ الآحادِ
فيزيل الفساد والبغي عنا فمتىٰ يا ترىٰ فماذا التمادي
ظهر الكفرُ والفسوقُ فعجّل فلقد ذاب يا رجاء فؤادي
فبهم نرتجيك يا سيّد الرسل فحقّق مولاي منك مرادي
وعليك السلامُ إذ أنتَ حيٌّ وتجيبُ المضطرَّ في كلِّ وادي
وعلىٰ آلِكَ الهداةِ ففيهم فاز مولاهم وخابَ المعادي

[ترجم له: أعلام الثقافة ٣: ١٧٨، معارف الرجال ٢: ٨٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٢: ٩٢٢].

---

(١) سقط في أصل المخطوط.

٢/٤٤١ ـ السيد شبر ابن السيد علي التوبلي البحراني(١)

العالم العامل، النبيه الفاضل، ذو الحسب الباهر، والنسب الطاهر، الورع التقي البر: السيد شبر ابن السيد علي ابن السيد كاظم ابن السيد عبد الجبار ابن السيد حسين ابن السيد عبد الجبار ابن السيد حسين بن محمد بن علي بن سليمان بن علي ـ الملقّب بقارون الزاهد ـ ابن السيد ناصر بن سليمان بن محمد بن الحسن الملقب بالمرتضىٰ... إلىٰ آخر النسب، إلىٰ الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام التوبلي البحراني، المتوطن في بلدة لنجة من موانئ فارس.

وفي أواخر أيّامه فارق لنجة إلىٰ بلدة دبي أحد موانئ عمان؛ لأسباب تحزبية لا يتسع المقام لذكرها، بعد أن لبث فيها قائماً في الإمامة وفي الجمعة والجماعة والقضاء والإفتاء جلّ أيام حياته، وقد توفي في دبي سنة ١٣٣٧، وله أربعة أولاد، أفضلهم الأكبر المسمّىٰ: السيد علي، وسيأتي ذكره في محلّه إن شاء الله.

٢/٤٤٢ ـ السيد شبر ابن السيد علي الغريفي البحراني

العالم العامل، الحبر الفاضل، ذو النسب الأطهر، والحسب الأفخر: السيد شبر ابن السيد علي المشعل الغريفي، البحراني أصلاً، المحمري مسكناً ووفاةً.

ذكره الشيخ علي بن حسن آل سليمان البلادي البحراني في رسالته (الحق

---

(١) في نسب المترجم اضطراب وتوجد لدى بعض أحفاده مشجرة يصل نسبه فيها إلى السيد هاشم التوبلاني بعد عدة وسائط. ولكن الظاهر من القرائن العديدة هو عدم صحة تلك المشجرة. وأما النسب الذي أورده المؤلّف هنا فقد سقطت منه عدة أسماء بين السيد كاظم والسيد عبد الجبار، إذ أنّ عبد الجبار هذا هو نفسه السيد عبد الجبار والد جد السيد علوي بن سليمان بن محمّد بن عبد الجبار بن حسين بن عبد الجبار، وقد كتب السيد علوي نسبه هذا في سنة ١٢١٤هـ، مما يعني أن جده السيد عبد الجبار عاش في أواخر القرن الحادي عشر أو أوائل القرن الثاني عشر. وهذا لا يتناسب مع كون السيد كاظم ابناً مباشراً للسيد عبد الجبار حيث إن السيد كاظم من أعلام أواسط القرن الثالث عشر.

الواضح) في سياق بيانه لمؤلّفات الشيخ أحمد بن صالح البحراني ـ المتقدّم ذكره ـ بما نصّه: (ومنها: (الدرر الفكرية في أجوبة المسائل الشبرية)، في جواب أربع مسائل في أُصول الفقه، أرسلها السيد الأفخر السيد شبر ابن السيد علي المشعل البحراني من المحمرة لوالده الصالح الشيخ صالح بن طعان؈ فأجابه عنها شيخنا عن والده)[1]. انتهىٰ. وذلك في نحو العقد الثامن بعد الألف والمائتين.

وله رسالة في (تحريم الجمع بين الفاطميتين)، ردَّ فيها على العلّامة الممجد الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل عصفور البحراني، حيث لا يرىٰ التحريم، وإنّما يرىٰ الكراهة. فرغ منها في ثلاث وسبعين ومائتين وألف.

له ابن فاضل علّامة اسمه: السيد عدنان، سيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالىٰ.

من مؤلّفاته: كتاب مسرة الأعلام في أخذ ثأر الحسين؈، طبع في النجف سنة ١٣٦٠، وذكره آغا بزرك في ذريعته: (جوابات السيد شبر ابن السيد علي ابن السيد مشعل ابن السيد محمد الغياث الموسوي، من ذرية محمد العابد، الستري البحراني، المتوفىٰ بالبصرة في سنة ١٢٨٨، للسيد علي ابن السيد إسحاق البلادي، وذكر صاحب (أنوار البدرين) أنه بعد وصول هذه الجوابات إلىٰ السيد شبر كتب هو رسالة ـ رسالة في نقض الجوابات ـ وأرسلها إلىٰ السيّد علي ابن السيد إسحاق البلادي. والسيد شبر هذا هو والد السيد عدنان الذي صار مرجعاً عاماً في البصرة بعد وفاة السيد ناصر في سنة ١٣٣١، إلىٰ أن توفي هو أيضاً في سنة ١٣٤٠، وكان يقال له: السيد ناصر الثاني، ولهم تصانيف ذكرت في تراجمهم في (أنوار البدرين)[2]، وفي (الشجرة الطيبة)، وفي

---

(١) زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين ١: ٦٢.

(٢) أنوار البدرين: ٢٠٨ / ١١١.

(الغيث الزابد)، وفي (تكملة الأمل)، وغيرها)[1]. انتهىٰ.

رأيت له من الشعر قصيدة تربو علىٰ تسعين بيتاً، يفتتحها بذكر عدّة من قرىٰ البحرين، ويذكر ما نالها من العدوان والهوان، أوّلها بالفارسية.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٣٧٧، أعيان الشيعة ٧: ٣٣٠].

٢/٤٤٣ ـ الشريف ابن الشريف أكمل البحراني

العالم العامل، الفقيه النبيه الفاضل، ذو التالد والطريف: الشريف ابن الشريف أكمل البحراني.

ذكره الحر في آمله بقوله: (الشريف المعروف بابن الشريف أكمل البحراني، فاضل فقيه، يروي عنه محمد بن محمد البصروي كتاب: (المفيد في التكليف) له)[2]. الذي تنقل أصحابنا أقواله في كتب الاستدلال، كما في (المدارك) في مسألة ماء البئر وغيرها.

أقول: وهذا خطأ؛ حيث تصرح العبارة بأنّ كتاب (المفيد في التكليف) هو تأليف ابن الشريف أكمل البحراني، والبصروي يروي عنه، وهو غلط صريح ناتج من النساخ في لفظة (عنه) وصوابها (عن)، وبها يرتفع الغلط الموجب لعكس المعنى المتقدم، والله أعلم.

وذكره العلّامة النوري في خاتمة مستدركه بقوله: (الشريف المعروف بابن الشريف أكمل البحراني، فقيه فاضل، روىٰ عن الشيخ أبو الحسن محمد بن محمد البصروي، كتابه (المفيد في التكليف))[3].

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥: ٢٠٧ / ٩٦٤.

(٢) أمل الآمل ٢: ١٣٢ / ٣٧٢.

(٣) خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ٣٤.

والبصروي هذا يروي عن السيد المرتضىٰ علم الهدىٰ، وله إجازة منه، ومات البصروي في سنة ٤٤٣، قاله ياقوت في معجمه [١].

ذكره العلّامة المجلسي في مجلّد الإجازات من بحاره، ما صورته: (وعن ابن جعفر عن الشريف الأجل شرف شاه بن محمد بن زياد، والشيخ أبي الفضل شاذان بن جبرئيل عن الشريف محمد ـ كذا ـ المعروف بابن الشريف الأكمل الهجري عن البصروي، كتاب (المفيد في التكليف) له، وكانت رواية ابن جعفر للكتاب عن السيد شرف شاه وأبي الفضل شاذان قراءة عليهما في شهر رمضان سنة ٥٧٣) [٢] انتهىٰ.

[ترجم له أعلام الثقافة ١: ٢٩٩، أعيان الشيعة ٢: ٢٦٦، أنوار البدرين: ٥٥].

٢/٤٤٤ ـ شداد بن شمر العبدي

البطل المجاهد، التابعي الخالص، شداد بن شمر العبدي البصري.

ذكره العلّامة المفيد في كتاب (النصرة في حرب البصرة)؛ لأنّه حضر مع أمير المؤمنين عليه السلام حرب الجمل، وهو القائل عقيب خطاب أمير المؤمنين قبل الواقعة، فقام إليه شداد بن شمر العبدي، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أما بعد، فإنه لما كثر الخطّاؤون، وتمرد الجاحدون فزعنا إلى آل بيت بهم ابتدأنا بالكرامة [٣]، وهدانا من الضلالة، ألزموهم رحمكم الله، ودعوا من أخذ يميناً وشمالاً؛ فإنّ أُولئك في غمرتهم يعمهون، وفي ضلالهم يتمردون. انتهى.

---

(١) معجم البلدان ١: ٤٤١ ـ ٤٤٢.

(٢) بحار الأنوار ١٠٦: ٢٣.

(٣) في المصدر، (فزعنا إلى آل نبينا الذين بهم ابتدانا بالكرامة وهدانا من الضلالة...) انظر كتاب الجمل ص ١٧٩.



حرف الصاد

٢/٤٤٥ ـ صالح بن جابر بن فاضل العسكري البحراني

العالم العامل، الفاضل الكامل، التقي الفالح: الشيخ صالح بن جابر بن فاضل العسكري الأوالي البحراني.

ذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته استطراداً، قال: (ورأيت نسخة من كتاب (البيان) في الفقه للشيخ محمد بن محمد بن مكّي الجزيني العاملي الشهيد سنة ٧٨٦، عند الشيخ مشكور، عليها إجازة الشيخ صالح بن جابر بن فاضل العسكري الأوالي للشيخ عبدالله بن سليمان بن ثابت الستراوي، تاريخها سنة ٩٩٣)[١]. انتهىٰ.

٢/٤٤٦ ـ صالح بن الحسن الجزائري البحراني

العالم العامل، الفقيه النبيه، الفاضل الورع، التقي الصالح: الشيخ صالح بن الحسن الجزائري البحراني، يروي عن البهائي.

ذكره الحر في أمله بقوله: (الشيخ صالح بن الحسن الجزائري، فاضل عالم صالح، له مسائل إلىٰ شيخنا البهائي، وقد أجابه عنها وأجازه أن يروي عنه)[٢]. انتهىٰ.

وذكره الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤته في جملة كلامه علىٰ مؤلّفات البهائي‌ﷺ بقوله: (وجواب مسائل الشيخ صالح الجزائري، وهو عندي الآن،

---

(١) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٣: ١٧٤ / ٦٢١.

(٢) أمل الآمل ٢: ١٣٥ / ٣٨٤.

وهي اثنتان وعشرون مسألة)[١].

وذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته بقوله: (الأسئلة الجزائرية للشيخ صالح بن الحسن بن الفضل بن فياض بن أحمد بن فضل العباسي البحراني الجزائري، المترجم في (الأمل) بعنوان: الشيخ صالح بن الحسن الجزائري، ونقلت بقية نسبه عن خطّه في آخر (التهذيب) الذي قابله وصحّحه في سنة ١٠١٩، وبعض أجزاء هذه النسخة من (التهذيب) كتبها سنة ١٠١٧، ابن عم الشيخ صالح المذكور، وهو الشيخ فضل بن محمد بن فضل بن فياض العباسي، الذي هو من تلاميذ الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري المتوفىٰ سنة ١٠٢١، وهي اثنتان وعشرون مسألة جلّها فقهية، أرسلها إلىٰ الشيخ بهاء الدين العاملي فأجابه عنها)[٢].

وقد تلمّذ عليه ابن عمّه فضل بن محمد المذكور.

٢/٤٤٧ ـ صالح بن طعان بن ناصر بن علي المركوباني البحراني

العالم العامل، الفقيه النبيه، الفاضل المحدّث، الأديب الكامل، الورع التقي الصالح: الشيخ صالح بن طعّان بن ناصر بن علي المركوباني ـ نسبة لقرية مركوبان إحدىٰ قُرىٰ سترة ـ أصلاً والمنامي مسكناً، المتوفىٰ سنة ١٢٨١.

أخذ العلم عن أهل عصره ومصره، كالعلّامة الشيخ عبدالله بن الشيخ عباس الستري، والشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد بن عبد الجبار، والسيد محمد ابن السيد إسحاق البلادي، والشيخ محمد ابن الشيخ أحمد العصفوري، وأمثالهم قدّست أسرارهم. لم أقف علىٰ شيء من تأليفه.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢١.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٨٠ـ ٨١ / ٣٢٠.

بعث إليه العالم الفاضل الأفخر السيد شبر ابن السيد علي ابن السيد مشعل البحراني نزيل المحمّرة بمسائل في أُصول الفقه، أجاب عنها ابنه العلّامة الأوحد الشيخ أحمد برسالة سمّاها (الدرر الفكرية في أجوبة المسائل الشبّرية).

رأيت له شعراً كثيراً في رثاء أهل البيت عليهم السلام وتأبين فضلاء عصره، فمنه ما رأيته بخطّه علىٰ ظهر رسالة العلّامة المؤتمن: الشيخ حسن ابن العلّامة الشيخ حسين العصفوري، المنسوخة برسم المترجم، رثىٰ بها الشيخ حسن المذكور، وهما هذه القصيدة، والقطعة التي تليها:

اللهُ أكبرُ ذا بدرُ الهُدىٰ غرُبا ... والعلمُ من حادث أودىٰ به نضبا
والمجدُ دكّت صفاه والعُلىٰ هُدِمتْ ... ذُراه حيثُ الردىٰ أرداهُ وانسكبا
والجودُ غاض نداهُ والتُقىٰ انفصمت ... عراه فوا لهفاهُ وا حربا
والبر غابَ سناهُ والهُدىٰ كسفت ... ذكاهُ والأمر بالمعروفِ قد ذهبا
والنهيُ ليسَ لَهُ مولىً يقومُ بهِ ... والشرعُ عطّل فتواه فصارَ هبا
والجودُ شادت بناهُ كفُّ ذي إحن ... والدهرُ غصّت لهاهُ حيثُ قد نكبا
والزهدُ زالت مزاياهُ وليسَ لهُ ... من مبتغٍ لسجاياه كما وجبا
والحقُّ حقَّ بكاهُ من أسىً وأذىً ... ممّا عراه وأضحىٰ الدينُ منتحبا
والعدلُ والفضلُ لا صُلباً يقيمُهما ... أنّىٰ ومولاهما قد صادفَ العطبا
يا قطبَ دائرةٍ دارت دوائرها ... علىٰ علوم بها دينُ الهُدىٰ انتصبا
يابنَ الجهابذةِ النقّادِ يا علمَ ... الرشادِ أنتَ سليلُ السادةِ النُجبا
أنتَ المقدَّم لا فرعاً فديتُك يا ... شيخَ الشيوخ وأزكىٰ من سما نسبا
قد كنتُ أحسنَ أهلِ العصر ياحسن ... وكنتَ أفضلهم إذ فقتهم حسبا
في موتِ مثلِكَ تأتي الأرضَ ننقصُها ... والدينُ ثُلم فليست تصحب النصبا

أقذىٰ مصابكَ عيني والدموعُ غـدت حمراءَ والقـلبُ أصـلاهُ الأسـىٰ لهـبا
يا حـامليهِ عـلىٰ الأكـتافِ ويـحَكُم كيفَ اجترأتم علىٰ ذا الأمـرِ وا عـجبا
حـملتم بـدر تـمٍّ فـوق أظـهرِكُم لتـدفنوهُ ولمـا تـوجسوا رعـبا
دفنتمُ العـلمَ والتـقوىٰ وكـنز سـخىٰ لهـفي عـليهِ وضـعتم فـوقَه تـربا
ليـبك ذو طـلبٍ للـعلمِ مـجتهداً ومَـنْ إلىٰ الديـن [......][1] دأبـا
ليـبك ذو نـاقةٍ أودت خـصاصتَهُ بـهِ ومـختبطٍ مِـنْ دهـرِهِ نَكـبا
لا بـرّد اللهُ أكـبادَ الوشـاةِ بـذا ولا أنـالَهم فـيمقصدٍ أربـا
فـإنَّ ذا خـلف مـن بـعدِهِ خـلف فـحبّذا كـابر عـن كـابر وثـبا
لازلتـم آل عـصفور مـحل رجـىٰ عـلماً وحكـماً ومـلجاً خـائفاً رهـبا
أولاكُـم اللهُ تأيـيداً وألبسَكُـم عـزاً وقـوةَ سُـلطانٍ قـد انـتصبا
اللهُ يـؤجرُكُـم فـيهِ ويـدخُله جـنان عـدنٍ ويُـوليه رضـاً وحـبا
سـمعتُ نـاعيه يـرثيهِ فـأرّقني وظـلتُ مـن أسـفٍ أبكـيه مـنتدبا
وجـئت فـيه بـتارخـين قـد فـصلا (خـطبي ثـقيل) (يـا بـدر تـم خـبا)

وهذه المقطوعة:

ألمَّ خـطبٌ فأرزانـا وأحـزننا وقـد أسـاءَ ذوي مـجدٍ وأهـلَ نُـهىٰ
أقذىٰ العيونَ وأورىٰ في القلوبِ لظىً والعـلم أردىٰ وديـن اللهِ مـنه وهـىٰ
أشكو إلىٰ اللهِ مِنْ وجد كـوىٰ كـبدي بـلوعةٍ طـالَ فـي قـلبي تـوقدّها
لموتِ نجلِ حسينٍ ذي التُـقىٰ حسـن جـمّ المـحاسن مـولاها وسـيدها
مزجت دمعيَ مـن قـاني دمـي أسـفاً كأنَّ لي فـوقَ خـدّي مـن يـنفدها
أمـرٌ عـظيمٌ عـرىٰ فـي يـومٍ فـادحه وجاء تـاريخه (خـطب ثـقيل دهـىٰ)

---

(١) سقط في أصل المخطوط.

وقال: له هذه القصيدة في رثاء العلّامة الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين بن عبد الجبار المتقدّم ذكره:

تزعزعَ الدينُ لرزءٍ شديدْ إذ منه قد خرّ عمادٌ عميدْ

وتقدم ذكرها في ترجمة الشيخ سليمان المذكور.

وممّا نسب له هذه المرثية في أمير المؤمنين عليه السلام:

زينبُ تدعو أباها بدموعٍ كالسجامْ
يا أبا الأيتامِ في الجدبِ ويا بدرَ الظلامْ

* * *

أيّها العينانِ جُودا بانسجام بالدموعِ
وامزجا الدمعَ بدمٍ واهجرا طيب الهجوعِ
إنَّ رزءَ المُرتضىٰ بالحزن يحني للضلوعِ
ويشبُ النارَ في القلبِ ويبلي بالسقامْ

* * *

فبنفسي وبأهلي وبكلِّ الكائنات
هو نذرٌ في فدىٰ من هو بحرُ المكرمات
والذي نورُ هداهُ كاشفٌ للظلمات
صاحبُ الكوثر بحرُ الجود ميزانُ الأنامْ

* * *

لستُ أنسىٰ رزءه القادح أكباد العباد
حين ما حاول إطفا نوره أشقىٰ المراد

فأتــــاهُ خــــيفةً مــن بأســه مــوهي الصــلاد
وقت شغلٍ برضا مـولاه فـي شـهر الصـيامْ

* * *

ففرىٰ هـامتَهُ بـالسيفِ فـي وقت السـجود
فـــهوىٰ يكـــثرُ للشكـر وبـالنفس يـجود
قــائلاً فـزتُ وربّـي فـلقد نـلت السـعود
بــلقاءِ الله والمــختارِ فــي دار الســلامْ

* * *

فــبكاهُ مـذ قـضىٰ الحـقُّ وديـنُ الرسـلِ
وكــــتابُ اللهِ والأمــلاكُ مــعْ كــلِّ ولي
فــعليه يــاسما خـرّي ويـا شـمس أفـلي
وانـخسف يـابدرُ حـزناً وتـجلّل بـالظلامْ

* * *

وبكـــاهُ كـــلُّ مــوجودٍ بــحالٍ ومــقال
ورثاهُ اللوحُ والكرسيُّ معْ عـرشِ الجـلال
وعــليه فـلكُ الأفـلاك عـن مـجراه مـال
والطباقُ السبع والأرضونُ مادت بـانهدامْ

* * *

فــبهذا اليـوم قـد أُرغِـمَ أنـفُ المـؤمنين
واستشاط الكفرُ لا قـرت عـيون الظـالمين
وبه ثارت علىٰ الديـن ضـغونُ الجـاحدين
واشتفىٰ من عصبةِ الحقِّ ابنُ مـلجم وقـطام

* * *

ولهُ أسئلة بعثها إلىٰ الشيخ سليمان بن سليمان بن أحمد آل عبد الجبار في مينا أجابه عنها، وله أسئلة ـ أيضاً ـ أرسلها إلىٰ الشيخ عبد علي ابن الشيخ خلف آل عصفور، المتوفىٰ في بوشهر سنة ١٣٠٣ أجابه عليها، وله رسالة اسمها: (تسلية الحزين من فقد الأقارب والبنين)، وقد ألّفها بالتماسٍ من بعض أقاربه، وهي أكبر من (مسكّن الفؤاد) للشهيد رحمه الله.

[ترجم له: أدب الطف ٧: ١٥٢، أعلام الثقافة ٢: ٣٨٣، أعيان الشيعة ٧: ٣٦٩، أنوار البدرين: ٢١٧ / ١٢١، الذريعة ٢: ٨٨، ٤: ١٧٨، الكرام البررة ٢: ٦٥٦].

٢/٤٤٨ ـ صالح بن سالم بن طوق القطيفي

العالم الفقيه، النبيه الفاضل، الورع الصالح: الشيخ صالح بن سالم بن طوق القطيفي، كان من المعاصرين للشيخ العلّامة أحمد بن زين الدين الأحسائي، وله إليه مسائل بعثها إليه، كتب في جوابها رسالة أُودعت في كتاب (جوامع الكلم) قال في أوّلها: (قد بعث إلي الأكرم المسدد الصالح الشيخ صالح بن طوق، أصلح الله أحواله، وبلّغه آماله... إلى آخره)[1].

له ابن فاضل اسمه: الشيخ أحمد، تقدّم ذكره.

[ترجم له: أنوار البدرين: ٢٨١، الذريعة ٢: ٨٨، الكرام البررة ٢: ٦٥٧، مجلة الموسم العدد (٩ ـ ١٠): ٢٣٧].

٢/٤٤٩ ـ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني

العالم العامل، المحقّق الفاضل، المحدّث الأديب، الكامل الصالح الحليم: العلّامة الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني، المتوطن في شيراز، المتوفىٰ بها سنة ١٠٩٨.

---

(١) جوامع الكلم ٢: ٢٣٧.

ذكره الحر في أمله بقوله: (الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني، فاضل عالم، فقيه محدّث، صالح زاهد عابد، معاصر سكن شيراز إلىٰ الآن)[١].

وذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي في إجازته الجارودية، بقوله: (الشيخ الأجل الصالح الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني، المتوطن بدار العلم شيراز، وبها مات. وكان هذا الشيخ فقيهاً، ورعاً كريماً صالحاً. له رسالة في تفسير أسماء الله الحسنىٰ، والرسالة الخمرية، ورسالة في الجبائر)[٢]. انتهىٰ.

وذكره العلّامة حسين النوري في خاتمة مستدركه، بقوله: (الشيخ الفاضل الفقيه، الشديد في ذات الله، الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني، المتوطّن في بلاد شيراز، المنتهية إليه رئاستها، مؤلّف الرسالة في تفسير الأسماء الحسنىٰ، والأُخرىٰ في الجبائر، وأُخرىٰ في الخمر)[٣]. انتهىٰ.

وذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف في لؤلؤته، بقوله: (الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني، المتوطن في بلاد شيراز، وبها توفىٰ، وقبره معروف هناك بجوار السيد علاء الدين حسين. وكان هذا الشيخ فاضلاً ورعاً، وفقيهاً شديداً في ذات الله سبحانه وتعالىٰ. انتهت إليه رئاسة البلد المذكور، وقام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها أحسن قيام، وانقادت إليه حكّامها فضلاً عن رعيتها؛ لورعه وتقواه، ونشر العلوم والتدريس فيها، ولا يكاد يوجد كتاب في جميع الفنون في شيراز إلّا وعليه تبليغه بالمقابلة عليه.

تولّىٰ القضاء بأمر الشاه سليمان، ولما أتته خلعة القضاء من السلطان المزبور

---

(١) أمل الآمل ٢: ١٣٥ / ٣٨٥.

(٢) الإجازة الكبيرة: ٨٥ ـ ٨٦.

(٣) خاتمة مستدرك الوسائل ٢: ٧٣.

ورقم القضاء ـ الفرمان ـ امتنع عن لبس الخلعة المذكورة، وبعد الالتماس والتخويف من سطوة السلطان وغضبه، كان يلبس الخلعة كالعباءة علىٰ ظهره.

له من المصنّفات: رسالة في تفسير أسماء الله الحسنىٰ، والرسالة الخمرية، ورسالة في الجبائر. وهذا الشيخ يروي عن السيد نور الدين علي بن أبي الحسن العاملي، وله الرواية ـ أيضاً ـ عن الشيخ علي بن سليمان القدمي عن البهائي.

إلىٰ أن قال: أخبرني والدي‌ رحمه الله أن هذين الشيخين ـ يعني المترجم والشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني المتقدّم ذكره ـ خرجا من البحرين؛ لضيق المعيشة إلىٰ بلاد شيراز، وبقيا فيها برهة من الزمان، وكانت مملوءة بالفضلاء الأعيان، ثم أنهما اتفقا علىٰ أن يمضي أحدهما إلىٰ الهند، والآخر يبقىٰ في العجم، وأيهما أثرىٰ أوّلاً يمدّ الآخر بالمال منه، وسافر الشيخ جعفر الىٰ الهند واستوطن حيدر آباد، وبقي الشيخ صالح في شيراز، فكان من التوفيقات الربانية والأقضية السماوية السبحانية أن ارتفع شأن كلّ منهما في محلّه في وقت يسير، وصار هو المشار إليه بالبنان من بين من فيها من الأجلاء والأعيان، علماً للبلاد ومرجعاً للعباد، وانقادت لهما أزمة الأُمور، وحازا سعادة الدنيا والدين في الورود والصدور.

وتتبعنا كثيراً علىٰ الوقوف علىٰ شيء من شعره فلم نوفّق إلّا علىٰ النزر التافه:

إنَّ الكريم الذي يعطي علىٰ قدرٍ	يراه ذو اللب إحسانا وتوفيقا
فذو الجهالة مرزوق ليكمله	وذو النباهةِ من ذا صار ممحوقا

جواباً علىٰ بيتي ابن الراوندي هذين:

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه	وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهامَ حائرةً	وصيَّر العالمَ النحرير زنديقا) [1]

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٦٨ ـ ٧٠، بتصرف يسير.

وله ـ أيضاً ـ مؤرّخاً وفاة البهائي، عليه الرحمة:

شـــمسُ العـــراقـــينِ خـبا ضـوؤُهُ ونـــيّرُ الشـــام وبـــدرُ الحـــجاز
أردت تـــــاريخاً فـــــلم أهـــتدِ لهُ فألهــمتُ قـل: (الشـيخ فـاز)[1]

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٤٨٨، أنوار البدرين ١١٣، تاريخ البحرين: ١٦٨، روضات الجنات ٢: ١٩٢، رياض العلماء ٣: ١٧، فهرست آل بـابويه وعـلماء البـحرين: ٧٥، مسـتدركات الأعـيان ٢: ١٥٢].

٢/٤٥٠ ـ صالح بن عطية البحراني

الأديب اللبيب، والفاضل الأريب الفالح: الشيخ صـالح ابـن الحـاج عـطية البحراني، من أهل القرن الثالث عشر، وربّما أدرك آخره. شاعر ماهر مكثر، ومن شعره ما رثىٰ به الأديب الفاضل الحاج أحمد ابن الحاج علي الذهبة ﷺ:

حـــتّامَ دنـــيانا يســـوقُ نكـــادها صـــرفاً لأربـــابِ العُـلىٰ وعـمادُها
ساقت مواكب صرفِها لأولي النُـهىٰ فشـــفت غـليلَ صـدورِها حسّـادُها
مـــا للـــرزايـــا الفـاقراتِ ومـالَها فـلّت شـبا عـزِّ الفـخارِ حـدادُهـا
بمصابِ من شـاد الفـخارَ ومـنْ لَـهُ أبدت خضوعاً فـي الورىٰ أمـجادُها
فـــلو الجـــبال الراسـيات وعت بـهِ لتـــدكدكت صـــمّاؤُها وصـــلادُها
بـدرٌ تـغيّب فـي التـرابِ فـأظلمت مِـنْ بـعدِهِ طـرقُ العُـلىٰ ورشـادُها
فـــعقيبه الدنـــيا عـــفت وتـــغيّرت وغشىٰ البياضَ علىٰ الأنام سـوادُهـا
ولقـــد بكت مِـــنْ حـرقةٍ عـلماؤُها حـــزناً عـــليه وقـد نـعت زهّـادُها
للهِ فـــــادحةٌ ســــقتنا عــــلقماً مـــرّ المـــذاقِ وقـــوعها ونكـادُها

---

(١) الكشكول: (البحراني) ٢: ٢٤٥.

فــنفوسنا قــد قــطّعت أمــعاؤها وجــداً عــليه وفــتّتت أكــبادُها
عــجباً لهــا إن لم تــمت أسـفاً وقـد مــاتَ الكــريمُ وعــزّها وسـنادُها

❊ ❊ ❊

أنّىٰ يعودُ لنـا السـرورُ وقـد قـضىٰ ربُّ النـدىٰ كـهفُ الأنـام جـوادُهـا
نــضبت بــحارُ العـلم بـعد مـماتِهِ فــلينعها مــن بــعدِهِ ورّادُهــا
يــا كــعبةَ الوفّـادِ أمـحلها القـضا فــليبكها حــزناً لهــا وفّــادُها
قــل للشــرائـع والعـلومِ تـعطّلي فــلقد مــضىٰ منهاجها ورشـادُها
قـل للـذي يـنعىٰ المكـارمَ والعـطا إعقل قلوصك قد مـضىٰ مـجوادُهـا
لن يــهنَ عــيدٌ للـورىٰ مـن بـعده أنّــىٰ وقــد كــحلت لَـهُ أعـيادُها
خـطب بكت مـنه المـعالي وحشـةً وانــهدَّ مــن وجسٍ عـليه عـمادُها
وبكت له عــينُ المــفاخر حــرقةً وتــزعزت حــزناً له أطــوادُهــا
بــابن الكـرامِ الأنـجبينَ ومـن هـمُ شـادوا الفـخارَ ومـن هـمُ أوتـادُها
كنت السـوادَ لمـقلتي فـبكىٰ أسـىً لمّــا فــقدت بـياضُها وسـوادُهـا
أرّقت عــيناً مــذ فـقدت وطـالما بك طابَ في ماضي الزمـانِ رقـادُها
ومـنحت مـهجتي الكآبـةَ والأسـىٰ حـتىٰ استملّ مـن السـقام عـبادُها
عدمت حياتي إن سـلتك حشـاشتي مــادمت حــيّاً أو تــلذّذ زادُهــا
لي خاطرٌ قد ذابَ من فـرطِ الأسـىٰ ونــواظـرُ حـبس الرقـادَ سـهادُها

إلىٰ أن قال معزّياً ابن الفقيد:

يا مَنْ أشـادَ بـنا الفـخار وأصـبحت مــن بـعدِما هـدمت أُقيم عـمادُها
مــا رزءُ والدكَ الزكــي بــهيّنٍ في النـاسِ وهـو زكـيُّها وجـوادُهـا
لكــن إلىٰ الله المشـيئة فـي الورىٰ ويــؤول مــرجــعُها لَـهُ ومـعادُها

فعليكَ بالصبر الجميل فهذهِ ... دارٌ سعىٰ للأكرمينَ نكادُها
ما الدهرُ إلّا عبدُك المأمورُ ... والدنيا إلّا في يديك قيادُها[1]
والفضلُ والآدابُ أنتَ وليُّها ... والعقلُ والآراءُ أنتَ سدادُها
فاسلم وقاكَ اللهُ أنت إلىٰ الورىٰ ... عِزٌّ وأنتَ عمادُها وسنادُها

ورثاه ـ أيضاً ـ بهذه الأبيات:

إنّي أقولُ لعيني وهي ساكبة ... دمعاً ألا فاسكبي من أحمر قانِ
فإنَّ مَنْ كانَ تجلي الهمَّ رؤيته ... قد غُيِّبَ اليومَ في لحدٍ وأكفانِ
فلا قرار ولا طيب ولا فرح ... ولا سرور لقلبي بعد إنساني
قد كان بهجة أيامي ورونقها ... فأظلمت بعدَهُ أيامُ أزماني
واختار ذو العرش أن يعلو المقامَ لَهُ ... والأمرُ لله في كلِّ امرىءٍ فاني
تغمّدتُهُ من الجبار رحمتُه ... وصار في الخُلدِ معْ حورٍ وولدانِ

وقال هاجياً رجلاً يقال له: ضاحي، ومورّخاً هلاكه:

قم بنا نشربُ كأس اللهو بشراً يا نديم ... فلقد نلت منائي وشفىٰ قلبي السليمِ
زالت الضرّاءُ عنّا وحُبينا بالنعيم ... وتهنينا بعيدين من الربِّ الكريمِ
أبركُ الأيامِ يومٌ مات فيه ابنُ الزنيم ... ضاحي الأرذل والأنذال أصلاه اللئيمِ
صار يقفو إثر شيخيه إلىٰ نار الجحيم ... فهم من قعرها يسقون كاسات الحميمِ
ما إليهم من مجيرٍ ومغيثٍ وحميم ... غير ضر في نكال وعذاب في أليمِ
ولقد أرخت لمّا هلك الطاغي اللئيم ... أيّها المؤمن قم قل [.......][2]

[أعلام الثقافة ٣: ١٨٥].

---

(١) هكذا في الأصل والبيت غير موزون.

(٢) فراغ في أصل المخطوط.

٢/٤٥١ ـ صالح بن علي بن صالح بن قرين الأحسائي

العالم العامل، الفالح الكامل الناصح: الشيخ صالح ابن الشيخ علي ابن الشيخ صالح بن قرين الأحسائي، والد العلّامة الشيخ حبيب ﷺ.

٢/٤٥٢ ـ صالح بن محمد آل الشيخ مبارك الأحسائي

العالم الفقيه، النبيه الفاضل، الأديب اللبيب الكامل، ذو الرأي الصائب، والفكر الراجح: الشيخ صالح ابن الشيخ محمّد آل الشيخ مبارك المالكي الأحسائي.

لم أقف علىٰ شيء من حياته، وكلّ ما وقفت له الوقوف علىٰ قصيدة غرّاء في تأبينه من نظم الشاب الأديب أحمد بن راشد آل مبارك الأحسائي، نشرتها له جريدة البحرين الغرّاء بقوله:

ربيبُ التُقىٰ والطُهر والعِلْمِ والحجَىٰ ... برغمِ المعالي أن تغيّبَ في لحدِ
سنبكيكَ للدنيا وللدينِ والهُدىٰ ... وللعلمِ والتقوىٰ وللشكرِ والحمدِ
وللعرفِ والمعروفِ والبرِّ والندىٰ ... وللحلمِ والحُسنىٰ وللصبرِ والزهدِ
قضيْتَ ولم تقضِ العُلىٰ مِنْكَ حقَّها ... وخلّفتَ ما بينَ الجوانحِ كالوقدِ
فإن تكُ قد أصبحتَ رهنَ قرارةٍ ... مِنَ التُربِ ميتاً لا تعيدُ ولا تبدي
فذكراكَ فينا لا تزالُ نديةً ... معطرّةً بالآس تزري وبالندِّ
وشخصُكَ ما بينَ الجوانحِ ماثلُ ... تمثُّلكَ الذكرىٰ علىٰ القربِ والبعدِ

إلىٰ أن قال:

وصبر علىٰ الأحداث آلَ مباركٍ ... فعهدي بكُم في الحادثَات أُولي جدِّ
لقد أعجز الأيام قرعُ صفاتِكُم ... ولم نلقَ مِنْكُم غيرَ كلِّ فتىً صَلْدِ
ألستُم بني القوم الأُولىٰ شادَ مجدُهُم ... كرامٌ مضوا بالطيّباتِ وبالحمدِ

ألستُم بني القوم الأُولىٰ سارَ ذكرُهُم مسيرَ ضياءِ الشمسِ في الغورِ والنّجدِ
وعذراً إذا ما خانني اليومَ مقولي فقد ضعضعت كَفُّ الحوادثِ من جُهدي

٢/٤٥٣ ـ صُباح بن العباس العبدي البحراني

صُباح بن العباس العبدي البحراني، أحد الذين وفدوا مع الجارود على النبي ﷺ، وأحد المشيّعين لأبان بن سعيد في خروجه من البحرين لمّا بلغهم وفاة النبي ﷺ.

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (هو صُباح بن العباس العبدي، أحد الوفد مع الجارود وأظنُّه أخا صَحار بن العباس الآتي ذكره)[١].

وذكر وثيمة في الردة أنّه: (شيّع أبان بن سعيد لمّا بلغه موت النبي ﷺ، حتىٰ ورد علىٰ أبي بكر في ثلاثين من قومه، وفي ذلك يقول أبان:

جزي الجارود خيراً عن أبانِ بن سعيدِ
وصباحٌ وأخوه هرم خيرُ عميدِ)[٢]

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٢١٢، معجم المؤلّفين ٥: ١٧].

٢/٤٥٤ ـ صَحار بن العباس العبدي

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (هو صَحار بن العباس، ويقال: ابن العياش، ويقال: ابن عابس. حكاهما أبو نعيم، ويقال: ابن صخر بن شراحيل بن منقذ بن عمرو بن مرّة العبدي.

قال البخاري[٣]: وابن السكن: له صحبة، وكان يكنّىٰ: أبا عبد الرحمٰن بابنه.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ١٧٥ / ٤٠٣٠.
(٢) عنه في الإصابة ٢: ١٧٥/٤٠٣٠.
(٣) التاريخ الكبير ٤: ٣٢٧ / ٣٠٠٢.

وقال ابن حبّان[١]: صَحار بن صخر، ويقال له: صَحار بن العباس، له صحبة، سكن البصرة ومات بها. ولصَحار أخبار حسان، وكان بليغاً مفوّها.

ذكر الجاحظ في (الحيوان)[٢]: أنّه قيل له: ما يقول الرجل لصاحبه عند تذكيره أياديه وإحسانه؟ قال: يقول: أمّا نحن فإنّا نرجو أن نكون قد بلغنا من أداء ما يجب لك علينا مبلغاً مرضياً.

قال صحار: وكانوا يستحبون أن يدعو للقول متنفساً، وأن يتركوا فيه فضلاً، وأن يتجافوا عن حق إن أرادوه، ولم يمنعوا منه.

وقال الجاحظ في كتاب (البيان والتبيين)[٣]: قال معاوية لصحار: ما البلاغة؟ قال: الإيجاز، قال: ما الإيجاز؟ قال: أن لا تبطئ ولا تخطئ.

وذكر أبو عبيدة[٤]: أن معاوية قال لصحار: يا أزرق، قال: القطامي أزرق، قال: يا أحمر، قال: الذهب أحمر، قال: ما هذه البلاغة فيكم؟ قال: شيء يختلج في صدورنا فنقذفه كما يقذف البحر زبده، قال: فما البلاغة؟ قال: أن تقول فلا تبطئ، وتجيب فلا تخطئ.

وقال ابن النديم في (الفهرست)[٥]: روىٰ صَحار عن النبي ﷺ حديثين أو ثلاثة، وكان عثمانياً وهو أحد النسّابين والخطباء في أيام معاوية، وله مع دغفل النسّابة محاورات.

وقال الرشاطي: كان ممّن طلب بدم عثمان، وبعثه الحكم بن عمرو الثعلبي

---

(١) كتاب الثقات ٣: ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٢) كتاب الحيوان ٢: ٣٦٧.

(٣) البيان والتبيين ١: ٩٨.

(٤) عنه في الإصابة ٢: ١٧٧.

(٥) الفهرست (ابن النديم): ١١٨.

بشيراً بفتح مكران، فسأله عمر عنها: فقال: سهلها جبل، وماؤها وشل، وثمرها دقل، وعدوها بطل. فقال عمر: لا يغزوها جيش ما غربت شمس أو طلعت. انتهىٰ.

وكان صَحار عثمانياً من عبد القيس، روىٰ عن النبي ﷺ حديثين أو ثلاثة، وله من الكتب: ((كتاب الأمثال)) [١] انتهىٰ.

[ترجم له: الأعلام (الزركلي) ٣: ٢٠١، الأنساب (السمعاني) ٤: ١٣٨، معجم المؤلّفين ٣: ١٧].

٢/٤٥٥ ـ صديف بن علي بن مرهون بن علي العصفوري البحراني

الفقيه، النبيه، الفاضل: الشيخ صديف ابن الشيخ علي بن مرهون بن علي بن إبراهيم بن صالح العصفوري البحراني. أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه استطراداً في ترجمة جدّه الأعلىٰ الشيخ علي بن إبراهيم بقوله: (وله من الأولاد: الشيخ مرهون، وللشيخ مرهون: الشيخ علي، وهو من فضلاء البحرين، وله يد طُولىٰ في الرياضيات، وله من الأولاد: الشيخ صديف، وللشيخ صديف: الشيخ محسن) [٢]. انتهىٰ.

٢/٤٥٦ ـ صعصعة بن صوحان العبدي

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (هو صعصعة بن صوحان بن حجر بن الهِجْرِس بن صبرة بن حدرجان العبدي [٣].

قال أبو عمر: كان مسلماً في عهد رسول الله ﷺ ولم يرَه. قلت: وله رواية عن

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ١٧٦ ـ ١٧٨ / ٤٠٤١.

(٢) تاريخ البحرين: ١٨٥ / ١١١.

(٣) الأنساب ٤: ١٣٨.

عثمان وعلي عليه السلام، وشهد صفين مع علي عليه السلام، وكان خطيباً فصيحاً يضرب به المثل، وله مع معاوية مواقف.

وقال الشعبي: كنت أتعلّم منه الخطب، وروىٰ عنه ـ أيضاً ـ أبو إسحاق السبيعي، والمنهال بن عمرو، وعبدالله بن بريدة، وغيرهم. ونفاه المغيرة بأمر معاوية من الكوفة إلىٰ جزيرة أوال من البحرين، وقيل: إلىٰ جزيرة ابن كافان)[1]. انتهىٰ.

وذكر ابن قتيبة في (الشعر والشعراء): (إن المنذر بن الجارود العبدي، ولي اصطخر لعلي ابن أبي طالب عليه السلام، فاقتطع منها مائة ألف درهم، فحبسه علي عليه السلام بها، فضمنها عنه صعصعة بن صوحان، فقال الأعور الشنّي:

ألا سألت بني الجارود أي فتىً عندَ الشفاعةِ والبابِ ابن صوحانا
هل كانَ إلّا كأُمٍّ أرضعت ولداً عقّت فلم تجز بالإحسان إحسانا
لا تأمنن امرءً خانَ امرءً أبداً إنّ من الناس ذا وجهين خوّانا).

وفي كتاب (منهج المقال): (إن صعصعة بن صوحان العبدي، روىٰ عهد مالك الأشتر الذي كتبه له أمير المؤمنين عليه السلام حين بعثه عاملاً علىٰ مصر، وكان عظيم القدر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «**ما مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه إلّا صعصعة وأصحابه**»[2].

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة في مرضه، فقال: «**يا صعصعة لا تتخذ عيادتي لك أُبّهة علىٰ قومك**». قال صعصعة: بل والله أعدُّها منّة من الله عليَّ وفضلاً. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «**إنّي كنت علىٰ ما علمتُكَ لخفيف المؤنة، حسن**

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ٢٠٠ / ٤١٣٠.

(٢) اختيار معرفة الرجال: رقم الترجمة / ١٢٢.

المعونة»[1]. فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين علىٰ ما علمتُكَ، بالله عليماً، وبالمؤمنين رؤوفاً رحيماً.

وروي: أن معاوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجال من أصحاب علي عليه السلام، وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمان لرجال منهم مسمّين بأسمائهم وأسماء آبائهم، وكان فيهم صعصعة، فلمّا دخل صعصعة علىٰ معاوية، قال: والله إني كنت لأبغضُ أن تدخل في أماني. فقال: أنا والله لأبغضُ أن اُسمّيك بهذا الاسم، ثمّ سلّم عليه بالخلافة، فقال له معاوية: إن كنتَ صادقاً فاصعد المنبر والعن علياً، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أيّها الناس أتيتكم من رجل قدّم شرّه وأخّر خيره، وأنه أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله، فضجّ أهل المسجد بآمين.

فلما رجع إليه قال: لا والله ما عنيت غيري، ارجع حتىٰ تسمّيه باسمه، فرجع وصعد المنبر، ثم قال: أيّها الناس، إن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب عليه السلام فالعنوه.

فلما رجع إليه قال: لا والله ما عنىٰ غيري، اخرجوه لا يساكنني في بلد، فأخرجوه.

يروي عن عبدالله بن عباس، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وشهد معه صفين، وأمره علىٰ بعض الكراديس.

رَوىٰ عنه عامر الشعبي، وعبدالله بن بريدة، وقال النسائي: (أنّه ثقة). وقال محمد بن سعد: كان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان خطيباً، وكان من أصحاب علي، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان، وكان الخطيب سيحان قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل بيده فقتل، فأخذها زيد

---

(١) اختيار معرفة الرجال: رقم الترجمة / ١٢١، ١٢٢، ١٢٣.

فقتل، وأخذها صعصعة)[١]. انتهىٰ.

وذكر المسعودي في كتابه (مروج الذهب) أنّه: (لمّا انصرف علي من الجمل قال لآذنه: «**من بالباب من وجوه العرب**»؟ قال: محمد بن عمير بن عطارد التميمي، والأحنف بن قيس، وصعصعة بن صوحان العبدي، ورجال سمّاهم، فقال: «**إئذنْ لهم**»، فدخلوا فسلّموا عليه بالخلافة، فقال لهم: «**أنتم وجوه العرب عندي، ورؤساء أصحابي، فأشيروا عليَّ في أمر هذا الغلام المترف**» ـ يعني معاوية ـ فافتنّت بهم المشورة عليه، فقال صعصعة: إن معاوية أترفه الهوىٰ، وحببت إليه الدنيا فهانت عليه مصارع الرجال، وابتاع آخرته بدنياهم، فإن تعمل فيه برأي ترشد وتصب إن شاء الله، والتوفيق بالله وبرسوله وبك يا أمير المؤمنين، الرأي أن ترسل إليه عيناً من عيونك، وثقة من ثقاتك بكتاب تدعوه إلىٰ بيعتك، فإن أجاب وأناب، كان له ما لك وعليه ما عليك، وإلّا جاهدته وصبرت لقضاء الله حتىٰ يأتيك اليقين، فقال علي عليه السلام: «**عزمت عليك يا صعصعة، إلّا كتبت الكتاب بيدك، وتوجّهت به إلىٰ معاوية، واجعل صدر الكتاب تحذيراً وتخويفاً، وعجزه استتابة واستنابة، وليكن فاتحة الكتاب:**

بسم الله الرحمٰن الرحيم: من عبدالله علي أمير المؤمنين إلىٰ معاوية، سلام عليك: أمّا بعد:

ثم اكتب ما أشرت به عليَّ، واجعل عنوان الكتاب ﴿ألا إلىٰ اللهِ تصير الأُمور﴾»[٢]. قال أعفني من ذلك، قال: «**عزمت عليك لتفعلنَّ**».

فخرج بالكتاب، فتجهز وسار حتىٰ ورد دمشق، فأتىٰ باب معاوية وقال لآذنه: استأذن لرسول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وبالباب أزلفة من بني أُمية،

---

(١) انظر: تنقيح المقال ٢: ٩٨ ـ ٩٩ / ٥٧٧١.

(٢) سورة الشورىٰ، الآية ٥٣.

فتناولته الأيدي والنعال لقوله وهو يقول: أتقتلون رجلاً يقول ربي الله، وكثرت الجلبة واللغط، فاتصل ذلك بمعاوية، فوجّه بمن يكشف الناس عنه فكشفوهم، ثم أذن لهم فدخلوا، فقال لهم: من هذا الرجل؟ قالوا: رجل من العرب يقال له: صعصعة بن صوحان، معه كتاب من علي.

فقال: والله لقد بلغني أمره، هذا أحد سهام علي عليه السلام، وخطباء العرب، ولقد كنت إلىٰ لقائه شيّقاً، إئذن له ياغلام، فدخل عليه، فقال: السلام عليك يابن أبي سفيان، هذا كتاب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال معاوية: أما أنّه لو كانت الرسل تقتل في جاهلية أو إسلام؛ لقتلتك.

ثم اعترضه معاوية في الكلام وأراد أن يستخرجه؛ ليعرف قريحته طبعاً أم تكلّفاً؟ فقال: ممن الرجل؟ فقال: من نزار. قال: وما كان نزار؟ قال: كان إذا غزا نكس، واذا لقىٰ افترس، واذا انصرف احترس. قال: فمن أي أولاده أنت؟ قال: من ربيعة. قال: وما كان؟ قال: يطيل النِّجاد، ويعول العباد، ويضرب ببقاع الأرض والعماد. قال: فمن أيِّ أولاده؟ قال: من جديلة. قال: وما كان جديلة؟ قال: كان في الحرب سيفاً قاطعاً، وفي المكرمات غيثاً نافعاً، وفي اللقاء لهباً ساطعاً. قال: فمن أيِّ أولاده أنت؟ قال: من عبد القيس. قال: وما كان عبد القيس؟ قال: كان خصيباً خضرماً أبيض، وهّاباً لضيفه ما يجد، ولا يسأل عمّا فقد، كثير المرق، طيب العرق، يقوم للناس مقام الغيث من السماء. قال: ويحك يا بن صوحان، فما تركت لهذا الحي من قريش مجداً ولا فخراً. قال: بلىٰ والله يابن أبي سفيان، تركت لهم ما يصلح إلّا بهم، ولهم تركت الأبيض والأحمر والأصفر والأشقر والسرير والمنبر والملك إلىٰ المحشر، وأنّىٰ لا يكون ذلك كذلك، وهم منار الله في الأرض ونجومه في السماء.

ففرح معاوية وظن أن كلامه يشتمل علىٰ قريش كلِّها. فقال: صدقت يابن صوحان، إن ذلك لكذلك.

فعرف صعصعة ما أراد، فقال: ليس لك ولا لقومك في ذلك إصدار ولا إيراد، بعدتم عن أنف المرعىٰ، وعلوتم عن عذب الماء. قال: فلم ذلك، ويلك يابن صوحان؟ قال: الويل لأهل النار، ذلك لبني هاشم. قال: قم. فأخرجوه فقال صعصعة: الصدق ينبئ عنك، لا الوعيد، من أراد المشاجرة قبل المحاورة. قال معاوية: لشيء ما سوَّده قومه، ووددت والله أني من صلبه. ثم التفت إلى بني أُمية وقال: هكذا فلتكن الرجال)[1].

إلّا أن هذه الرواية ذكرت في (الأمالي) عن الشعبي بأبسط مما تقدّم، وبعض الاختلاف في العبارات، واقتصرنا علىٰ الإشارة إليها فقط، رغبة في الاختصار.

وفي رواية أُخرىٰ: (أنّ معاوية قال: الأرض لله، وأنا خليفة الله، فما أخذت من مال الله فهو لي، وما تركت منه كان جائزاً لي، فقال صعصعة:

تُمنِّيك نفسك مالا يكو ن جهلاً معاويَ لا تأثمِ

فقال معاوية: يا صعصعة، تعلّمت الكلام؟ قال: العلم بالتعلم، ومن لا يعلم يجهل. قال معاوية: ما أحوجك إلىٰ أن أُذيقك وبال أمرك؟ فقال: ليس ذلك بيدك، ذلك بيد الذي لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها. قال: ومن يحول بيني وبينك؟ قال: الذي يحول بين المرء وقلبه. قال معاوية: اتّسع بطنك للكلام كما اتسع بطن البعير للشعير. قال: اتسع بطن مَنْ لا يشبع، ودعا عليه من لا يجمع)[2].

وذكر المسعودي ـ أيضاً ـ في (مروج الذهب): (قال معاوية لعقيل بن أبي طالب: أسألك عن أصحاب علي فإنك ذو معرفة بهم، فقال عقيل: سل عمّا

---

(١) مروج الذهب ٣: ٤٩ ـ ٥١.

(٢) مروج الذهب ٣: ٥٣ ـ ٥٤.

بدا لك. قال: ميّز لي أصحاب علي وابدأ بآل صوحان، فإنّهم مخاريق الكلام. قال: أمّا صعصعة فعظيم الشأن، عضب اللسان، قائد فرسان، قاتل أقران، يرتق ما فتق، ويفتق ما رتق، قليل النظير. وأما زيد وعبدالله فإنّهما نهران جاريان، يصب فيهما الخلجان، ويغاث بهما البلدان، رجلا جدٍّ لا لعب معه، وبنو صوحان فكما قال الشاعر:

إذا نزل العدوُّ فإنَّ عندي أُسودُ تخلس الأسد النفوسا

فاتّصل كلام عقيل بصعصعة فكتب إليه:

بسم الله الرحمٰن الرحيم: ذكر الله أكبر، وبه يستفتح المستفتحون، وأنتم مفاتيح الدنيا والآخرة.

أمّا بعد: فقد بلغ مولاك كلامك لعدو الله ورسوله، فحمدت الله علىٰ ذلك وسألته أن يفيء بك إلىٰ الدرجة العليا، والقضيب الأحمر، والعمود الأسود، فإنّه عمود مَنْ فارقه فارق الدين الأزهر، ولئن نزعت بك نفسك إلىٰ معاوية، طالباً لماله إنك لذو علم بجميع خصاله، فاحذر أن تعلق بك ناره فيضلك عن الحجة، فإن الله قد رفع عنكم أهل البيت ما وضعه في غيركم، فما كان من فضل أو إحسان فبكم وصل إلينا، فأجلّ الله أقداركم، وحمىٰ أخطاركم، وكتب آثاركم، فإن أقداركم مرضية، وأخطاركم محمية، وآثاركم بدرية، وأنتم سلم الله إلىٰ خلقه، ووسيلته إلىٰ طرقه، أيْدٍ علية، ووجوه جلية، وأنتم كما قال الشاعر:

فما كان من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قَبلُ
وهل ينبت الخطّي إلا وشيجه وتُغْرَسُ إلّا في منابتها النخلُ)[1].

وعن أبي مردوع الكلبي، قال: (دخل صعصعة بن صوحان العبدي علىٰ

---

(١) مروج الذهب ٣: ٤٧ ـ ٤٨.

معاوية، فقال له: يابن صوحان أنت ذو معرفة بالعرب وبحالها، فأخبرني عن أهل البصرة، وإياك والحمل علىٰ قوم لقوم. قال: البصرة واسطة العرب، ومنتهىٰ الشرف والسؤدد، وهم أهل الخطط في أول الدهر وآخره، وقد دارت بهم سروات العرب كدوران الرحىٰ علىٰ قطبها.

قال: فأخبرني عن أهل الكوفة. قال: قبة الإسلام، وذروة الكلام، ومضانٌّ ذوي الأعلام، إلّا أن بها أجلافاً تمنع ذوي الأمر الطاعة، وتخرجهم عن الجماعة، وتلك أخلاق ذوي الهيئة والقناعة.

قال فأخبرني عن أهل الحجاز: قال: أسرع الناس إلىٰ فتنة، وأضعفهم عنها، وأقلهم غناء فيها، غير أن لهم ثباتاً في الدين، وتمسكاً بعروة اليقين، يتبعون الأئمة الأبرار، ويخلعون الفسقة الفجار.

فقال: من البررة والفسقة؟ فقال: يابن أبي سفيان، ترك الخداع من كشف القناع، عليٌّ وأصحابه من الأبرار، وأنت وأصحابك من أُولئك.

ثم أحب معاوية أن يمضي صعصعة في كلامه بعد أن بان فيه الغضب، فقال: أخبرني عن القبة الحمراء في ديار مضر؟ قال: أسد مضر بسلاء بين غيلين، إذا أرسلتها افترست، وإذا تركتها احترست.

فقال معاوية: هنالك يا بن صوحان العز الراسي، فهل في قومك مثل هذا؟ قال: هذا لأهله دونك يا بن أبي سفيان، ومن أحبّ قوماً حشر معهم.

قال: فأخبرني عن ديار ربيعة؟ ولا يستخفنك الجهل وسابقة الحمية بالتعصب لقومك.

قال: والله ما أنا عنهم براضٍ، ولكني أقول فيهم وعليهم: هم والله أعلام الليل، وأذناب في الدين والميل، لم تغلب رايتها إذا رسخت، خوارج الدين، برازخ اليقين، من نصروه فلج، ومن خذلوه زلج.

قال: فأخبرني عن مضر؟ قال: كنانة العرب، ومعدن العزِّ والحسب، يقذف البحر بها آذيه، والبر دريه.

ثم أمسك معاوية، فقال له صعصعة: سل يامعاوية، وإلّا أخبرتك بما تحيد عنه، قال: وما ذاك يابن صوحان؟ قال: أهل الشام. قال: فأخبرني عنهم؟ قال: أطوع الناس لمخلوق، وأعصاهم للخالق، عصاة الجبار، وخلفة الأشرار، فعليهم الدمار، ولهم سوء الدار.

فقال معاوية: والله يا ابن صوحان إنك لحامل مُدْيَتَك منذ أزمان إلّا أن حلم ابن أبي سفيان يرد عنك.

فقال صعصعة: بل أمر الله وقدرته، إن أمر الله كان قدراً مقدوراً)[١].

قال المسعودي: (ولصعصعة بن صوحان أخبار حسان، وكلام في نهاية البلاغة والفصاحة والإيضاح عن المعاني علىٰ إيجاز واختصار. ومن ذلك خبره مع عبدالله بن عباس)[٢].

وبما أن الخبر طويل لا يتسع المقام لذكره، خصوصاً وقد طالت الترجمة، فلنقتصر علىٰ ما تقدّم ونختمها بالخبر الآتي:

روىٰ الشيخ سلمان ابن الشيخ عبدالله آل عصفور في كتاب : (في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام)، وقف صعصعة علىٰ قبره ورثاه بهذه الأبيات:

هل خبَّر القبر سائليهِ أمْ قرَّ عيناً بزائريهِ

أمْ هل تراهُ أحاطَ علماً بالجسد المستكنّ فيهِ

لو علم القبر مَنْ يواري تاه علىٰ كل من يليه

يا موتُ ماذا أردتَ منيِّ حققت ما كنت أتّقيهِ

---

(١) مروج الذهب ٣: ٥٢ ـ ٥٣.

(٢) مروج الذهب ٣: ٥٤.

يــا مــوتُ لو تـقبل افـتداءً لكــنتُ بــالروحِ أفــتديهِ
دهــرٌ رمــاني بــفقدِ إلفي أذم دهـري وأشـتكيه [١]

وقال فيه أيضاً، أوردها ابن شهرآشوب في (المناقب):

(ألا مَــنْ لي بأنسِكَ يـا أُخـيّا ومــن لي أن أبــثك مـالديّا
طوتَكَ خطوبُ دهرٍ قد تـوالىٰ لذاك خــطوبه نشــراً وطـيّا
فلو نشرتْ قـواك إلى المـنايا شكوتُ إليكَ ما صـنعت إليّـا
بكيتُك يـا عـليُّ بـدرّ عـيني فلم يـغنِ البكـاء عـليك شـيّا
كفىٰ حـزناً بـدفنِكَ ثـم إنّـي نفضت ترابَ قبرِكَ مـن يـديّا
وكانت في حياتِكَ لي عضاتٌ وأنتَ اليومَ أوعظُ مِـنْكَ حـيّا
فيا أسفي عليكَ وطول شوقي ألا لو أن ذلكَ ردَّ شــيّا) [٢]

[ترجم له: الأعلام (الزركلي) ٣: ٢٠٥، أعلام الثقافة ١: ٢١٦، أعيان الشيعة ٧: ١٠١، الأنساب ٤: ١٣٨، الكشكول (البحراني) ٣: ١٤٠].

٢/٤٥٧ ـ صلاح الدين بن علي بن سليمان القدمي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، المحدّث الكامل، زين المـلّة والحـقّ والديـن: الشيخ صلاح الدين ابن العلّامة الفردوسي الشيخ زين الدين علي بن سليمان بن درويش ابن حاتم القدمي البحراني. يروي عن أبيه عن العلّامة الشيخ محمد بهاء الدين العاملي.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بـن صـالح السـماهيجي فـي إجـازته الجارودية بعد ذكر أبيه، بقوله: (وأمّا الشيخ صلاح الدين فهو رجل فاضل في علم

---

(١) انظر: مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٧.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٦٠.

الحديث والأدب. تولّىٰ الأُمور الحسبية بعد أبيه، وجلس مجلسه في القضاء والجمعة والجماعة والدرس. له بعض الحواشي علىٰ (التهذيب)، إلّا أنّه لم يعش بعد والده إلّا قليلاً، وليس لي طريق إليه)[١]. انتهىٰ.

وذكر العلّامة المنصف الشيخ يوسف البحراني في كتابه (لؤلؤة البحرين) بقوله: (وللشيخ علي المذكور ثلاثة أولاد: أحدهم الشيخ صلاح الدين وكان فاضلاً، سيّما في علم الحديث والأدب، وله بعض الحواشي علىٰ (التهذيب). تولىٰ الأُمور الحسبية بعد أبيه وجلس مجلسه في القضاء والدرس والجمعة والجماعة، إلّا إنّه لم يبق بعد أبيه إلّا مدة قليلة)[٢].

وذكر ـ أيضاً ـ في كشكوله: (إنّ المترجم تلمّذ علىٰ العالم الفاضل الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن عطية القاضي الأصبعي)[٣]، المتقدّم ذكره.

وقد ذكرنا هناك رسالته العجيبة إلىٰ تلميذه المترجم، يعاتبه فيها علىٰ تركه مداومة الدرس عليه، وقبوله قول المعاندين له، فلمّا وقف عليها راجع الدراسة عليه والمباحثة معه. لم نقف علىٰ شيء من تأليفه ونظمه[٤]، أما وفاة والده فكانت سنة ١٠٦٤.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٤٩٢، أنوار البدرين: ١١٠ / ٥٦، تاريخ البحرين: ١٦١، فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٧٥].

---

(١) الإجازة الكبيرة: ١١١.

(٢) لؤلؤة البحرين: ١٥.

(٣) الكشكول (البحراني) ٢: ٩٤.

(٤) ذكر الشيخ يوسف البحراني والشيخ صالح السماهيجي ـ كما تقدم في الترجمة ـ والشيخ سليمان الماحوزي في كتابه (فهرست علماء البحرين) بأن للمترجم حاشية على كتابي (التهذيب) و(الاستبصار) للشيخ الطوسي. وقد أشار صاحب الذريعة إلى حاشية المترجم على كتاب (التهذيب) الذريعة ٦: ٥١.



حرف الضاد

٢/٤٥٨ ـ ضيف الله بن أحمد بن صالح بن سالم بن طوق الخطّي

العالم الفقيه، النبيه الفاضل، الأديب الكامل، التقي الأوّاه: الشيخ ضيف الله ابن الفاضل الشيخ أحمد ابن الفاضل الصالح الشيخ صالح بن طوق الخطّي.

كان حيّاً سنة ١٢٤٥، رأيت توقيعه علىٰ عدّة وثائق بالتاريخ المذكور، كان عالماً فاضلاً مصنّفاً.

ذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته استطراداً بما نصّه: ((أُصول الدين) للشيخ أحمد بن صالح بن طوق القطيفي المعاصر للشيخ أحمد الأحسائي، اختصره بنفسه أيضاً في رسالة أُخرىٰ، وشرحه ولده الشيخ ضيف الله بن أحمد بن طوق، وأنهىٰ تصانيف والده إلىٰ أربعين كتاباً ورسالة. كما ذكر ترجمته في (أنوار البدرين) [1]) [2].

[ترجم له: الكرام البررة ٢: ٦٧٤، الذريعة ١٣: ٢٨٤، مجلة الموسم العدد (٩ ـ ١٠) : ٢٣٧].

٢/٤٥٩ ـ ضيف الله بن سليمان بن محمد آل سيف الخطّي

العالم العامل، الفقيه النبيه الفاضل، الأديب الكامل، الصالح الأوّاه: الشيخ ضيف الله بن سلمان بن محمد بن أحمد آل سيف النعيمي البحراني أصلاً، والخطّي مسكناً ومدفناً.

اشتغل علىٰ خاليه الفاضلين الشيخ علي، والشيخ سليمان ابني الشيخ أحمد

(١) أنوار البدرين: ٢٨٢ / ٢٥.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ١٨٣ / ٦٧٧.

ابن الشيخ حسين آل عبد الجبار، وعلىٰ غيرهم.

وعنه أخذ الفاضل الشيخ أحمد بن سلمان العصفوري البحراني، وكان أبوه وجده عالمين فاضلين.

وله أسئلة بعثها إلىٰ العلّامة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعّان البحراني أجابه عليها، قال في أوّلها: (مسألة سأل عنها العالم الفاضل الشيخ ضيف الله ابن الشيخ سلمان آل سيف الخطّي مسكناً، البحراني أصلاً).

وفي (أنوار البدرين): (أنّه تلمّذ عليه الشيخ أحمد بن سلمان العصفوري)[1].

وقد خلّف خاله الشيخ علي ـ الآنف الذكر ـ على مقامه بعد موته في سنة ١٢٨٧. وكان وصياً له وهو المعني ببيت العلّامة الأوحد الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طعان.

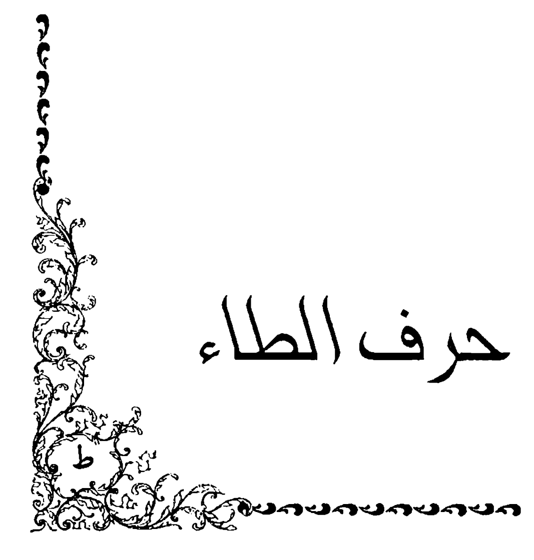
فيك السلوة ضيف الله يا ... خلف الماضين يا سامي الجناب

انتهىٰ.

[ترجمه له: أعلام الثقافة ٣: ٦٠].



(١) أنوار البدرين: ٢٨٨ / ٣١.



حرف الطاء

٢/٤٦٠ ـ طه بن إبراهيم العرادي البحراني

الأديب اللبيب، الشاعر الماهر، الخطّاط المجيد: الحاج طه ابن الحاج إبراهيم البحراني، العرادي أصلاً، ثم المنامي مولداً ومسكناً ومدفناً، المتوفىٰ ليلة الخميس السادس عشر محرم سنة ١٣٦٣ عن عمر قارب الثمانين.

كان نحويّاً لغويّاً شاعراً قديراً. تلمّذ علىٰ الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد العصفوري، وعلىٰ الشيخ محمد علي ابن الحاج ماجد الجشّي البحراني، كما ضمّن ذلك قوله:

ثم أشياخيَ الأماجد منها   أحمد وابن ماجد نبلاها

وشعره كثير، رأيت قطعة من ديوانه كلّها في رثاء أهل البيت، فمن شعره هذه القصيدة في رثاء الحسين، قفّىٰ أكثرها بمصاريع لاميّة امرئ القيس:

غرامي عجيبٌ في حميّا المقبّلِ   وصبري غريبٌ دون ريّا المخلخلِ
ولمياءُ يُزري بالغزالة جيدها   سوىٰ أنها ريحانة لم تحوّلِ
بنهدين كالرمانتين بصفحةٍ   يمانيةٍ تزهو كلمحِ السجنجلِ
وردفين كالحقّين يزعم خصرها   بأنّهما لا غير دعصي عقنقلِ
تميلُ بقدٍّ دونه عضل النقا   وتفتر عن أسنىٰ لآلي مفصلِ
ألا رُبَّ يوم زرتها بخبائها   وبحت بأسرار الهوىٰ في التغزّلِ
أرىٰ عكس شخصي في ترائب صدرها   فأحسبُ في مرآتها عكس هيكلِ
شكوتُ إليها لحظها حين صدَّني   بأسهمِهِ عن ذي رضابٍ معسّلِ

ولولت مــن لدغٍ بـعقرب صـدغِها ... يـمانعُ عـن جـودي ورد مـقبّلي
وبـاتَتْ تـعاطيني المـجونَ فكـاهةً ... وتـرتاضني عـن قـبلةٍ بـالتعلّلِ
فـقلتُ لَـها لِـمْ تـبخلين بـلثمةٍ ... عـليَّ وإنّـي لم أطـعْ فـيك عُـذّلي
أَلَـمْ تـعلمي أنّـي بـحبِّك مغرمُ ... وإنّـي نـحيلُ الجسـمِ لولا تـجمّلي
فـلا تسـمعي قـولَ الوشـاة فـإنّه ... لعَـمْرُكِ زورُ جـاءَ مـن مـتحمّلِ
عـلىٰ أنّـني للسّـرِّ والودِّ حـافظٌ ... صـبورٌ لحكـمِ الحبِّ إلّا جـفاكِ لي
فـقالتْ كـذا إنّ المـحب مكـلفٌ ... ومـا كـلف فـي الحبِّ لم يـتحمّلِ
ألم تـدرِ إنّ الجـودَ فـي الخـود سـبةٌ ... وجود الفـتىٰ مـن خـير خـيم مكـمّلِ
تـصبّر فـعقبىٰ الصـبر خـيرُ ولم يـبح ... أخـو فـطنة خـيراً بشـر مـعجّلِ
أتـجرعُ طـعم الصبر صـاباً وإنّـه ... وسـيلةُ صـبّارٍ لخـيرٍ مـؤجّلِ
فـما قـلبُها القـاسي تـعلّم عـطفة ... من الخصرِ لكن قُـدّ مـن صُـمِ جـندلِ
فـبتُ ولم أظـفر هـناكَ بـمأربٍ ... وأصـبحتُ عـنها بـعد ذاك بـمعزلِ
وبـوّأت ولا مـندوحةٌ لي دونَـها ... ولا مـوعدٌ مـنها بـنيلِ المـؤمّلِ
ولا آب قـبلي القـارضان بـه ولا ... بـخفي حُـنينٍ[1] آبَ مـن مـترجّـلِ
وعوّلتُ بالصبرِ الجـميلِ عـلىٰ البـلىٰ ... ولي أُسـوةٌ فـي الصـابرِ المـتوكّلِ
بـنفسي حسـيناً وهـو أنـفسُ سـيّدٍ ... وخـيرُ نـجاد مـن معمٍ ومـخولِ
يـقولُ غـداةَ الكـربِ كـرّ بكـربلا ... بأنّـي مـلاقٍ هـا هـنا خـيرَ مـقتلِ

في اثنين وستين بيتاً أُخرىٰ.

وقال هذه القصيدة الهائية في مدح النبيّ ﷺ والإمام علي عليه السلام، وضمّنها ذكر جُلّ الغزوات، معارضاً بها هائية الشيخ كاظم الأزري:

---

(١) مجمع الأمثال ٢: ٤٠ / ١٥٦٨.

عـبق الحـي مـن عـبير شَـذاهـا ... وأضـا الأُفـقُ مـن بـهاء ضـياها

خـلتُها البـدرَ ليـلةَ التـمِّ وافـىٰ ... مـنزلَ السعدِ إذ بـدتْ مـن خـباها

حـيّ إقـبالها إليـنا تـهادىٰ ... كـاليعافير فـي فـضاءِ فـلاها

أيـن مـنها غـصن النـقا لو تـثنّت ... فـي مـراح ورنّـحته صـباها

خـجلاً مـن بـهائِها يـتوارىٰ ... بـالدجىٰ بـدرُ تـمّها وذكـاها

وحـياءً مـن مـيسها تـتعضىٰ ... فـنن البـانِ مـا النسـيم ثـناها

يـا خـليليّ مـا السـلافة إلّا ... دون سـلسال رشـفة مـن لُـماها

عـلّلاني بـذكرها عـلّلاني ... إنّ قـلبي يـطيب مـن ذكـراهـا

واعـذرانـي بـها ولا تـعذلاني ... حـيث إنّـي غـريق بـحر هـواهـا

لستُ أنسـىٰ لهـا ليـالي وصـل ... كـنت أُنسـىٰ بـانتها بأسـاها

لم أخـل فـي الزمـان لولاه سـعد ... حـيث لا [. . . . .][(١)]

ليت شـعري هـل هـجرها لي مـلالاً ... أمْ دلالاً مـنها عـليّ تـناها

بَـعُدَ العـهد لي بـها ووداي ... لم يـحل والبـعاد ينسىٰ سـواهـا

أوَ تـدري بـديعة الحسـن أنّـي ... كـان لي أكـبرُ الهـمومِ جـفاها

هـي عـينُ الحـياةِ مـهما تـدانت ... أو تـجافت وخـفق مـن حـلّاها

ومنها:

مـال أيـدي النـوىٰ تـريشُ سـهاماً ... نـحو أهـل الهـوىٰ فـما أجـناها

أيُّ ذنب قـد أذنـبوه قـديماً ... أو حـديثاً عـليه حـتىٰ ابـتلاها

تـعس الدهـر إذ تـولع بـالأحرار ... مـا كـان ضـرّه لو رعـاها

ولعَـمْري إنّ الزمـان غـيورٌ ... سـيّما مـن أُولي النـهىٰ لعـلاها

---

(١) سقط في أصل المخطوط.

حسدُ الناس في صفيٍّ كلِّ عيشٍ وأبىٰ للكرام إلّا شقاها
عاندتها صروفهُ فانتحتها بالرزايا فما أقلَّ حياها
ما لطه من البوائقِ واقٍ غيرُ راقٍ لقابِ قوسينِ طه
علّةُ الكونِ مَنْ بهِ اللهُ قدماً سطح الأرض والسماءَ بناها
مَنْ بفُرْقانه وسبعِ المثاني خصّ دون الكرامِ مِن أصفياها
من علىٰ آدم به تاب باريه ولقّاه إذ عصىٰ أسماها
ذاكَ من عَلّمَ الملائك قدماً فضلَ تسبيحها ومجدَ ثناها
إن تُرِدْ وصفَه فنزّه علاه عن أُلوهيّة وقل ماعداها

ولنكتفي منها بهذا المقدار؛ إذ هي طويلة عدّتها ستمائة وثمانية أبيات، وقد خمّس منها أخي الشيخ سلمان التاجر ـ المتقدّم ذكره ـ نحو ثلثيها، وأتمّ تخميس باقيها ناظمها المترجم ﷺ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٦٥٨، رياض المدح والرثاء: ٧٠٨ ـ ٧١١].

٢/٤٦١ ـ طاهر ابن الشيخ حسن علي بن بدر الخطّي

العالم الفاضل الفاخر، الذكي البهي الزاهر: الشيخ طاهر ابن العلّامة التقي الشيخ حسن علي بن عبد الله بن بدر الخطّي.

تَلمّذ في الأوّليات على فضلاء القطيف، نخص بالذكر منهم: الشيخ محمد بن نمر، وبعد وفاة شيخه هذا قصد النجف الأشرف هو والشيخ فرج بن حسن آل عمران، والشيخ عبد الحميد الخنيزي في سنة (١٣٥٥ هـ)؛ للتحصيل في طلب المراتب العالية، ولا زال إلى الآن في النجف.

[ترجم له: الأزهار الأرجية ٢: ١٥٩، ٣: ٨٠، ١٧٦، ٧: ١٤٧، الذريعة ١٥: ٣٢١، ح١٧: ١٣٧، شعراء الغري ٣: ٢٦٢ ـ ٢٦٣، مجلة الموسم العدد (٩ ـ ١٠): ص ٢٧٣].

٢/٤٦٢ ـ طاهر بن محمد بن حسين آل أبي خمسين الأحسائي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الكوكب الزاهر: الشيخ طاهر ابن العلّامة الشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبي خمسين الأحسائي، المتوطّن في النجف الأشرف المتوفىٰ بها نحو سنة ١٣٤٣.

كان؟ محقّقاً مجتهداً، مجازاً من العلّامة ميرزا موسىٰ ابن ميرزا محمد باقر التبريزي، ومن الأبي الفاخر السيد ناصر ابن السيد هاشم الأحسائي.

[ترجم له: أنوار البدرين: ٣٦٠ / ٢١].

٢/٤٦٣ ـ طرفة بن العبد البكري

هو مطلع القصيد، وبيت النشيد، وبلبلها الغريد: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد ابن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصىٰ بن دُعمىٰ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان [1]، واسمه: عمرو، وطرفة لقب غلب عليه.

قال ابن دريد في (الوشاح): (اسم طرفة: عمرو، وإنّما سمّي طرفة لقوله:

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميريكما في الدار إذ وقفا)

وقال في باب الكنىٰ منه: (كنية طرفة: أبو عمرو، فإن ثبت اتحد اسمه وكنيته، قتل وهو ابن عشرين سنة؛ ولذلك قيل له: ابن عشرين).

وفي كتاب (فضل الشبان علىٰ ذوي الأسنان) نقل فيه عن أبي عمرو بن العلاء أنّه قال: (لم نجد أحداً من الشعراء تعجّل في حداثة السن إلّا طرفة، فإنّه قال الشعر حدثاً وشُهر في سنوات، وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة ولذا لم يذكر في

(١) جمهرة أنساب العرب: ٣٢٠.

شعره الشيب ولا بكىٰ عليه).

وسئل حسان مَنْ أشعر الناس؟ فقال: قبيلة أم قصيدة؟ فقيل: كلاهما. فقال: أمّا أشعرهما قبيلة فهذيل، وأمّا أشعرهم قصيدة فطرفة.

وسئل جرير: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: ستبدي لك الأيام ... البيت.

وقال بعضهم: اتفقت العرب علىٰ أن أشعر الشعراء في الجاهلية طرفة، وبعده الحارث بن حلزة، وعمرو بن كلثوم.

وقال القالي في أماليه بسنده إلىٰ بلال بن جرير، يقول: دخلت علىٰ بعض خلفاء بني اُمية، فقال: ألا تحدثني عن الشعراء. قلت: بلىٰ. قال: فمن أشعر الناس؟ قلت: ابن العشرين، يعني طرفة.

وقال شارح المعلّقات العشر في ترجمة طرفة: (هو أحد فحول الشعراء في الجاهلية، كان في حسب كريم وأدب كبير، وكان شاعراً مكثراً مجيداً، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد بن الأبرص؛ إلّا النزر القليل، وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس، ومرتبته تلي مرتبته، وقال الشعر وهو غلام يفع.

وقتل وهو ابن ست، وفي بعض الروايات ابن عشرين، قتله عمرو بن هند علىٰ يد عامله في البحرين. كانت اُخت طرفة عند عبد عمرو بن بشر سيّد أهل زمانه وكان من أكرم الناس علىٰ عمرو بن هند ملك العرب، فشكت اُخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إلىٰ طرفة فعادىٰ عبد عمرو وهجاه، وكان من هجائه إيّاه أن قال:

ولا خيرَ فيه غيرَ أنَّ له غنىً ... وأَنَّ له كَشحاً إذا قام أهضما

تظلّ نساء الحيِّ يعكُفْنَ حوله ... يقلن عسيب من سرارة ملهما

فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك ورواه، فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فرمىٰ حماراً فعقره، فقال لعبد عمرو انزل فاذبحه وعاجله فأعياه، فضحك الملك، فقال:

أبصرك طرفة حيث يقول: وأنشد قوله المتقدّم فيه ـ فغضب عبد عمرو من ذلك وأنف، وقال له: أبيت اللعن، لقد قال فيك ما هو شر من ذلك وأقبح. قال أوَقدْ بلغ من أمره هذا؟ قال: نعم. قال: فما قال؟ فندم عبد عمرو علىٰ ما كان منه وأبىٰ أن يسمعه، فقال الملك: أسمعنيه وطرفة آمن[1]، فأسمعه القصيدة التي هجاه بها طرفة، وهي هذه:

فليتَ لنا مكانَ الملكِ عمرو ... رغوثاً حولَ قبّتِنا تخورُ
من الزَّمِرات أَسبل قادماها ... وضَّرُتها مركَّنَةٌ درورُ
يشاركنا لنا رخلان فيها ... وتعلوها الكباش فما تنورُ
لَعَمْرُكَ إنَّ قابوسَ ابنَ هندٍ ... ليخلط ملكه نوك كثيرُ
قسمت الدهر في زمن رخيٍّ ... كذاك الحكم يقصد أو يجورُ
لنا يومٌ وللكروان يومٌ ... تطيرُ البائساتُ ولا نطيرُ
فأمّا يومُهُنَّ فيوم سوء ... تطاردهنَّ بالحدب الصقورُ
وأمّا يومُنا فنظلُّ ركباً ... وقوفاً لا نحلُّ ولا نسيرُ
أراني كلّما عاديتُ قوماً ... أُتيح لهم من الأنبا نفيرُ
وهل يخشىٰ وعيدَ الناس إلّا ... كبيرُ السنِّ أو خرعٌ صغيرُ
ومثلي فاعلمي يا أمَّ عمرٍ ... إذا ما اعتاده السفه النعورُ
فلمّا إن أنخت علىٰ مليك ... مساكنه الخورنق والسديرُ
لينجزني مواعدَ كاذباتٍ ... بطيٍّ صحيفةٍ فيها غرورُ
فأوعدني فأخلفَ ثم ظنّي ... وبئس خليفةُ الملكِ الفجورُ[2]

(١) شرح المعلقات السبع (الزوزني): ٤٢ ـ ٤٣.

(٢) ديوان طرفة بن العبد: ٤٨. والقصيدة ليست كاملة.

فلما سمعها الملك عمرو بن هند أسرّها في نفسه وكان بطّاشاً جبّاراً، وكان المتلمّس خال طرفة قال قصيدة يهجو الملك أيضاً، وكان في الملك من ذلك موجدة عليه يكتمها عنه، فاتّفق أن قدم طرفة ومعه المتلمّس عليه يتعرّضان لفضله ومعروفه، فكتب لهما كتاباً إلىٰ عامله علىٰ البحرين وهجر، وكان عليهما المكعبر وقيل: بل ربيعة بن الحارث العبدي، وقال لهما: انطلقا وخذا جوائزكما منه.

فخرج المتلمّس فلما هبطا بذي الركاب من النجف إذا أنا بشيخ علىٰ يساري يتبرز ومعه كسرة يأكلها وهو يقصع القمل، فقلت تالله ما رأيت شيخاً أحمق وأضعف وأقل عقلاً منك، قال: وما تنكر عليَّ من حمقي؟ قال: تتبرز وتأكل وتقصع القمل. قال: أدخل طيباً وأخرجُ خبيثاً وأقتل ضرراً، وأحمق منّي الذي يحمل حتفه بيده لايدري ما فيه، فنبّهني وكأنّما كنت نائماً فقلت لطرفة: إنّك غلام حديث السن والملك من عرفت حقده وغدره وكلانا قد هجاه، فلست آمن أن يكون قد أمر فينا بشر فهلم فلننظر في كتبنا هذه، فإن يكن قد أمر لنا بخير مضينا وإن تكن الأُخرىٰ لم نهلك أنفسنا، فأبىٰ طرفة أن يفظ خاتم الملك، وحرّضه المتلمّس علىٰ ذلك فأبىٰ، وعدل المتلمّس إلىٰ غلام من غلمان الحيرة فأعطاه الصحيفة فقرأها، فلم يكد يصل إلىٰ ما أمر به في المتلمّس حتىٰ جاء غلام آخر فأشرف علىٰ الصحيفة لا يدري مَنْ هو المتلمّس، فقال: ثكلت المتلمّس اُمّه، فانتزع المتلمّس الصحيفة من يد الغلام واكتفىٰ بذلك من قوله.

وكان في الصحيفة: باسمك اللهم، من عمرو بن هند إلىٰ المكعبر.

إذا جاءك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يده ورجله وادفنه حيّاً ثم اتبع طرفة.

فلم يدركه، وقد قيل: بل أدركه، وقال له: أتعلم أنَّ ما في صحيفتك لمثل ما في

صحيفتي؟ فقال طرفة: إن كان قد اجترأ عليك فما كان ليجترئ عليّ ولا ليغرني ولا ليقدم عليّ.

فلما غلب المتلمّس علىٰ أمره ألقىٰ الصحيفة في نهر الحيرة ثم خرج هارباً إلىٰ الشام[١]، كما تقدّم ذكره في حرف الجيم. أما طرفة فإنّه قد سار حتىٰ إذا كان ببعض الطريق سنحت له ظبا فيها تيس وعقاب فزجرها طرفة وقال:

لَعَمْري لقد مرَّت عواطب جمّةٌ ... ومرّ قُبيلَ الصبحِ ظبيٌ مصنّعُ
وعجزاءُ دقّت بالجناحِ كأنّها ... مع الصبح شيخٌ في بجاد مقنّعُ
فلن تمنعي رزقاً لعبدٍ ينالُه ... وهل يعدون بؤساك ما يتوقّعُ

ثم واصل سيره حتىٰ قدم علىٰ عامل البحرين، فدفع إليه كتاب الملك عمرو بن هند فقرأه، فقال له: تعلم ما أُمرت به فيك؟ قال: نعم، أُمرت أن تجيزني وتحسن إليّ. فقال: إن بيني وبينك لخؤولة أنا لها راعٍ فاهرب من ليلتك هذه، وإنّي قد أُمرت بقتلك، فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس.

وفي خبر آخر: إنه لمّا أتىٰ صاحب البحرين بكتابه قال له الوالي: إنّك في حسب كريم، وبيني وبين أهلك أخاء قديم، وقد أُمرت بقتلك، فاهرب إذا خرجت من عندي، فإنّ كتابك إن قرأ لم أجد بدّاً من قتلك. فقال طرفة: قد اشتدت عليك جائزتي وأحببت أن أهرب وأجعل للملك عمرو بن هند عليّ سبيلاً، كأنّي قد أذنبت، والله لا أفعل ذلك أبداً، فلما أصبح أمر بحبسه وتكرّم عن قتله، وكتب إلىٰ الملك أن أبعث إلىٰ عملك غيري، فإني غير قاتل الرجل. فبعث إليه الملك رجلاً من بني تغلب يقال له: عبد هند، واستعمله علىٰ البحرين، وكان رجلاً شجاعاً، وأمره أن يقتل طرفة، فلمّا وصل إليها قال لطرفة: إني قاتلك لا محالة، فاختر

---

(١) شرح المعلقات السبع (الزوزني): ٤٣.

لنفسك ميتة تهواها، فقال: إن كان ولابدّ فاسقني خمراً وافصد كحلي، ففعل به ذلك، فما زال ينزف حتىٰ مات[1].

وذكر العبدي سبباً آخر في قتله، وذلك: إنّ طرفة كان ينادم الملك عمرو بن هند يوماً، فأشرفت أُخته فرأىٰ طرفة ظلها في الجام الذي بيده فقال:

ولولا المـــلكُ القـــاعـ ... دُ قـــد ألثـــمني فـــاهُ
أَلَا يـــاثاني الظـــبي الذ ... ي يـــبرق شـــنفاهُ

فحقد الملك عليه لذلك، وكتب إلىٰ والي البحرين بقتله[2]. والأول أثبت.

ويُروىٰ أن طرفة قال قبل صلبه:

فَمَنْ مبلغٌ أحـياءَ بكـرِ بـنِ وائـلِ ... بأ نَّ ابنَ عـبدٍ راكبٌ غـيرُ راجـلِ
علىٰ ناقةٍ لم يركب الفحلُ ظهرَها ... مشـذّبة أطـرافُـها بـالمناجلِ[3]

ولمّا قتل كان له من العمر ست وعشرين كما قالت أُخته في رثائه:

عـددنا له سـتاً وعشـرين حـجةً ... فلمّا توفّاها استوىٰ سيّداً ضـخما
فُـجعنا بـه لمّـا رجـونا إيـابه ... علىٰ خيرِ حالٍ لا وليداً ولا قحما[4]

وكان قتله سنة ٥٥٥ ميلادية.

شعره: كان طرفة لطيف التخيّل، شاعراً مطبوعاً، وهو أجودهم طويلة، كلما طالت قصيدته حسنت، وقد بلغ من الشعر مبلغاً لم تبلغه الفحول وهو حديث

---

(١) شرح المعلقات السبع (الزوزني): ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) شرح المعلقات السبع (الزوزني): ٤٥.

(٣) البيت الثاني لشاعر قد صلبه الروم وقال شعره قبل صلبه، وهو فروة بن عمر الجذامي. ولم نعثر على أنه لطرفة ابن العبد. انظر سيرة ابن هشام ٤: ٢٤٧، تاريخ مدينة دمشق ٤٨: ٢٧٣.

(٤) شرح المعلقات السبع (الزوزني): ٤٤.

السن، حتىٰ عد من شعراء الجاهلية المبرّزين، وشعره يجمع بين الجزالة والرونق، ونباهة الأغراض وعذوبة المشرب والفصاحة، وقد صحح شعراً للمتلمس وهو يرسف في قيد غلوميته، وقد شهد له لبيد وجرير والأخطل بأنّه الشاعر غير المدافع وهو القائل:

ولا أغيرُ علىٰ الأشعارِ أسرقُها غنوتُ عنها وشرُّ الناسِ منْ سرقا
وإنَّ أحسنَ بيتٍ أنتَ قائلُه بيتٌ يُقال إذا أنشدتَه صدقا (١)

وشعره معوّلُ أصحاب اللغة للاستشهاد به، وله ديوان شعر صغير؛ ولكنه جيّد متين، وله شعر جميل ومعان بديعة، وأشهر شعره معلقته، ومنها:

ولستُ بحلّالِ التِّلاعِ مخافةً ولكن متىٰ يسترفد القومُ أرفدِ
فإن تبغني في حلقة القومِ تلقني وإن تلتمسني في الحوانيت تصطدِ
وإن يلتقي الحيُّ الجميع تلاقني إلىٰ ذروة البيت الشَّريف المصمَّدِ (٢)

ومنها: قوله في انقضاء الأيام:

أرىٰ الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصطفي عقيلةَ مال الفاحش المتشدِّدِ (٣)

ومنها: في الخبرة التامة والتجربة الصادقة:

وظلمُ ذوي القربىٰ أشدُّ مضاضةً علىٰ المرءِ من وقعِ الحسامِ المهنّدِ (٤)

ومن حكمه التي حملت لبيد علىٰ الاعتراف بفضله وتقدّمه، قوله فيها:

ستبدي لكَ الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لمْ تزوِّد (٥)

---

(١) ديوان طرفة بن العبد: ٥٧.
(٢) شرح المعلقات السبع (الزوزني): ٥٧.
(٣) شرح المعلقات السبع (الزوزني): ٦١.
(٤) شرح المعلقات السبع (الزوزني): ٦٣.
(٥) شرح المعلقات السبع (الزوزني): ٦٨.

وقد أنشد هذا البيت النبي ﷺ، فقال: «**هو من كلام النبوّة**».

ومن شعره قوله مخاطباً أعمامه، وكان والده قد مات وهو صغير فهضموه حق أُمّه وردة:

مـا تـنظرونَ بـحق وردة فـيكم ... صـغر البـنون ورهـط وردة غـيّبُ

قـد يـبعث الأمـر العـظيم صـغيره ... حـتىٰ تـظلّ له الدمـاء تـصببُ

والظـلم فـرّقَ بـين حـيّي وائـل ... بكـر يسـاقيها المـنايا تـغلبُ

والصدقُ يألفُـه الكـريمُ المـرتجىٰ ... والكـذبُ يألفُـه الدنـي الأخـيبُ

والأثـمُّ داءً ليس يُـرجـىٰ بـرؤهُ ... والبـرُّ بـرءُ ليس فـيه مـعطبُ

أدّوا الحقوقَ تـفر لكـم أعـراضكـم ... إن الكـريم إذا يـحرب يـغضبُ[1]

وقوله في وصف الخيل:

ولقد شـهدتُ الخـيلَ وهـي مـغيرةٌ ... ولقـد طـعنت مـجامعَ الربـلاتِ

ربـلات جـود تـحت قـدٍّ بـارع ... حـلو الشـمائل خـيّر الهـلكاتِ

ربـلات خـيل لا تـزال مـغيرة ... يقطرن مـن عـلق عـلىٰ الثـناتِ[2]

وقوله:

وتـقول عـاذلتي وليس لهـا ... بـغدٍ ولا مـا بـعده عـلم

إنّ الثـراء هـو الخـلود وإنّ ... المـرء يكـرب يـومه العُـدْم

ولئـن بـيت إلى المشـقر فـي ... هـضب تـقصّر دونـه العـصم

لتـنقبنْ عـني المـنية إنّ ... الله ليس لحكـمه حكـم[3]

---

(١) ديوان طرفة بن العبد: ١٢.

(٢) ديوان طرفة بن العبد: ١٣.

(٣) ديوان طرفة بن العبد: ٨٣.

وقوله ـ وقد جرى مجرىٰ الأمثال وليس من معلقته ـ:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينهِ فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ يقتدي [(١)]

وقوله وهو في السجن يخاطب الملك عمرو بن هند:

أبا منذرٍ كانت غروراً صحيفتي ولم أعطكم بالطوعِ مالي ولا عرضي

أبا منذرٍ أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعضِ [(٢)]

وقوله:

الخيرُ أبقىٰ وإن طالَ الزمانُ بهِ والشرُّ أخبثُ ما أوعيتُ من زادي [(٣)]

وقوله:

لعمركَ ما تدري الطوارقُ بالحصىٰ ولا زاجراتُ الطيرِ ما اللهُ فاعلُ [(٤)]

أما معلّقته فهي أحسن شعره وأجوده بلا ريب، فقد أتىٰ فيها بالمبدع من الوصف، والحكمة والموعظة والعتاب، وهي طويلة تزيد علىٰ مائة بيت، ولشهرتها وكثرة تداولها أعرضنا عن ذكرها.

وله ـ أيضاً ـ قصيدة أُخرىٰ مثلها مطلعها:

أصحوتَ اليومَ أم شاقتك هرْ ومن الحبِّ جنونٌ مستعرْ

ومنها:

أرّقَ العينَ خيالٌ لم يقر طافَ والركبُ بصحراءِ يُسُرْ

---

(١) ديوان طرفة بن العبد: ٣٢.

(٢) ديوان طرفة بن العبد: ٥٣.

(٣) ديوان طرفة بن العبد: ٣٣.

(٤) البيت للبيد وليس لطرفة انظر ذلك كتاب العين ٥: ١٠٠، لسان العرب ٨: ١٥١، مادة [طرق]، تاج العروس ٦: ٤٢٢، وفيه (صانع) بدل (فاعل).

جـــازت البـيدَ إلىٰ أرحـلنا آخـرَ اللـيلِ بـيعفورٍ حـذرْ
ثـم زارتـني وصحبي هـجعُ فـي خـليطٍ بـين بـردٍ ونـمرْ
لا تـلمني إنّـها مـن نسـوةٍ رقّد الصيفِ مـقاليت[1] نـزرْ[2]

وله من قصيدة يعاتب قومه:

فأقسـمت عـند النـصبِ أنّـي هـالكٌ
بـملتفت ليست بـغيضٍ ولا فـيضِ
خـذوا حـذركم أهـل المشقّر والصـفا
عبيد (أسبذ) والفرض يجري مـن القـرضِ
فـتصبح كـالغلباء تـغلب غـارة
هـنالك لا تـنجيك عـرض مـن الأرضِ
وتـنبت قـوماً بـالمشقّر والصـفا
شآبـيب مـوت تسـتهل ولا تـغضِ
تـميل عـلىٰ العـبدي فـي جـو داره
وعـوف بـن سـعد تـخترمه مـن المـحضِ
هـما أوردانـي المـوت عـمداً وجـرّداً
علىٰ الغـدر خـيلاً لا تـمل مـن الركـضِ[3]

---

(١) المقلات من النوق التي لا تعيش لها ولد، وكذلك من النساء، والجمع مقاليت. معجم مقاييس اللغة ٥: ١٨.
(٢) ديوان طرفة بن العبد: ٣٩.
(٣) ديوان طرفة بن العبد: ٥٣ ـ ٥٤.

حرف العين



٢/٤٦٤ ـ عامر بن مسلم بن حسان العبدي[١]

ذكره أبو العباس النجاشي في كتاب رجاله بقوله: (هو عامر بـن مسـلم بـن حسان ابن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عـمرو بـن بشامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن فطرة السعدي البـصري، مـن أصـحاب الحسين بن علي عليه السلام قتل معه)[٢].

وقال أبو علي في رجاله: (عامر بن مسلم العبدي من أصحاب الحسـين بـن علي عليه السلام، قتل معه في كربلاء)[٣].

وقال العلّامة العليّ الحسن بن يوسف الحلّي ـ أعلىٰ الله مقامه ـ في (إيـضاح الاشتباه): (ومن أحفاده أحمد بن عامر، المكنّىٰ أبا الجعد بن سلمان بن صالح بن وهب بن عامر ـ الذي قتل مع الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء ـ بـن مسـلم بـن حسان ـ المقتول بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام ـ بن شريح بن سعد بن حارثة بن

---

(١) يوجد شهيدان في كربلاء يتشابهان في الاسم، الأول هو عامر بن مسلم العبدي، والثاني هو عامر (أو عمار) بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن ظريف بن عمرو بن ثمامة بن ذهل بن جذعان بن سعد ابن طيء الطائي. والأول منهما منسوب إلى قبيلة عبد القيس العدنانية، بـينما يـنسب الثـاني إلى قـبيلة طـي القحطانية. والمؤلّف لم يلتفت إلى هذا التشابه بينهما. ولذا فما أورده المؤلّف نقلاً عن النجاشي إنّـما هـو فـي خصوص الثاني لا الأول. وكذا الحال في بعض التراجم التي مرّت والتي ستأتي حيث إنها مختصة بأُسرة الثاني الذي هو من قبيلة طي. وقد مرّ من هذه الأسرة أحمد بن عامر بن سليمان، وحسان بـن شـريح بـن حـارثة، وسيأتي عبد الله ابن أحمد بن عامر، وهؤلاء جميعاً ليسوا من عبد القيس بل هم طائيون.

(٢) رجال النجاشي: ١٠٠ / ٢٥٠.

(٣) منتهىٰ المقال ١: ٢٦٩ / ١٥٨.

ذهل بن جدعان بن فطرة بن طيّ)[١].

وفي (الحدائق الوردية): (كان عامر بن مسلم العبدي من الشيعة في البصرة، فخرج هو ومولاه سالم مع يزيد بن ثبيط البصري العبدي ـ الآتي ذكره ـ وانضمّا إليه بالأبطح من مكّة حتىٰ وصلوا كربلاء، وكان معه إلىٰ يوم الطف، فلما نشب القتال تقدّم بين يدي الحسين عليه السلام، وقتل في الحملة الأُولىٰ مع من قتل ـ رضوان الله عليهم ـ. وجاء ذكره في زيارة الناحية: (السلام علىٰ عامر بن مسلم)[٢]).

٢/٤٦٥ ـ عائذ بن محصن بن ثعلبة المثقب العبدي

وقيل: اسمه محصن أو محضر بن ثعلبة العبدي، وقيل: عائذ بن محضر العبدي، وقيل: عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائل بن عوف العبدي، وهو من نكرة مات في سنة ٥٨٧، وهو ممّن اختاره أبو عبدالله بن سلام الجمحي في طبقاته من شعراء البحرين، ولقب بالمثقب لقوله:

رَدَدْنَ تحيةً وكَنَنَّ أُخرىٰ ... وثقبنَ الوصاوصَ من عيوني

وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: لو كان الشعر علىٰ هذه القصيدة لوجب علىٰ الناس أن يتعلّموه، وفيها يقول:

أفاطم قبلَ بينك متّعيني ... ومنعك ما سألت كأن تبيني

فإنّي لو تخالفُني شمالي ... خلافك ما وصلتُ بها يميني

إذاً لقطعتها ولقلت بيني ... كذلك اجتوىٰ من يجتريني

لمن ظعن تطلّع من ضبيب ... فما خرجت من الوادي لحينِ

---

(١) إيضاح الاشتباه: ١١١ / ٨٨.

(٢) إقبال الأعمال: ٥٧٦.

مررت علىٰ شراف فذات رجل … ونكبن الذرانح عن يمينِ
وهن كذاك حين قطعن فلجاً … كأنَّ حمولهن علىٰ سفينِ
ويشبهن السفين وهن بخت … عراضات الأباهر والشؤونِ
وهن علىٰ الدجائنِ واكنات … قواتل كل أشجع مستكينِ
كغزلان خذلن بذات ضال … تنوش الدانيان من الغصونِ
ظهرت بكلّة وسدلن أُخرىٰ … وثقّبن الوصاوصَ للعيونِ
وهنّ علىٰ الظلامِ مطلّبات … طويلات الذوائب والقرونِ
أرين محاسناً وكننّ أُخرىٰ … من الأجياد والبشر المصونِ
ومن ذهب يلوح علىٰ تريب … كلون العاجِ ليس بذي غضونِ
إذا ما فتنه يوماً برهنٍ … يعز عليه لم يرجع بحينِ
بتلهية أريشُ بها سهامي … تبذّ المرشفات من القطينِ
علون رباوةً وهبطن غيباً … فلم يرجعن قائلةً لحينِ
فقلتُ لبعضهن وشد رحلي … لهاجرةٍ نصبتُ لها جبيني
لعلّك إن صرمت الحبلَ منيِّ … كذاك أكونُ مصحبتي قروني
فسل الهم عنكَ بذات لوث … عذافرة كمطرقةِ القيونِ
بصادقة الوجيف كأن هرّاً … يباريها ويأخذ بالوضينِ
كساها تامكاً قرداً عليها … سوادي الرضيع مع اللجينِ
إذا قلقلت أشدّ لها سنافاً … أمامَ الزورِ من قلق الوضينِ
كأنَّ مواقعَ الثفناتِ منها … قرىٰ النسع المحرم ذي المتونِ
تصك الحالبين بمشفتر … له صوتٌ أبحُ من الرنينِ
كأنَّ نفي ما تنفي يداها … قذاف غريبة بيدي معينِ
تسد بدائم الخطران جثل … خواية فرج مقلان دهينِ

وتسمع للذباب إذا تغنّىٰ ... كتغريد الحمام علىٰ الوكونِ
فألقيت الزمامَ لها فنامت ... لعادتها من السَدف المبينِ
كأنّ مناخها ملقىٰ لجام ... علىٰ معزائها وعلىٰ الوجينِ
كأنّ الكورَ والأنساع منها ... علىٰ قرواء ماهدةٍ دهينِ
يشقُّ الماءُ جؤجؤها ويعلو ... غوارب كل ذي حدبٍ بطينِ
غدت قوداء منشقاً نساها ... تجاسر بالنخاع وبالوتينِ
إذا ما قُمت أُرحلها بليلٍ ... تأوهُ آهةَ الرجلِ الحزينِ
تقول إذا درأت لها وضيناً ... أهذا دينه أبداً وديني
أَكُلُّ الدهرِ حلٌّ وارتحالٌ ... أما يبقي عليَّ ولا يقيني
فأبقىٰ باطلي والحق منها ... كدكان الدرابنة المطينِ
ثنيت زمامها ووضعت رحلي ... ونمرقة رفدت بها يميني
فرحت بها تعارض مسبطراً ... علىٰ صحصاحه وعلىٰ المتونِ
إلىٰ عمرو ومن عمرو أتتني ... أخي النجداة والحلم الرصينِ
فأما أن تكون أخي بحقٍّ ... فأعرفُ منكَ غثّي من سمينِ
وإلّا فاطّرحني واتخذني ... عدواً أتّقيك وتتقيني
فما أدري إذا يممت أمراً ... أريدُ الخيرَ أيُّهما يليني
هل الخير الذي أنا مبتغيه ... أم الشر الذي هو مبتغيني

ومن شعره قوله:

ألا من مبلغٍ عدوانَ عنّي ... ومايفني التوعّد من بعيدِ
فإنك لو رأيت رجال أبوى ... غداة تسربلوا حلق الحديدِ
إذاً لظننت جنة ذي عرين ... وآساد الغريفة في صعيدِ

والغريفة: قرية قديمة قرب قرية الشاخورة، وكأنّ المثقب منها، والله أعلم.

ومن أمثاله قوله:

حَسَنٌ قولُ نعم من بعد لا ... وقبيحٌ قولُ لا بعد نعمْ

إنَّ لا بعد نعم فاحشةٌ ... فبلا فابدأ إذا خفت النّدمْ

فإذا قلت نعم فاصبر لها ... بنجاحِ القول إن الخلف ذمْ

واعلم أنّ الذم نقص للفتىٰ ... ومتىٰ لا يتقِ الذمَّ يذمْ

أكرمِ الجارَ وارعَ حقّهُ ... إنّ عرفان الفتىٰ الحقِّ كرمْ

لا تراني راتعاً في مجلسٍ ... في لحوم الناس كالسّبع الضرمْ

إن شرّ الناسِ من يكثر لي ... حين يلقاني وإن غبت شتمْ

وكلام سيّئ قد وقرت ... أُذني عنه وما بي من صممْ

وتعزبت خشاة أن يرىٰ ... جاهلاً أنّي كما كان زعمْ

وليعطي الصفح والإعراض عن ... ذي الخنا أبقىٰ وإن كان ظلمْ

٢/٤٦٦ ـ عباس بن علي رضا الستري البحراني

العالم الفقيه، الفاضل الورع، التقي طيب الأنفاس: الشيخ عباس ابن الشيخ علي رضا ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ عباس الستري البحراني، المُتوفىٰ نحو سنة ١٣٣٥ تقريباً. كان رحمه الله فقيهاً ورعاً صالحاً تقياً، له أسئلة إلىٰ الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد الستري البحراني، كتب فيها رسالة ذكرت بين مصنّفاته.

٢/٤٦٧ ـ الأديب الشاعر عباس مهدي خزام القطيفي

شاب أديب شاعر، التقيت به في البحرين سنة ١٣٧٧، وقد طلبت شيئاً من شعره، فأتىٰ إلي بجزءٍ صغير من شعره، موسوم بـ(أنغام وآلام) قدم له الأُستاذ

ميخائيل نعيمة مقدمة بليغة، حلّل فيها بعض أبياته، وأسفر الحجاب عن محاسنها وسموّها، وأنّها تصور الشعور فضلاً عن الشعر ثم اندفع في تقريضه ونقده، وليس هنا محل استعراضها ولا تقريض شعر المترجم له ولا نقده؛ لأننا لم نلتزم مثل ذلك فيما كتبنا، وإنما نكتفي بإيراد نبذة كما قيل: (أنّ من رأىٰ ليس كمن سمعا)، وإنما يوصف الغائب، وإنما الحاضر فقد استغنىٰ عن الوصف.

وذكره الأديب عبد الرحمٰن العبيد في (أدب الخليج).

فمن شعره قوله تحت عنوان (الأمل الشارد):

بقلبي ضجت جراح الشّبابْ ... وصوت الشقاء ولحن العذابْ

وفجري غطّاه فجر الضبابْ ... وكل الأماني أمست سرابْ

* * *

ربيع حياتي انطوىٰ وارتحلْ ... وحبي تلاشىٰ وزرعي اضمحلْ

بدمعي ارتوى وبدمي انتهلْ ... ولم أجن غير شرود الأملْ

* * *

وصبحي الجديد طواه الظلامْ ... وقيثارتي اليوم أمست حطامْ

وضاع نشيدي وراء الغمامْ ... فيا أُمنياتي عليك السلامْ

* * *

عشقت الهوىٰ وعبدت الجمالْ ... وناجيت في الكون روح الخيالْ

وغرّدت كالطير فوق الجبالْ ... تبدد حلمي وأمسىٰ زوالْ

* * *

حياتي وأيامي الحالماتْ ... تموج كبحر من الذكرياتْ

وأقفر قلبي من الأُغنياتْ ... فلا نغمات ولا أُمنياتْ

وقوله من أُخرىٰ تحت عنوان (سأضحك):

سـأضحك مـهما سـقتني المـنون ... بـأوصابها وبـرانـي الضـجرْ
وحـتّام أزرع وادي الهـموم ... وأحـصد مـنه مـرير الثـمرْ
سـأضحك رغـم قـيودي الثـقال ... وأمشـي مـع النـور أنّـىٰ عـبرْ
وأشـدو لحـني بـهذا الوجـود ... عـلى وتـر مـن شـعاع القـمرْ
وفي الليـل أنشـد ولغـابي الجـميل ... أُنـاجي الطـبيعة صـافي الفكـرْ

وقوله من أُخرى بعنوان (وحيد):

وحدي أعـيش ومـلء عـيني نـورُ ... وأرىٰ نـميري فـي الحـياة يـغورُ
وتـضيع أنـغامي وألحـاني ومِـن ... لحـني يـغني الطـير والشـحرورُ
وحدي أُناجي شقوتي في مـخدعي ... وبـخاطري يـغفو الأسـى ويـثورُ
تـتزاحـم الآلام بـين جـوانـحي ... ويـضج فـي قـلبي دم مسـعورُ
عرصات قلبي أقفرت واعشـوشبت ... فـيها الأعشـاب الخـطوب بـذورُ
ويـد المـخرّب حـطمت قـيثارتي ... وطـغىٰ عـلى النـغم الجـميل زفـيرُ
أمشي أُدمدم فـي الطـريق بـمفردي ... وبـجانبي شـيخ الظـلام يسـيرُ
وحدي أُناجي الغاب في جنح الدجـا ... إذ ثـمّ يـحلو لي بـه التـفكيرُ
أتـلو أقـاصيص الشـقاء وأنـفث ... الآهـات حـين يـضمني الديـجورُ

وقوله من أُخرى بعنوان (يا رياح):

رفـقاً بكـوخي يـارياح ... فـليس لي كـوخ سـواهُ
لا تـقلعيه فـإنني ... فـيه أعـيش وفـي ذراهُ
لا تـقلعي كـوخي اتـركيه ... فـإنّ فـيه مأربـي

رحـــماك لعـــلعلة الريـــاح تـــــــرفقي لاتـــــغضبي
لا تـــــغضبي تـــــنهال أو راقـــــي وزرعـــي يــذبلُ
ولي دعـــــي صـــفصافتي فـــي فـــيئها أتـــظللُ
أنـــــا يـــارياح ضـــعيف لا أقـــوىٰ عـــلى هـــذا الزئـــيرِ
ان كـــــــنت أنت قـــــوية فـــــتّي بـــقوّتك الصـــخورِ
أســـخرت بـــالأكـــواخ مـــا بـــــين التـــلال الســـاجيهْ
وجـفلت مـن تـلك القـصور الشـــــامخات العـــــاليهْ
ســـــتر فـــهم يـــتساقطون جـــــــميعهم مـــــتهافتين

وقوله من أُخرىٰ بعنوان (يافؤادي):

يافؤادي بك ذكرى الحب قـد أمسَ ضـلالا
صــلبة تــهزأُ بــالدمع إذا دمــعك ســالا
كـــــلّما حــــاولتَ تــنساها تــتعالىٰ
فادفن الدمع ودعها تشـتعل فـيك اشـتعالا

* * *

كـــنت يـــاقلبي كـــأُسطورة حبٍّ زاهـــره
تـنبع الأحـلام مـنها حـين تـخبو الذاكـره
تـــنهل الأطـيار مـنها حـين تـأتي عـابره
فــلماذا أصـــبحت فـيك الأمـاني حـائره

* * *

قد زرعت الحبَّ في أعماق قلبي وضلوعي
فارتوي من دمعي الهامي ومن نبع نـجيعي

وتــوقعت بــأن أحـصد حـبي فــي الربــيعِ
مــا جـنت كـفاي إلّا قـطرات مــن دمـوعي

* * *

كـنت يـا قـلبي كـالزهرة كـالطير الطـليقْ
تـتغنىٰ فـيك أحـلامي وتسـقيني الرحـيقْ
فـلماذا أصـبحت فـيك الأمـاني كـالبروقْ
نـبت الصـمت بـأعماقك كـالجذر العـميقْ

* * *

٢/٤٦٨ ـ العباس بن يزيد البحراني المعروف بـ(عباسويه)

العباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني، المعروف بـ(عباسويه).

ذكره ياقوت الحموي في (معجم البلدان) في مادة بحرين بـقوله: (ومـنهم ـ يعني أهل البحرين ـ العباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني، يعرف بـ(عباسويه)، حدّث عن خالد بن الحارث، وابن عيينة، ويزيد بن زريع. روىٰ عنه البـاغندي وابن صاعد وابن مخلد، وهو من الثقات، مات سنة ٢٥٨)[١].

وفي (ميزان الاعتدال): (روىٰ العباس بن يزيد البحراني عن ابن عيينة وطبقته، وكان صاحب حديث حافظاً.

قال الدارقطني: تكلّموا فيه. هذه رواية أبي القاسم الأزهري عن الدارقطني، وروىٰ عنه أبو عبد الرحمٰن السلمي، قال: ثقة مأمون)[٢]. انتهىٰ.

[ترجم له: الأعلام (الزركلي) ٣: ٢٦٨، أعلام الثقافة ١: ٢٦٩، الأنساب ١: ٢٨٨].

---

(١) معجم البلدان ١: ٣٤٧.

(٢) ميزان الاعتدال ٤: ٥٥ / ٤١٩١.

٢/٤٦٩ ـ عبد الإمام الأحسائي

العالم العامل، الفقيه النبيه، الفاضل الأديب الكامل: الشيخ عبد الإمام الأحسائي، أخذ العلم عن معاصريه، له مسائل[١] إلىٰ العلّامة الأوحد الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري الدرازي البحراني، كتب في جوابها رسالة. والظاهر أنه يروي عنه وعن المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي وأمثالهم.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه: (الشيخ عبد الإمام الأحسائي كان فقيهاً مفسّراً، تصدّر للإفتاء بأمر الشيخ أحمد بن زين الدين في بلدة الأحساء، وله رسالة لطيفة في شرح الأسماء الحسنىٰ، مات ﵀ سنة ١٢٠٩)[٢] انتهىٰ.

قال العلّامة المنصف الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤته ـ عند ذكر مؤلّفات والده ـ: (ورسالة في أجوبة مسائل الشيخ عبد الإمام الأحسائي)[٣].

كما ذكر مثله المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي.

وعندنا آخر يتحد معه في الاسم والزمان؛ إلّا إنّه ينسب إلىٰ قرية توبلي من قرىٰ البحرين، ولنسله بقية إلىٰ الآن في البحرين، ولا نعلم هل هما واحد وتوطّن في البحرين ونسب نسله إليها، أم هو آخر؟ والمرجح أنه آخر، وأنّ الشيخ أحمد ابن زين الدين متأخر عن المترجم ولم يعاصره؛ لأنّه في طبقة تلامذة الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي، وهذا لا ينطبق إلّا علىٰ الآخر، مع تقدّم الآخر علىٰ

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٧٥ / ٢٩٨.

(٢) تاريخ البحرين: ١٨٣ / ١٠٧.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٩٦ / ٣٧.

ابن زين الدين، كما أنّ التاريخ المذكور لا ينطبق إلّا علىٰ الأخير، وإن اتّحدا فعلىٰ ابنه، والله أعلم.

٢/٤٧٠ ـ عبد الإمام التوبلي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل النبيه الكامل: الشيخ عبد الإمام التوبلي البحراني.

ويتحّد مع سابقه في الاسم والزمان، ولم نجد من تعرض لذكر هذا إلّا ما جاء استطراداً عند ذكر أحد ابنيه الفاضلين: الشيخ علي، والشيخ أحمد، وانتسابهما إليه.

فقد وقفت علىٰ مثل ذلك في بعض الرسائل الخطيّة، والوثائق العقارية المزينة بتوقيع ابنه الشيخ علي علىٰ الأخص، ويرجع تاريخها إلىٰ سنة ١٢٠٧، وسنة ١٢٣٩، وما كتبه الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه في ترجمة سميّ المترجم المتقدّم، فإذا تعددا لا تنطبق إلّا علىٰ هذا؛ لأنّ الشيخ أحمد بن زين الدين توفي سنة ١٢٤١، وإذا فرضنا سنة ١٢٠٩ وفاة المترجم فيكون الشيخ أحمد حينئذ في ريعان الشباب.

٢/٤٧١ ـ السيد عبد الجبار ابن السيد حسن الحسيني الغريفي التوبلي[١]

العالم الفاضل، النبيه الكامل، سلالة الأطهار: السيد عبد الجبار ابن السيد حسن ابن السيد عبد الجبار ابن السيد حسين الحسيني الغريفي أصلاً، التوبلي مسكناً، البحراني.

ربما أدرك نهاية القرن الثاني عشر، له ابنان فاضلان هما: السيد كاظم، والسيد محمد، وسيأتي ذكرهما في محلّه.

---

(١) المترجم من الأُسرة القارونية المعروفة في البحرين وليس من الأُسرة الغريفية.

٢/٤٧٢ ـ السيد عبد الجبار ابن السيد حسين الحسيني الغريفي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، نتيجة الأخيار: السيد عبد الجبار ابن السيد حسين الحسيني الغريفي البحراني.

ذكره الحر في أمله بقوله: (فاضل عالم، جليل شاعر، أديب ماهر معاصر)[1] انتهىٰ.

له أبناء فضلاء: السيد جعفر الذي جمع (الغنوي) ديوان أُستاذه أبي البحر الشيخ جعفر الخطّي البحراني؛ لأجله، والسيد ناصر، والسيد حسن، والسيد حسين.

والظاهر أنّ المترجم لم يدرك شيئاً من القرن الحادي عشر وإن أدركه فقليل جداً.

[ترجم له: أدب الطف ٥: ٦٧، أعلام الثقافة ١: ٤٩٥، أنوار البدرين: ٩٨ / ٤٠، رياض العلماء ٣: ٦٥].

٢/٤٧٣ ـ عبد الجبار الرفاعي البحراني

العالم الجليل، والفاضل النبيل، عديم النظير والمثيل، ذو المجد والفخار: الشيخ عبد الجبار الرفاعي البحراني.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ عبد الجبار الرفاعي البحراني من أجلّاء المتأخرين، وكان من شيوخ الإجازة كما يعلم من إجازة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، وله تآليف رائقة منها: شرح التذكرة، وكتاب شرح التبصرة، ورسالة الإجماع، ورسالة الإمامة، ورسالة في

---

(١) أمل الآمل ٢: ١٤٢ / ٤١١، والظاهر أن الذي ترجم له الحر هو غير صاحب الترجمة هنا؛ لأن الحر العاملي عبّر عنه بـ(المعاصر) وقد ولد الحر سنة ١٠٣٣، بينما توفي صاحب الترجمة في شيراز بعد سنة ١٠٠٦ بقليل.

القرعة، وأجوبة المسائل الخراسانية، وغير ذلك، مات ﷺ سنة ١٢٠٥)[١] انتهىٰ.

٢/٤٧٤ ـ عبد الجبار بن محمد بن أحمد آل عبد الجبار

العالم الفاضل، الفقيه الكامل: الشيخ عبد الجبار ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن علي بن عبد الجبار الخطّي.

ذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته استطراداً بقوله: (رأيت منه ـ كتاب (الاجتهاد والأخبار) في الرد علىٰ الأخبارية للشيخ محمد باقر البهبهاني المتوفىٰ سنة ١٢٠٦ ـ نسخة خطّية للشيخ عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الجبار الخطّي البحراني، كتبها بأمر أُستاذه الشيخ خلف ابن الحاج عسكر الحائري سنة ١٢١٥)[٢]. انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٣: ٦٢، الكرام البررة ٢: ٧٠٠].

٢/٤٧٥ ـ السيد عبد الجليل بن السيد ياسين الطباطبائي البحراني البصري

الفاضل الأديب الكامل، الشاعر الناثر، المنشئ البليغ المقتدر، عديم المثيل: السيد عبد الجليل ابن السيد ياسين.

وهو كاتب حكومة البحرين في ذلك الحين، ولمّا اشتد الشقاق بين آل الخليفة أُمراء البحرين؛ هاجر إلىٰ البصرة الفيحاء واستوطنها بقية عمره. له ديوان كبير يحتوي علىٰ عدة رسائل من إنشائه عن لسان حكومة البحرين إلىٰ حكومة إيران، وغيرها كحكومة نجد. وقد درس الفقه، وروىٰ الحديث وأُجيز من شيوخه، وله مساجلات نظماً ونثراً مع أُدباء وعلماء معاصريه من أهل البحرين

(١) تاريخ البحرين: ٢٣٥ / ١٦٦.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٢٦٩ / ١٤١٥.

والأحساء والحجاز وغيرها.

أجازه الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز الأحسائي أن يروي عن شيوخه وإجازته نظماً، وهي مؤرخة في ٢٥ شعبان سنة ١٢١١، موجودة في ديوان المترجم، ولطولها اقتصرنا منها علىٰ الأبيات الآتية:

ثم ابن فيروز محمد الأقلْ مَنْ جلَّ ذنبُه ومولاي أجلْ
غفرانه أرجو به محو الزللْ مع سترها عن غيره عزّ وجلْ
يقول أن السيد البر التقي عبد الجليل الحبر ذو العرض النقي
من حل من شامخ مجد في القللْ في نافع العلم لوسعه بذلْ
ففاز بالقدح المعلىٰ عندما ساهم مَنْ في عصره قد علما
وحين ما أحسن في الفقير ظن وذاك لمّا عيبه عنه استكن
لمقتضىٰ أخلاقه المهذّبه اختار من بين الورىٰ أن يصحبه
وكونه أُستاذه في الأدبِ أكرم به من سيّد مهذّبِ
وكيف لا يكون وهو بالنبي متصل أعظم به من سببِ
يفوق في الفخار كل فخرِ ذا ثابتاً قطعاً بغير نكرِ
لأنّ جدّه النبي المصطفىٰ أزكىٰ جميع الخلق من غير خفا
وأنّني صلىٰ عليه ربّي أعدّه لكشف كل كربِ
لأن أُمي اتصلت بنورهِ علىٰ ظهور فاض من ظهورهِ
فهو لذا صلّىٰ عليه المبدي من قبل الأم يكون جدّي
وإن هذا الفاضل المهذّبا من قاصر الباع الفقير طلبا
بأن يجيزه بكل ما روىٰ وكل ما عن الشيوخ قد حوىٰ
من كل علم وكتاب حصّله قراءة وكل ما أجيز له
عنهم بأن يرويه ثم ينقله وكل وردٍ عنهم فاستعمله

مــمـا عــليه اشــتمل الإمــدادُ للشـــيخ مـــن بـــه لي الإمـــدادُ
لأن أشـــياخي الذيـــن اتـــصلا بـــي نـــورهم غـــالبهم بـــه عـــلا
وما حوىٰ فـهرست شـمس الأدبِ ابـــن ســـليمان التـــقي المـغربي
مــحمد وذاك وصــلة الخــلف بكـل مـوصول أتـىٰ عـن السـلف
ومــــا حـــواه مسـند النـخلي أي أحـــمد المـــحقق التّـــقي
وصـــاحب الإمـــداد عـبدالله أعـــظم بـــه مـــن مـتقن أوّاهُ
أي ابـــن ســالم فـــيا إلهـــي يــــا واحـــد ليس له مـضاهي
أفـض مـن الرحـمة هـطالاً شـملْ جـميع أرجـاء ضـريح فـيه حـلْ
ووصـــل أسـبابي بـهذا الفـاضلِ حـــويقه مـــن ســـادة أفـــاضلِ
شـيخي التـقي ذي المـقام الأرفـعِ المـــتقن البـــر الإمـــام الشـافعي
الشيخ عـبدالله ذي القـدر المـنيفْ ابـــن مـــحمد بـــن عـابد اللـطيفْ
أسكنه مـولاي فـي أعـلىٰ الغـرفْ في جـنة الخـلد وكـل مـن سـلفْ
لذلك النـــحرير مـــن أب وجـــد لأنّ كـــلّاً مـــنهم فـــي العـلم جـد
حـــتىٰ أبـانوا كـل مـا قـد أشكـلا عـلىٰ سـواهـم فـاستبان وانـجلىٰ
والفـــاضلين أي مـــحمد سـفرْ مـــن مـــنهم يـــنبوع عـلم انـفجرْ
والبحر بحر العلم ذي القول الحسنْ والفعل شيخي سيدي أبـي الحسـنْ
فـــياإلهـــي يـــا عـظيم المـــنهْ أسكـنهما أعـلىٰ عُـلى فـي الجـنهْ
فكـــلّهم عـــن التـــقي الهـادي مـــن ألحـــق الأحـــفاد بـالأجدادِ
أي ابـــن ســـالم الذي تـــقدّما قـد أخـذوا أكـرم بـهم مـن عُـلما
فـــأول عـــنه بـغير وسـطِ وغـــيره عـــن التـــقي المـقسطِ
بـــعذب عـــلم مـــنه فـي الحـياةِ قـــد حـــصلا مـــحمد هـــباتِ
عـــنه وأمّـــا الفـاضل الجـبوري المـــتقن الحـــبر بـــلا نكـــيرِ

الشـيخ سـلطان إمـام الطـبقهْ عنه روىٰ شـيخي أي ابـن عـروقهْ
المـالكي سـعد وعـنه أروي أي الجـبوري روىٰ مـا يـحوي
مسـند تـيار العـلوم النّـخلي وما حوىٰ فهرست شـمس الفـضلِ
ابـن سـليمان التـقي المـغربي فـارجـع إلىٰ مـا حـرروه تُـصِبِ
وفـقه مـذهب الإمـام أحـمدِ أخـذته مـن والدي وسـيّدي
أسكـنه ربـي أعـلى مـنزلِ جـوار أحـمد النـبي المـرسلِ
عـن التـقي ابـن نـصر اللهِ أي المـنيب المـخبت الأوّاهِ
قـد زان عـن بـحر العـلوم الزاخـرِ عـن البـصير الشـيخ عـبد القـادرِ
وذلك البـصري عـن سـميّهِ التـغلبي الفـاضل المـنتبهِ
وهـو عـن التـقي أبـي مـحمدِ مروي بـعذب العـلم نـعم المـوردِ
وكـل مشكـل بـعيد دانِ بـه أي ابـن عـابد الرحـمنِ
عـن الخـضمّ البـحر عـبدالله النـاهي عـمّا كـان مـن مـناهي
أي ابـن إبـراهـيم ذا المـهذّبِ الواسـع العـلم إمـام التـغلبي
وبـاقي الإسـناد فـليراجـعْ فـيه الذي حـررته ويـقنعْ
هـذا وإنّـي مـا أراد الفـاضلُ مـنّي بـتنجيز له مـمتثلُ
مـبادر أقـول قـد جـزت لهُ نـقل الذي أُجـيز أن أنـقلهُ
وأن يكـون راويـاً جـميع مـا أرويـه عـن جميع مـن تـقدّما
وهكـذا أيـضاً بكـل مـالي مـن كـل مـنثور ونـظم حـالي

وأمّا شعره: ففي جل الفنون قريحة سيّالة لا ينضب معينها، وسنقتصر علىٰ النزر اليسير بصرف النظر عن اختيار أجود شعره.

فمنه قوله ـ وقد بعثها إلىٰ أمير البحرين الشيخ خليفة بن سلمان بن أحمد

آل خليفة من الأحساء حين وروده إليها من مكة المشرفة سنة ١٢٤٨، وذلك أن الأمير المذكور أهدىٰ له ذلولاً عمانية منسوبة إلّا أنّها مسنة مهزولة، فلم تعجبه وذلك علىٰ سبيل المداعبة ـ:

ألا قل لربِّ الفضل والنائل العدِّ ومن فاق في نبل وفي واضح المجدِ
فريد المزايا ذو سجايا حميدة لكسب المعالي لم يزل باذل الجهدِ
أتتني عجفاء الضلوع مسنّة قريبة عهد بالفطام من الولدِ
علاها هزالٌ قد براها كأنّها من العجف عرجون قديم بلا كدِّ
لقد جمعت عجزاً وعجفاً وقد مضت عليها قروح ليس تضبط بالعدِّ
فأين لها طي الدجنّة بالسرىٰ وقطع الفيافي بالرسيم وبالوخدِ
فيا ماجداً ما فارق الجود كفُّهُ له راحةٌ بالبذلِ فائضةُ المدِّ
أترضىٰ بهذي أن يقال عطية لمثلك ما بين الحجازي والنجدي
وقد قيل لا يعطي الكريم دنية وأنت الذي في الجود واسطة العقدِ
فحاشاك ترضىٰ أن تمد بمثلها لمثلي ومنك البدء بالفضل عن قصدِ
ولازلت يارب الفضائل نائلاً من الخير ما ترجوه مقتبل السعدِ

وله أيضاً هذه القصيدة الحكمية، وسمّاها بـ(هداية الأكارم إلىٰ سبيل المكارم)، وهي طويلة عدتها مائة وثلاثة عشر بيتاً:

أحسن جنىٰ الحمدِ تغنم لذةَ العمرِ وذاك في باهرِ الأخلاقِ والسيرِ
همّ الفتىٰ الماجد الغطريف مكرمة يضوع نادي الملا من نشرها العطرِ
وحلية المرء في كسب المحامد لا في نظم عقد من العقيان والدررِ
تكسو المحامدُ وجهَ المرءِ بهجتُها كما اكتسىٰ الزهر زهر الروض بالمطرِ
يخلّد الذكر حمد طاب منشؤه وليس يمحو المزايا سالف العصرِ

تميّز الناسُ بالفضلِ المبينِ كما ... تميّزوا بينهم في خلقة الصورِ
بقدر معرفة الإنسان قيمته ... وبالفضائل كان الفرقُ في البشرِ
ما الفضل في بزة تزهو برونقها ... وأي فضل لإبريز على مدرِ
وإنّما الفضل في علمٍ وفي أدبٍ ... وفي مكارم تجلو صدق مفتخرِ
فلا تساوي بأخلاق مهذبة ... أخلاق سوء أتت من سارح البقرِ
وخذ بمنهج من يعصي هواه وقد ... أطاع أهل الحجىٰ في كل مؤتمرِ
إن الهوىٰ يفسد العقلَ السليمَ ومنْ ... يعصي الهوىٰ عاش في أمن من الضررِ
وجاهد النفس في غيٍّ تلمَّ به ... كيلا تماثل نذلاً غير معتبرِ
وفي معاشرة الأنذالِ منقصةٌ ... بها يعمُّ الصدا مرآة ذي فكرِ
وليس يبلغ كنه المجد غير فتىً ... يرىٰ اكتساب المعالي خير متّجرِ

وفي هذا القدر منها كفاية.

وقال أيضاً هذه القصيدة، وبعث بها إلىٰ الشيخ محمد الشيبي المكّي بالطائف:

خطرت بقد البانة الميّاسِ ... ورنت بطرف الجؤذر النعّاسِ
غيداء يلعب بالعقول حديثها ... فعل الشمول حكت صفاء الكاسِ
تصمي الحشا بنبال مقلتها وما ... لِلَسيع عقرب صدغها من آسِ
ما للذوائب كالأفاعي استرسلت ... تحت الكثيب فضيعت إحساسي
بالغنج تسلب ذا الوقار وقاره ... ودلالها يقضي بنقض مراسي
لألاء غرتها وداجي فرعها ... بدر يلوح خلال غيمٍ راسِ
زارت فما أدري أكانت يقظة ... أو من طروق الطيف أو وسواسي
حتىٰ تعطّرت الربوع بعَرفها ... ونضىٰ محياها دجىٰ الإغلاسِ
فدهشت لمّا أن أمطت خمارها ... واستقبلتني زرقة الألعاسِ

ونشقت منها الطيب ظناً أنّه مسك وذلك عاطر الأنفاسِ
فطفقت أقطف وردتي وجناتها وأرشف ثناياها طلا الشمّاسِ
وغدا علىٰ قلبي الخفوق كقرطها فرحاً بطيب الوصل بعد الياسِ
فحظيت منها بالمنىٰ متدرّعاً برد الصيانة والغرام لباسي
يا حبذا زمن الوصال يمدّه زهو الشباب الغض باستئناسِ
واليوم مالي والتغزّل بالدمى من بعد ما نزل المشيب براسي
فذر الهوىٰ وفنونه واهرع إلىٰ إطراء ندب طيّب الأغراسِ

وفي هذا القدر كفاية. وكانت وفاته نحو سنة ١٢٧٠ هـ.

٢/٤٧٦ ـ عبد الحسين بن عبد علي آل عصفور البحراني

العالم الفاضل، الفقيه النبيه الكامل، الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن العلّامة الشيخ حسين العصفوري، البحراني أصلاً، البوشهري مسكناً ووفاة.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه في ذيل ترجمة أبيه بقوله: (وله من الأولاد الشيخ الفاضل الشيخ عبد الحسين، وخالي الشيخ ناصر)[1] انتهىٰ. والأخير من معاصريه رحمهما الله لم نقف علىٰ شيء من أحوالهما.

٢/٤٧٧ ـ عبد الحسين بن ناصر القاري الأحسائي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأبي الفاخر، الشيخ عبد الحسين ابن المرحوم المبرور ناصر القاري الأحسائي، نسبة إلىٰ القارة من قرىٰ الأحساء. تلمّذ علىٰ العلّامة الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي، وأجازه إجازة عامّة مبسوطة

(١) تاريخ البحرين: ٢٤٢ / ١٧٨.

أشركه فيها مع تلامذته، وآخرين. وفيها دلالة واضحة علىٰ فضل المجيز والمجازين، وذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٤٠.

يقول في وصفهم: (فضممتهم إلىٰ جناحي، ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظاً وافراً من المعقول، ونصيباً متكاثراً من المنقول، الشيخ الأوّاه والأخ في الله، الجليل النبيل، التقي النقي، أحمد ابن الموفّق المسدّد الحاج محمد بن مال الله الخطّي، والعالم العامل الفاضل، والنجم الزاهر، عبد الحسين ابن المرحوم المبرور ناصر الأحسائي القاري، والشيخ العالم العامل، الفاضل الأمجد محمد بن مشاري الجفري، والولد السارّ البارّ، مهجة القلب، وقرة العين، علي بن عبد المحسن ـ أحسن الله له الحال ـ بمحمد والآل، وأفادوا أكثر مما استفادوا بحيث ظهر جدهم واجتهادهم، وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء، وتمسكهم بالسبب الأقوىٰ، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته، بل نقده ودرايته ... إلىٰ آخره)[1].

٢/٤٧٨ ـ عبد الحسين بن يوسف البلادي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ يوسف البلادي البحراني.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ عبد الحسين ابن المرحوم الشيخ يوسف البحراني، وهو من علماء البحرين وأُدبائها وفضلاء العصر وعجيبها. أخذ الفقه عن شيخه الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، والشيخ محمد ابن الشيخ أحمد آل عصفور. وله عدة تصانيف. مات ﵀ سنة ١٢٠٩) انتهىٰ.

---

(١) أعلام هجر ٢: ٢٧٩.

٢/٤٧٩ ـ عبد الحسين بن يوسف البحراني

العالم الأجل، والفاضل الأنبل، الأديب الأكمل، الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ يوسف البحراني.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ يوسف البحراني، وهو أحد فضلائنا، تصدّر للإفتاء بأمر الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في القطيف، ولم أجد من تأليفه شيئاً إلّا رسالة في تركيب ﴿**ليس كمثله شيء**﴾. مات‌ﷺ سنة ١٢٤٧)[١] انتهىٰ.

له مسائل بعثها إلىٰ العلّامة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في أقسام الكفر والإيمان كتب في جوابها رسالة ابتدأها بقوله: (إنه قد أرسل إليّ الشيخ عبد الحسين ابن المرحوم الشيخ يوسف البحراني مسألة أراد كشف نقابها، ورفع حجابها، وأنها من أغمض المسائل) إلىٰ آخره. فرغ منها في اليوم الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢١٢هـ، أودعت في كتاب (جوامع الكلم)[٢].

قال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (جوابات الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ يوسف البلادي المعاصر هو وأخوه الشيخ عبدالله بن يوسف مع العلّامة الشيخ حسين العصفوري الذي توفي سنة ١٢١٦ لبعض العلماء الأساطين. كما ذكره في (أنوار البدرين)[٣] قال: (وهو يدل علىٰ فضل عظيم للسائل). وقد عدها في (نجوم السماء) من تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي)[٤].

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٣٩٣، الكرام البررة ٢: ٧٢١].

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٢٤ / ١٤٩.

(٢) جوامع الكلم ٢: ٦١.

(٣) أنوار البدرين: ١٩٨ / ١٠١.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥: ٢٠٨ / ٩٦٩.

٢/٤٨٠ ـ عبد الحسين أبو ذيب الخطّي

الفاضل الأديب، اللبيب الكامل: الشيخ عبد الحسين أبو ذيب الخطّي. لم أقف علىٰ نسبه وأحواله، وكل ما وقفت عليه عدة قصائد له في رثاء الحسين عليه السلام متفرقة في المجاميع الخطّية، منها هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام:

عجم الطلول سقاك الدمع هتانا ... ما أفظع الخطب لو أفصحت ما كانا
قد كنت أعهد فيك الربع ملتئماً ... ملء المعاهد جيراناً فجيرانا
دارت علىٰ القطب أيدي النائبات فما ... أبقت صروف الردىٰ للقوم تبيانا
أقوَت معاهدهم حتىٰ مضوا مَثَلاً ... للمستبين وللعانين أحزانا
أُقلِّب الطرف فيها لا أطيق بها ... كل الوقوف ولو حاولت أزمانا
حالت فما أبقت الدنيا نضارتها ... وحوّلت روضها الممطور كثبانا
كانت لك الخير للعافي سحاب ندىٰ ... والمؤمنين عداك العتب إيمانا
خانت بها مرجفات السوء فانقلعت ... بالنائبات ويابؤساً لمن خانا
كأنّها لم تكن أضحت أحبتها ... والقاطنون بها شجواً وأشجانا
في كل صقع لهم في الأرض فادحة ... خطب اللبيب إذا سُلِّي بها هانا
أي التراب التي يا دهر تطلبها ... حتىٰ قصدت لها مثنىٰ ووحدانا
رمت خطوبك أزكىٰ المرسلين بما ... يقذي عيون العلىٰ بالدمع غدرانا
مددت سهم المنايا في أرومته ... حتىٰ أصبت له شيباً وشبانا
فقُدت أشقىٰ غوي من أذاك إلىٰ ... أزكىٰ العباد أمين الله مولانا

وهي طويلة، إلىٰ أن قال في آخرها:

لكن تأخرت الأيام بي فمضىٰ ... مني المنىٰ ظفراً والمجد حسبانا
فبت أوقر سمع الثاكلات بما ... يشجي وأخطب للباكين آذانا

بكـــل شـــاردة الأمـــثال آنســـة تـــعدّها بُـلَغاء الشـعر فـرقانا
أسـفار تـوراة إنـجيل المـحبة قـد تـعلمت مـن زبـور النـوح ألحـانا
[قـد] نـلت مـرضاها فـنلت بـها رضوان يتحفني في الحشر رضوانا

وله أيضاً هذه القصيدة في الحسين عليه السلام:

كـم تـنوحين يـا أُمـيم الهـديلِ مـا صـدقت المـناح أو فـاندبي لي
مـا عـلىٰ فـقدك الهـديل جـميل طـول نـوح ولا وصـال عـويلِ
إنّـما النـوح والبكـاء لقـوم ألفـوا الفـخر قـبل كـل قـبيلِ
عـترة المـصطفىٰ الذيـن تسـاموا فـي المـعالي بـجيلهم خـير جـيلِ
هـم أجـلّ الورىٰ فـروعاً وأزكـا هـم أُصـولاً بـفرعهم والأُصـولِ
قـذفتهم أيـدي الزمـان فـصاروا مـثلة مـا تـخال فـي التـمثيلِ
وليـوم الطـفوف أعـظم يـوم ليس يأتـي له المـدىٰ بـمثيلِ
فاسعديني فـي النـوح إن رمت صـباً صـادقاً فـي المـناح لابـن البـتولِ
ولرايـات عـزّة مـا رأيـن الذ ل إلّا غـداة يـوم القـتيلِ
كـنتِ لا تـعرفِ الشـجونَ فـصرتِ بـعد فـقد الحسـين أشـجىٰ الثكـولِ

وهي طويلة، وبهذا القدر كفاية. ولعل نسبه هكذا: الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ أحمد أبو ذيب الخطّي، والله أعلم.

٢/٤٨١ ـ عبد الحميد بن علي بن حسن الخنيزي القطيفي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، ذو المجد الطارف والتليد: الشيخ عبد الحميد ابن العلّامة أبي الحسن الشيخ علي بن حسن بن مهدي الخنيزي القطيفي المعاصر. قرأ علىٰ والده وأهل بلده، وبعد ذلك رحل إلىٰ النجف الأشرف، فتلقىٰ العلم عن فطاحلها، فلما عبّ من عبابه، وحفلت أوطابه، عاد إلىٰ

وطنه في سنة ١٣٦٤. وله في الأدب وقرض الشعر يد طولىٰ.

ذكره السيد محمد حسن الشخص في (الذكرىٰ) بقوله: (الأُستاذ الفاضل الشيخ عبد الحميد الخطّي، يحمل روحاً سامية وأدباً عالياً. زاول فن الأدب العربي قبل أن يهاجر إلىٰ النجف لطلب العلم، فبرع فيه ولا نريد أن نغالي إذا قلنا: إنّه الفنان في صوغ الصور الشعرية صياغة الفنان الماهر، يعطيك صوراً رائعة فاتنة تسحر العين بجمالها، وتخلب اللب بإتقانها. ونبوغه وتوقد ذهنه وذكاؤه أبين من أن يقعد به عن طلب العلم، فقصد النجف حاضرة العلم، حاضرة الأدب، حاضرة الفلسفة؛ لينهل من ينبوعه الصافي، ويجعل من نفسه عالماً وأديباً فوق ما هو فيه من المكانة السامية في الأدب. فمن شعره ما رثىٰ به العلّامة الفاخر، السيد ناصر ابن السيد هاشم الأحسائي المتوفىٰ سنة ١٣٥٨ الآتي ذكره بهذه الأبيات:

أطفأت مشعل المنىٰ الأرزاءُ	ولِوا العلم قد طواه القضاءُ
قدر قد طواك قد لف جيلاً	هكذا غاية الحياة فناءُ
صرخة في مسامع الدهر دوّت	فإذا الدهر كله أصداءُ
وإذا الأُفق وسوسات وهمس	وعلىٰ الأُفق بردة سوداءُ
نثرت عقدها الثريا من الر	عب وسادت علىٰ الدجىٰ الضوضاءُ
سكبت روحها علىٰ شفة الفجـ	ـر فسالت فقلت هذا الحياءُ
حلم النسك نافر عن جفوني	لم ترقني الأخلال والأفياءُ
فأفقنا وفي الأماقي بقايا	من طيوف ودمعتي الخرساءُ
فتساءلت مادهىٰ الكون قالوا	قذفت نسر هاشم هوجاءُ
أسفاً كيف روعتنا الليالي	هكذا مات في النفوس الرجاءُ
هاتف قد نعاك في العالم العلـ	ـوي كادت منه تخرُّ السماءُ

مأتـــم فـــي الســـما إليك مـــقام أبّـــنتك الأمـــلاك والأنـــبياءُ
نـــبأ طـــبق الجـــزيرة شـــجواً كـــل أرض مـــن وقـــعه أحســـاءُ
نـــم هـــنيئاً فأنت حـــي كـــريم أنت فـــي الخـــلد زيـــنة ورواءُ
وتـــحييك بـــالزهور العـــذارى وأقـــامت حـــفل الهـــنا الزهـــراءُ
هـــلهلات للـــحور تـــعبق طـــيباً مـــلؤها الزهـــو مـــلؤها الكـــبرياءُ
وأطـــل الإمـــام مـــن عـــالم الخـلـ ـــد يـــضيء الوجـود مـنه السناءُ
وعـــلىٰ رأســـه يـــرف لوا الحـمـ ـــــد وتـــاجٌ مـــقدّس وضّـــاءُ
عـــالم اللـــطف والوداعـــة هـــذا عـــالم فـــيه تـــلهم الشـــعراءُ
حـــلمٌ هـــذه الحـــياة أيـــرجـــو المـــرء فـــيها البـــقاء كـيف البـقاءُ
إن هـــذي الحـــياة مـــعنىً مـــعمّىٰ لم تـــطق حـــل رمـــزه الحكـــماءُ
أنا فـي الصـبح مـثله فـي الديـاجي ليس فـــي الصـــبح للـــعقول هـداءُ
أنت مـــثلي لم تـدرِ مـا خـبّأ الصـبـ ـــح ومـــاذا يأتـــي بـــه الإمســاءُ

ونشرت له مجلة الغري الغراء قصيدتين فريدتين: الأُولىٰ بعنوان (مفاتن الطبيعة)، أو (منظر الرواق الذهبي) لمشهد الإمام عليه السلام:

أرهـــفوا السـمع وانـصتوا يـارفاقي لأســـاطير شـــاعر خـــلّاقِ
ربّ يـــوم قـبل العـصافير فـي الغـا ب وقـــبل الشـــموس فـــي الآفـاقِ
في سكون الظـلام فـي هـدأة الجـد ول فـــي غـــفوة الشـــذا العـــبّاقِ
جـئت أسـعىٰ لمشـهد الجـوهر الفـر د وســـرّ المكـــوِّن الخـــلّاقِ
غـــربت أنـــجم الســـماء ولاحت أنـــجم فـــي ســماه ذات ائـتلاقِ
والثـــريا شـــفّافة تـــتجلّىٰ قـــد أُحـــطيت مـــن السـنا بـنطاقِ
وبـــقايا الظـــلام فـــي غُـــرّة الفـ ـــجر تـراءت كـالكحل فـي الآمـاقِ
مَـنْ رأىٰ الفـجر مـصلتاً ظُـبّة الفـجـ ـــر ويـعدو خـلف الدُّجـىٰ بـالعتاقِ

والدجىٰ خـافق الجـوانـح واهـي الـ ـــعزم فـي حـيرة وفـي إطـراقِ
نـهض الليل هـاتفاً بـالنجوم الـ زهـر هـيا قـد آن وقت الفـراقِ
هكـذا الفـجر سـلَّ لِـلّيل جـيشاً بـعمود مـن شـقة الإنـبثاقِ
هكـذا يـبلغ القـوي الأمـاني ويـؤوب الضـعيف بـالإخفاقِ
وانثنىٰ الفـجر مـائس العـطف يـختا ل عـلىٰ ظـلِّ زنـدِهِ الخـفّاقِ
فـتح الفـجر جـفنه فـاكـتسىٰ الكـو ن بـبرد مـن السـنا البـرّاقِ
وحـفيف الأوراق والنَّسـمُ السـا ري وعبقُ الرُّبـىٰ ولحـن السـواقـي
وصـحا الطـير بـعد سكـر عـميق يـتغنّىٰ عـلىٰ الغـصون الرشـاقِ

* * *

وتـمطّىٰ الصـباح مـن مـهده الوا جـم يـصغي لنـغمة الصـفّاقِ
وأطـلّت مـن خـدرها غـادة الآ فـاق تـرنو الوجـود رنـو استراقِ
فـتهادت فـي مـوكب النـور ثـملى تـتخطّىٰ مـناكبَ الآفـاقِ
هـبطت مـن خـدورها بـعد لأيٍ تَكْسبُ النـور فـوق تِـبْر الرِّواقِ
ذات تـبر الشـروق فـي قـبّة النـو ر فشـاهد مـفاتن العشّـاقِ
يـالها مـن مـفاتن تـترك الشـا عـر رهـن الفـنون جـمّ اشـتياقِ
مـنظر [١] أبـدعت يـد الفـن فـيه مـتعة النـفس نـزهة الأحـداقِ
مـلأ النـفس نشـوةً وارتـياحاً فـوجدت المـريرَ حـلو المـذاقِ
وسـقاني مـن خـمرة القـدس كـأساً حـلّقت بـي لعـالم الإشـراقِ
أنـا مـنه أكـاد أعـرج للـذا ت وأسـمو سـموّ ربّ البـراقِ

---

(١) في هامش (ديوان الخطي) ص ١٤٢: كتبتُ هٰذه القصيدة تسجيلاً لانطباعاتي لرؤية المشهد العلوي من آخر الليل حتّى انبثاق الفجر، فانبلاج الصبح فذرور الشمس. منه (قدّس سرّه).

أنـــا فـــيه كأنـــني فـــي ظـــلال الـ ـــخلد فـــي جـــنب جـدول دفّـاقِ
يـــلهم الشـــعر مـن دقـيق المـعاني وأنـــا شـاعر المـعاني الدقـاقِ

* * *

أنت أطـــلقتني وكـــنت أسـيراً طـالما قـد شكـوت ثـقل وثـاقي
بك أصـــبحت كـــالوليد خـلياً بـــانتزاع الأصـــفاد والأطـواقِ
سوف أرعىٰ الألطاف والنـعم العصـ ـم، وتبقىٰ في القـلب مـادمت بـاقيْ
ويـــوفِّيك شـــاعر أخـلص الود طـــهور الفـؤاد سـمح الخـلاقِ
جئت أسـعىٰ لمشـهد الجـوهر الفـر د وســـرّ المكـــوّن الخَـــلاقِ
حـــرم يـــغفر الذنـــوب بـــه اللـ ـــه وتـــرجـــىٰ مـــواهب الرزاقِ
تســتجاب الدعـوات فـيه وطـوبىٰ للـــذي يـــرتجي كـؤوس السّـاقي
أمـــن الوافـــدون فـــي ظـلّه السّـا مي وهل غـير ظـل حـيدر مـن واقِ
كـــعبة الديـــن مـــعهد الأدب الحـ ـــق كـيان الإسـلام والأخـلاقِ
ووفـــود العـــلوم مـــن كـل فـج نـــهلت مـــن نـميره الرقـراقِ
قـــبّة دون قـــدسها القـبّة الزر قـاء، فـي رفـعة وفـي إشـراقِ
قد تعالت مـن أن يـحيط بـها الوصـ ـــف وأعـيت خـواطـر السبّاقِ
إن تـجدني قـصّرت وصـفي فـإنّي قـد رأيت التـوصيف غـير مـطاقِ [(١)]

وأما الثانية فقالها في وصف أبي الطيب المتنبي بمناسبة الحفل التذكاري الذي أقامه العراق لمضي ألف سنة علىٰ وفاته:

شـــاعر ثـــائر عـــلىٰ الأوضـــاعِ تـــتلظىٰ أنـــفاسُه فـــي اليـراعِ

(١) ديوان الخطي ١٣٩ ـ ١٤٥، والظاهر أن المترجَم كتبها مرّتين، لوجود اختلاف في الأبيات والكلمات بين المخطوط والديوان.

يـــرمق الأفــق فــي مــحاجره الحــمـ ـــــر ويـــهتز كـــاهتزاز الأفـــاعي
كـــافر بـــالحنان[١] يـــهزأ بـــالأحـ ـــــداث صبٌّ مـــــتيَّم بـــالصراعِ
يـــتلاقىٰ فـــي نـــفسه حُـــمم النـــا ر ولطـــف النســيم فـــذّ الطـــباعِ
ظـــامئ الروح أذهـل الكـون والعـا لم مـــلء الأفـــواه والأســماعِ
أيّ نـــفس مـــا بـــين جـنبيه حـلّت قـــد أبت أن يكـــون غـــير مـطاعِ
نـــافذ حكـــمه عـــلىٰ المـلك الأصـ ـــيد ربّ الجـــنود والأتـــباعِ
حـــذرت بـــطشه الكـواسـر والأسـ ـــد فـمرّت فـــي خـيفة وارتـياعِ
لم تـــلائم عـــيناه قـــط ولا ذا ق بـــــليل لذاذة اســـتهجاعِ
يـــبتغي مـنزلاً عـلىٰ الأنـجم الزهـر اء فـــي قـــبة الســما اللــماعِ
ليس يرضىٰ الحـقير مـن قسم العيـ ـش كـــبير الآمـــال والأطـماعِ
درس الكونَ فـي النـبات وفـي المـا ء فـــلم يـــغره ســراب الخــداعِ
ورمـــىٰ خـــتم ســره فـتجلىٰ مثل شـمس الضحىٰ سليب القناعِ
هكـــذا الشـــاعر النـــبيغ حـــياةٌ مـــن فـــنون وحكـــمة ونـــزاعِ
لم تســع نـفسه السـماء ولا الأر ض وضـــاقت بـــه رحـــاب البـقاعِ
ضـــارب فـي البـلاد شـرقاً وغـرباً جـــائب كـــل مـــهمه ويـــفاعِ
جسَّ قـــيثاره يـــغني الأمـــاني وبـــجنبيه نشـــوة الإبـــداعِ
راكب فـــي ســموه جـنح طـيف مـــزجـــته بـــعالم الإشـعاعِ
يـــتناجىٰ مـــع ربـــة الشـعر والفـن مـــخل وراه دنـــيا الرعـــاعِ
وتـــرُ فـــي لهـــاته قــدسي يـــتغنىٰ مـــؤجج الأضـــلاعِ
يـحتسي مـن سـلافة الوحـي كـأساً تـــلهم الشْـــعر فـــاتن الأســجاعِ

---

(١) في المخطوط: بالجنان، بالجيم، وما أثبتناه من ديوان المترجَم.

يــــتخطىٰ مــــناكب القــمم الشــ ـــم ويـطوي الهـضاب طـي التـلاعِ
شــــف حــــتىٰ تــظنه النســم والنـــفس للـــنفوس اتـــباعِ
قصرت عنْ مـضائه البِـيضُ والسُّـمـ ـر صـليب الأعـواد مـاضي الزَّمـاعِ
هكـــذا الشـــاعر النـبيه حـياة مـــن فـنون وحكـمة وصــراعِ
في ضفاف الفـرات مـن كـوفة الجـنـ ـــد تــجلت بشــائر الإبــداعِ
فــإذا الشــط ضـاحك الثـغر جـذلا ن ويــــفتر مــــبسم الأربـــاعِ
مــــولد الشـــاعر النـبيه حـياة مـــن فـــنون وحكــمة ونــزاعِ
رفـع المـلك فـوق كـفيه بـالشعـ ــر وللـعرش كـان اسـماً سـطاعِ
حــيث شــاد الأمـير مـن آل حـمد ان ولولاه كـــان رهـــن الضـــياعِ [1]

في ثلاثة عشر بيتاً أُخر.

وقال في الشعر والشعراء:

يــخلّد مــا شــاد القـريض وإنــني رأيت بــناء الســيف يـدركه الرَّدىٰ
فلولا ملوك الشـعر مـا عـرف الورىٰ ملوكاً عـليها الدهـر قـد أسـدل الرِّدا
ولولا زهــير مــادرىٰ هــرم الورىٰ ولا عـــرف التــاريخ سـيفاً مـجرّدا
ولولا ابن هاني مـا اجـتليت نـوادياً تعير الضحىٰ حسناً بها الظرف والنّدىٰ
ولولا حـــبيب والوليــد وأحــمد لكنت ترىٰ أُفـقاً مـن الجـهل أسـودا
شـموس بـيان ليس يُـدرك شأوهـم تساموا فلم يبقوا لمـن جـاء مـصعدا
هُـــمُ فـي جـبين الدهـر أنـصع غـرة علىٰ ضوئها قد أبصر الحـائر الهـدىٰ
هُـــمُ قـبل مـا تـطويهم حـفر البـلىٰ يراهم ذووا التيجان في الأرض أعبدا

---

(١) ديوان الخطي: ٨٩ ـ ٩٥، باختلافٍ أيضاً في الأبيات والكلمات، مما يقوى معه القول: أنّ العلّامة الخطي كـتب قصائده مرّتين، وما في الديوان أقوىٰ لغةً ومعنىٰ، مما يعني أنّه أعاد النظر فيما كتبه وأثبت الأخير في ديوانه.

سيُنسى الذي قبّلت كفّيه ضارعاً وتبقىٰ يظل الدهر باسمك منشدا
فما خلّدت معنىً وحقك بدرةٌ ولكنّه بالشعر عاش مخلّدا
فلا لنا ميزة عن كل أبناء آدم أبين بهذا العيش التفرّدا
نُغيَّب حضّاراً ونحضر غُيَّباً نمر كما أمررت في العين مرودا

* * *

فلا يخدعنْك الحاسدون فتنثني همُ البوم يشجيها الهزار مغرّدا
وما أنا ممن يحسب الشعر سُبّة وينصب أشراكاً له متصيّدا
بلىٰ إنّني الحر الصريح برأيه فلا أضمر البغضا وأبدي التوددا
ولا أنا ممن بات واللب شارد يحاول معنىٰ دونه الباب أُوصدا
ولا أعشق الألفاظ جوفاء زُوّقت إذا مُحّصت لم يبق منها سوىٰ الصدا
ولست كمن هاموا وراء نوافر كبا دونها صرف الخيال وبلّدا
ولكنني أهوىٰ القريض مهذّباً تهزّ معانيه وتطرب من شدا
وألفاظه كالخمر لطفاً ورقّة يكاد يعبّ السمع منهن صرخدا
وأخلقُ شعر بالخلود قصيدة أنرت بها فكراً وأيقضت رُقَّدا
ولم أتخبّط عاثراً في حزونة ولكن علىٰ علم بلغتُ به المدىٰ
لذا كلّما استنبعت للشعر فكرتي يقولون لي كن أنت في الشعر مفردا
فذا مذهبي سمح الطريق معبَّد إذا كنت قد آمنت بي فابسط اليدا(١)

[ترجم له أعلام الثقافة ٣: ١٨٩، شعراء الغري ٥: ٣٣٧، شعراء القطيف ٢: ٦٢ ـ ٦٣، مجلة الموسم العدد (٩ ـ ١٠): ١٠٤ وقد كتب الأستاذ لؤي آل سنبل ترجمة وافية طُبعت في حياة المترجَم بعنوان (العلّامة الخطي)، كما طبع الأستاذ المذكور كتاباً آخر بعنوان (ذكرىٰ العلّامة الخطي)].

---

(١) هذه القصيدة ليست في ديوان المترجَم.

٢/٤٨٢ ـ عبد الحي بن مفيد بن محمد بن نبي البحراني

العالم العامل، الفاضل الكامل، الشيخ عبد الحي ابن الشيخ مفيد ابن الشيخ محمد نبي بن مفيد بن نبي البحراني الأصل، الشيرازي الموطن، الملقب بـ(صدر الشريعة) الآتي ذكر أبيه.

ذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته بقوله: (أساس الكمال للفاضل المعاصر الشيخ عبد الحي صدر الشريعة ابن الشيخ مفيد ابن الشيخ محمد نبي الشيرازي موطناً، البحراني أصلاً، ذكره في آخر كتاب والده (كنج گوهر) المطبوع سنة ١٣٢٠)[١].

٢/٤٨٣ ـ عبد الحي بن منصور بن صالح آل مرهون القطيفي

الفاضل الأديب، اللبيب الخطيب، الشيخ عبد الحي بن منصور بن صالح آل مرهون من أهالي أُم الحمام إحدى قرىٰ القطيف.

له كتاب في (مردّ رأس الحسينعليه السلام) كما أشار إليه ملا علي آل رمضان القطيفي في عينيته الموسومة بـ(ماضي القطيف وحاضرها)، بقوله:

والشيخ عبد الحي من هو في مر ... دّ الرأس صاغ كتاب حزنٍ مفجعِ

وعلق عليه العلّامة الشيخ فرج آل عمران القطيفي بقوله: (هو الشيخ عبد الحي المولود عام ١٣١٤ هـ المتوفىٰ ٣٠ / ٢ / ١٣٦٦ ابن منصور بن صالح آل مرهون من أهالي أُم الحمام) انتهى.

[ترجم له: الأزهار الأرجية ١: ١٥٣، مجلّة الموسم (٩ ـ ١٠): ٢٧٣].

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٧ / ١٧.

٢/٤٨٤ ـ عبد الخضر بن حسين بن عبدالله الأصبعي البحراني

الفاضل الفقيه، النبيه الكامل، الأديب اللبيب: الشيخ عبد الخضر بن حسين بن عبدالله بن أحمد الأصبعي البحراني. كان حيّاً سنة ١٢٠٤. لم أقف علىٰ شرح أحواله، وكل ما وقفت له عليه عدة قصائد في رثاء الحسين عليه السلام، فمن ذلك هذه القصيدة رأيتها في (منتخب فخر الدين الطريحي) بقلم الشيخ عبد النبي ابن الشيخ حسين الأصبعي أخي المترجم، مؤرّخة في ٢٣ جمادي الآخرة سنة ١٢٠٤ تحت هذا العنوان: القصيدة للشيخ عبد الخضر بن حسين الأصبعي ـ أطال الله بقاه ـ:

سل المنازل عن أبناء ياسينِ ذوي الحجىٰ والرجا والعلم والدينِ
واستمطر العين إن شئت البكاء دماً حال السؤال باغبا كل محزونِ
سقىٰ الحيا منزلاً بالمنحنىٰ ومنىٰ وبالعقيق وحزوى ثم تمدينِ
وبالصفا والمصلّىٰ والغضىٰ وقبا وذات عرق المعالي ثم يبرينِ
منازل لعب الدهر الخؤون بها لعب العنا والضنىٰ بالجسم والعينِ
كأنّ للدهر ذحل عندها فغدا بالجور يقتصّ منها ليلة البينِ
فأصبحت وهي قفر لا أنيس بها إلّا الأثافي ثلاثاً كالعرانينِ
ياليت صرف النوىٰ لا أمَّ ساحتها يوماً ولا غاب عنها كلّ مأمونِ
تناوح الوِرْق من فوق الغصون أسىٰ بالله يا وِرْق في ذا النوح واسيني
وإن رأت عينك الركبان سائرة كأنها في السرىٰ سرب الشياهينِ
فحمّلي يا رعاك الله حاديهم تحية من جريح القلب مغبونِ
بالله حادي السرىٰ فاقرَ السلام علىٰ أجداث أهل العلىٰ من آل ياسينِ
ذوي الهدىٰ والندىٰ والزهد والشرف العالي وأهل المعالي والبراهينِ

هم السلاطين في الدارين قاطبة أكرم بهم في البرايا من سلاطينِ
هم الصراط وهم فلك النجاة وهم حبل الإله وهم أُسد الميادينِ
أخنىٰ الزمان عليهم وهو خادمهم قدماً ومن شأنه خفض الميامينِ

إلىٰ أن قال في آخرها:

وهاكم سادتي بكراً مهذّبة حوراً مجللة بالحسن والزّينِ
إذا رنت للتداني نحو عاشقها ترميهم بنبال الفتح واللينِ
حوت من المدح ألفاظاً منضّدة كلؤلؤٍ في نحور الخرّد العينِ
وقد كفاكم علاً مدح الإله لكم في الفتح والرعد والإسرا وياسينِ
ما المدح في سادة قد سار مدحهم كالشمس لم يفتقر فيه لتبيينِ
وكلّ جارحة منّا تحسّ به في القلب والسمع والإحساس والدينِ
أرجو بها صون وجهي والثبات علىٰ ولائكم والأدا عن كل مديونِ
مع والديَّ وأرحامي ومنشدها حبرته وكذا الإخوان في الدينِ
وما لنجل حسين الأصبعي حمىٰ يوم الجزا غيركم يا آل ياسينِ

ومن شعره المتفرق في المجاميع من قصيدة له في آداب زيارة الحسين عليه السلام:

أن ترتدي برد الوقار وتكتسي بكسا الكآبة من فؤاد شاعرِ
واعمل لها ما اسطعت من آدابه حال الزيارة تلق أجر الزائرِ
وامش الهوينىٰ حافياً بسكينة لم تلتفت لميامن ومياسرِ
وإذا انتهيت لبابه ووقفت في أعتابه ونشقت طيب الحائرِ
عفّر خدودك في ثراه فطالما قد عفّرت فيه خدود الطاهرِ
وارفع يديك بقبّة فيها الدعا حقاً يجاب من العزيز الغافرِ
فلكم بها من نائح ومسبّح ومكبّر ومهلّل مَعْ ذاكرِ

واستشفِ بالترب الصعيد فإنّه أشفىٰ الورىٰ من كل داء فاقرِ

وهي طويلة.

ونسبت إليه أيضاً هذه القصيدة في الحسين عليه السلام:

ذي كربلا فأنخ بها حادي السرىٰ وابكِ الحسينَ أجلّ من وطأ الثرىٰ
وامزج به درر المدامع بالدما متصوّراً يوم الطفوف وما جرىٰ
واخلع سرابيل الهنا والبس له ثوب الضنا من أسود أو أخضرا
ما إن جرىٰ بالطف ذكر مصابه إلّا غدوتُ لفقده متحسّرا
أو ذقتُ طعم العَذب يوماً في فمي إلّا وصرتُ لأجله متزفّرا
رزء يشيب له الرضيع لأنّه الـ ـخطب الفضيع ومثله لم يُذكرا
فله اعترىٰ جسمي السقام ومهجتي حر الضرام ومقلتي هجر الكرىٰ
أفدي ضيا عين الرسول وبهجة الـ ـزهرا البتول علىٰ الرغام معفّرا

وله أيضاً هذه القصيدة مجارياً بها قصيدة السيد الرضي الموسوي، ومطلعها:

كف الملام فمثلي غير معذورِ إن لم أنح أسفاً في يوم عاشورِ

إلىٰ أن يقول فيها:

كفٌّ تنال بها الوفّاد خير عطا يبريه بالسيف ظلماً شر مدحورِ
سور يلوذ به اللاجون أدركه هدم فواضيعة اللاجين بالسورِ
بدر تشعشع نوراً ثم صادفه خسف المنون فأضحىٰ فاقد النورِ
وبحر علم تروّىٰ من جداوله والهفتاه عليه كل نحريرِ
وغصن بانٍ غدا في الكون مبتهجاً أولته ظلماً يد النكبا بتكسيرِ

وهي طويلة.

وله أيضاً في الحسين عليه السلام:

عج بي علىٰ ربع الأحبة وانزلِ ... باليعملات وكن حليف تذلّلِ
ربع لسلمى فيه أهنىٰ نزهة ... وألذ عيش قد صفا وتجمّلِ
وليال أُنس طالما الحور الدمىٰ ... لعبت بها طرباً بحسن تغزّلِ
تلك التي ترمي الأُسود بأسهمٍ ... من غنجها ورخيم صوت مُثملِ
فلها بحزوىٰ والحجون وبالصفا ... وطويلع والجزع أعلىٰ منزلِ
كم جرّ أذيال الهنا ولكم به ... هبّ النسيم فصار أذكىٰ محفلِ
ولكم به حيّا الحياء فأصبحت ... أرجاؤه مخضرة لم تمحلِ
حتىٰ عفته الحادثات وشأنها ... في الحكم يا سحقاً لها لم تعدلِ
فالدار دارَ به الردىٰ والحيُّ عا ... ث به الصدا وغدا النداء بها خلي
لم تلف في أرجائها من قاطن ... بعد الأهيل سوىٰ الظِّبا والفرعلِ
فكأنّما للدهر ذحل عندها ... فاغتال منها كل فحل أبسلِ
تبّت يداه بما جنىٰ في حقهم ... وسقاهم كأس المصاب المهولِ
كمصاب أحمد والوصي وفاطم ... والمجتبىٰ الحسن الزكي المفضلِ

وبهذا القدر كفاية.

٢/٤٨٥ ـ عبد الرحمٰن بن جعفر المالكي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ عبد الرحمٰن بن جعفر المالكي البحراني، وأظن أن أصله من الأحساء. تولىٰ القضاء في البحرين في فجر القرن الرابع عشر، أو قبله بقليل، ثم عزل عنه.

ذكره الشيخ محمد النبهاني في تحفته في كلامه علىٰ العلماء، ومن تولىٰ القضاء منهم في عهد الحاكم الشيخ عيسىٰ بن علي آل خليفة المتولي علىٰ دست

الإمارة سنة ١٢٨٦، بقوله: (وأشهر علماء البحرين في زمن حكم صاحب العظمة سمو الشيخ عيسىٰ بن علي هم الشيخ محمد بن راشد الحسيني المالكي تولىٰ القضاء إلىٰ أن توفىٰ، والشيخ عبد الرحمٰن بن جعفر المالكي تولىٰ القضاء ثم عزل عنه)[1] انتهىٰ.

٢/٤٨٦ ـ عبد الرحمٰن بن عبد اللطيف آل مبارك المالكي الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم ابن الشيخ مبارك ابن الشيخ علي المالكي، الأحسائي الأصل، المحرقي المسكن. ويعرف أفراد هذا البيت بآل الشيخ مبارك. تولىٰ القضاء في البحرين بأمر حاكمها الشيخ عيسىٰ بن علي آل خليفة.

ذكره الشيخ محمد النبهاني ـ في جملة مشاهير علماء البحرين في عهد الحاكم المذكور ـ بقوله في تحفته: (وأشهر علماء البحرين في زمن صاحب العظمة سمو الشيخ عيسىٰ بن علي هم الشيخ محمد بن راشد الحسيني المالكي، والشيخ عبد الرحمٰن بن جعفر المالكي، والشيخ عبد الرحمٰن بن عبد اللطيف آل مبارك المالكي، تولىٰ القضاء ثم عزل عنه..)[2] انتهىٰ.

٢/٤٨٧ ـ عبد الرحمٰن بن عبدالله بن عمير المالكي الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل، المحدّث الحافظ الأديب الكامل: الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ عبدالله بن عمير الأحسائي المالكي، وهو من تلامذة الشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي، المتقدّم ذكره، يروي عنه قراءة وإجازة.

---

(١) التحفة النبهانية: ١٤٣.

(٢) التحفة النبهانية: ١٤٣.

ذكره ابن شيخه المذكور الشيخ عبدالله في ترجمة والده عند ذكر تلامذته بقوله: (أوّلهم وأحقهم في التقديم والأرجحية، من جد واجتهد وسار علىٰ منهاج أبيه وجده، وحصّل العلوم الشرعية ونشرها في الخليقة حتىٰ بلغ غاية جَدِّه، الموفق لفعل الخير الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ عبدالله بن عمير الأحسائي) انتهىٰ.

وله ابن فاضل اسمه الشيخ محمد، سيأتي ذكره في محله إن شاء الله.

٢/٤٨٨ ـ عبد الرحمٰن بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ عمر الملّا الحنفي الأحسائي. هو عم الشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الملّا المتقدّم ذكره، وأحد أساتذته.

ذكره الشيخ عبدالله ابن تلميذه المذكور في ترجمة والده ضمن شيوخ والده بقوله: (ثم اجتهد في تحصيل العلوم الشرعية والنقلية علىٰ عدة مشائخ ذوي تمكين، علماء جهابذة ميامين، منهم عمّاه النبيلان، اللذان فاقا فخراً وفضلاً، الشيخ عبد الرحمٰن والشيخ أحمد ابنا الشيخ عمر الملّا الحنفي). انتهىٰ.

له ولد فاضل اسمه الشيخ محمد، سيأتي ذكره في محله.

٢/٤٨٩ ـ عبد الرحمٰن بن قاسم المعاودة المالكي المحرقي

الأُستاذ الفاضل، الأديب الكامل، الناثر الناظم: عبد الرحمٰن بن قاسم المعاودة المحرقي ـ نسبة إلىٰ جزيرة المحرق ثانية الجزر البحرانية ـ المالكي.

تلقىٰ معارفه في مدارس البحرين الأميرية، وبعد أن اجتاز صفوفها بمدة وجيزة، فتح له مدرسة وتولىٰ إدارتها والتعليم فيها. وهو شاعر قدير، واسع

الخيال، غزير المادة، كثير النظم.

قال الأديب الفاضل عبدالله بن علي بن جبر آل زائد ـ الآتي ذكره ـ في صدر قصائد المترجم الموسومة بقصائد العرش، في وصفه ما نصّه: (الأُستاذ عبد الرحمٰن بن قاسم المعاودة. شاب ذكي قرض الشعر منذ حداثة سنة، وتدرج في إجادة هذه الصناعة حتىٰ بلغ القمة أو كاد، وإذا تيسر له أن يزيد من عنايته في تنقيح ألفاظه، وتهذيب معانيه؛ فإنه سيغدو من فحول الشعراء ولا ريب، تقرؤه فتجد السهل الممتنع في شعره، لا تمله ولا تمجه، إذا انتهيت قلت: إنه شاعر) انتهىٰ.

فمن قصيدته الأُولىٰ في العرش قوله:

لعرشك ترنو كلُّ عين وتنظرُ ... وباسمك هذا الشعب يعلو ويفخرُ
ويومك هذا في الزمان محجّل ... وتاجك محروس وعهدك أزهرُ
فتاج الخليفيين مذ كان أحمد ... كريم علىٰ هاماتهم يتخطّرُ
همُ خير من قاد البلاد وساسها ... وهم خير من سادوا بنا وتأمّروا
ورثت عن الآباء مجداً مؤثلاً ... ومثلك من بالمجد في الناس يظهرُ
وعيد به حلّيت عرشاً معززاً ... له وقف الأقوام بشراً وكبّروا

* * *

جلست علىٰ عرش قوائمه التقىٰ ... يعزّزه من قوة الله عسكرُ
به نيطت الآمال شتىٰ جليلة ... غداة عليه قد تجلّىٰ المظفّرُ
فلا وجه إلّا طافح البشر باسم ... ولا عين إلّا بهجة القوم تبصرُ
وهٰذي قلوب الناس مفعمة الثنا ... عليك وشعب للتحية يزخرُ
يحييك في عيد الجلوس مليكه ... ويظهر نعماء الإله ويشكرُ

فــلا بــدع أنّ الشّـبل لليث وارث ... وأن سـليل المـجد بـالمجد أجـدرُ
كأنّي بـما نـرجـوه فـيك مـن المـنىٰ ... بـدا قـمراً فـي حـالك الليل يـظهرُ
يـضيء لنـا سُـبْل الرشـاد قـويمة ... ويـنظر عـن سـبْل بـها تـتعثّرُ

* * *

كأنّـي بـيمناك الكـريمة آيـة ... مـن الله تشـفي كسـرنا وتـجبّرُ
كأنّـي بـعهد ظـاهر اليُمن زاهـر ... به عـيشنا مـن عـزمك الفـذ أخـضرُ
أمولاي تـقضي سنّة الله فـي الورىٰ ... وذي سـنّة مأثـورة لاتـغيّرُ
بأنّ الذي يـبغي الحـياة كـريمة ... يـعدّ لهـا حـزماًوعزماً ويسـهرُ
وأنّ الحـياة الحـقّة المـجد والعـلىٰ ... وذكـر جـميل بـالثناء مـعطّرُ
إذا أنت فـينا قـد تـعهّدت غـرسها ... غـدا يـانعاً يـبدي شـذاه ويـنشرُ
فشعبك هـذا فـاضل الأصـل والذكـا ... وأحفاد مـن سـادوا قـديماً وعـمّروا
أقـاموا بـدين الله أسـمىٰ مآثـر ... عـلىٰ الدهـر لا تـبلىٰ ولا تـتغيّرُ
فلم يـغن كسـرىٰ صـولجان سـريره ... ولا ردهـم عـن أربـع الشـام قـيصرُ
أُولئك أجـداد الذيـن تـراهـم ... إلىٰ قدرك السـامي أتـوا وتـجمهروا
وهـذي بـلاد الدر فـاض نـعيمها ... عـلينا وخـيرات بـها تـتفجّرُ
ربـوع بـها حسـن الطـبيعة بـاهر ... وروض بـهيج الطـلع يسـقيه كـوثرُ

ويقول في قصيدة العرش الثانية واُلقيت في حديقة البلدية سنة ١٣٥٢.

مـا للـحسان فـتىٰ الغـرام ومـالي ... شـتّان حـالك فـي الزمـان وحـالي
الحسن عـندي فـي الشـعور أصيغه ... شـعراً يـدوم عـلىٰ مـدىٰ الأجـيالِ
أنـا شـاعر أروي الجـمال خـياله ... والحسـن يـنبوع الخـيال العـالي
ومـتيّم بـمحاسن الكـون التـي ... للشـعر مـنها أسـتمدّ خـيالي

هي آية المولىٰ وعبرة خلقه ... ومآثر للواحد المتعالي
الله أكبر ما أجل صفاته ... عن أن تمرَّ بألسن الجهّالِ
رباه عفوك ما أخذت ذخيرة ... في العمر تنفعني ليوم مآلي
ولقد أتيتك راجياً مستمطراً ... رحماك فاسمع يا إله سؤالي
العمر إن بسم الزمان مباهج ... تطوي وآتية علىٰ منوالي
ذكرىٰ يقوم بها فطاحل اُمّة ... لجليلةٍ في الفخر خير مثالِ
فمضىٰ الزمان فما رأيت بها سوىٰ ... ما يشتهي طرفي وينعم بالي
لازلت ياmولاي ترفل دائماً ... بحلىٰ الفخار وترتقي لكمالِ
فلأنت أكرم من سما بمآثر ... ولأنت أنجب سيّد بأوالِ
يا أيّها القرم الذي آثاره ... تغني عن التنميق في الأقوالِ
عام لعهدك بالسعود قد انقضىٰ ... وأتىٰ علىٰ اسم الله عام تالي
إنّ البلاد شبابها وكهولها ... ناطت بشخصك أطيب الآمالِ
ترنو إليك وأنت ملجؤها الذي ... ترجوه بعد الله في الأحوالِ
لا غرو إن كنت الكريم سجيّة ... ورفعت عنها باهض الأحمالِ
وأرىٰ فخار المرء همّة نفسه ... ليس الفخار بعمّه والخالِ
لكنّها ذكرىٰ وفي الذكرىٰ لنا ... عبر وكم فيها من الأمثالِ

واستهل الثالثة بقوله:

قلب وإن أكثر الواشون ولهانُ ... ما حاد عن ودِّ أحباب له بانوا
باقٍ علىٰ العهد ما أبلىٰ الزمان به ... حب له فيه طول الدهر ميدانُ

إلىٰ أن قال:

هذا نهار به سمنا المليك وقد ... حلّاه من ربّه عز وسلطانُ

يــا ســيّداً حـامت الآمـال أجـمعها ... مــن حــوله وهــو بـالآمال جـذلانُ

ومــاسك بــزمام الشــعب قــائده ... إلىٰ المــعالي كأســلاف له كــانوا

هــذي البـلاد تـحيّي فـيك عـاهلها ... حــلّاه مــن ســيد التمييز نـيشانُ

إلىٰ أن قال:

أوال تـدعوك فـاسمع يـابن بـجدتها ... فكــــلنا لجـــــواب مـــنك آذانُ

أوال تــرجــوك بـعد الله فـابق لهـا ... بـدراً بـه يـهتدي فـي التـيه حـيرانُ

أوال كالرّوض يستجلي الجـمال بـه ... وفــيه مـن مـنعشات النـفس ألوانُ

أو كــالمليحة مــا إن شــامها أحـد ... إلّا تـــولّىٰ ودمـــع العــين هـتّانُ

تــقلدت مــن نــضيد الدر أنـفسه ... وزانـــها مــعشر بـين الورىٰ زانـوا

الرافــعون لواء المكــرمات عــلىً ... والأكــرمون حـلوماً إن هـم دانـوا

زكّـاهم الله فـي الذكـر الحكـيم فـهم ... خــير الأنــام وهـم للـمجد عـنوانُ

هم الأعاريب قـد طـابت عـناصرهم ... للـخلق مـا طأطأوا رأسـاً ولا هـانوا

ويقول في قصيدة العرش الرابعة:

إن كـنت تشكـو مـن هـواك فـإنّني ... أشكــو هـوىٰ وطـني وحبّ بـلادي

وأُمــجِّد البــحرين مـهما أعـرضت ... عــنّي وأنكــر أهــلها اسـتعدادي

وأصــوغ شـعري للـمليك مـدائـحاً ... فــي عـيده السـامي عـلىٰ الأعـيادِ

ومنها:

وخـــذ البـــلاد بــهمّة عــربية ... للــمجد ديــدن قــومك الأمــجادِ

فـالمجد فـي الدنـيا لمـن هـو آخـذ ... ســنن الزمــان وطــابع الأجـدادِ

والمــجد صــرح لا يـتمّ بـناؤه ... إلّا بـــركن العـــلم والإرشـــادِ

والمــجد أن تـحيي رمـيم حـضارة ... فــي جِـلِّقَ ازدهـرت وفـي بـغدادِ

كانت بدين الله ضوءاً شاملاً يبدو على الأغوار والأنجادِ
وسعت مجال الرافدين وفارساً وجنوب أُوربا وأرض الوادي
قامت على العرب الكرام منيرة سبل الهدى في ليل كلِّ بلادِ
هذا كتاب الله دستور لها كنز العلوم ومنهل الروّادِ
منه وعى الغربيُّ درساً شاملاً والمسلمون بغفلة ورقادِ
متخاذلون عن النزوع إلى العلى متجاهلون لصوت كل منادي
وإذا أهبتَ بهم وقلت لهم ألا هبّوا فإنّك صارخ في وادي
عودوا إلى الذكر الحكيم لتأخذوا ما فيه من وعي ومن إرشادِ
لا تيأسوا أن تستردّوا مجدكم يوماً فإنّ الله بالمرصادِ
وتعاونوا في نيل كل عظيمة وتسابقوا لبلوغ كل مرادِ
إنّي وجدت العودَ سهلاً كسرُه فرداً وتصعب جملة الأعوادِ

وفي هذا القدر كفاية، انتهى.

٢/٤٩٠ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن عمير المالكي الأحسائي

العالم الفاضل، الفقيه الكامل: الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ محمد سعيد بن عمير المالكي الأحسائي. هو عالم وأبوه عالم، وابنه الشيخ عبدالله عالم فاضل سيأتي ذكره في محلّه.

ذكرهما الشيخ عبدالله ابن الشيخ أبي بكر بن محمد الملّا الحنفي الأحسائي في ترجمة والده استطراداً عند ذكر تلامذة والده [قائلاً]: (وإن منهم ابن المترجم الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ محمد سعيد بن عمير الأحسائي).

٢/٤٩١ ـ عبد الرحمٰن بن نعيم المالكي الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل: الشيخ عبد الرحمٰن بن نعيم المالكي الأحسائي. له ابن فاضل اسمه عبد العزيز.

ذكرهما الشيخ عبدالله ابن الشيخ أبي بكر بن محمد الملّا الحنفي الأحسائي في ترجمة والده استطراداً عند ذكر تلامذة والده [قائلاً]: (وإن منهم ابن المترجم الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمٰن بن نعيم) انتهىٰ.

٢/٤٩٢ ـ عبد الرحيم بن يحيىٰ بن حسين البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الذكي الحليم: الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ يحيىٰ ابن الحسين البحراني. وأظنه ابن الشيخ شرف الدين يحيىٰ بن عز الدين الحسين ابن عشيرة، والله أعلم.

ذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته فقال: ((جوامع السعادات في فنون الدعوات) للشيخ عبد الرحيم بن يحيىٰ بن الحسين البحراني، هو من كتب الأدعية وموجود في الخزانة الرضوية، تاريخ وقفيّته سنة ١١٦٦. قال في (الرياض)[١]: (رأيته في يزد عند المولىٰ عبد الباقي، وظني أنه نسخة خط المؤلّف؛ لأن فيها إلحاقات وتغييرات كثيرة، أخذ أكثر ما فيه عن كتب ابن طاووس وكتب المصابيح للشيخ الطوسي وغيره). والظاهر أنّ مراده من (غيره) هو (مصباح الكفعمي) الذي توفي سنة ٩٠٥. فالمؤلّف متأخر عن الكفعمي ومتأخر عن الشيخ ليث البحراني مؤلّف كتاب (نهج القويم) الذي ينقل عنه في (الجوامع). هذا ما قاله في (الرياض)، أما الشيخ ليث فكان من متأخري علماء البحرين.

---

(١) رياض العلماء ٣: ١١٣.

وبالجملة، فالشيخ عبد الرحيم متأخر عن ابن فهد الحلّي المتوفىٰ سنة ٨٤٠ بكثير، فما ذكر في (تكملة الأمل)[١] من أنّه يروي عن ابن فهد فمراده أنه يروي عن كتب ابن فهد)[٢].

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٣٩٧].

٢/٤٩٣ ـ عبد الرزاق بن محمد بن سعيد المقابي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل النبيه: الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن سعيد المقابي البحراني.

قال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: ((أعمال الأُسبوع والساعات) للشيخ عبد الرزاق بن محمد بن سعيد المقابي البحراني. كتبه بخطه سنة ١١١٥ ضمن مجموعة، وكتب بخطه فيها أيضاً بعض الرسائل الأُخرىٰ، منها العجالة في شرح حديث أبي لبيد المخزومي تأليف الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي الذي توفي سنة ١١٢١، وكتب الرسالة في حياة الشيخ سليمان سنة ١١١٥، ولعله من تلامذته)[٣].

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ١١٧].

٢/٤٩٤ ـ عبد الرسول بن أحمد بن خلف آل عصفور[٤]

الفاضل النبيه الكامل: الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف

---

(١) تكملة الأمل ٣: ٢٥٢ / ٩٨٣.

(٢) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٥: ٢٥٠ / ١٢٠٢.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٢٤٣ / ٩٦٤.

(٤) المترجم هو أخ الشيخ باقر بن أحمد العصفور المتوفىٰ سنة ١٣٩٨ في البحرين، وقد أسقط المؤلّف هنا عده أسماء في نسبه. والصحيح ماذكره أخوه الشيخ باقر في آخر كتابه (السفر السافر في أحكام المسافر).

ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد علي صاحب (الإحياء) العصفوري البحراني أصلاً، المحمري مولداً ومسكناً، النجفي تحصيلاً. من المعاصرين.

٢/٤٩٥ ـ عبد الرسول بن علي الجشّي القطيفي

الأديب اللبيب، الفاضل الوصول المهذب: الشيخ عبد الرسول ابن العلّامة الشيخ علي بن حسن الجشّي القطيفي. اشتغل علىٰ والده وغيره في المقدمات، ثم صحب أباه في مجاورته في النجف الأشرف فلازم الاشتغال في تحصيل العلم، وغلب عليه حب الأدب، فأدمج نفسه عضواً في جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف. وله كتابات في ثورة القرامطة نشرتها له مجلّة (الغري) في جملة أعداد منها: كما تنشر له بين الفينة والفينة بعض المنظومات في بعض المناسبات كما سيأتي.

فمنه قوله تحت عنوان (من ذكريات الطفولة):

أشاطئ الخلد ذا أم شاطئ ذهبي ... وحمرة الفجر أم أُفق من اللهبِ
وما الطيور علىٰ الأمواج حائمة ... يداعب الموج منها صدر مضطربِ
نشرن أجنحة في الجو خافقة ... بيضاء شع سناها في الفضا الرحبِ
ولامست بضياها البحر فامتزجا ... كما تمازج إيمان وروح نبي
تجاريا وجلال الصمت جلّل ذا ... وذاك مضطرب في موكب صخبِ
تراقصت فتيات البحر عارية ... كما الطبيعة شاءت رقصة الطربِ
طواهر القلب لا ريب يخالجه ... ولا تراه من بعد وعن كثبِ
تطفو علىٰ الماء طوراً وهي باسمة ... لموجة النور إذ تطفو علىٰ السحبِ
وتارة في ضمير البحر راسية ... توسّد اللؤلؤ المنثور في التربِ
أشباح جن علىٰ الشاطي مرفرفة ... أم النخيل وراء البحر والهضبِ

قامت تحيي سفين الحي عن كثب تشق طاغيَ بحرٍ ثائر لجبِ
وراءها المدن النوراء جاثمة بيضاء بين الروابي الخضر والكثبِ
تحفّهن رياض الخط زاهية والماء منهمر في سفحها الخصبِ
يجري رقيقاً على الرضراض من ذهب ولؤلؤ تحت ظل التين والعنبِ
سوق الأوانس كم لاعبنه طرباً وللخلاخيل رنات من اللعبِ
وللقلائد في الأعناق هلهلة مهما تآودت الأجياد من طربِ
وكم فتىً وفتاة عنده التقيا يستعرضان الهوىٰ في الغابر الذهبِ
يبثها الشوق في النجوىٰ فتحضنه وفي الخدود احمرار من لظىٰ العتبِ
تبادلا قبلات الحب نيِّرة وفي العيون وميض الموعد العذبِ
كم شاطرا البلبل الغرّيد في نغمَ عذب سرىٰ في نسيم نافح رطبِ
قد أغفيا وزهور الروض حانية عليهما تنثر الأشذا من النّصبِ
تهديهما ما نسيم الفجر أودعها من قطرة الطل أو لألائها القصبِ
يا بلبل الخط غرّد في خمائله وفي الروابي وفي الأنهار والعشبِ
واسكب هواك نشيداً ذاب في نغم بين النسيم ونور ذائب سكبِ
وضع نهود الغواني في تموّجها نشيد حب تلاه شاعر عربي
وخفقة لخصال الشعر في كتف وومضة التبر بين السوق والركبِ
وبسمة في الشفاه الحمر لامعة وغنجة في عيون السحر والهدبِ
وصفقة الكف في الراحات من جذل وميسة القد من زهو ومن عجبِ
ونظرة الحب من عين يموج بها كحل كخال بخد مائج رطبِ
وقطرة العطر في الخدين سائلة وفي الغدائر والنهدين والركبِ
وحمرة في الأكف البيض باسمة كلمعة البرق في فصل الشتا الصلبِ

هذي المفاتن من كل الطيوب حوت شكلاً جميلاً جلته ربّة الأدبِ

وقال ـ سلّمه الله ـ تحت عنوان (تحية الشهداء):

سكبت على الأُفق الكئيب يد القضا من مصرع الشهداء رشح دماءِ
والكون قد عصفت به هوجا الأسىٰ بيد الدما تمحو سطور هناءِ
والشهب تسحب للحداد مطارفاً فيها تعثّر جدها بسماءِ
وبدت على الأُفق الرحيب كأدمع طفحت بوجنة صفحة حمراءِ
يا فيض نحر بني العلىٰ وذوي الإبا ء المرتقين مفارق العلياءِ
لا زلت تقطر في القلوب فتغتدي جمراً يذيب بقية الأحشاءِ
وملأت ساحات الوجود فلم تدع قطراً ولم تغمره بالأرزاءِ
بالله يا شاطي الفرات أُقصص لنا من سفر ذكراها دروس ثناءِ
حدّث عن الصيد العظام فخير ما درس الفتىٰ هي سيرة النّبلاءِ
حدّث عن الشرف الأثيل على العلىٰ والمجد عن أنصار خير لواءِ
وعن البطولة والسمو ومن غدوا في مفرق الأجيال رمز إباءِ
عمّن سمت بهم النفوس فحلّقوا فوق النجوم بهمة شمّاءِ
وأبوا هواناً والمنية دونه وإلىٰ الحضيض نهاية الجبناءِ
غضبوا فجلجل رعدهم بفضا من الـ رهَجَ المثار بأرجل العوجاءِ
برقت سماء سيوفهم فتصببت بدم من الهامات لا بالماءِ
تتهافت الأرواح فوق سيوفهم مثل الفراش بجانب الأضواءِ
وتناثرت هام العدا مذ هلهلت أسيافهم فيها علىٰ الحصباءِ
رنّت هلاهلها بمسمع خيلها فتراجعت مرعوبة لوراءِ
وهوت بنور الجيش بعد خفوقها يبكين حاملهن في الهيجاءِ

ورأوا خلال وميض أسياف العدا ... نور الإله بطور كرب بلاءِ
فسعوا إليه يظلهم جنح من ... الأسياف [.....] على الأحواءِ
وعلىٰ هداة للخلود تزاحموا ... شوقاً لوصل الجنّة الزهراءِ
سكبوا على حد السيوف نفوسهم ... متوشّحات من دم الأعضاءِ
وهووا وقد لبسوا مطارف عزّة ... حمرا من الأجياد في البوغاءِ
فسمت بهم في الغاضرية بقعة ... ضمّت جسومهم علىٰ الجوزاءِ
يا قبّة منها تبسّم نور مَنْ ... ظلت قبورهم علىٰ الأرجاءِ
جئنا نحيي مَن ضممتِ فسجّلي ... هذي الوفود بدفتر السّعداءِ
ومحافلاً فيها أقمنا خشّعاً ... لجلال ذكرىٰ الصفوة الأُمناءِ

وقال تحت عنوان: (تحية بطل الخلود) يعني: أبا فراس الحمداني:

سحر القديم ونغمة الأجدادِ ... غمر الدنىٰ بطرائف وتلادِ
كم نغمة سحرية قد طوّفت ... بالكون شادية مدىٰ الآبادِ
ضرب الزمان لها وأرقص شدوها ... أحلامه لله ذاك الشادي
وتناثرت أطيافهن تناثر الـ ... ـطل النديِّ بمبسم الأورادِ
من عبقر غمر السناء جمالها ... وطغىٰ ففاض علىٰ سفوح الوادي
ما رف إلّا لاح في خفقانه الـ ... ـزمن القديم بنوره الوقّادِ
في موكب زاهٍ يرفرف فوقه ... من روعة الماضي خيال هادي

في ستة عشر بيتاً أُخرىٰ.

وقال هذه القصيدة علىٰ اثر انعقاد (مؤتمر السلام الدولي) في نهاية الحرب العالمية الثانية سنة ١٣٦٤ هـ.

حــذاركــمُ فــالأمر يــدعوإلىٰ الحـذرْ
ورفــقاً فــفي تــقريركم وجــهة البشـرْ
حـــذاركـــمُ فـــالحرب غـــلطة ســاعة
ومـــن غـــلطات المـــرء مـــا ليس يـغتفرْ
وهـــــل نســـي الإنســـان غـــلطة آدم
ولمـــا تـــزل مـــلء الصـحائف والســورْ
ولمــــا يـــزل رهـــن الخــطيئة كــلما
تـــغاضىٰ عـــن العـقبىٰ ولو شـاء لاعـتبرْ
خذوا من حديث الحـرب مـايشحذ النـهى
ومـــا يـــملأ الأفكـــار والسـمع والبـصرْ
خذوا مـن حـديث الحـرب درسـاً وعـبرة
لكـــم فـــحديث الحـــرب أجـــمعه عـبرْ
فـــذي الســـتة الأعـــوام مـــرت مـــليئة
بكـــل جســيم فـــي الحـــوادث مـــبتكرْ
أضـــاء لكـــم لمـــع القـــنابل نـــهجكم
وعـــــرّفكم أن الأمــــان مـــع الحـــذرْ
وأنّ العـــــهود الســــالفات خـــرافـــةٌ
بـــها يـــتسلّىٰ الســامرون لدىٰ السّـــمرْ
كـــفىٰ الأُمـــم الآتـــي بـــها عـبث القـضا
ونـــالت مـــن العـــدوان مـا ليس يـنتظرْ
وقـــد أســـمعتها الحـــرب أنشـودة الفـنا
وقـــد أبـــدلتها مـــن حـــقائقها الأثـــرْ

إليكـــم بـــني الإنســـان تـــرفع صـوتها
وفـــــيه مـــــن الآلام أنّـــــه مـــحتضرْ
فآســـــوا جـــراحـــاً دامـيات بـــقلبها
وإلّا تـــــمادىٰ الداء واقـــتادها الخـــطرْ

٢/٤٩٦ ـ السيد عبد الرضا ابن السيد عبد الصمد الجدحفصي

العالم الفاضل، الأديب الكامل، العلّامة الفهامة: السيد عبد الرضا ابن السيد عبد الصمد ابن السيد عبد القادر الولي الحسيني الجدحفصي البحراني.

هو(١) من تلامذة العلّامة السيد ماجد ابن السيد هاشم الجدحفصي ـ الآتي ذكره في محله ـ، كما ذكره صاحب (الروضات) والشيخ حسين النوري في مستدركه(٢) عن العلّامة الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي في بلغته(٣).

وذكره الحر العاملي في أمله بقوله: (السيد عبد الرضا ابن السيد عبد الصمد الحسيني البحراني من أهل العلم والفضل والصلاح)(٤).

وذكره السيد علي خان في سلافته(٥): (السيد عبد الرضا ابن السيد عبد الصمد الولي البحراني الرضي المرتضى، والحسام المنتضىٰ، الصحيح النسب، الصريح الحسب، مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل، ومقلد النحرين نحر الأدب ونحر

---

(١) توجد شخصيتان علميتان في البحرين، الأُولىٰ السيد عبد الرضا بن عبد الصمد، وهو من تلامذة السيد ماجد الجدحفصي، والثاني هو السيد عبد الصمد بن عبد القادر، وهو من تلامذة الشيخ صالح الكرزكاني، وقد توهم المؤلّف بأنّ الأول هو ابن الثاني، مع وضوح الفارق الزمني بينهما.

(٢) خاتمة مستدرك الوسائل ٢: ٢٣٧.

(٣) فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٧٤.

(٤) أمل الآمل ٢: ١٤٨.

(٥) سلافة العصر: ٥١٧ ـ ٥١٩.

الأمل، ثنىٰ إلىٰ الفضل أزمّة رحاله فأصبح في الأفاضل علماً فرداً، وأنشد لسان حاله:

ليس الجمال بمئزر فاعلم وإن ردّيت بردا

إلىٰ أدب مستفاض، وبيان واسع فضفاض. ومع ذلك فطبقة شعره وسطىٰ؛ وإن مد له مديد القول بسطاً. وقد وقفت علىٰ ما لم يهز الاستحسان منه لاكثره عطفه، ولاكساه الإحسان رقته ولطفه.

فما اخترته من مطلع قصيدته:

بات يسقيني من الثغر مداما ذو بهاء يخجل البدر التماما
حلّل الوصل وقد كان يرىٰ وصل من يشتاقه شيئاً حراما
ويرىٰ سفك دم العشّاق فرضاً في هواه ويموتون غراما
جاءني في حلّة من سندس ثمل الأعطاف سكراً يترامىٰ
فاعترتني دهشة من حسنه حين أرخىٰ لي عن الوجه اللثاما

ومنها:

ليلة كانت كإبهام القطا أو كرجع الطرف قصراً وانصراما
حين كان العيش غضاً والصبا مجمع اللذات والدهر غلاما
يا حَماماً ناح في أيكته صادحاً ما كنت لي إلّا حِماما
تندب الإلف ولا تذرف دمعاً ودموعي تشبه الغيث انسجاما

ومنها:

أيها الريح إذا ما جئت سلفا فاقرِ عني ذلك الحي السلاما
جيرة إن بعدوا عني فهم في فؤادي ضربوا تلك الخياما
يا أُهيل المنحنىٰ في الحب جرتم ومنعتم جفن عيني أن يناما

وأسرتم في حبال الشوق قلبي وتجنيتم فلم ترعوا ذماما
إن عدلتم عن ودادي إنّ لي بالنبيّ المصطفىٰ الهادي اعتصاما

وقوله في مناجاة له وهي قصيدة هذا منتقاها:

علىٰ الورىٰ لك فضلُ وجودك الغمر جزلُ
لسان كل ثناء آي المحامد يتلو
عليك يارب نُثني بما له أنت أهلُ
أنّىٰ نوفّيك شكراً وقد عرىٰ الكُل كَلُّ
يامن تقدّس شأناً عن أن يدانيه مثلُ
وكنهه ليس فيه لزائد الفكر دخلُ
أرادك العقل علماً فعاقه عنه جهلُ
وتاه سكراً وأنّىٰ له إلىٰ ذاك سبلُ
ولا يحدّك جنس ولا يساويك فضلُ
ولا يحلك شيء ولا حواك محلُّ
طوبىٰ لمن حاز قرباً وناله منك وصلُ
وأنفق العمر فيما له به الشأن يعلو
قوم لهم بك شغل ولا لهم عنك شغلُ
وقد أديرت عليهم خمر الوصال فضلّوا
باب الرضا لازموه طوعاً فعزّوا وجلّوا
وطاولوا السبع فخراً وفي ذرىٰ العِزّ حلّوا
ياليتني كنت معهم فأين حلّوا أحلُّ
يارب إن جلَّ ذنبي فالعفو منك أجلُّ

وإن غـــــفران حـــوبي عـــــليك يـــارب ســـهلُ
عـــبد الرضـــا مـنك يـرجـو رضـــــاك وهـــــو الأقـــلُّ
إن لم يـــــــصبني وبـــــل مــــــن الرضـــــاء فـــطلُّ

وقوله، وقد كتبها علىٰ قبر السيد حسين بن عبد الرؤوف:

طل علىٰ الناس أيها القبر فخرا واسمُ شأناً علىٰ جميع البـقاعِ
إنّ من حـل فـي ثـراك مـقيماً كان فـخر الزمـان بـالإجماعِ

وله حواش علىٰ (الاستبصار) للعلّامة الطـوسي. وكـان مـعاصراً للـمحدّث الجزائري، قاله العلّامة آغا بزرك في ذريعته[1].

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٥١٤، أعـيان الشـيعة ٨: ١١، أنـوار البـدرين: ١٠٩ / ٥٥، تـاريخ البحرين: ٩٩، رياض العلماء ٣: ١١٦].

٢/٤٩٧ ـ عبد الرضا بن عبد علي بن ناصر آل رقية البلادي

العارف النبيه، الفاضل الفقيه: الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ ناصر آل رقية البلادي البحراني.

كان حيّاً سنة ١٢٤٧. رأيت توقيعه علىٰ عدة من الوثائق تاريخ بـعضها فـي العام المذكور.

٢/٤٩٨ ـ السيد عبد الرضا ابن السيد محمد الأحسائي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، التقي الرضي المرتضىٰ: السيد عبد الرضـا ابـن السيد الصالح الأوحد السيد محمد الأحسائي.

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ١٦.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (السيد عبد الرضا ابن السيد الصالح السيد محمد الأحسائي. وهذا هو الفاضل الذي كتب شيخنا العلّامة الشيخ سليمان الماحوزي له المسائل الجهرميّة، وهو ذو التصانيف البديعة.

له ديوان شعر في الرثاء. مات‌ﷺ سنة ١١٩٥)[1]. انتهى. والظاهر أن تاريخه مصحّف عن سنة ١١٦٥، والله أعلم.

٢/٤٩٩ ـ عبد الرضا بن محمد بن المكتل الأوالي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، المحدّث الكامل، العضب المنتضىٰ: الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ محمد المعروف بـ(ابن المكتل الأوالي البحراني).

كان‌ﷺ عالماً فاضلاً، تقياً صالحاً. له عدة مؤلّفات في وفيات الأئمة‌ﷺ. رأيت منها كتاباً في وفاة أمير المؤمنين‌ﷺ، وكتاباً في وفاة الإمام علي الرضا‌ﷺ سمّاه (التهاب نيران الأحزان في وفاة غريب خراسان)، وكتاباً في وفاة الإمام الحسن‌ﷺ، وكتاباً في وفاة فاطمة الزهراء‌ﷺ، وكتاباً في وفاة نبي الله يحيىٰ بن زكريا. تاريخ كتابة بعضها في سنة ١١٧١، وكأنه أقدم من ذلك؛ إذ إن هذا التاريخ كتابة الناسخ. وفي بعض النسخ: الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ محمد الأوالي نسل المكتل الأوالي.

[ترجم له: الأزهار الأرجية ٤: ٤٩، أعلام الثقافة ٣: ٤٧٨، أنوار البدرين: ١٩٩، الذريعة ١٨: ٨، ٢٣: ٢٤٧].

٢/٥٠٠ ـ السيد عبد الرؤوف ابن السيد حسين الجدحفصي البحراني

العالم العامل، الحبر الفاضل، الجهبذ الكامل، الأجل الأكمل، العطوف، قاضي

---

(١) تاريخ البحرين: ١٩٤ / ١٣٢، وفيه: (مات‌ﷺ سنة ١٢٠٠هـ)

القضاة: أبو جعفر السيد عبد الرؤوف ابن السيد حسين الحسيني الجدحفصي البحراني.

ذكره الغنوي في ديوان أبي البحر الشيخ جعفر الخطّي استطراداً بعد ذكر ابنه السيد حسين ما نصه: (وقال علىٰ لسان الشريف العلوي أبي عبد الرؤوف الحسين ابن قاضي القضاة عبدالرؤوف بن حسين الحسيني الموسوي) انتهىٰ.

وهو أخو أُم العلّامة السيد ماجد ابن السيد هاشم المتوفىٰ سنة ١٠٢٨، وله عدة أولاد فضلاء أُدباء، منهم العلّامة السيد حسين المتقدّم ذكره، خَلَف والده علىٰ القضاء والفتيا[١]، والسيد جعفر الذي رثاه العلّامة السيد ماجد وتقدّم ذكره أيضاً، والسيد عبد القاهر.

وفي كشكول[٢] الشيخ يوسف البحراني بعض الشعر والبنود نقلها من ديوان السيد عبد الرؤوف، ولا أعلم أهي للمترجم أم لحفيده[٣]؟ وسأذكر منها قوله وقد عاده بعض الناس من أعدائه في مرضه:

عاد العدو وقد مرضت وفي الحشا ... منه غليل عداوة لا تبردُ
فانصاع مسروراً يظن لجهله ... أنّي أموت وأنّه سيخلّدُ
أوَ صُمّ عن بيت تضمّن حكمة ... أهل العقول بما تضمّن تشهدُ
(كم من مريض قد تخطّاه الردىٰ ... فنجا ومات طبيبه والعوَّدُ)

وقوله أيضاً مضمناً:

(١) الصحيح أن الذي تقلد القضاء والفتيا بعد السيد عبد الرؤوف هو ابنه السيد جعفر، ولعل السيد حسين أعقب أخاه في هذا المنصب.

(٢) الكشكول (البحراني) ٣: ٢١٧ ـ ٢٢٠.

(٣) لم يعرف المترجم بكونه شاعراً، والصحيح بعد التتبع أنّ حفيده هو الشاعر، بل كان من فطاحل الشعراء، كما يظهر ذلك من مراجعة ترجمته.

لمّا مـرضت أتـىٰ الطـبيب وفـتية لعـــــيادتي أنـــــفاسهم تــتصعَّدُ
يــتأوهون لمــا أُصــبت وإنّــني لأخــالهم لو إن أُصـبت لعـيّدوا
مـــن كـــل مـبتسم بـوجه أبـيض مكراً وحشـو الصـدر قـلب أسـودُ
فشفيت مـن مـرضي ودار عـليهم كأس المـنون كأنّـهم لم يـوجدوا
صُمَّت مسامعهم عـن البـيت الذي يُروى ولو سـمعوا بـه لن يـهتدوا
(كم من مريض قـد تـخطاه الردىٰ فـنجا ومـات طـبيبه والعـوَّدُ)

[ترجم له: أدب بالطف ٥: ٦١ـ٦٧، أعلام الثقافة ١: ٥٠٤، أعيان الشيعة ٧: ٤٥٩، أنوار البدرين: ٩٢، الذريعة ٩: ٦٨٥].

٢/٥٠١ ـ السيد عبد الرؤوف ابن السيد حسين الموسوي الجدحفصي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، البر العطوف: السيد عبد الرؤوف ابن السيد حسين الحسيني الجدحفصي البحراني ـ حفيد قاضي القضاة ـ المتقدّم ذكر أبيه وجده.

أخذ العلم عن عدة من فضلاء عصره، منهم الشيخ زين الدين علي ابن سليمان القدمي عن الشيخ بهاء الدين العاملي، ومنهم الشيخ محمود بن عبد السلام المعني، الذي بلغ من العمر نحو ١٠٠ سنة، عن الشيخ محمد بن سليمان المقابي، ومنهم الشيخ سلمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية المتقدّم ذكره، ومنهم الحر العاملي، وقد ذكره في أمله بقوله: (السيد الجليل عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني الموسوي البحراني: فاضل عالم، شاعر ماهر، معاصر، أديب منشئ.

من شعره ما كتبه إليّ في مكاتبة عجيبة الإنشاء، أحسن وأجاد فيها ما شاء:

إليك عــلىٰ بــعد المـزار تـحيّتي وصــفو ودادي والثــناء المـحققُ
وأُنهي إلىٰ المـولىٰ المكـرم أنّـني لرؤيـــته والعــالم الله شــيِّقُ

فلا أقفرت تلك الديار التي بها العفاة وطلّاب الحوائج أحدقوا
هنالك لا وجه السماح مقطّب لديه ولا باب المكارم مغلقُ
وأنت فدُمْ يا واحد العصر سالماً قرين العلىٰ تبقىٰ وأنت الموفّقُ

وقوله فيها:

ما الكريم من لا يقيل عثارا لكريم ويستر العوراء
إنّما الحر من يجر علىٰ الزلا ت منه ذيلاً ويغضي حياء

ولولا خوف الإطالة لذكرت شيئاً من ذلك الإنشاء. رأيته في البحرين فرأيت منه العجب لكنني غرقت حينئذ في البحرين بحر العلم وبحر الأدب)[1]. انتهىٰ.

وكان حيّاً إلىٰ سنة ١١٠١ إذ فيها رثىٰ شيخه العلّامة الشيخ سلمان بن علي بن سلمان بن أبي ظبية بقصيدة، منها تاريخ الوفاة وهو قوله:

صاح الغراب بـ(غاق) في رجب علىٰ موت الفقيه فأيُّ دمعٍ يُدخر

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (السيد عبد الرؤوف الجدحفصي. وكان عالماً شاعراً، نحوياً عروضياً، أديباً خطيباً، له كتاب نفيس في خطب الجمعة، وكتاب في القصائد والمراثي. ومن شعره قصيدته الفاخرة:

إلىٰ كم تطيل النوح حول المرابعِ وتذري علىٰ الدارات درّ المدامعِ
وتندب رسماً قد محته يد البلىٰ وتشجيك آثار الطلول البلاقعِ
وتقضي غراماً عند تذكار دمنة لآرام أُنس في القلوب رواتعِ

إلىٰ أن قال:

فهم أُمناء الله في ﴿هل أتىٰ﴾[2] أتىٰ مديحهم بالنص غير مدافعِ

---

(١) أمل الآمل ٢: ١٤٦ / ٤٢٧.

(٢) سورة الدهر: الآية ١.

براهين فضل قد خلت من معارض ... وآيات فصل قد علت عن مضارعِ

ومنها:

بهم أشرق الدين الحنيفي غبَّ ما ... دجىٰ وتجلّت مبهمات الشرائعِ

إلىٰ أن قال:

فحبكم في الحشر أقوىٰ وسيلة ... وعقد ولاكم ثم أوجه شافعِ

برئت من الأديان والملل التي ... تخالفكم من مالكيٍّ وشافعي

وهذه القصيدة قريبة من مئتي بيت. له ابن فاضل اسمه السيد أحمد)[١] انتهىٰ.

وقال الشيخ يوسف البحراني في كشكوله: (ومن ديوان السيد عبد الرؤوف ابن السيد حسين الجدحفصي). وذكر شعراً وبنوداً لم نقطع بها، أهي لجد المترجم أم له؟ وقد ذكرنا شيئاً منها في ترجمة جدِّه مع الإشارةإلىٰ عدم الجزم بكونها له فليلاحظ.

ورأيت في بعض المجاميع الخطّية هذه القصيدة منسوبة له جارىٰ بها قصيدة السبعي الأحسائي التي يقول في مطلعها: (زارتك إنسانة في صورة القمر).

وهي هذه:

ورديّة الخد يا مسكيّة الشعرِ ... دريّة الثغر يا مكحولة البصَرِ

أراك تستأسرين الأُسد وهي علىٰ ... الصفات بطرف منك منكسرِ

وكم رُمي ليث غاب وهو منكسر ... وشبل ليث عزيز الجار بالحوَرِ

أظن هاروت كلَّ السحر علّمه ... ما قابل الأُسد إلّا فاز بالظفرِ

أو أنه كان تلميذاً له فطغىٰ ... علىٰ الورىٰ إذ أعانته يد القدَرِ

مُنِّي وجودي علىٰ العشّاق كلِّهم ... وبَرقعيه لخوف من لظىٰ سقَرِ

---

(١) تاريخ البحرين: ٦٨ / ٦.

وخَمّري جُلّنار الخد واحتفظي الـ ـياقوت والدر وأرخيه علىٰ القمَرِ
وامشي اقتصاداً بلا تيه ولا بطَر ولا ترينا فنون التيه والبطَرِ
لتستريح قلوب العاشقين من الـ ـنبل الذي زُفّ من قوس بلا وتَرِ
وجيدك النيّر الفضيّ إنّ به سلب النفوس وسلب اللبِّ والعمرِ
وستّري صفحتيّ بلّور صدرك والر مان واخفيه عن بادٍ وعن حضرِ
ولا تريني الأفاعي السود إن لها سماً يفتّ حشا العشاق بالنظرِ
لمّي علىٰ خصرك الأكمام إن له في الردف شغلاً أرانا الموت فاعتبري
أضحىٰ ينادي لسان الحال منه ألا لا تكثري المشي بي وابقي علىٰ السررِ

إلىٰ أن قال:

حتّام أرعىٰ الدراري ياسعاد ولم ترثي لحال امرئ في الضر والذعرِ
ما ترحمين دموعاً فيك كفكفها الـ ـعاني التي أخجلت وكّافة المطرِ
لا تجهلي ويك مقداري فإنّ أبي الـ ـممدوح في الذكر والآيات والسورِ
سيف القضا المنتضىٰ السامي أبو حسن المرتضىٰ قدوة الأملاك والبشرِ
نفس الرسول وفاديه بمهجته زوج البتول الفتىٰ المحفوف بالظفرِ
أعني الوصيَّ بنص المصطفىٰ وبنـ ـص الله باري الورىٰ مستوجب الشكرِ
زين النجاد المجلّي بالفقار عن الأ طهار بالصارم الصمصامة الذكرِ
حلو الخصال ومقدام الرجال هِزَبـ ـرٌ في المجال قويٌّ غيرُ منكسرِ
مفني النفاق بحرب لاتطاق علىٰ الجُرْد العتاق بضرب البيض والسمرِ
مردي الصفوف ومسقيها الحتوف علىٰ رغم الأنوف بقلب غير منذعرِ
عين الصلاح ومفتاح الفلاح ومصبـ ـاح النجاح الفتىٰ الصافي من الكدرِ
بحر العلوم وكشاف الهموم وفرّ اج الغموم بعزم دائم الأثرِ

وجه الكرامة منهاج السلامة بل ... تاج الإمامة مولانا أبو الغررِ

ومنها:

ما قدر مدحي ورب المادحين غدا ... يثني عليك بآي الكهف والزمرِ
والعاديات وعمّا والنبا وسبا ... والرعد والنحل والأعراف والحجرِ
ماذا أقول وربّ الخلق مادحه ... فكيف يثني عليه أبلغ البشرِ
صه يالساني فما تسطيع تمدح مَنْ ... مديحه سُطِّرت في أكثر السورِ
قل فيه بيتاً علىٰ الإجمال واترك ما ... يرميك في أبحر التطويل والضجرِ
حوىٰ مكارم أخلاق النبوة ما ... قد فاته ثقل عشر العلم من صغرِ

إلىٰ أن قال في آخرها:

قد زفّها لكم الجاني سليلكم ... عبد الرؤوف فنجُّوه من الحذرِ
معوِّلاً قلَّ ما تأتي بها فِكَري ... بأنها لك يا حصني ومدّخري
وزناً لما قاله السبعي محبّكم ... (زارتك إنسانة في صورة القمرِ)

وقال ﷺ:

لا يخدعنّك عابد في ليله ... يبكي وكن من شرّه متحذرا
لم يسهر الليل البعوض ولم يصح ... في جنحه إلّا لشرب دم الورىٰ

وجوابه للشيخ العلّامة الشيخ محمد بن يوسف البحراني المقابي (المتوفىٰ سنة ١١٠٣) ـ:

إن العبادة غاية في خلقنا ... فاتل الكتاب وكن له متدبّرا
وكذا البكاء له فوائد جمّة ... مأثورة يدري بها من قد درىٰ
أو ما سمعت وعيد ربك للذي ... ترك العبادة عدّه مستكبرا
إن البعوض صياحه تسبيحه ... والشرب من دمنا للطفٍ قد جرىٰ

جواب آخر لابنه الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يوسف البحراني، (المتوفىٰ سنة ١١٠٢ ـ:

عـجباً لمـن قـعدت بـه أفكـاره ... عـن فـهم سر مـليكه فـيما يـرىٰ
حـقر الذيـن تـهجّدوا وهُـمُ هُـمُ ... قـوم لوجـه الله قـد هـجروا الكـرىٰ
مـا أسـهر الليل البـعوض لقـصده ... ظـلماً ولا طـلباً لشـرب دم الورىٰ
لكـنه حـيث الدمـاء تـنجست ... بـالنص أُرسـل للـدماء مـطهّرا

جواب آخر للشيخ سليمان بن علي أبي ظبية البـحرانـي‌ؒ (المـتوفىٰ سـنة ١١٠١) ـ:

لا تـعتقد سـوءاً بـعابد ليـله ... يـبكي فـقطرة دمـعه تـطفي الأرا
سـهر اللـيالي فـي استقامة ذنـبه ... وغـداة صـبح يـحمد القـوم السـرىٰ
شـرب البـعوض دمـاء قـوم أسـرفوا ... وشـروا لجـهلهم العـبادة بـالكرىٰ

جواب آخر للشيخ العلّامة سليمان بن عـبد الله المـاحوزي (المـتوفىٰ سـنة ١١٢١) ـ:

يـا سـيّداً فـاق الأكـابر فـي الورىٰ ... وعـلت فـضائله عـلىٰ هـام الذرىٰ
ومـهذّباً جـاز الورى بكـماله ... وأبت خـلال جـلاله أن تـخصرا
إنـي عـهدتك مـنصفاً مـتورعاً ... فـي القـول والأفـعال لا مـتهورا
فعلام قـد فـارقت طـبعك فـي الذي ... نـظّمته فـي ذمّ أربـاب السـرىٰ
العـابدين الخـاشعين هـم الأُلىٰ ... هـجروا لذات الله مـحبوب الكـرىٰ
فـهمُ مـصابيح الزمـان وفـيهمُ ... قد قيل (كلُّ الصيد فـي جـوف الفـرا)

وله أيضاً:

تـالله مـا أنـصفتَ فـي ذم الأُلىٰ ... بلغوا السـها وتـجاوزوا هـام الذرىٰ

شربوا بكأس الحب واطّلعوا علىٰ ... أسراره سحراً وقد طال السرىٰ

أعطاهم كأس الرضا فتهافتوا ... في حبه وتهالكوا بين الورىٰ

إخلاصهم كالجوهر الشفّاف لا ... يحكي ولا يُحكىٰ وقد رمح الشرى

إن البعوض أتىٰ نصيحاً زاجراً ... لمّا غلا أهل الجهالة في الكرى

جواب آخر له أيضاً رحمه الله:

نفسي الفداء لفتية هجروا الكرى ... وتجاوزوا هام الشواهق والذرىٰ

وتلذذوا بالذكر واطّلعوا على ... أسراره فهم الأدلة للورىٰ

لا تصغِ للمزري بهم فكأنه ... جُعْلٌ وهم وِرْدٌ يفوح معطّرا

يا قائساً للعابدين بغيرهم ... شتّان مابين الثريا والثرىٰ

جواب للشيخ عبد الله بن صالح البحراني المتوفىٰ سنة ١١٣٥ :

نأت الخديعة عن مصلي ليله ... باكٍ لسوأته بأشرف من برىٰ

حتى لقد سهر البعوض تأسياً ... وليسفكن دماء من صحب الكرىٰ

وصياحه لله تسبيح كما ... في الذكر قول شامل لن يمترا

جواب لبعض الأُدباء من أهل البحرين:

لا يخطرن في بال شخص منصف ... ضد المصاب لأنّه عين المرا

لَعبادة الباري أجلُّ سعادة ... ومفازة ترجى إذا انقطع السرى

سهرُ البعوض وشربُه وصياحُه ... لمّا طغى الإنسان ثم تجبّرا

أوحى له الباري حيّر خلقه ... تدميه موعظة لمجموع الورىٰ

جواب آخر لحسين بن علي الحسيني البحراني:

عجباً لمن بالفكر أتعب نفسه ... في ذم من عبد الإله من الورىٰ

لايـــــخدعنّك فـــهو أولىٰ بـــالذي ... قـــد قـال فـاحذر شـرّه فـيما اجـترا
والله مـــــاخلق البـــعوضة عـــابثاً ... بـــــل مـــوعظاً ومـــنبّهاً ومـــذكّرا
ســـهرت تسبّح ربَّـها وتـصيح مـن ... خـــوفٍ وتشـــرب للـدماء لتـزجـرا

جواب للشيخ عبد النبي بن لطف الله البحراني:

لولا رجـــــال مـــؤمنون ونســـوة ... صاموا الهجير وطلّقوا غمض الكـرىٰ
لم يـــــمهل الله العـــصاة ولم يـــر ... عاص له يـمشي عـلى وجـه الثـرىٰ

للشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن حسن الأحسائي:

لله قـــــوم طـــلّقوا طـــيب الكـــرىٰ ... وغدوا يحثون القلاص عـلى السـرىٰ
فـــــجزاهـــم الله العـــليُّ بـــفضله ... لبسوا المسوح وأدمـنوا فـوق الثـرىٰ

[ترجم له: أدب الطف ٥: ٦١، أمل الآمل ٢: ١٤٦].

٢/٥٠٢ ـ السيد عبدالرؤوف ابن السيد ماجد الحسيني القاروني الجدحفصي

العالم الفاضل الكامل، البر العطوف الماجد: السيد عـبد الرؤوف ابـن السـيد ماجد ابن السيد سليمان القاروني الحسيني الجدحفصي البحراني.

من بيت فضيلة وجلالة وكرم وجاه وعلم وأدب.

ذكره الشيخ حسن بن محمد الغنوي ـ راوية أبي البحر الشيخ جعفر بن محمد الخطّي ـ في ديوان شيخه [١] بقوله: (وقال يعتذر إلىٰ الشريف العلوي عبد الرؤوف ابن ماجد بن سليمان الحسيني القاروني سنة ١٠١٢ :

قـــل لمـن يـرجـع الحـوائـج للـخلـ ... ـــق ويـــرجـــو نـوافـل المـعروفِ
إن لي حـــــاجة إلىٰ خـــالق الخـــلـ ... ـــق ومـولىٰ الشـريف والمشـروفِ

---

(١) ديوان أبو البحر: ٧٦.

حاجتي أن يمدّ سبحانه لي في بقاء الشريف عبد الرؤوفِ
فبقاء الشريف خيرٌ لمثلي من مئين أنالها واُلوفِ
عنده مجتنىٰ الندىٰ ولديه شجر المكرمات داني القطوفِ
فلئن قلت فيه ما قلت بالأمـ ـس فهذي الأيام ذات صروفِ
ولئن ساءه هجائي فهذا الـ ـبدر يُرمىٰ في تمِّه بالخسوفِ
ثم يستقبل الضياء كما كا ن وينجاب عنه ثوب الكسوفِ
وحدود السيوف تمهى لتمضي حيثما وجهت حدود السيوفِ
والقنا اللدن لا تسدد للطعـ ـن بغير التقويم والتثقيفِ
وكذاك الأقلام يرهفها الكا تب حتىٰ تجيد وضع الحروفِ
هكذا توقظ الكرام بوخز الـ ـقول من نومهم عن المعروفِ
يا أخا هاشم بن عبد مناف أنت دفء الشتا وبرد المصيفِ
لا تكلني إلىٰ ثناي فما عنـ ـدك موفٍ علىٰ الثناء لموفِ
يا فديناك بالنفوس وبالأمـ ـوال من تالد لنا وطريفِ
خلِّنا من خلائق سبقت منـ ـك دعتنا للّوم والتعنيفِ
واقتبل ودَّنا وخذ من ثنانا حِبَراً كالبرود في التفويفِ)

٢/٥٠٣ ـ السيد عبد الرؤوف ابن السيد ماجد الصادقي الحسيني الجدحفصي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، البر العطوف العابد: السيد عبد الرؤوف ابن العلّامة السيد ماجد ابن السيد هاشم الصادقي الحسيني الجدحفصي البحراني.

ذكره السيد في روضاته[1] بقوله: ونسب بعض فضلاء الأواخر إلىٰ السيد عبد الرؤوف ابن السيد ماجد الصادقي الجدحفصي البحراني هذه المناجاة:

(١) روضات الجنات ٦: ٧٧.

يـــــا حـــليماً ذا أنـــاة واقــــــتدار ليس يـــعجلْ
عـــبدك المـــذنب مـــما قـــد جـــناه يـــتنصّلْ
كـــــاد أن يـــقنط لولا ســـعة الرحــــمة يأمـــلْ
بـــاء بـــالخسران عـــبدٌ أمـــهل المــــولىٰ فأهــملْ
إنّ فـــــي ذاك لســـــر مـــن يــخاف الفــوت يــعجلْ
مـــلّت التــوبة مــن سو ف ومــــن ليت ومـــن عــلْ
تـــهت فـــي بـــيداء تـــقصير ي فـــهل يـــرشد مـــن ضـــلْ
أدخــــلتني النــــفس لكـــن مـــــنهج المـــخرج أشكـــلْ
كـــــلّما أقــــبل عـــــام أتـــــــمنىٰ عـــــام أوّلْ
فـــــإذا أقــــبل عـــام كـــان مـــمّا فـــات أخـــملْ
ليــــتني أجـــهل عـــلمي أو بــــما أعـــلم أعـــملْ
فـــعلىٰ عـــفوك لا الأعـــمـــــال يــــا رب المــــعوّلْ
فـــعسىٰ جـــرح ذنـــوبي يـــمسح العــــفو فـــيدملْ
لو بــــرضوىٰ بـــعض مـــابي لتــــــداعــــىٰ وتــــزلزلْ
غـــير أنّـــي بـــالنبي المــــــصطفىٰ أشـرف مـرسلْ
وعـــــليٍّ وبـــــنيه يـــــا إلهـــي أتـــوسّلْ
بِـــهمُ يـــا واســـع الرّحـــــمة ثـــبّت قـــدماً زلْ
واســـع الغـــفران يـــامن يـــــغفر الذنب وإن جـــلْ
لست أقـــفو إثـــر قـــوم غــيرهم فـــي العـــقد والحـــلْ
عـــجِّل الفـــوز بـــهم لي وعـــلىٰ أرواحـــهم صـــلْ)

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٥١٢، أعيان الشيعة ٧: ٤٣٩، أنوار البدرين: ٨٢].

٢/٥٠٤ ـ عبد الصاحب بن خلف بن أحمد آل عصفور

العالم الفقيه الفاضل، النبيه الكامل: الشيخ عبد الصاحب ابن الشيخ خلف ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد علي ـ العلّامة صاحب (الإحياء) ـ العصفوري البحراني أصلاً، المحمري مولداً ومسكناً، النجفي تحصيلاً.

وهو عالم جليل، وفاضل نبيل، من المعاصرين.

٢/٥٠٥ ـ عبد الصمد بن بشير العبدي العرامي

لعله العوّامي نسبة الىٰ قرية العوّامية إحدىٰ قرىٰ القطيف، والله أعلم.

ذكره النجاشي في رجاله بقوله: (عبد الصمد بن بشير العرامي العبدي، مولاهم كوفي، ثقة ثقة، روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام. له كتاب يرويه عنه جماعة منهم عبيس ابن هشام الناشري)[١].

٢/٥٠٦ ـ السيد عبد الصمد بن عبد القادر الحسيني البحراني[٢]

العالم الجليل، الفاضل النبيل، الأديب الكامل الأوحد: السيد عبد الصمد ابن السيد عبد القادر الحسيني الجدحفصي البحراني.

ذكره الحر في أمله بقوله: (السيد عبد الصمد بن عبد القادر الحسيني البحراني. عالم فاضل، صالح عابد، شاعر أديب، جليل ماهر معاصر)[٣].

وله ابنان فاضلان السيد أحمد والسيد عبد الرضا وتقدّم ذكرهما، وتقدّم ذكر أخيه الفاضل السيد جمال الدين أيضاً. لم أقف علىٰ شعر أو تأليف للمترجم، وهو مجاز من الحر صاحب (الأمل).

---

(١) رجال النجاشي: ٢٤٨ / ٦٥٤.

(٢) لقد تقدم في ترجمة السيد عبد الرضا ما يشير إلى أنه ليس ابناً للمترجم، وأن زمانه متقدّم على زمان المترجَم.

(٣) أمل الآمل ٢: ١٤٨.

قال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (إجازة الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي ـ المتوفىٰ بالمشهد الرضوي في سنة ١١٠٤ ـ للسيد عبد الصمد ابن السيد عبد القادر البحراني، متوسطة فيها ذكر ثلاثة من مشائخه، وهي بخطه في آخر كتاب الحج من (التهذيب)، لكن سقط آخرها من النسخة)[1].

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٥١٧، أنوار البدرين: ٩٨/ ٣٩، رياض العلماء ٣: ١٢٤].

٢/٥٠٧ ـ السيد عبد الصمد ابن السيد علي الحسيني الزنجي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الأجل الأمجد: السيد عبد الصمد ابن السيد علي ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الصمد ابن السيد عبد القاهر الحسيني البحراني الجدحفصي الزنجي مسكناً ـ نسبة لقرية الزنج إحدىٰ قرىٰ البحرين ـ وهو جد العلّامة الفاخر السيد ناصر ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الصمد المتوطّن البصرة، المتوفىٰ سنة ١٣٣٠ تقريباً.

ذكره العلّامة الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في كتابه (جوامع الكلم) في إحدىٰ رسائله بقوله: (وقع بحث طويل بين الشيخ الأرشد الشيخ أحمد ابن المقدّس الممجد الشيخ محمد آل ماجد الأوالي وبين السيد السند السيد عبد الصمد ابن السيد علي ابن السيد أحمد الزنجي الأوالي ـ أمدّهما الله سبحانه بمدد هدايته، ورعاهما بعين عنايته ـ في قوله تعالىٰ: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾[2] بأن الكاف في (كمثله) زائدة أو ليست بزائدة، وهل يلزم من ذلك إثبات المثل ونفي الواجب علىٰ تقدير أصلية الكاف؛ إذ ليس مثلية المثل يلزم أن يكون سبحانه مثلاً لمثله مع ما فيه من قبح ثبوت المثل، والكل باطل؟

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٢٣٣ / ١٢٢٧.

(٢) سورة الشورىٰ: الآية ١١.

فسلك الشيخ أحمد في بحثه طريقة التأويل، وسلك السيد عبد الصمد طريقة الظاهر، فاختلفا؛ لاختلاف الطريقين وتباعد المسلكين إلىٰ أن بلغ الحال بينهما أن قال السيد المذكور للشيخ أحمد: حرر ما عندك. وذلك بعد كلام طويل.

ولعمري إن هذا نزاع مستغنىٰ عنه سيّما مع اختلاف الإرادتين مع أن كلاً منهما مصيب في مسلكه كلٌّ بحسبه، فكتب الشيخ أحمد له بعض الألفاظ المشيرة إلىٰ بعض ما قال علىٰ سبيل الإشارة واختصار العبارة. فوقع ذلك في يدي، فأحببت بيان مرامه فيما ذكره صريحاً وذكره لبعض تمامه مما لوّح فيه ولم يصرّح به جهراً، وأجعل كلامه متناً وبياني كالشرح)[١]. انتهىٰ.

وكان ذلك في سنة ١٢١٢، وكان حيّاً سنة ١٢٣٦.

٢/٥٠٨ ـ عبد الصمد بن علي بن عبدالله البحراني

العالم الفقيه النبيه، الفاضل الكامل: الشيخ عبد الصمد البحراني.

اشتغل عند العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد العصفوري، وله إليه مسائل كتب في جوابها رسالة ذكرت في جملة مصنّفاته في بعض إجازاته. والظاهر أن نسبه هكذا: الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ محمد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي.

٢/٥٠٩ ـ عبد الصمد بن محمد بن علي المقشاعي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الأوحد، الشيخ عبد الصمد ابن العالم الفاضل الأمجد الشيخ محمد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي البحراني.

---

(١) جوامع الكلم ١: ٢٣٦ / الرسالة ٢٠.

أخذ العلم عن أهل مصره وعصره كالعلّامة الشيخ زين الدين علي بن سليمان القدمي، والشيخ سليمان بن صالح العصفوري البحراني، وعن أبيه الشيخ محمد عن العلّامة السيد ماجد ابن السيد هاشم البحراني.

وذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين) استطراداً بعد ذكر أخيه الشيخ أحمد بقوله: (وللشيخ أحمد المذكور أخ يسمىٰ الشيخ عبد الصمد وهو جد الشيخ علي بن عبدالله بن عبد الصمد)[1]. انتهىٰ.

وهو من أهل القرن الحادي عشر.

٢/٥١٠ ـ عبد العزيز بن حمد آل مبارك المالكي الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الركن الحريز: الشيخ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك المالكي الأحسائي.

ذكره الشاب الأديب المعروف بـ(ابن الرومي) في كلمة له تأبينية علىٰ إثر وفاة المترجَم، نشرتها جريدة البحرين الغراء تحت عنوان: (دمعة علىٰ الأدب والعلم) في عددها رقم (١٥١) نلخص منها ما يأتي: (لم يكد ينتهي من الكتّاب بعد أن حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ الخط حتىٰ عكف نفسه في رباط الشيخ أبي بكر، فلم يجد في هذا الرباط ما يشفي غلته، فغادره إلىٰ الحجاز فظل يتلقىٰ العلم علىٰ مشاهير رجاله زهاء عامين كاملين، ثم رجع إلىٰ وطنه.

وكان للآداب إذ ذاك سوق رائجة، فكان فعلها في نفس أديب لا يزال في ميعة الصبا وعنفوان الشباب عميقاً؛ لهذا سرعان ما رأينا شاعرنا ينطلق وتر شاعريته بألحان يشهد الدهر بأنها باقية أيامه، وظل يتقلب علىٰ مطارح النعيم في وطنه وبين أصحابه، حتىٰ أيقن أخيراً أن حرفة الأدب قد أدركته لا محالة. إلىٰ أن

(١) لؤلؤة البحرين: ١٣٩ / ٥٥.

طوّحت به النوىٰ في العراق فكان له فيه شأن، وعرف فالح باشا السعدون مكانته، فقربه واصطفاه وأصهره، وظل يتردد بين وطنه والعراق إلىٰ أن توفي فالح باشا المذكور، فلم تطب له الإقامة بعده في العراق، فغادرها إلىٰ البحرين، ولقي من عطف آل خليفة وعنايتهم سيّما الأمير الأديب الشيخ محمد بن عيسىٰ آل خليفة ما هو جدير به، ثم ذهب إلىٰ عمان فكان فيها ناراً علىٰ علم، فتصدىٰ فيها للوعظ والتدريس، وتخرّج علىٰ يده فئة صالحة من طلبة العلم في ذلك البلد، وأحلّوه من نفوسهم المحل اللائق، وتزوّج من إحدىٰ كرائمهم.

ولم يزل علىٰ هذه الحال غير أن الحنين لا يزال يعاوده إلىٰ وطنه ومسارح لهوه وصباه وأكثر شعره في هذه الفترة حنين وتشوّق إلىٰ وطنه الأول ومسرح لهوه ومغذىٰ أحلامه إلىٰ أن وافاه الأجل في سنة ١٣٦٠، وله من العمر أربع وثمانون سنة تقريباً.

من معاصريه: الشيخ عبدالله بن علي آل عبد القادر القاضي الأديب، والفقيه الشاعر [الذي] يغرد كالبلبل الثمل بنشوة الطبيعة وجمال الروض، وعمه الشيخ راشد آل مبارك العالم الراوية، والمحدّث المؤرّخ) انتهىٰ.

وقد رثىٰ المترجَم ابن عمه الشاب الأديب أحمد بن راشد آل مبارك بقصيدة قال فيها:

قالوا ثوىٰ عبد العزيز وأطفأت ... كفّ المنية ذلك القنديلا

كذبوا وربك أنت حيٌّ خالد ... رغم الفناء ورغم ماقد قيلا

ما مات من بقيت له آثاره ... تزكوا فروعاً للعلىٰ وأُصولا

إلىٰ أن قال:

تبني المحامد والفخار لأُمة ... فقدت بفقدك سيفها المسلولا

ما كنت أول رافع لبنائها ... لكن رفعت لها المنار طويلا

قد همت بالعلياء عمرك جاهداً تطوي حزوناً نحوها وسهولا
وحملت أعباء المفاخر مفرداً فحملت عبئاً واضطلعت جليلا
ولقيت من عنت الزمان وصرفه نوباً تُحيل الراسيات فلولا
لك في سجل الدهر سفر خالد بهر الزمان رواؤه والجيلا
يبقىٰ علىٰ حدث الزمان صحيفة بيضا ترتلها العصور فصولا

إلىٰ أن قال:

في كل ناحية عليك مناحة تفري الضمائر لوعةً وعويلا
يبكيك للتوحيد كلُّ موحد يبكي لفقدك بكرةً وأصيلا
يبكيك للإفتاء كلُّ محقّق يتلهّم الإلهامَ والتنزيلا
يبكيك للفصحاء كلُّ مفوّه طمس المصاب بيانه المصقولا
فإذا قضيت فأنت أصدق حاكم لا تعرف التعليل والتأويلا
وإذا نطقت فأنت أبلغ ناطق بالشعر فخماً والبيان جزيلا
وإذا نثرت فأنت أبرع ناثر مافهت لغواً أو خططت فضولا
هي أُمة جهلت مقامك يابنها حيّاً ستعلم أيَّ ليث غيلا

٢/٥١١ ـ عبد العزيز بن صالح العلجي المالكي الأحسائي

العالم الفاضل النبيه، الأديب الكامل: الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي المالكي الأحسائي.

كان عالماً فاضلاً، وأديباً شاعراً، ومناظراً نحريراً، وفقيهاً نبيهاً، له كتابات كثيرة في الردود علىٰ صفحات المجلات وغيرها، كردوده علىٰ صاحب مجلة المنار، وعلىٰ الشيخ محمد الرشيد صاحب مجلة الكويت، وأمثالها. توفي سنة ١٣٦٢.

٢/٥١٢ ـ عبد العزيز بن عبد الرحمٰن بن نعيم المالكي الأحسائي

العالم الفاضل، الورع الكامل، الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمٰن بن نعيم المالكي الأحسائي.

قرأ علىٰ الشيخ أبي بكر ابن الشيخ محمد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي، فأجازه.

قال ابنه الشيخ عبدالله في ترجمة والده الشيخ أبي بكر عند ذكر تلامذته: (ومنهم المجدّ في تحصيل العلم الشريف، ونشره للخلق فنال به التشريف، من ثابر علىٰ العبادة حتىٰ زارته الشهادة، وحصل له إن شاء الله الحسنىٰ والزيادة، حيث قد خصه مولاه بهذا الفضل العظيم، الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمٰن بن نعيم) انتهىٰ.

٢/٥١٣ ـ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك الأحسائي

العالم الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ مبارك المالكي الأحسائي.

يعرف أفراد هذا البيت بآل الشيخ مبارك. لم أقف علىٰ أحوال المترجَم عدا ما نشرت له جريدة البحرين الغراء في عددها رقم (١٧٦) عن رسالة أتتها من الأحساء من ضمنها هذه القصيدة للمترجَم تحت عنوان (هل من يجيب):

هل من يجيب إذا دعوت الداعي ويعي الخطاب وأين منّي الواعي

كم ذا أُنادي غير مسموع النّدا وأحثّ للإصلاح غير مطاعِ

ذهب الرجال وخلّفوا أشباههم والماء يخلفه سراب القاعِ

ماتت طبائعكم فلا حسّ لها والميت ليس يحسّ بالأوجاعِ

وعلىٰ البلادة والجمود طُبعتمُ ومن المحال تغيّر الأطباعِ

هل فيكم من يختشى أو يـرتجى — لجـلاد سـيف أو جـدال يـراعِ
ضـيعتمُ الإسـلام شـرّ إضـاعة — عملت فـضعتم بـعد شـرّ ضـياعِ
فإلىٰ متىٰ نمسي لأغـراض العـدا — غرضاً ونصبح عـرضة الأطـماعِ
قد ضاع سوق المجد حـتىٰ مـاله — مـن سـائم فـضلاً عـن المـبتاعِ

* * *

القـوم هـمُّهمُ الرقـيُّ وهـمّنا — فـي فـرقة وقـطيعة ونـزاعِ
سـاد الخـلاف بـرأيـنا وتـقلّبت — في جمعنا الفوضىٰ فـما مـن راعِ
أو ليس مـغزانـا جـميعاً واحـداً — فعلام هذا الخـلف فـي الأشـياعِ
فـإلهنا وكـتابنا ونـبيُّنا — وبـلادنا والأصـل غـير مشـاعِ
لله درّ عـصابة قـد أحـرزوا — قـصب السـباق بـحلبة الإبـداعِ
ملكوا جميع المشرقين وأخضعوا — البـاغين فـيها أيّـما إخـضاعِ
شادوا علىٰ التـقوىٰ أعـزّ مـعاقل — وبنوا من الحسـنات خـير قـلاعِ
فتيقّظوا فـالسّيل قـد بـلغ الزّبـىٰ — يـا أيّـها النّـومىٰ عـلىٰ الأنـطاعِ
واسترجعوا ما فات مـن عـليائكم — مـادمتم فـي مكـنة استرجـاعِ
إنّ المـعالي مـا عـلىٰ أبـوابـها — غـير الونـىٰ والعـجز مـن منّاعِ

* * *

وتـعلّموا فـالعلم مـعراج العـلىٰ — ومـفاتح الإخـصاب والإمـراعِ
وخذوا من الغـربيِّ خـير عـلومه — وذروا قـبيح خـلائق وطـباعِ
هبّوا لطـرد الفـقر مـن أوطـانكم — واحـموا حـمىٰ الزرّاع والصـنّاعِ
العـلم ليس لنـفعه حـدّ ولا — حـدّ لضـرّ الجـهل بـالإجماعِ
وابنوا علىٰ التقوىٰ قواعدكم فـما — يـبنى عـلىٰ غـير التـقىٰ مـتداعِ
واحموا حماكم بـالأسنّة والظـبا — مـن كـل عـادٍ مـعتدٍ طـمّاعِ

يا خاطب العلياء إنّ صداقها صعبُ المنال علىٰ قصير الباعِ

٢/٥١٤ ـ عبد العزيز بن عيسىٰ بن جامع المالكي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل، الأديب اللبيب: الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عيسىٰ بن جامع الحنبلي أولاً ثم المالكي الأحسائي أصلاً، والمحرقي البحراني مسكناً ومدفناً. إمام جامع أُمراء البحرين في المحرق.

من المعاصرين. أخذ عن أبيه وعن معاصريه، وذكره الشيخ محمد النبهاني في تحفته عند ذكره علماء البحرين في حكم الشيخ عيسىٰ بن علي آل خليفة المبتدئ في سنة ١٢٨٥ والمنتهي في سنة ١٣٤٠ بنيابة ابنه الشيخ حمد عنه بقوله: (والشيخ عيسىٰ بن جامع الحنبلي وابنه الشيخ عبد العزيز بن عيسىٰ بن جامع، وقد تقلّد مذهب الإمام مالك، وهو اليوم إمام جامع الشيوخ بالمحرق)[١] انتهىٰ.

وسيأتي ذكر والده في محلّه من الكتاب.

٢/٥١٥ ـ السيد عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أبي الحسيني السريجي الأوالي

ترجمه العلّامة السماوي في (الطليعة من شعراء الشيعة)، فقال: (كان فاضلاً أديباً جامعاً، وشاعراً طريفاً بارعاً، توفّي في البصرة سنة ٧٥٠ تقريباً)[٢].

من شعره في أمير المؤمنين عليه السلام:

إن لم أُفض في المعاني ماء أجفاني فما أفظّ إذنْ قلبي وأجفاني

---

(١) التحفة النبهانية: ١٤٣.

(٢) الطليعة ١: ٥١١/ ١٥٣.

وكيف لا يُهمل الدمع الهتون فتىً أمسى أسير صبابات وأحزانِ
ياربّة السّجف هلّا كنت قاضية ديناً وقلعت عن مطلي وليانِ
لو كنت في عصر بلقيس لما خلبت بلقيس قلب ابن داود سليمانِ
ياقلب كم بالحسان البيض تجعلني مستهتراً والنهى عن ذاك ينهاني
ولي بودّ أمير النحل حيدرة شغل عن اللهو والإطراب ألهاني
هات الحديث سميري عن مناقبه ودع حديث رُبىً نجد ونعمانِ
مُردي الكماة وفتّاك العتاة و هطّال الهبات وأمن الخائف الجاني
بنىً بصارمه الإسلام إذ هدم الأصنام أكرم به من هادم بان
سائل به يوم أُحد والقليب وفي بدر وخيبر يامن فيه يلحاني
ويوم صفين والألباب طائشة وفي حنين إذ التفّ الفريقانِ
ويوم عمرو بن ودٍّ حين جلّله عضباً به قربت آجال أقرانِ

* * *

وفي (الغدير) وقد أبدىٰ النبيُّ له مناقباً أرغمت ذا البغضة الشاني
إذ قال من كنت مولاه فأنت له مولىً به الله يهدي كلّ حيرانِ
أُنزلتَ منّي كما هارون أُنزل من موسى ولم يكُ بعدي مرسل ثاني
وآية الشمس إذ ردّت مبادرة غرّاء أقصر عنها كل إنسانِ
وإن في قصّة الأفعىٰ ومكمنه في الخفّ هدياً لذي بغض وأرعانِ
وقصّة الطائر المشوي بيّنة لكل من حاد عن عمد وشنآنِ
واسأل به يوم وافى ظهر منبره والناس قد فزعوا من شخص ثعبانِ
فقال خلّوا له نهجاً ولا تجدوا بأساً بتمكينه قصدي وإتياني
فجاء حتى رقىٰ أعواد منبره مهمهماً بلسان الخاضع الجاني
مَنْ غيره بطَنَ العلم الخفي ومَن سواه قال اسألوني قبل فقداني

ومَن وَقَتْ نفسُه نفسَ الرسول وقد وافىٰ الفراش ذووا كفرٍ وطغيانِ
ومَن تصدّق في حال الركوع ولم يسجد كما سجدت قوم لأوثانِ
مَن كان في حرم الرحمٰن مولده وحاطه الله من بأس وعدوانِ

* * *

مَن غيره خاطب الرحمٰن واعتضدت به النبوة في سرّ وإعلانِ
مَن أُعطي الراية الغرّاء إذ زبدت نار الوغى فتحاماها الخميسانِ
من رُدّت الكفّ إذ بانت بدعوته والعين بعد ذهاب المنظر الفاني
مَن أُنزل الوحي في أن لايسدّ له باب وقد سدّ أبواب لإخوانِ
ومَن به بلغت من بعد أوبتها براءة لأُولي شركٍ وكفرانِ
ومَن تكلّم طفلاً وارتقى كتف المختار خير ذوي شيب وشبّانِ
ومَن يقول خذي يانار ذا وذري هذا وبالكأس يسقي كلّ ظمآنِ
مَن باهل الله أملاك السماء به وجاءه قدس من عند رضوانِ
مَن غسّل المصطفى من سال في يده أجلّ نفس نأت عن خير جثمانِ
ومن تورّك متن الريح طائعة تجري بأمر مليك الخلق رحمانِ
حتى أتى فتية الكهف الذين جرت على مراقدهم أعصار أزمانِ
فاستيقظوا ثم قالوا بعد يقظتهم أنت الوصيُّ على علم وإيقانِ

[ترجم له: الغدير ٦: ٣٣].

٢/٥١٦ ـ عبد العزيز بن محمد بن ناصر بهاء الدين البحراني

العالم الفقيه، الفاضل الأديب: الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ناصر بهاء الدين البحراني.

كان عالماً فاضلاً، وأديباً كاملاً، وشاعراً ماهراً. أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه.

وهو من أهل أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

قال الفاضل الشيخ فرج بن حسن الخطّي في كتابه (تحفة أهل الإيمان) ما نصّه: (رأيت في مجموعة خطيّة ما هذا صورته: التعجيز والتصدير لمركز دائرة الكمال، ومحدب كرة أُولي الفضل والإفضال، الجناب المسدد، والمخدوم المؤيد، الشيخ محمد ابن الشيخ ناصر بهاء الدين، مصدّراً ومعجزاً لبيتين فاقا درّتين، وقد أجاد فيما أفاد حيث قال:

(إذا ما روىٰ أهل الهوىٰ عن متيّم) غراماً له بين الأضالع صاهرُ
وإن يكُ ذو وجد فما نقلوه عن (سواي فآحاد وعنّي تواترُ)
(رواه نحولي عن سقامي وصبوتي) وذلك عمّا قد حوته الضمائرُ
وقد صحّ في شرعِ الهوىٰ حسن مسلكي (فجاء بحق طابقته الظواهرُ)

ولنجله العزيز الشيخ عبد العزيز حفظه الله:

(إذا ما روىٰ أهل الهوىٰ عن متيّم) شهاب غرام بين أحشاي ساعر
فقد صدقوا فيما ادعوه فإن يكن (سواي فآحاد وعنّي تواتر)
(رواه نحولي عن سقامي وصبوتي) شواهد صدق أكمنته السرائر
وقد صح في الأخبار إظهار ما اختفىٰ (فجاء بحق طابقته الظواهر)[1].

وقد تسابق علىٰ تعجيزهما وتصديرهما ثمانية آخرون من فضلاء الأُدباء سيأتي ذكرهم كلٌّ في محله. قال الشيخ فرج المذكور: (ولقد صدر كل ذلك من أُولئك علىٰ سبيل الاقتراح، وعدم اطلاع اللاحق علىٰ ما نظم السابق. فانظر لتوارد الخواطر من هذه الأفاخر)[2].

(١) تحفة أهل الإيمان: ٢١.

(٢) تحفة أهل الإيمان: ٢١.

٢/٥١٧ ـ عبد العزيز بن موسىٰ الهجري الأحسائي الشافعي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ عبد العزيز بن موسىٰ الهجري الأحسائي الشافعي أو الحنبلي، لم أتحقق من مذهبه.

ذكره عثمان بن سند في كتابه (سبائك العسجد) بما ملخصه: (الشيخ عبد العزيز بن موسىٰ الهجري. هو بانٍ تعطر أذيال أردية الأخبار بذكره، قرأ الأدب وهو ابن عشر، وبرع فيه حتىٰ ضاع منه النشر، إن نظم فاق من نظم، أو نثر أراك نثر المجرة في الظلم، كم وشح فيه ورشح، وكنىٰ في مجازه وصرّح، وأشار إلىٰ دقائقه ولوّح، دمت طرائقه وحقق حقائقه، وفوّف أرديته وشرف أنديته، ونشر ألويته وجمّل غرّته. بذكائه عرج إلىٰ معارجه، ونهج أوعر مناهجه، حتىٰ صار غاية فنه ونقاية سلافته دونه، وصناجة أربابه ومفتاح بابه، ومشكاة أشكاله ومصباح إعضاله.

تأدّب بالفاضل راشد بن حنين النجدي، فأخذ عنه النحو والمعاني أدباً لا يدانيه فيه مدانٍ، ولقي بعده من الأجلاء: شيخنا الكردي، والفاضل محمد بن عبد اللطيف، ووقعت بينهما مراسلات وإجازات ومساجلات ـ إلىٰ أن قال ـ: أما عبد العزيز فهو ذو أدب غزير وكتابة برز بها أتم تبريز، وبراعة يحتاج إليها المجاز والمجيز، وله نظم هو السحر الحلال مشتمل علىٰ غرر الحكم ودرر الأمثال، ذا فطنة نفاذة وفكرة وقادة، وحلم وأناة لا توجد في النظائر والأشباه. متصدر بنسبه وأدبه لا بثروته ونشبه.

توفي سنة ١٢٢٢، ورثاه مترجمه المذكور بقصيدة غراء مطلعها:

بكته المعالي والخفاف اللهاذمِ وجادت عليه بالدموع المكارمِ
فلا قلب إلّا فيه للحزن لوعة ولا حزن إلّا وهو للقلب عادمِ

في نحو ثلاثين بيتاً.

٢/٥١٨ ـ عبد العظيم بن حسين بن علي الربيعي الجدعلي

العالم الفاضل النبيه، التقي الحليم: الشيخ عبد العظيم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي الجدحفصي أو الجدعلي الملقب بالربيعي البحراني، المتوطّن بالقصبة من أعمال البصرة، المتقدّم ذكر أبيه وأخيه الشيخ أحمد. والمترجَم وأخوه هذا خلفا أباهما علىٰ منصبه في الإمامة. وسيأتي ذكر أخويهما الآخرين الشيخ علي والشيخ عبد الهادي إن شاء الله.

والمترجَم هو أفضل إخوته، وهو أديب شاعر، له شعر كثير جلّه في أهل البيت عليهم السلام. طبع ديوانه الجزء الأول في مدح ورثاء أهل البيت باللغة الفصحىٰ، وأمّا الجزء الثاني ففي أهل البيت عليهم السلام؛ ولكنه بلغة النبط.

فمن الأول مجارياً لقصيدة الحصري بقوله:

بدريّ الخدّ مورِّدهُ ... دريّ الثّغر منضِّدهُ
خمريَ الرِّيق معسّله ... هو شوقي بل هو موردهُ
هو ربّ الحُسن ومفرده ... وقبيل العشق يوحّدهُ
يامالك رقُّ القلب كفىٰ ... مملوك فخراً سيدهُ
فالدرّ علىٰ الأحجار سما ... قدراً إذ كنت تقلّدهُ
قابلت محياه والشو ... ق يُقيم القلب ويُقعدهُ
فشكوت له ورأيت علىٰ ... خدّيه الدمع يبدّدهُ
فرجعت أعدّ نبيّ الحب ... حشاه سقاني جلمدهُ
وإذا هو دمعي يعكسه ... خد كالصرح ممرّدهُ

في اثنين وأربعين بيتاً أُخرىٰ.

وقال في مدحه عليه السلام:

بمدحك أعرب الذكر الحكيمُ ... ومدحُ الله برهان عظيمُ

وفـضلك لم يـطق إنس وجـنّ ... له حصراً وهل تُـحصىٰ النـجومُ
بـراك الله مـن نـور التـجلّي ... فطاشت فـي حـقيقتك الحـلومُ
إلىٰ أن قـال طـائفة غـلاة ... لأنت الواحـد الحـيُّ القـديمُ
أمـير المـؤمنين وكـلّ قـوم ... عـليهم مـنّك الجـمّ العـميمُ
نـصرت الأنـبياء فكـلّ ديـن ... بـدحض عـدوّه أنت الزعـيمُ
وكـنت لديـن سـيّدهم عـموداً ... وهـل عـرش بـلا عـمد يـقومُ
ألست مـفرّقاً أحـزاب بـدر ... غـداة الرعب شـاب له العـظيمُ
وقـاتل مـرحب ومـبير عـمرو ... وكم صرعت بـماضيك القـرومُ
فـهابك كـل مـقدام سـريّ ... فكيف اغـتالك الرجس الزّنـيمُ

في أربع وخمسين بيتاً.

وبلغني أن القسم الأخير من ديوانه يطبع الآن (١٣٦٤). وكانت ولادتـه فـي القصبة من نواحي مدينة البصرة الفيحاء سنة (١٣٢٣)، والربيعي نسبةً إلىٰ قبيلة ربيعة الشهيرة في التاريخ العربي . اهتم والده بتربيته ، ودرّسه المبادئ الأوليـة ، فلما أتمها اشتدت رغبته لمواصلة طلب العلم، فأرسله والده إلىٰ النجف الأشرف سنة ١٣٤٢هـ؛ لتحصيل العلوم العربية والدينية، فأكبّ نفسه في النجف الأشرف علىٰ الدراسة الدينية بعد أن أكمل دراسة العلوم العربية، وحصل له فـيها مـلكة قوية راسخة أهّلته ليكون شاعراً حقيقياً في اللغتين الفصحىٰ والعامية. وإنّ هذه الظاهرة التي تجلّت في ديوانه الذي طبعه، ونشره سنة ١٣٦٠ في مدائح ومراثي الأئمة المعصومين عليهم السلام لا سيّما الحسين عليه السلام، لدليل وبرهان ساطع علىٰ ما لهـذا الفاضل الشاعر من الهـمة الشـماء فـضلاً عـن تـقدير أعـلام النـجف وأُدبـائه المشهورين، منهم العلّامة السماوي الشهير القائل مقرِّضاً ومؤرِّخاً:

جـزاك إلٰـهك عـبد العـظيم ... بـمدح الهـداة جـزاءً عـظيما

لآلئ يغدو الموالي لهم قريراً بها والمعادي كظيما
تقلّبت الحور في درّه فأرّخت (قلدن عقداً نظيما)

ومنهم المرحوم العلّامة شيخ الأدب السيد رضا الهندي ـ المتوفىٰ ١٣٦٢ حديثاً ـ القائل فيه:

سفر يحوط المعاني بكل لفظ بديعِ
أنشأه ربّ المعالي عبد العظيم الربيعي

رزق الله شاعرنا عمراً طويلاً[1]، وفراغاً واسعاً يستطيع أن يخدم بآثاره الأدبية ومؤلّفاته العلمية الدين والأدب. انتهىٰ ملخصاً عن ترجمته لعبد المولىٰ الطريحي.

٢/٥١٩ ـ عبد علي بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني

العالم العامل، الجليل الفاضل، المحدّث المتتبع الكامل، محقق الحقائق، ومستنبط الدقائق، العلّامة الفهامة الذكي: الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري الدرازي البحراني، المتوفىٰ في كربلاء في شهر رجب سنة ١١٧٧.

وهو يروي عن العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي البحراني، والشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن أحمد البلادي البحراني، والشيخ أحمد بن عبد الله بن حسن البلادي البحراني، و غيرهم من فضلاء عصره ومصره.

---

(١) توفي المترجم في اليوم الثامن من جمادي الأُولىٰ سنة ١٣٩٩هـ، وقد أرّخه بعض الشعراء بقوله:

عبد العظيم أخو العلىٰ خطبي به خطب جسيم
عاش الحياة مجاهداً أرّخ (وقد رحل العظيم)

ذكره ابن أخيه العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد العصفوري في إجازته للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ المتقدّم ذكره ـ بقوله: (وعن شيخي الثاني، من جعل الله به إحياء العلوم دارسات السبع المثاني، ذي الفضل الباذخ الجلي، والقدم الراسخ العلي، المقدّس الشيخ عبد علي)[١].

وذكره العلّامة الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي في إجازته الكبيرة لعدة من تلامذته بقوله: (المتبحر في العلوم العقلية والنقلية، المحيي للشريعة المحمدية، ذو المقام العلي الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم الدرازي البحراني).

وذكره السيّد في روضاته في ذيل ترجمة الشيخ عبد علي العروسي بقوله: (وكذلك الشيخ عبد علي بن أحمد بن إبراهيم البحراني الذي هو من آل عصفور وينسب له القول بوجوب الجهر بالتسبيحات في الأخيرتين، وله كتاب (أخبار الشريعة) في الفقه ما برز منه سوىٰ كتاب الطهارة، كما في بعض كتب الرجال. وكأنه الذي ذكره المحدّث النيسابوري في كتابه الموسوم بـ(منية المرتاد في نفاة الاجتهاد)، بعد عدّة جماعة من أُولئك باعتقاد نفسه، أو بمقضتىٰ عباراتهم المانعة من اعتماد الرجل علىٰ خالص اجتهاده فقال: (ومنهم العالم الرباني الشيخ عبد علي الدرازي البحراني قُدّس سرّه النوراني، ولنذكر طرفاً من كلامه في ديباجة كتابه (إحياء معالم الشيعة) بألفاظه الرفيعة، قال: اعلموا يا إخواني في الدين)[٢] إلىٰ آخره.

وفي كتاب (شهداء الفضيلة): (الشيخ عبد علي بن أحمد بن إبراهيم آل

---

(١) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي: ٤٥.

(٢) روضات الجنات ٤: ٢١٦.

عصفور. علم العلم الخفاق ، أطراه السيد ابن أبي شبانة وغيره من أفاضل تلامذة الشيخ محمد بن علي بن عبد النبي المقابي البحراني. يروي عن مشايخه الثلاثة الأجلاء الشيخ حسين الماحوزي ، الشيخ سليمان الماحوزي ، والشيخ عبد الله البلادي. ويروي عنه ابن أخيه الشيخ حسين.

ذكرنا له كتاب (إحياء علوم الدين) في الفقه ما برز منه سوىٰ كتاب الطهارة. توفي في كربلاء المشرفة في شهر رجب سنة ١١٧٧هـ، ودفن في الجانب الشرقي من الصحن الشريف . وله ولدان فاضلان هما الشيخ أحمد والشيخ خلف)[١].

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله : (الشيخ عبد علي ابن العلّامة الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري. وهو من أكابر هذه الطائفة، وأفاضل تلك الطريقة، فقيها عالماً عارفاً، تلمّذ علىٰ أبيه الشيخ أحمد، وقيل: لدىٰ أخيه صاحب (الحدائق).

وقال الشيخ أحمد الأحسائي في (جوامع الكلم) : (إنه أحد فضلائنا في البحرين). وقال العلّامة النيشابوري بعد ذكر جملة من أوصافه: (إنه من فقهاء أهل البيت عليهم السلام، وكان أخبارياً لغوياً، له كتاب كبير مسمّىٰ بـ(إحياء الشريعة)، وهو كتاب لم يسبقه عليه سابق، حيث ذكر فيه جملة من القواعد الفرعية المستنبطة من الأُصول المحمدية، وغير ذلك من الرسائل).

وقال: (وهو زين الأئمة وفاضل الأُمة، وهو العلّامة ابن العلّامة وأخو العلّامة وأبو العلّامة، ومن مصنّفاته كتاب (الإحياء)، ورسالة في التقية، ورسالة في حديث لاضرر ولا ضرار، وكتاب في المسائل المتفرقة ومناسك الحج، ورسالة

---

(١) شهداء الفضيلة: ٣١٥.

في عدم حجية الإجماع كما هو اعتقاد مشايخه، وكتاب في رد من قال بحجية البراءة الأصلية، وكتاب في حديث: «**العبودية جوهرة كنهها الربوبية**»، ورسالة في منجزات المريض، ورسالة في حجية خبر الآحاد، ورسالة في عدم جواز نقل الموتىٰ إلىٰ المشاهد المشرفة والرد علىٰ أخيه صاحب (الحدائق) حيث جوّز ذلك، ورسالة في وجوب غسل الجمعة، وأجوبة المسائل البصرية))(١) انتهىٰ.

وله رسالة في الإرث مبسوطة هي أبسط وأكبر حجماً من ميراثية أخيه المحدّث الشيخ يوسف. قاله العلّامة آغا بزرك في ذريعته(٢).

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٤٠٣، أعيان الشيعة ٨: ٣١، أنوار البدرين: ١٧٦، تاريخ البحرين: ٢١١، مستدركات الأعيان ٢: ١٥٨].

٢/٥٢٠ ـ عبد علي بن أحمد بن عبد علي بن أحمد آل عصفور

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الذكي البهي الأوحد: الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري الدرازي البحراني. رأيت تملّكه علىٰ عدة من مؤلفات أسلافه، وهو من فضلائهم. لكني لم أقف علىٰ شيء من أحواله ﷺ، وقد تقدم ذكر أبيه وجده.

٢/٥٢١ ـ عبد علي بن أحمد بن علي بن حسين الجدعلي البحراني

العالم الفقيه النبيه، الفاضل البهي: الشيخ عبد علي بن أحمد بن علي بن حسين الجدعلي البحراني، نسبة الىٰ قرية جدعلي. وهو أحد تلامذة العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد العصفوري، وأحد نساخ مصنّفاته. رأيت بخطه بعض

---

(١) تاريخ البحرين: ١٨٧ / ١١٧.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٢: ٢٤٦.

مجلّدات (الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرايع) لشيخه المذكور، فرغ من إحداها سنة ١٢١٢، وهي النسخة الخاصة بخزانة المصنّف، والتي اشترك في نسخها علىٰ مارأيت بعض تلامذته كالمترجَم، والشيخ محمد بن عبد الله الشويكي، وابنه الشيخ مرزوق.

٢/٥٢٢ ـ عبد علي بن حسين بن علي بن يحيىٰ الأحسائي الجزائري

العالم العامل، الجليل الكامل، الذكي البهي: الشيخ عبد علي بن الحسين بن علي بن يحيىٰ الأحسائي الجزائري. له من المصنفّات (المقلة العبراء)، وحاشية علىٰ (الأربعين) للشيخ منتجب الدين علي المدعو حسكا، تربو علىٰ (الأربعين) في الحجم.

قال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (رأيت نسخة منها ـ (الأربعين) الآنفة الذكر ـ عند العلّامة الشيخ محمد السماوي، وهي بخط الشيخ فضل بن محمد بن فضل العباسي، كتبها عن خط أُستاذه وشيخه الشيخ عبد النبي بن سعد الدين الجزائري سنة ١٠٢١، وعليها حواشي كثيرة، وتحقيقات جيّدة للشيخ عبد علي ابن الحسين بن علي بن يحيىٰ الأحسائي الجزائري مؤلّف (المقلة العبراء). ولو دونت تلك الحواشي لزادت علىٰ أصل (الأربعين) وعليها تملك الشيخ عبد علي للنسخة في سنة ١٠٤٩)[١].

وذكره الحر في أمله بقوله: (الشيخ عبد علي بن الحسين الجزائري له كتاب (المقلة العبراء في تظلّم الزهراء عليها السلام) حَسَن، وغير ذلك)[٢] انتهىٰ.

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٦: ١٤ / ٣٧، باختلاف.

(٢) أمل الآمل ٢: ١٥٤ / ٤٥٠.

٢/٥٢٣ ـ عبد علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الورع التقي البهي: الشيخ عبد علي ابن العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري الدرازي البحراني. روىٰ عن أبيه وعمّه الشيخ أحمد وغيرهم من معاصريه.

وفي كتاب (شهداء الفضيلة): (هو ثاني أولاد العلّامة الشيخ حسين، وهو من الأفاضل توفي في حياة أبيه وخلف ولده العالم الفاضل الشيخ خلف)[1] انتهىٰ.

وفي تاريخ الشيخ محمد علي آل عصفور: (الشيخ عبد علي ابن العلّامة المبرور الشيخ حسين آل عصفور، وهو من علماء البحرين وعبّادها، وفضلاء أوال وزهّادها، الكاشف لحقائق كتاب الله بالتدوين، والواقف علىٰ دقائق خطابات سيّد المرسلين، ذو الجناب الأطهر الأفخر ابن علّامة البشر. تصدّر للإفتاء في زمان أبيه الشيخ حسين العلّامة ولم يبلغني وفاته. له حاشية علىٰ (التجريد) تدل علىٰ طول باعه، وسعة اطلاعه. وله من الأولاد جدي العلّامة الشيخ خلف﷫، وتقدّمت ترجمتُه، وقبره الشريف في مقبرة (المصلّىٰ) عند آبائه الكرام)[2] انتهىٰ.

٢/٥٢٤ ـ عبد علي بن خلف بن عبد علي آل عصفور البحراني البوشهري

العالم الجليل، الفاضل النبيل، المحقق المدقق، الكامل الرضي: الشيخ عبد علي ابن الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن العلّامة الشيخ حسين العصفوري البحراني الدرازي أصلاً البوشهري مسكناً ومدفناً، المتوفي سنة ١٣٠٣.

---

(١) شهداء الفضيلة: ٣١٣.

(٢) تاريخ البحرين: ٢١٩ / ١٤٤.

قال في كتاب (شهداء الفضيلة): (العالم المحدّث البارع، الشيخ عبد علي)[١].

قال صاحب (أنوار البدرين) بعد إطرائه بما حاصله: (اجتمعت به في بوشهر مرة واحدة في بعض أسفاري، وعمره يقرب من الثمانين. وله في تلك البلاد إمامة وقضاء، وله كتابات كثيرة أخبرني بها ابن أُخته وخليفته الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري، ومنها كتاب (لآلئ الأفكار) في الأُصولين، وهو مطبوع)[٢] انتهىٰ.

وفي تاريخ الشيخ محمد علي آل عصفور: (الشيخ عبد علي ابن العلّامة الشيخ خلف ابن العلّامة الشيخ عبد علي آل عصفور، وهو من فضلاء هذه الطائفة، كان فاضلاً جليلاً فقيهاً نبيلاً عارفاً بالحديث والرجال، وهو يروي عن أبيه عن جده، وله جملة من التصانيف منها كتاب (أزهار الأنظار وثمار الأفكار) وهو مشتمل علىٰ العلمين علم الأُصول والعقائد، والأُصول والقواعد، وكتاب (مبادئ الأُصول) وكتاب (شرح تهذيب الأُصول)، وكتاب (غنية الأريب في رد العول والتعصيب)، وكتاب (القول السديد في رد الاصطلاح والجديد)، ورسالة في التقليد المسمّاة (بسيزده مسأله)، وأُرجوزة في النحو، وكتاب في المراثي. وكتاب (الدرر الجمانية في أجوبة المسائل الدوانية)، ورسالة في أحكام الصلاة بالفارسية، ورسالة في أحكام الجمعة، ورسالة في المنافيات، ورسالة في أحكام السهو. ورسالة في الشكيات، ورسالة في مساحة الكر، وكتاب كبير في شرح أُصول العقائد للفاضل الأوّاه الشيخ سليمان ابن العلّامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين آل عصفور، وله حواشٍ علىٰ كتب المقدّمات. وكان معاصراً للشيخ مرتضىٰ الأنصاري ، وتوفي سنة ١٣٠٣، وقبره الشريف في قرية (إمام زاده) من

(١) شهداء الفضيلة: ٣١٤.

(٢) أنوار البدرين: ١٨٦ / ٩٢.

بلدتنا بوشهر. وله من الأولاد الشيخ الفاضل الشيخ عبد الحسين وخالي الشيخ ناصر)[١] انتهىٰ.

وقد رثاه وضمّن تاريخ وفاته الشيخ حسن المقرطس الجدحفصي البحراني بعدة أبيات تقدّمت في ترجمة ناظمها، منها قوله:

لمّا قضىٰ وافق تاريخه: (مقامه الخلد فنعم المقام)

وذكر له العلّامة آغا بزرك في ذريعته عن (أنوار البدرين)[٢]: (جوابات مسائل الشيخ صالح بن طعان عن بعض فروع الاجتهاد والتقليد.

وقال في موضع آخر: ((جوابات المسائل الأوالية) للشيخ عبد علي بن خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ حسين العصفوري الأوالي الموالي نزيل بوشهر، وإمام الجمعة بها والمتوفىٰ سنة ١٣٠٣، وجواب عن ثلاث عشرة مسألة سألها منه الشيخ صالح والحاج عباس، فرغ منه في ثاني عشر شوال سنة ١٢٧٥)[٣].

وقال أيضاً: إن له (تحفة الأريب في رد العول والتعصيب)[٤] انتهىٰ. والظاهر أنها نفس (الغنية) المتقدّم ذكرها.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٣: ٢٠٦، نقباء البشر ٣: ١١٤٠].

٢/٥٢٥ ـ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي

العالم العامل، الحبر الفاضل، النحرير الكامل: الشيخ عبد علي بن عبد الجبار ـ أو آل عبد الجبار ـ.

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٤١ / ١٧٨.

(٢) أنوار البدرين: ١٨٦.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥: ٢١٤ / ١٠٠٦.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣: ٤١٨ / ١٥٠٦.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي. كان فاضلاً متكلماً، أخذ الحكمة عن شيخ عصره الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي . والشيخ أحمد أخذ عنه بعض العلوم الآلية. وبالجملة أنه ﷺ كان من المتورّعين، له كتاب (التكملة في الحكمة) ، وكتاب في معاني العرش، وكتاب في الأسماء الحسنىٰ، مات سنة ١٢١٨) انتهىٰ.

وذكره الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في كتابه (جوامع الكلم) في صدر جواب مسائل المترجَم له بقوله: (إنه قد أرسل إليّ الشيخ عبد علي بن عبد الجبار مسائل يريد جوابها، فنقلت كلامه متناً وجعلت الجواب شرحاً)[١] انتهىٰ.

وقد يقال له: ابن جلوة، فقد رأيت في إحدىٰ رسائل أجوبة المسائل للشيخ محمد ابن الشيخ أحمد آل عصفور علىٰ الشيخ محمد بن علي بن محمد النيشابوري، أشار فيها لما جاء في جواب الشيخ أحمد بن زين الدين المذكور علىٰ مسائل الشيخ عبد علي بن جلوة. والظاهر اتحادهما فليلاحظ.

٢/٥٢٦ ـ عبد علي بن علي بن حسن بن عبد الله الماحوزي[٢]

العالم العامل، الفقيه الفاضل، النبيه الكامل، البهي الذكي: الشيخ عبد علي ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله ابن العلّامة الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله الماحوزي البحراني أصلاً المتوطن في دشت من أعمال فارس.

لم أقف علىٰ شرح أحواله عدا ماذكره استطراداً في (شهداء الفضيلة)[٣] ضمن

---

(١) جوامع الكلم ٢: ٥٦ ـ ٦١.

(٢) كان المترجَم حياً سنة ١٢٢١هـ، وهي السنة التي كتب بخطه كتاب الطهارة من (الحدائق الناضرة)، وقد شاهد الشيخ الطهراني هذا الكتاب في إحدىٰ مكتبات النجف الأشرف.

(٣) شهداء الفضيلة: ٣٧٦ ـ ٣٧٧.

ترجمة حفيده الفاضل الشيخ أبي تراب ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبد علي ـ المتقدّم ذكره ـ بما هذا نصّه: (كان أسلاف المترجم من جده الشيخ عبد علي من فطاحل علماء البحرين). إلى أخر ما تقدّم في ترجمة حفيده.

٢/٥٢٧ ـ عبد علي بن علي بن محمد الخطيب التوبلي البحراني

الحبر الأقدس، والطيب المغرس، العالم العامل، الجليل الكامل، الرضي البهي: الشيخ عبد علي ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد الخطيب بن عبد السلام التوبلي البحراني.

كان ﷺ علّامة فهامة، يروي عن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ عبد علي التوبلي البحراني. كان من فضلاء البحرين وأربابها، المطّلع علىٰ حقائق العلوم فسواء لديه قشرها ولبابها، الذي جمع بين المعقول والمنقول، له آثار في الفروع والأُصول، مات ﷺ سنة ١٢٣٢)[١] انتهىٰ.

له مسائل قدّمها إلىٰ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، صدّرها برسالة فيها شرح أحواله من لسان مقاله، ننقلها إتماماً للفائدة كما ذكرها الشيخ أحمد الآنف الذكر في صدر جوابه علىٰ المسائل المذكورة في كتابه (جوامع الكلم)[٢]، قال ﷺ بعد البسملة: (أقول ـ وأنا الفقير إلىٰ رحمة الله الملك المجيب ـ: عبد علي بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الخطيب، إني كنت في ريعان الشباب وصفو العيش من الأحباب إلىٰ أن أتاني مالم يكن في الحسبان، كنت في زهر الدنيا ورياضها، سالكاً شعبها وأرضها، مستمراً علىٰ شهواتها وأعراضها، حتىٰ قابلتني

---

(١) تاريخ البحرين: ١١٠ / ٤٤.

(٢) جوامع الكلم ١: ١٨٥، بتصرف واختصار.

بصدودها وإعراضها، وبلتني بسقمها وأمراضها، فأخذت في طلب العلوم، والنظر فيما رأيته مرسوماً حتىٰ وفّقني الله لتعلم لفظ كتابه المجيد، ثم النحو والتصريف واللغة وعلم التجويد، وقرأت المعاني الظاهرة والبيان، ثم علم الحساب وعلم الميزان وقرأت أُصول الفقه وأُصول الكلام، والفقه والتفسير وأخبار النبي والإمام عليه أفضل الصلاة والسلام.

وسافرت إلىٰ الخُط وقرأت الهيئة، ونظرت في كتب الطب؛ لشدة الحاجة إلىٰ ذلك، وظللت أخترق تلك الشعب وانشقّ الفجر ولاح الضياء، وبان ضياء شعاع مصباح إحدىٰ القرىٰ الظاهرة التي هي المنازل في السير بيني وبين القرىٰ التي بارك فيها، فقلت: لعلي أن أسير فيها ليالي وأياماً آمناً، فجست خلال تلك الديار، فتصدىٰ لي من أدرك الشموس بقوة بصره الذي هو عين بصيرته. فأجابني بلسان حاله الذي هو أقرب من لسان المقال عند ذوي الكمال والجلال، بأني متخذ خليلاً لو سألني إحياء الموتىٰ لأجبته، فحدّثتني نفسي بأن أطلب تحقيق الخلة ليطمئن بها قلبي، فأتيته سائلاً: **﴿أرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأتِينَكَ سَعْياً﴾** [١].

ليت شعري ما هذه الطيور الأربعة؟ وما هذه الجبال العشرة؟ فلما علمت أن هناك ما لم يهتد إليه سبيلاً زاد اشتياقي لهاتيك الديار، وأسفت علىٰ مامضىٰ من الأزمنة والأعصار، فلازمته، فظهر لي منه بعض الظهور بحسب قابليتي التي تعلقت وتخلقت بالكثافة والقشور، فلم أزل في ذلك:

أقول للعين يابشراك قد طلعت شمس النهار وغابت عند أكدار

---

(١) البقرة: ٢٦٠.

واغتنموا الفرص؛ فإنها تمر مر السحاب حتىٰ سمعت ما ليت قد صُمّ سمعي عنه وهو داعي الفراق، نسأل الله ساعات الاجتماع والتلاقي، فقلت:

تزوّد من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرارِ

وخاطبت أمكنة الوصال في الليالي والبكور والآصال:

أين سكانك إلىٰ أين هم ... أحجازاً يمّموها أم شآما
قوّضوا بعد التداني وغدت ... ظلمة الليل بنا عاماً فعاما
وتبقّى كل مشتاق لهم ... يسأل الجندل عنهم والرغاما
إن قضىٰ العمر ولم أبلغ به ... حاجة تدفع ضراً وأواما

وقد خلفوا في قلبي النار لما قد سمعت من تلك الأخبار. وقد خفيت علي تلك الأُمور، وقد رجوت كشفها من ذي القابلية العظيمة. وقد ختمها بهذه الأبيات:

ولا تحسبنّي غافلاً عن هواكمُ ... ولكنّني من عظم مابي أراكمُ
سهرت من الفرقى وبت من الجوىٰ ... وإنّي لأرجو النوم حتّىٰ أراكمُ
ولولا خيال الطيف في النوم لم أكن ... إلىٰ النوم مشتاقاً فما لي سواكمُ
صِلُوا واعطفوا منّاً وجوداً ورحمة ... عسىٰ ولعلّي في الديار أراكمُ
ولا تقطعوا القنّ الذي من صفاته ... كثير الخطا حتىٰ لذاك عصاكمُ
فشأن العبيد القُبح والحسن شأنكم ... فجودوا وعودوا للذي قد هواكمُ
فإني غريق الذنب أرجو انتقاذكم ... أجيبوا عباد الله داعٍ دعاكمُ)

انتهىٰ ما قدّمه في صدر مسائله العجيبة التي كتب في جوابها الشيخ أحمد المذكور رسالة عجيبة، أتىٰ فيها بكل غريبة سمّاها (لوامع الوسائل في أجوبة

المسائل)، وتقع في مجلّد ضخم، كتبها في قرية منىٰ من بلاد القديم إحدىٰ قرىٰ البحرين في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢١١.

٢/٥٢٨ ـ عبد علي بن محمد بن حسين الماحوزي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل الذكي: الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي البحراني. كان حيّاً سنة ١٢٢٢. رأيت عدة وثائق متوّجة بتوقيعه هكذا: عبد علي بن محمد بن حسين الماحوزي، وفي بعضها: عبد العلي بن محمد بن حسين الماحوزي البحراني. كما رأيت خطه علىٰ كتاب (مجالس الصدوق) بما صورته: (قد ساقته الأقضية والأقدار بعون الملك الغفار إلىٰ حيازة الأجل الأمجد السيد محمد ابن السيد محمد ابن السيد حسن الموسوي، وكتبها شاهداً به عبد علي بن محمد بن حسين الماحوزي) انتهىٰ.

٢/٥٢٩ ـ عبد علي بن محمد بن عبد الله بن حسين الخطّي

العالم العامل، الجليل الفاضل، النحرير الكامل، العلّامة الفهامة: الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين الخطّي، وأظنه ابن قضيب.

ذكره السيّد في روضاته في ترجمة الشيخ عبد علي بن محمود الجابلقي استطراداً بقوله: (ثم إنّ لنا أيضاً رجلاً فاضلاً جليلاً آخر من جملة المقاربين لعصرنا هذا يسمّىٰ بالشيخ عبد علي بن محمد بن عبد الله بن حسين الخطّي البحراني، وقد كان من جملة أُدباء المحدّثين وفضلاء المدّرسين. يروي عن جماعة من علماء البحرين، منهم الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن إبراهيم الذي هو ابن أخ الشيخ يوسف البحراني، وكذا عن السيد العلّامة

الطباطبائي المشتهر بـ(بحر العلوم)، كما رأيت صورة إجازة له مع كمال التبجيل والتعظيم. ويروي عنه بالإجازة مولانا الحاج محمد بن إبراهيم الكرباسي ـ المتقدّم ذكره الشريف ـ بإجازة كتبها له معه كمال وتمام التفصيل، وأدرج فيها صورة إجازة بحر العلوم لجنابه الكريم، وكان تاريخ إجازة السيد المرحوم في شوال سنة ١١٩٩، وتاريخ إجازته للمرحوم الحاج محمد بن إبراهيم الكرباسي في محرم الحرام سنة ١٢٢٠)[١] انتهىٰ.

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ عبد علي القطيفي أحد الأئمة وفاضل الأُمة، جمع بين المعقول والمنقول الحاوي للفروع والأُصول، وكان معاصراً لجدنا العلّامة الشيخ حسين ـ طاب ثراه ـ ومجازاً عنه. له كتاب في الفقه لم يكمل، ورسالة في حرمة الظن، ورسالة في جواز تقليد الموتى. مات ﷺ سنة ١٢٣٠. وله من الأولاد الشيخ محمد وهو مجاز عن شيخه الشيخ أحمد الأحسائي مات ﷺ سنة ١٢٤٥)[٢] انتهىٰ.

وقال في (الروضات) أيضاً في موضع آخر: (أظنه قد توطّن بالغري السري، وله الرواية عن جماعة أرفعهم طريقاً منهم الشيخ يحيىٰ ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد علي العوّامي عن شيخه الشيخ حسين بن محمد الماحوزي)[٣].

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه أيضاً استطراداً في ترجمة الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي البلادي البحراني بقوله: (كما أشار إلىٰ ذلك في إجازته للشيخ عبد علي بن محمد القطيفي التاروتي ما نصّه: إني أروي عن وحيد دهره، وفريد عصره، العلّامة بلا مين الشيخ حسين

---

(١) روضات الجنات ٤: ٢١٩.

(٢) تاريخ البحرين: ١٥٢ / ٧٣.

(٣) روضات الجنات ١: ٣٦.

العصفوري ، وعن أُستاذي ومن عليه اعـتمادي، والدي الشـيخ عـبد الله تـلميذ الأفضل الأكمل صاحب الحدائق)[١] انتهىٰ. له ابن فاضل اسمه الشيخ محمد.

٢/٥٣٠ ـ عبد علي بن قضيب الخطّي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: عبد علي بن قضيب القـطيفي. تلمّذ لدىٰ العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد آل عصفور.

ذكره صاحب كتاب (شهداء الفضيلة)[٢] نقلاً عن كتاب (أنوار البدرين)[٣]: (إنّ المترجَم من جملة تلاميذ العلّامة الشيخ حسين العصفوري، المذكور كما قدّمنا.

وهنا يعرض الإشكال في المترجَم وسميِّيه الشيخ عبد علي بن عبد الجـبار، والشيخ عبد علي بن جلوه، والشيخ عبد علي بن محمد بن عبد الله بـن حسـين الخطّي؛ فكل هؤلاء في زمان واحـد ويـروون عـن الشـيخ حسـين المـذكور، ومعاصرون للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وربما شملتهم الرواية عنه. وعلىٰ سبيل الاحتياط سنفرد لكل منهم ترجمة).

٢/٥٣١ ـ عبد علي القطيفي

العالم النحرير ، والحبر الخبير، الجهبذ عديم النظير، الذكي البهي: الشيخ عبد علي القطيفي . هكذا غير منسوب ، والظاهر أنه جد الشيخ يحيىٰ بن محمد بن عبد علي القطيفي ـ ونسبهم إمّا متصل بعبد الجبار، أو بآل عمران القـطيفيين[٤]، والله أعلم ـ الذي يروي عن العلّامة الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي.

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٣٠ / ١٥٧.

(٢) شهداء الفضيلة: ٣١١.

(٣) أنوار البدرين: ١٨٣ / ٩١.

(٤) ذكر صاحب (أنوار البدرين) في كتابه ترجمة للشيخ يحيىٰ بن محمّد، واستظهر فيها أنه من آل عمران.

ذكره الحر العاملي في أمله: (الشيخ عبد علي القطيفي. فاضل صالح له كتاب)[١] انتهىٰ.

والظاهر أن اسم أبيه يحيىٰ بن عبد الله بن عمران بن علي من آل عبد المحسن القطيفي المذكور في ديوان أبي البحر الشيخ جعفر الخطّي[٢].

٢/٥٣٢ ـ عبد علي بن محمد علي الماحوزي البحراني القطيفي

الفاضل الكامل، الأديب الألمعي: الشيخ عبد علي ابن الحاج محمد علي الماحوزي البحراني أصلاً، القطيفي مسكناً ومدفناً.

اشتغل علىٰ أهل عصره ومصره. توفيﷺ في اليوم السادس عشر من شهر محرم سنة ١٣٢٧[٣]. وكانﷺ فاضلاً وشاعراً ماهراً. وقفت له علىٰ رجز في نظم حديث الكساء، وتوفى قبل أن يتمه، وأتمه الفاضل الشيخ فرج بن حسن الخطّي، وهو هذا:

أفتتح الكلام باسم الخالقِ ... مصلّياً علىٰ النبي الصادقِ

وآله الأطهار سادات الورىٰ ... ماحل في السماء نجم وسرىٰ

يقول راجي العفو يوم يذهلُ ... يوم ترىٰ العباد فيه تعولُ

أقل خلق الله علماً وعملْ ... أكثرهم خطأً وذنباً وزللْ

عبد علي الأسير الجاني ... أنقذه الله من النيرانِ

وبعد فالإنسان في دار العنا ... لازال فيها بالبلىٰ ممتحنا

أعني به الجامع للوصف الحسنْ ... لا كل فرد يبتلي ويمتحنْ

---

(١) أمل الآمل ٢: ١٥٥ / ٤٥٢.

(٢) ديوان أبو البحر الخطّي: ٦٧، وفيه: علي بن عمران بن علي بن عبد المحسن القطيفي.

(٣) ترجم له في أدب الطف (٨: ٣٤٣)، وساق نسبه وذكر سنة وفاته حيث كانت في عام ١٣٣٧هـ.

بـــل الذي قـد حـاز عـلماً وتُـقىٰ ولـلـمعالي بـــالكمال قـــد رقـــىٰ
ذاك الذي يـــــحبّه الله ومـــــنْ يـــحبّه فـــهو حـــقيق بـــالمحنْ
وأسأل الله بأن يــــــــهديَني مـــتّكلاً عـــــليه أن يـــعينني
في رحلتي فـي سـفر وفـي حـضرْ أذكـــر فـيها مـاجرىٰ مـن القـدرْ

* * *

روىٰ الثـقات مـــن رواة الخـــبرِ خـــير حـديثٍ مسـندٍ مـعتبرِ
عـــن أفـضل النسـاء ذات المـحنِ فـــاطمة الزهـــراء أُم الحســـنِ
فـــي مـنزلي إذ بـالنبي قـد دخـلْ أبـــي رســول الله خـــاتم الرسـلْ
فـــقال يـــافاطم إنـــي لأجـــدْ فـي بـدني آثـار ضـعف لم يـحدْ
فـــقلت بـــالله أبـــي أعــيذكا مـــن كـــل ضـعف وأذىٰ يـؤلمكا
فـــقال يـــافاطم يـــاست النســا مسـرعة قـومي هـاتي لي الكسـا
بـــلا تَـــوانٍ وبـــه غـــطّيني ثـــمّ اسألي الله بأن يشــــفيني
فـــقالت الحـــوراء ثـــم جـئتهُ بـــما أراد وبـــه غـــــطّيتهُ
فـــصرت نـــحوه أكــرّر النــظرْ ووجهه كـالبدر فـي الرابـع عشـرْ
فـــما مـــضىٰ إلّا قـليلاً مـن زمـنْ إذ جـاءنا مســلّماً ابـني الحسـنْ
فـــقال يـــا أُمـــي أَشـــمّ مـنكِ رائــــحة طـــيّبة كـــالمسكِ
كأنّـــــها رائــــحة المـــختارِ جـــدّي رســـول المـلك الجـبارِ
قـــالت نـــعم جـــدّك وهـو نـائمُ تـحت الكسـا فـجاء وهـو العـالمُ
ســـلّم ثـــم قـــال يـاجداهُ يـــــامن بـــــه شــــرّفنا الإلهُ
تأذنُ لي أدخـــل يـــاجدّي مـــعكْ تـحت الكسـا فـقال قـد أذنت لكْ
قـــالت عـــليها أفـضل الثـــناءِ ثـــم أتـــىٰ الحسـين فـي الأثـناءِ
فـــقال يـــاأُم أشـم رائـــحةْ طـــيّبة عـــندك وهـــي فـائحةْ

كأنّـــها رائــحة المسك النَّــدي أظــنّها أنــفاس جــدّي أحــمدِ
قلت نعم تحت الكسا مـع الحسـنْ أخــيك جــدّك النــبيّ المـؤتمنْ
فــجاء نــحو جــدّه مســتبشرا وقـــال يــاجدّاه يــاخير الورىٰ
صـــلّىٰ عــليك الله ثــم ســلّما مـاسار كـوكب وحـلّ فـي السـما

٢/٥٣٣ ـ عبد علي بن محمد بن يوسف آل عصفور البحراني

العالم العامل، الجليل الفاضل، الأديب الكامل، الرضي البهي: الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) ابـن الشـيخ أحـمد ابـن الشيخ إبراهيم آل عصفور الدرازي البحرانـي أصـلاً، الفسـائي مـولداً ومسكـناً ومدفناً، المتوفىٰ في سنة ١٢٨٨.

أخذ العلم عن أبيه عن جده وعن أخويه الشيخ محسن والشيخ موسىٰ.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ عبد علي ابـن العلّامة الشيخ محمد ابن العلّامة يوسف صاحب (الحدائق) ـ وبعد أن أثنىٰ عليه قال ـ: له ذكر في كتاب (فارس نامه ـ تاريخ فارس ـ). ومن مـصنّفاته كـتاب (التحف) مات؛ سنة ١٢٨٨)[١] انتهىٰ.

٢/٥٣٤ ـ عبد علي ابن الحاج منصور باشا بن جمعة القطيفي

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل الشاعر الماهر: الشيخ عـبد عـلي ابـن الحاج منصور باشا بن جمعة الجدحفصي البحراني أصلاً القطيفي مولداً، النجفي تحصيلاً البغدادي وفاة، النجفي مدفناً، المتوفىٰ في العراق فجأة.

بعثه والده في إبان شبابه إلىٰ النجف الأشرف، وخصص له بعض الأساتذة من

(١) تاريخ البحرين: ٢٠٨ / ١٣٩.

الفضلاء الكملاء؛ لتعليمه وتهذيبه ، فتخرّج عليهم وتحاكك بهم وبفضلاء وأُدباء ذلك الظرف، فصار يشار إليه بالبنان، ويحترمه كل من يقف علىٰ فضله وأدبه. غير أنه غلب عليه الأدب ، وكان يحسن (الفرنساوية) تكلماً وكتابة و(التركية) و(الفارسية)، وله إلمام بالإنجليزية.

وخان به الدهر إذ تراكمت عليه مصائبه ودواهيه بدون فتور، الواحدة علىٰ أثر الأُخرىٰ حتىٰ جعلته طريداً شريداً في بلاد الغربة بعد العز والجاه، والنعيم والثروة ونفوذ الكلمة. فأوّل دواهيه انقضاض السيد طالب النقيب علىٰ منازلهم في القطيف، وسلب ما فيها، ثم وفاة والده ، ثم نكبة عمه الحاج عبد الحسين.

وبقي المترجم في العراق؛ إذ لم يبارحه بعد، ثم عانده الدهر فلم يوفق لعمل مّا، مع محافظته علىٰ الشرف وعزة النفس، وفي الليلة التي يضج السعد في صبيحتها رفيقه بتهيئة الأسباب في إشغاله منصباً عالياً في حكومة العراق تليق بشأنه اخترمه المنون فجأة وأصبح في حفرته مدفوناً، رحمه الله رحمة الأبرار.

وله شعر كثير في مواضع مختلفة، ورسالة في وحدة الوجود. فمن شعره هذه القصيدة في رثاء ملك البحرين الشيخ عيسىٰ بن علي آل خليفة المتوفىٰ في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان سنة ١٣٥١ وهي أدنىٰ شعره، وإنّما لم يحضرني غيرها:

للّـه أيّ رزيـة بأوالِ — دكّت بها طود الفخار العالي
رمت الخلود برجفة ظنّت لها — أنّ الخليج أُصيب بالزلزالِ
وكأنّ بابل قد تداعىٰ برجهاال — سامي وعاد الناس للبلبالِ
خطب ألمّ بوائل فابتزّها الـ — مولىٰ العطوف ومن عليها والي
عهدي بوائل لاتقرّ علىٰ القذىٰ — ويبيت شأنهم علىٰ أوجالِ
متأهّبين لدفع كلّ ملمّة — فالخيل صافنة بدون شكالِ

قوم بذي قار أغارت خيلهم فرمت جيوش الفرس بالأجفالِ
مابالها صبرت لرزء زعيمها وتعلّلت بمشيئة الآجالِ
أودت بعيسىٰ الحادثات ولا أرىٰ شُرعت لنصرته ظباً وعوالي
ستون عاماً في حماه تحوطهم جدوىٰ يديه بغيثها المتوالِ
صافي الطويّة ما أكنَّ عداوة إلّا عداوة كفه للمالِ
عيسىٰ ولم يك مرسلاً لشريعة لكن رسول مكارم ومعالي
كلّا وما هو بالمسيح وإنّما جدواه تحيي ميّت الآمالِ
تالله ماصلبوه بل صلبت به آمال اُمته بدون جدالِ
عيسىٰ كموسىٰ خرَّ في محرابه صعقاً فلبّىٰ دعوة المتعالِ
سئماً أظنك قد ثويت بحفرة تشكو همومك في مكان خالِ
أطبقت منك الجفن في أطباقها كي لاترىٰ عيناك حال أوالِ

* * *

ولربّ ثاكلة أزال بدمعها برح الجوىٰ والصون غير مزالِ
شقت جيوب الصبر خلفك واكتست بردين بدر حيا وبرد جلالِ
تبكي ويمناها تكفكف دمعها الـ هامي وتلزم صدرها بشمالِ
صبغت محاجرها الدموع فأشبهت متساقط المرجان وهي لآلي
عثرت بمشيتها وأنساها الأسىٰ مرح الظباء ومشية المختالِ
عظمت وساوسها ولم تك قبل ذا بُليت بغير وساوس الخلخالِ
هي غادة العلياء بل اُمنية الـ بحرين تندب خيبة الآمالِ
باحت مدامعها بسرّ ضميرها وتحرّجت عن بثّه بمقالِ
تبكي علىٰ الماضي وتلك إشارة تغني اللبيب عن اختبار الحالِ
رفقاً بدمع العين يا ابنة وائل فرخيص دمعك عند قومك غالي

أخشـيت أن الليث أخلىٰ غـابه فــالله راعــي اللــيث والأشـبالِ
حـمد المكـارم والنـبيل محمد والشـهم عـبد الله ذي الأفـضالِ
رسـموا بـهندسة الفـخار مثلثاً وإلىٰ المـثلث مـنتهىٰ الأشكـالِ
وانـظر لدائـرة الكـمال تـريك إبـ ـراهـيم مـحورها بـلا إشكـالِ
سـلمان يـتلوهم ومـا هـو آخـر إبـن العـماد وأكـبر الأنـجالِ
آل الخـليفة كـلّهم ورثـوا العـلىٰ مـن وائـل أكـرم بـهم مـن آلِ
واذا تـجاروا والكـرام بـحلبة فـالسابقون هـم وكـلّ تـالي
لكـن عـمادهم طـويل نـجادهم حـمد تـفرّد بـالجناب العـالي
حكـم البـلاد بـهمّة تسـمو إلىٰ صـف المـلوك وذروة الإقـبالِ
مـن خـلفه شـعب يـجيش بـعزمه تـوّاقـة لعـلىٰ الزمـان الخـالي
وأنـا الزعـيم بأن يـنال مـرامـه إنْ جـدَّ مـتّفقاً بـدون كـلالِ
يـاشعب مـاغلبوك إلّا أنـهم جـمع وأنت مشـتت الأحـوالِ
بـقياً عـلىٰ وطـن أراه بـجهلنا لا بـالسيوف مـوزّع الأوصـالِ .
وتمسّكوا بعرىٰ الوفاق وحاربوا الـ نّـزعات فـهي دعـاية لضـلالِ
تـالله مـابلغت مـناها أُمّـة عـبثت بـوحدتها يـد الأوحـالِ
ضاق الخناق وليس فـي أعـناقكم إلّا قـيود الوهـم مـن أغـلالِ
تخشون من ولج الحـمىٰ متلصصاً واللـص يـفزع مـن قـليل سـؤالِ
والقـوم فـي شـغل بأنـفسهم وقـد نكـبوا بـداء فـي الضـلوع عـضالِ
لم تـبلغوا شأو الورىٰ أو تـرفعوا شأن النسـاء ومسـتوىٰ العـمّالِ
أنـا لست أدعـو للسـفور ولا أرىٰ أن تمنحوا الضـعفا رؤوس المـالِ
وكلاهما عـضوان مـنّا إن هـما اعـ ـتـلا تـداعـىٰ الجسـم بـالإعلالِ
إن اللذين استضعفوا فـي أرضكـم بأكـفهم دارت رحـىٰ الأعـمالِ

بالعلم حلّوا العاطلاتِ وأوجدوا للعاملين مرافق الأشغالِ
ولتبعثوا من موت عيسىٰ نهضة تبقىٰ مآثرها إلىٰ أجيالِ
آل الخليفة لا أُصبتم بعدها إلا بصوب سحائب هطّالِ
وسلمتم لا اعتل في واديكم إلّا نسيم الصبح والآصالِ
ولتحيَ ياحمد الفعال متوّجاً بالعزّ فوق أريكة الإقبالِ

وقال ﷺ في مليح ألثغ اسمه نكسن من أهل (فينّا) عاصمة النمسا:

تيّم قلبي صقلبي فلا يفهم إذ أشكو له البثا
وهو علىٰ عجمته ألثغ لا يلفظ السين سوىٰ بالثا
سألته من أين قال الفتىٰ مِنَ فينّا عاصمة النمثا
واسمي نكثن فتطيرت أن يحدث في ميثاقه النكثا

٢/٥٣٥ ـ عبد علي بن ناصر بن رحمة البحراني الحويزي

العالم العامل ، الحبر الفاضل، الجليل الكامل: الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة البحراني أصلاً، الحويزي البصري مسكناً. ونسبه لقد اضطرب فيه المترجمون، فترجموه في ثلاثة مواضع أو بسبب النسبة المتعددة.

ذكره الحر العاملي تحت عنوانين : (الشيخ عبد علي بن رحمة الحويزي. فاضل عارف بالعربية والعروض وغيرها، شاعر أديب منشئ بليغ، وله ديوان شعر حسن، وقد مدح جماعة من أكابر عصره وهجاهم. له كتاب (كلام الملوك وملوك الكلام) في الأدب، وحاشية علىٰ (تفسير البيضاوي) ، وشرح شواهد (المطول)، وكتاب في النحو، وكتاب في الحكمة، وكتاب في العروض، ورسالة في الرمل، وقطر الغمام في الأدب ، وكتاب في الموسيقىٰ، وثلاثة دواوين شعر: عربي وفارسي وتركي . قرأ علىٰ الشيخ البهائي العاملي وغيره.

ومن شعره، قوله يمدح علي باشا بن إفراسياب حاكم البصرة، ويهنيه بعيد الفطر:

لمن العيس عشيّاً تترامىٰ ... تركتها شقق البين سهاما
كلما برقعها ريح الصبا ... لبست من أحمر الدمع لثاما
وترامت خضّعاً أعناقها ... كلّما هزّ له البرق حساما
شفّها جذب براها للحمىٰ ... وهي تثني لربىٰ نجد زماما
وتلقيها نسيماً حاملاً ... عن ثرىٰ وجرة أنفاس الخزامىٰ
ماعلىٰ من حملت لو وقفوا ... ساعة نشرح وجداً وغراما
ومن الجهل ارتجائي يقظة ... أربباً لا أترجّاه مناما
يابني عذرة هل من آخذ ... بدم المسفوك من حلّ الخياما
قمر لو لم ير البدر دجىٰ ... ماحوىٰ البدر كمالاً وتماما
غادر لم يرع مني نسباً ... دون أن يحفظ عهداً وذماما
نسباً أيسره أن الحشا ... مثل خديه لهيباً واضطراما
ولجسمي من بقايا حبّه ... شبه الطرف فتوراً وسقاما
ياندیمي دعّا خمريكما ... إن أراقا الحب من فيه مداما
وتثنَّ ياقضيب البان إن ... رنحت سكر اللمىٰ ذاك القواما
واصغ ياروض أُناجيك إذاً ... فلقد لاح لنا الثغر ابتساما
أيها الضاعن عن عيني وفي ... مهجتي قد شاد ربعاً ومقاما
عاقب الله بأدهىٰ صمم ... أُذني إن سمعت فيك ملاما
وعشت يوم ترىٰ ذاك البها ... مقلتي إن زارها النوم لماما)

وقال في عنوان الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة البحراني: ذكره السيد علي ابن الميرزا أحمد في (سلافة العصر)، وأثنىٰ عليه بالعلم والفضل والأدب، وقال:

(من مؤلّفاته (المعوّل في شرح شواهد المطوّل) ، و (قطر الغمام في شرح كلام الملوك وملوك الكلام) ، وله ديوان شعر بالعربية وله شعر بالفارسية والتركية وأورد له أشعاراً)[١] انتهىٰ.

وذكره السيّد في روضاته استطراداً بقوله بعد ترجمة الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي بما نصّه: (الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة البحراني الساكن بالبصرة، الذي ذكره صاحب (سلافة العصر) وأثنىٰ عليه بالعلم والفضل والأدب، وقال: من مؤلّفاته (المعوّل في شرح شواهد المطول).

وفي الرياض[٢]: أن له الحواشي علىٰ كتاب (مغني اللبيب) مع شرح شواهده، وكتاب (قطر الغمام) وغير ذلك)[٣] انتهىٰ.

وذكره السيّد علي خان في سلافته بقوله: (الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة البحراني فاضل بظل وريف ، وكامل حل من الكمال بين خصب وريف، فالأسماع من زهرات أدبه في ربيع، ومن ثمرات فضله في آخر خريف . إنْ أنشأ أبدىٰ من فنون السجع ضرائب، أو طفق بنظم أهدىٰ الشنوف للأسماع والعقود للترائب. ومؤلّفاته في الأدب أحلىٰ من رشف الضرب بل أجدىٰ من نيل الأرب. ومتىٰ جاراه قوم في كلام العرب كان النبع وكانوا القرب. واتصل بحكام البصرة وولاتها ، فوصلته بأسنىٰ أفضالها وأهنأ صلاتها، وهبّت عليه من قبلهم رخاء الإقبال، وعاش في كنفهم بين نظرة العيش ورخاء البال، ولم يزل بها حتىٰ انصرمت من الحياة أيامه ، وقوّضت من هذه الدار الفانية خيامه.

ومن مؤلّفاته (المعوّل في شرح شواهد المطوّل)، و (قطر الغمام في شرح كلام

---

(١) أمل الآمل ٢: ١٥٤، ١٥٦.

(٢) رياض العلماء ٣: ١٥٢.

(٣) روضات الجنات ٤: ٢١٥.

الملوك وملوك الكلام) ، وغير ذلك ، وله ديوان شعر بالعربية انتخب منه نبذة سمّاها (مجلىٰ الأفاضل) ، وله أشعار بالفارسية والتركية؛ إلّا أنها عند العارفين بها متروكة منسية.

ومن إنشائه ماكتبه إلىٰ القاضي تاج الدين المالكي: طبقات صحائف الأوراق وإن كانت السبع الطباق، وأعلام الأقلام وإن كانت عدد الآجام ، وبحار المداد وإن سفحت علىٰ الأطواد ليست بمستقلة بالإحاطة بيسير من كثير الاشتياق، وليس ضرب الصفح وطي الكشح عن إعلامه من مكارم الأخلاق ، فرقمت هذه الصحيفة عن سويداء القلب بسواد الأحداق، إنموذجاً يستدل به الإخوان علىٰ الأحزان بما جرىٰ من شأن عن الشان ، محيلة ماتجده القلوب عليها ، مرجعة مايطلب منها إليها:

وحق من أرتجي شفاعته يوم تكون السماء كالمهلِ
وخذ علىٰ البعد ماهمىٰ مطر تحية من أخيك عبد علي

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله: وصل الكتاب الذي تفتقت كمائم ألفاظه عن زهور معانيه ، فإذا هي من حميد حكيم وتلا المخلص عند وروده ﴿**إنه أُلقي إليَّ كتابٌ كَريمٌ**﴾ [1] فقبله المخلص ألفاً، وقرأه حرفاً حرفاً، ولم يكن يستطع أن يتجاوز فقرة منه إلىٰ أُخرىٰ ، واعترف أنّ منشيه بالتقدم في محراب البلاغة أحرىٰ. وأمّا الشوق فلو دخل التسلسل في دائرة الإمكان لأنهىٰ المخلص ما يجد من الهميان ، فكيف ينهىٰ شوقاً لايتناهىٰ، وتوق كلما وصل إلىٰ رتبة تجاوزها وتعداها؛ لكن نفث بإنموذج من ذلك نفثة مصدور، وتنفَّس مضرس من البين مزتور:

---

(١) سورة النمل: الآية ٢٩.

والله والله ثــــم ثــــالثة ... بـــخاتم الأنـــبياء والرســـلِ
تـــجر اشـــتياقي إليك مـــنسرج ... مـــاسار ركب العشـاق فـي رمـلِ
وليس فـــي تـــوسّلي طـــلب ... غـــير حـــصول اللـــقاء بـــالعجلِ
يـــاسيّدا أكّـــدت ســـيادته ... تســـمية فـــضّلت مـــن الأزلِ
كـــلّلت تـــاجي لؤلؤاً فـــعلىٰ ... بـــذاك ديـــن الإخـــا فـــي المـللِ
عــليك مــاهبّت الصــبا ســحراً ... تــحية مــن مــحب عــبد عــلي

ومن بديع شعره قوله يمدح علي باشا بن إفراسياب حاكم البصرة ويستأذنه في الحج وزيارة النبي ﷺ:

لمــع البـرق فـي أكـف السـقاتِ ... وبـدا الصـبح مـن سـنا الكـائناتِ
فــالبدار البــدار حـي عـلىٰ الرا ... ح وهـــبّوا لأكـــمل اللـــذاتِ
نار مـوسىٰ بـدت فأيـن كـليم الذ ... ات يـــمحو بـه حـجاب الصـفاتِ
صاح ديك الصـباح يـاصاح بـالرا ... ح فـوات الأفـراح قـبل الفـواتِ
واصطحبها اصطباح من راح لا يـفـ ... رق بـــين الشـموس والذرات
تــلق فــيها العــقول مـنتقشات ... كـانتقاش الأشـخاص فـي المـرآةِ
فـهي الشـربة التـي عـثر الخـضـ ... ـر عـليها فـي عـين مـاء الحـياةِ
وتقصّىٰ الإسكـندر البـحث عـنها ... فـــعداهـــا وتـــاه فـــي الظـلماتِ
سكنت مـن حـضائر القـدس حـانا ... جـلّ عـن أن يـقاس بـالحاناتِ
نـــور حـــق بـنفسه قـام مـا احـتا ... ج إلىٰ كـــوّة ولا مشكـــاةِ
قـبس أشـعلته أيـدي التـجلّي ... فأضـاءت بـه جـميع الجـهاتِ
حـجبت بـالزجاج وهـي عـيان ... كـاحتجاب البـدور بـالهالاتِ
يـانديمي أجِـل عـرائس ستر ... بـغواشي الكـؤوس مـحتجباتِ

هـات راحـي ونـاد خـذها فـانّي لست أنسىٰ يوم اللـقا خـذ وهـاتِ
فـلقد هـدّ ركـن نـحسيَ لمـا سـعدت بـالحبيب كـل جـهاتي
هي شـهد الشـهود بـل راحـة الأر واح بـل حسـن طـلعة الحسـناتِ

ياسقاتي لا تصرفوا الصـرف عـني فـحياتي فـي رشـفها يـاسقاتي
غـير بـدع مـمّن حسـاها إذا ارتـا ح وقـال الوجـود بـعض هـباتي
قام زيـن القـياد مـن شـربها قـطـ ـباً عـليه دارت رحـىٰ البـيّناتِ
فـتلاشىٰ بشـعلة فـتح العـيـ ـنين مـنها إلىٰ عـيون الذواتِ
وخـطت بـالجنيد لجّـة بـحر غـرقت فـيه أكـثر الكـائناتِ
ورمت بـالحسين حـتىٰ تـرقّىٰ بأنـا الحـق أرفـع الدرجـاتِ
أسمعتنا مـن شـيخ بسـطام مـا أعـ ـظم ذاتـي بـالنفي والإثـباتِ
وقـصارىٰ خـلع العـذار بـها نـيـ ـل مـقام يـقاوم المـعجزاتِ
رب وفر منها نـصيب فـتىٰ المـجـ ـد عـلي العـلىٰ سـري السـراةِ
فـهو فـي سـرّه المـنزّه سـرّي وإذا لم يـهم بـجوز الفـلاةِ

في واحد وعشرين بيتاً.

وقال أيضاً وهي من حر الكلام وناصع النظام:

قام يجلوها وفـي الأجـفان غـمضُ والنـدامـىٰ نـوّم بـعضٌ وبـعضُ
والضيا يـرمىٰ بـه الفـجر الدجـىٰ ولخيل الصبح في الظـلماء ركـضُ
وكأن اللـيل غـيم مـقلع لمعان الكـاس فـي جـنبيه ومـضُ
فـي ريـاض نسـجت فـيها الصـبا ولهـا فـي زهـرها بسـطٌ وقـبضُ
ضـرّج الورد بـها وجـنته والأقـاحي ضَـحِكٌ والآس غـضُ
وكأنّ النـرجس الغـض بـها أعـين العـين ومـا فـيهن غـمضُ

وكأنّ البـــان قـــدٌّ مـــائس كل غـصن مـنه عـرق فـيه نـبضُ
وكأنّ الأرض مـــمّا أنـــبتت نـــهرها جـو السـما والجـوّ أرضُ
مـــجلس طــلّ دم الكأس بــه وله ظـــلّ له طــول وعــرضُ
نـــظمت فـــيه اللآلي حــبباً حـــين عـــنها صـدف الدنّ يـغضُ
بـــي وبـــالراح الذي أجـــفانه تحسب البيض صحاحاً وهي مرضُ
كيف ترجو البيض نـحوي رسـمها ولهـــا فـــي خـــدها ردٌّ ونـــقضُ
مـــاوفت ديــنيَ مــنها ولهـــا فـــي فـــؤادي أبـداً نشـرٌ وقـبضُ
يـــاحبيباً قــد غــدا مــعتزلي ليس لي عن سـنّة العشـاق رفـضُ
إن يكـن قـد شـيب دمـعي بـدمي حــمرة فـالود بـالأحشاء مـحضُ

وقال أيضاً، وهي تشتمل علىٰ أنواع من البديع:

قلبي وطـرفي مـنصوب ومكسـورُ كــلاهما مــطلق مــنّا ومأســورُ
ناديت دمـع جـفوني كـي تـرحّـمه يــامستغاثي مــالي عـنك تـحذيرُ
حاكىٰ فؤادي مـنك الوجـه وافـترقا فــذاك نــار لتــعذيبي وذا نــورُ
قدري وقدرك مخفوض ومـنتصب والثــغر والدمـع مـنظوم ومـنثورُ
بخفض قدري فيك النـاس تـعرفني وهكــذا الحب تــعريف وتــنكيرُ
قد أعـرب الحب نـحواً بـيننا حسـناً فــالشعر والشـعر مـرفوع ومـجرورُ
ياطرف مـن نـهبت قـلبي مـحاسنه ذكرىٰ كسيفك في الآفـاق مشـهورُ
ينجاب ذو الجهل عنّي حين يبصرني كأنّــما أنـــا صـــبح وهـو ديـجورُ
لو رمت فخراً علىٰ المحبوب قلت له دمـــعي وثـــغرك يـــاقوت وبـلّورُ
أصـــناف جـــونة عـــطار بـــطلعته فـــخاله عـــنبر والخــد كــافورُ
أقـــام ســـوق الهـوىٰ خـدّ له أبـداً لحـــبّه القــلب فـيه اليـوم تسـعيرُ

لا ترج مني امتناعاً عن محبته ... وطرفه قادر والقلب مقدورُ
لنا بمقلته النجلاء ذو شطب ... له علىٰ فلك المرّيخ تدويرُ
أبدىٰ ضروب بديع طرفه فله ... في فتية العشق تصريع وتشطيرُ
حمت لواحظه معسول ريقته ... يا كوثراً متعتنا ورده الحورُ
تقول إن صدقتنا القول مقلته ... يا محرمي العشق إنّي كعبة زوروا
قد أخلصت كيمياء الحب وجنته ... كأنها للهوىٰ العذري إكسيرُ
لو لم يكن كيمياء ماتيسر للأ ... نفاس والدمع تصعيد وتقطيرُ

في أحد عشر بيتاً أُخرىٰ.

وله من قطعة نحو ثلاثة أبيات:

بدا شيب المحب فبان لمّا ... عذار حبيبه في الخد لاحا
فهذا صبحه أمسىٰ مساءً ... وذاك مساؤه أضحىٰ صباحا

وقال:

دع الدنيا ولا تركن إليها ... فزخرفها سيذهب عن قليلِ
وإن ضحكت بوجهك فهو منها ... كضحك السيف في وجه القتيلِ)[1]

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٥٢١، أعيان الشيعة ٨: ٢٩، أنوار البدرين: ١٠٠، الذريعة ٢١: ٢٧٦].

٢/٥٣٦ ـ عبد علي بن ناصر آل رقية البلادي

العالم الفاضل، الفقيه الكامل، الذكي الفاخر: الشيخ عبد علي بن ناصر آل رقية البلادي البحراني. مات نحو سنة [...][2]، وله من الأولاد الفضلاء الشيخ ماجد، والشيخ عبد الرضا، والشيخ حسن. انتهىٰ.

---

(١) سلافة العصر: ٥٣٨ ـ ٥٤٦.

(٢) فراغ في أصل المخطوط.

٢/٥٣٧ ـ عبد الغني بن أحمد بن محمد بن علي الشافعي البحراني

العالم الجليل الفاضل، النبيه المحدّث، الحافظ الضابط: الشيخ عبد الغني ابن الشيخ أحمد بن محمد بن علي الشافعي البحراني.

يروي عن والده العلّامة، وأجازه بإجازة رواية الصحيحين: البخاري، ومسلم. رأيت من مصنّفاته رسالة سمّاها: (قرة العين في ضبط أسماء رجال الصحيحين)، اشتملت علىٰ مقدّمة في ذكر الإسناد بما تحتوي عليه من الأنواع والأبحاث، واختتمها بذكر طرف من كيفية التحمل والدراية، وآداب الراوي وأحكام الرواية، وختم الرسالة بذكر سند روايته بما نصّه:

(وأما السند فقد منّ الله سبحانه وله الحمد علي بأسانيد عالية في الصحيحين وسائر الأُمهات الست، وغيرها من كتب الحديث أُجيز بها الفقير عن عدة من الشيوخ أهل المعارف والرسوخ ، أجلّهم قدراً، وأنبههم ذكراً سيّدي وشيخي ووالدي بقيّة المحققين في هذا الشأن أبي الفضائل، ملحق الأواخر بالأوائل صفي الدين أحمد بن محمد بن علي البحراني الشافعي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ وبه تخرّجت في الحديث والفقه والأُصول ـ إلىٰ أن قال ـ: وسأقتصر هنا علىٰ ذكر سندي في الصحيحين عن سيدي الوالد، فأقول: قرأت جميع الجامع الصحيح لإمام المحدّثين أبي محمد بن إسماعيل البخاري مراراً قراءةَ بحثٍ وتحقيقٍ علىٰ سيّدي وشيخي ووالدي صفي الدين أحمد بن محمد بن علي الشافعي ﵀، وأجازني بقراءته وإقرائه بإجازته عن الشيخ الحافظ المحدّث حامل راية الحديث في زمانه، وإمام أهل الدرس والتدريس في أوانه، نور الدين علي بن المرحومي المصري الأزهري بإجازته عن شيخه إلىٰ آخر سنده إلىٰ المؤلّف . وعن والدي عن شيخه الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي المدني عن شيخه إلىٰ المؤلّف.

وأما صحيح مسلم فعن والدي عن شيخه علي بن علي المرحومي عن شيخه الحافظ الشيخ أحمد بن محمد المدني المعروف بالخشاعي).

وكان فراغه من رسالته المذكورة في شوال سنة ١١٧٤[1]، وقد تقدّم ذكر والده.

٢/٥٣٨ ـ عبد القاهر أحمد الستري البحراني

العالم الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ عبد القاهر أحمد الستري البحراني. كان حيّاً سنة ١١٩٨.

٢/٥٣٩ ـ السيد عبد القاهر بن الحسين الغريفي البحراني

العالم العامل، الحبر الفاضل، الأديب الكامل، الكوكب الزاهر: السيد عبدالقاهر ابن السيد حسين ابن السيد عبد القاهر ابن السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني الغريفي البحراني المتقدّم ذكر آبائه وأجداده.

أخذ عن أبيه وعن فضلاء معاصريه، وتلمّذ لدىٰ الشيخ محمد بن عبد الله الشويكي كما يفهم من بعض أشعاره علىٰ ما سيأتي في ترجمته، أو كما يقول في آخر قصيدة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام:

واجعل ثواب قصيدتي لسليلك الـ ـندب الأجل الحبر عبد القاهر

والظاهر أنه توفي في أواخر القرن الثاني عشر الهجري. وله ابن فاضل يسمّىٰ بالسيد حسين.

٢/٥٤٠ ـ السيد عبد القاهر ابن السيد حسين التوبلي البحراني

العالم العامل، الجليل الفاضل، ذو الحسب الباهر، والنسب الطاهر: السيد عبد

(١) وقد طبع هذا الكتاب في حيدر آباد بالهند سنة ١٣٢٣هـ.

القاهر بن حسين ابن السيد علي التوبلي البحراني. يروي بالإجازة عن العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري.

قال العلّامة آغا بزرك في (الذريعة): (إنّ العلّامة الشيخ حسين المذكور أجاز السيد عبد القاهر ابن السيد حسين التوبلي البحراني، تاريخها ثالث رجب سنة ١١٩٦، مختصرة بخط المجيز في آخر مزار (التهذيب)، نقش خاتمه (قال محمد: حسين مني))[1]. كان حياً سنة ١٢١٩.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٤١٦، أنوار البدرين: ٢١٢، الكرام البررة ٢: ٧٥٦ـ٧٥٧].

٢/٥٤١ ـ السيد عبد القاهر ابن السيد حسين الأصبعي

هو العالم العلّامة، الفاضل الفهامة الجليل النبيل، ذو الحسب الباهر والنسب الفاخر: السيد عبد القاهر ابن السيد حسين الأصبعي البحراني. كان ﷺ من العلماء الفطاحل الأعلام، ومن الأتقياء الصلحاء الكرام. يروي عن العلّامة الشيخ حسين الدّرازي وغيره من علماء عصره ومصره، وعنه يروي التقي الأوّاه الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين، الآتي ذكره قريباً إن شاء الله تعالى. فمن ورعه وتقواه وتواضعه، مع جلالة قدره؛ فإنه درّس الشيخ عبد الله المذكور، وأجازه وقدّمه على نفسه للإمامة والقضاء، والرئاسة والإفتاء مع فضله عليه. وله ابن فاضل يسمىٰ السيد حسين، سيأتي ذكره قريباً إن شاء الله تعالى.

٢/٥٤٢ ـ السيد عبد القاهر ابن السيد عبد الرؤوف الحسيني

الشريف الجليل الفاضل، النبيل الكامل: السيد عبد القاهر بن أبي جعفر السيد عبد الرؤوف ابن السيد حسين الحسيني البحراني، المتوفىٰ سنة ١٠٢٨، المتقدّم

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ١٨٨ / ٩٧٩.

ذكر والده. وهو ممدوح الشيخ أبي البحر جعفر الخطّي. فمن مديحه فيه قوله وقد بعثها إليه من القطيف:

(يــا نسـيم الشــمال أدّ رســالا تـــي وبــلّغ تــحيّتي وســلامي

واحــتقب عبء مـا أبـثّك مـن فـر ط اشــــتياق ولوعـــــة وغــرامِ

لفـــتىٰ هـــاشم أخـا السـوّد العــرب وربِّ الهـبات والإنــعامِ

إنّ دهــراً قــضىٰ بــبعدي عـن نـا ديـــه أولىٰ مـــقصّر بـــملامِ

ومـــحباً عــانىٰ الفــراق ولم يــة ضِ لأقـــوىٰ امــرئ عــلىٰ الآلامِ

أشخصتني عنه النـوىٰ بـعدما طـال ثـــوائـــي بـــجوّه ومــقامي

يــا أخــا هــاشم بـن عـبد مـناف دعــوة مــن أخــي رجــال كـرامِ

أي غــبن تــراه لي غــير مكــثي بــين قــوم لا يــفهمون كــلامي

إلىٰ أن قال في آخرها:

يا أخـا الفـضل والنـباهة والسؤدد والذكــــر والأيـــادي الجســامِ

لا تكــلني إلىٰ انــتقالي ومكــثي فــي أُنــاس سـواكـم ومـقامي

فـــعلوقي بكـــم وإن نأت الدا ر عـــلوق الأرواح بـــالأجسامِ

إنّــها خــطة أجــاء لهــا الحــظ فـــعفواً عــن زلّــة الأيــامِ)[1].

وكان المترجَم يكنىٰ بأبي أحمد.

قال الشيخ حسن بن محمد الغنوي في ديوان شيخه الشيخ جعفر أبي البحر الخطّي: وأتاه نعيّ السيد الشريف عبد القاهر بن عبد الرؤوف الحسيني الموسوي من البحرين، وهو يومئذ بشيراز، فقال يرثيه وبعث بها إلىٰ البحرين سنة ١٠٢٨:

مــا بــال عـينك لا تـجود بـمائها والنفس قـد طـويت عـلىٰ غـمّائها

(١) ديوان (أبي البحر الخطي): ١٠٧ ـ ١٠٩.

وتكـرّهت نفسي البقاء وإنّني لأرىٰ النفوس تحوم حول بقائها

إلىٰ أن قال:

ومجاهر بالنعي ما حابىٰ به نفسي بما يبقي علىٰ حوبائها
ألقىٰ علىٰ الأسماع من أنبائه ما يمنع الأجفان من إغفائها
لنعت إلىٰ المعروف بيت قصيدة ولسورة الإحسان آية آيها
نفساً لو انتظر الفداء بها افتدت بنفيس ما يحوي بنو حوائها
وأخا المروءة إنّ بعد ثواه من أجنادها عدّته من أُمرائها
ولتغض أبناء العلا أبصارها من بعده وتكف من خيلائها
فلقد أطار الدهر أجمل حلة عنها وغيّر من جميل روائها

٢/٥٤٣ ـ السيد عبد القاهر ابن السيد كاظم الحسيني التوبلي

العالم العامل، الجليل الفاضل، الأديب الكامل، الزكي الفاخر: السيد عبد القاهر ابن السيد كاظم ابن السيد عبد الجبار ابن السيد حسن ابن السيد عبد الجبار بن الحسين الحسيني التوبلي البحراني.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (السيد عبد القاهر ابن العلّامة السيد كاظم التوبلي البحراني. هو ذو الفضائل والمكارم، شيخ الشريعة وأمين الشيعة. مجاز من جدي الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن العلّامة الشيخ حسين العصفوري البحراني، وألّف له رسالته المسمّاة بـ(مزيل الشبهات عن المانعين من تقليد الأموات). وللسيد‌ؒ شرح لطيف علىٰ تلك الرسالة. مات‌ؒ ١٣٠٩)[1] انتهىٰ.

أقول: كان المترجَم‌ؒ فاضلاً، ومحدّثاً متقناً، وأديباً بارعاً، وشاعراً ماهراً،

---

(١) تاريخ البحرين: ١٩٥ / ١٣٥.

ورعاً تقياً، وعابداً زاهداً. وكان متوطناً في (لنجه) أحد بنادر فارس، إلّا إنّه في أواخر عمره استوطن مسقطاً عاصمة عمان، فكان مرجع أهلها في مسائل دينهم، إماماً في الجمعة والجماعة، قائماً بمهام القضاء والإفتاء، والتصنيف والتأليف، إلىٰ أن وافاه الأجل المحتوم هناك، وتوفي سنة ١٣١٠، ونقل جثمانه إلىٰ النجف الأشرف.

له من التصانيف شرح رسالة شيخه الآنفة الذكر، ورأيت من تصنيفه رسالة في حل مشكلات العقل والجهل من (أُصول الكافي)، ورسالة في حل مشكلات أحاديث كتاب التوحيد من (أُصول الكافي)، ورسالة في شرح حديث الكساء، لطيفة جليلة تدل علىٰ فضيلة صاحبها، وكان فراغه منها في الثاني عشر شعبان سنة ١٢٨٩، وله رسالة في شرح أسماء الله الحسنىٰ. قاله في (الذريعة)[١].

ورأيت قطعة من ديوانه كلّها في رثاء أهل البيت عليهم السلام منها قوله من قصيدة هذا أولها:

قف نبك أطلالاً وأحباباً حدا ... بظعونهم بعد النّوىٰ حادي الردىٰ
رحلوا ولكن بالحشا نزلوا فلم ... يرضوا سوىٰ عبرات عيني موردا
عطفاً فإمّا ملتقىٰ بعد النّوىٰ ... يشفي غليل جوىٰ وإمّا موعدا
فوحقّكم لا أستطيع تصبّراً ... بعد الفراق ولا أُطيق تجلّدا
ولربّ لائمة ترىٰ دمعي لهم ... أقلىٰ وساعر لوعتي متوقّدا
أمن الجميل بكاك إلفاً طوّحت ... كفّ المنون به وربعاً فدفدا
قلت اعذلي إن شئت أو لا تعذلي ... فسعير نار صبابتي لن يخمدا
يا هل لقنٍّ من سلوٍ بعدما ... ذهبت مواليه حصائد للعدا

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١١: ٨٩ / ٢٨٣.

وهـمُ أجـل العـالمين إذا انـتموا فـخراً وأزكـاهم وأشـرف سؤددا
عـلل الوجـود وبـدؤه وخـتامه والواقـفون عـلىٰ فـيوضات البـدا
والأوليـاء عـلىٰ الأفـاعيل التـي يجري القضاء بها عـلىٰ مـرّ المـدىٰ
ومـعاقد العـرش التـي كشـفت لإبـ ـراهـيم فـاستحيا وحـار وردّدا
هـذا فكـيف ولو رأىٰ مـا فـوقه لاكـيف تـمّ ولو صـفا وتـجرّدا
عِـيَبٌ بـواطـنهم وظـاهر أمـرهم حجج فمن بهم اقـتدىٰ فـقد اهـتدىٰ
جُثّت بهم دهم الخـطوب فـلن تـرىٰ منهم سوىٰ من قد قـضىٰ مسـتشهدا
شـتىٰ مـصارعهم تـرىٰ لهـمُ عـلىٰ بـعد المـزار بكـلّ أرض مشـهدا
بدران مـنهم فـي حـمىٰ الزورا وأقـ ـمار تـبوّأت البـقيع الغـرقدا
وثـوىٰ بسـامرّا عـلىٰ رغـم العـلىٰ بـدران عـزّ عـلىٰ الهـدىٰ أن يـفقدا
وثـوىٰ غـريباً مـن سـنا آبـاد مـن طـوس إمـام هـدىً شـهيداً مـفردا
وبـطيبة مشكـاة أنـوار ثـوت وبأرض طيبة غوّرت شمس الهـدىٰ
وثـوىٰ شـهيداً بـالغري المـرتضىٰ نفس الرسول المصطفىٰ بحر النـدىٰ
وإمـام عـدل مـختفٍ خـوفاً إذا أذن المـهيمن فـي الظـهور له بـدا
وقـضىٰ حسـين فـي ذويـه وآله في كـربلا شـهداء مـا بـلّوا صـدىٰ

وهي طويلة في نحو(٨٣) بيتاً من الشعر.

وله أيضاً قصيدة أُخرىٰ في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام تبلغ نحو مئة بيت أولها:

أبت الحوادث في الورىٰ أن تـحصرا وكسـير فـادح رزئـها أن يـجبرا
فلذاك جـل حـلولها بـأُولىٰ الحـجىٰ حـتىٰ غـدوا عـبراً لحـرٍّ فكّـرا
كـل عـلىٰ قـدر فأعـظمهم بـلىً أعـلاهم مـجداً وأزكـىٰ مـفخرا
ولقـد أطـل جـليل رزء قـصّرت عن مثله فـي الدهـر أم حـبو جـوكرا

غـال المـراديُّ الوصـيَّ المـجتبىٰ نفس الرسول المصطفىٰ عـالي الذرا
سـر الوجـود وعـلة الإيـجاد والـ ـفياض والنـبأ العـظيم الأكـبرا
والآية الكبرىٰ وشمس سـما العـلىٰ والمرتجىٰ يـوم الهـزاهـز والعـرىٰ
تـلقاه فـي المـحراب بكّـاءً وضـحّا كـاً إذا لهب الهـيـاج تسـعرا
إن كنت فـي شك فسـل صـفين والأ حـزاب واسـتشهد تـبوك وخـيبرا
فـيها أراق دم القُـروم عـلىٰ الربـىٰ حـتىٰ جـرت فـوق الفـدافـد أبـحرا
ولَكَـم جـلىٰ مـن كـربة جـلّاء عـن وجـه النـبي بكـل أبـيض أبـترا
حـتىٰ إذا قـام الهـدىٰ بـحسامه والمسـلمون غـدت مـؤيدة القـرىٰ
وأتىٰ النـبيّ النـص مـن رب العـلىٰ فـي نـصبه عـلماً بـوحي كـررا
صـدع النـبي بأمـر مـولاه له نـصحاً فأعـذر فـي البـلاغ وأنـذرا
مـن كـنت مـولاه فـذا مـولىٰ له فهو الولي وبـاب حـطة فـي الورىٰ
ومكـانه فـيكم مكـاني فـيكم فـي كـل إبـرام ونـقض أصـدرا
فأسـرّت البـغضا رجـال خـالفوا مـا أحكـم الهـادي النـبيّ وفسّـرا
هـذا لعـمركم يـجرّ النـفع للـقر بـىٰ وهـل مـا قـاله إلّا افـترا
وإذا النبي مـضىٰ وحـجّب شـخصه في اللحد أطـباق الجـنادل والثـرىٰ
سـلبوه سـلطان النـبي وأظـهروا ماكان قـدماً فـي الضـمائر مـضمرا

وفي هذا القدر كفاية.

[ترجم له: الأزهار الأرجية ٤: ١٠، أعلام الثقافة ٢: ٦٦٧، أنوار البدرين: ٢١٤ / ١١٦، نقباء البشر ٣: ١١٥٢].

٢/٥٤٤ ـ عبد الكريم بن حسين آل فرج العوامي القطيفي

العالم العامل، الفاضل الكامل، العلّامة التقي، الأوّاه الحليم: الشيخ عبد الكريم ابن حسين الفرج العوامي، نسبة إلىٰ قرية العوامية إحدى قرى القطيف. هاجر إلىٰ

النجف الأشرف سنة ١٣٤٧؛ لطلب العلوم الدينية والفنون الأدبية، فتلمّذ علىٰ عدة من الفضلاء، نخص بالذكر منهم: العلّامة الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء، قرأ عليه في المنطق والأُصول؛ ومنهم: العلّامة السيد ناصر ابن السيد هاشم الأحسائي المتوفىٰ سنة ١٣٥٧. وحضر بحث خارج على (المكاسب) عند العلّامة الشيخ عبد الكريم الجزائري، ثم انتقل إلى كربلاء وقرأ علىٰ أعلامها.

وهو تقي ورع صالح، عالم كامل أديب شاعر. توفىٰ بكربلاء في ١٠ جمادى الأُولى سنة ١٣٧٣. وهو كثير النظم ولكن جلّه في رثاء أهل البيت عليهم السلام، فمن قصيدة في الحسين عليه السلام:

محرم وافى فالجوى يتوقدُ ... فقم للشجىٰ والحزن فيه نجددُ
وذا شهر عاشورا أطل هلاله ... فقم للعزا والنوح فيه نرددُ
تزايد كربي مذ نظرت هلاله ... وصرت من اللأوا أقوم وأقعدُ
يطول عليَّ الليل من عظم لوعتي ... يشاطرني فيه اللسيع ويسعدُ
وذاك لما قد نال سبط محمد ... بيوم له سمر الأسنة أَقصدوا
بيوم دعاة الشرك راموه ذلة ... أو الموت فاختار الذي هو أحمدُ
وكيف أبيُّ الضيم ينصاع مذعناً ... لأخبث رجس في البسيطة يوجدُ
متى خشي الضرغام نبح كلابها ... ويكف دعاة الحق للشرك تعبدُ
فقام بأمر الله فيهم مجاهداً ... عن الحق لايلوىٰ ولا يترددُ
وقدَّم من أنصاره كلّ أشوس ... قلوب أعاديه من الخوف ترعدُ
فداروا رحى الحرب الزؤام وأثلوا ... حدود المواضي من عداهم وأوردوا
وفلّوا بنود البغي منهم ومزقوا ... جموعهم والشمل بالسيف بددوا
فلله من أنصار حق تآزروا ... لنصر حسين والسهام تسددُ

تلقت سهام البغي عنه صدورهم إلى أن هووا صرعىٰ وبالخلد سعدوا
وصار زعيم الحق إذ ذاك مفرداً وليس له خل يعين ويعضدُ
فقام خطيباً في عداه موبخاً فلم ينثنوا بل بالعناد تمردوا
فجال بهم جول الرحىٰ بسنانه وبتاره للروس يبري ويجلدُ
فذكّرهم في الحرب بدراً وماجرىٰ بأسلافهم ماليس يخفى ويجحدُ
رأوا منه في الكرات سطوة حيدر وما كان منه في الملاقاة يعهدُ
ففروا كما فرت من الذئب معزها بغير انتظام للهزيمة اخلدوا
ولما أراد الله لقيا عزيزه ليتحفه في الخلد ما كان يوعدُ
دعاه إليه فاستجاب ملبياً بقلب سليم للمهيمن يحمدُ

[ترجم له: شعراء القطيف: ٢٧٢، أعلام العوّامية: ٩٧، أدب الطف ١٠: ٦٦، الأزهار الأرجيّة ٣: ٧٧، ٥: ٨٩، مجلّة الموسم (٩ ـ ١٠): ٢٧٥]

٢/٥٤٥ ـ عبد الكريم بن حسين بن محمد الممتن الجبيلي الأحسائي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الأوّاه الحليم: الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ حسين آل الشيخ محمد المعروف بـ(الممتن الجبيلي) الأحسائي. أديب فاضل، شاعر ماهر، لغوي بياني. تلمّذ أولاً في الأحساء لدىٰ الشيخ موسىٰ أبي خمسين الأحسائي، ثم رحل إلىٰ العراق فقرأ علىٰ السيد محسن الحكيم. وذكر لي تلميذه الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري البحراني أصلاً الأحسائي موطناً، بعضاً من شعره، فمنه قوله في بناء مجلس لأحد أصدقائه:

يا سَلمُ قد عاد الزمان فعودي سلماً لمن عادىٰ الزمان فعودي
لا تهجري مَنْ فيك قد هجر الكرىٰ ردي السلام علىٰ سليم صدودِ
زوري ولو لوث الإزار فإنما برء الودود زيارة المودودِ

أنسيت يا سلمىٰ ليالي أُنسنا بالرقمتين ودمنة وزرودِ
قسماً بمن أولاك ما أولاك من قمر تحجّب في سحالب جعودِ
ورحيق ثغر أشنب قد زانه بُردُ كعقد اللؤلؤ المنضودِ
وكثيب ردف لم تطيقي حمله ونخيل خصر مثقل مجهودِ
إني علىٰ ما تعهدين من الوفا بالعهد يا سلمىٰ فَفِي بعهودي
وبواو صدغك صحّفي فاء الجفا لا عينه فلقد سلبت وجودي
ولتنسخي هجري بوصلك مثلما نسخ الزمان نحوسه بسعودِ
أيام شاد أخو الندا النادي الذي سر الودود وساء كل حسودِ
نادٍ كألواب الجنان كؤوسه جليت ببنٍّ كابنة العنقودِ
نادٍ يميس بدلّه ودلاله وبزله وزلاله الموروودِ
وحديقة تزهو بأشجار إذا غنىٰ النسيم رقصن رقص الخودِ
وبصدره صدر الأفاضل خير مَن وطأ الثرىٰ من سيّد ومسودِ
علم الهدىٰ بحر الندىٰ المغني لقا صده عن التصريح بالمقصودِ
يهتز بشراً إن دعاه مؤرّخ (ربّ المكارم شدت نادي الجودِ)

وله أيضاً مشطراً:

(يا نبيّ التنزيل والنور الذي) بسناه ينجلي كلُّ غلسْ
والذي لمّا تجلىٰ في طوىٰ (ظنَّ موسىٰ أنه نار قَبسْ)
(صحَّ عندي أن من عاداكمُ) مشرك فهو إذاً عين النَجَسْ
من قلاكم وتولّى غيركم (فهو في آخر سطر من عبَسْ)[1].

وقال مؤرّخاً وفاة الفاضل الشيخ علي بن حسن بن سليمان البحراني ثم

(١) الأزهار الأرجية ٧: ١٢٤.

القديحي مؤلّف كتاب (أنوار البدرين):

بدر سماء الدين لما اختفىٰ دجىٰ بأُفق الحقِّ ديجورُ
فانبجست عيني دماً عندما أرَّخته (غابَ لنا نورُ)[1]
١٣٤٠ هـ

[ترجم له: الأزهار الأرجية ج٦: ٢٢، ج٧: ١٢٤، أعلام هجر ٢: ١٩٧].

٢/٥٤٦ ـ عبد الكريم بن علي بن حسن الخنيزي الخطي

العالم الفاضل، الأديب الكامل، الحليم الذكي: الشيخ عبد الكريم ابن القاضي البهي الشيخ علي الخنيزي. قرأ علىٰ عمه العلّامة أبي الحسن الشيخ علي بن حسن الخنيزي وأجازه.

[ترجم له: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ٤: ١٣٩٥ ـ، الأزهار الأرجيّة ١: ٣، و١٥: ٢١٩، مجلة الموسم (العدد ٩ ـ ١٠): ٢٧٦]

٢/٥٤٧ ـ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك الأحسائي

العالم الفاضل الكامل: الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ إبراهيم آل الشيخ مبارك المالكي الأحسائي. ورد ذكره استطراداً في ترجمتي ابنيه الفاضلين الشيخ عبد العزيز، والشيخ عبد الرحمٰن، المتقدّم ذكرهما.

٢/٥٤٨ ـ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف المالكي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، ذو المجد التالد والطريف: الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد المحسن الصحاف المالكي البحراني. تلمّذ علىٰ

---

(١) أعلام هجر ٢: ٢٠٩.

الشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي، فاستجازه فأجازه. وقد ذكره الشيخ عبد الله الملّا ابن شيخه في ترجمة والده ناظماً له في عقد تلاميذه بقوله: (ومنهم الصافي والمصافي، ذو العلم والعمل الذي يصدع بالحق ولا يحابي، ذو الصدق والورع والعفاف، الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الشهير بـ(الصحاف)).

وذكره الشيخ محمد النبهاني في تحفته عند ذكره علماء عهد الشيخ محمد بن خليفة المنتهي سنة ١٢٨٦ بقوله: (واشتهر في زمانه من العلماء الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد المحسن الصحاف المالكي)[١] انتهىٰ.

ورأيت له في ديوان السيد عبد الجليل ابن السيد ياسين قصيدة ضمّنها لغزاً في الساعة بعنوان: وفي سنة ١٢٨٥ ورد من الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد المحسن الصحاف هذا اللغز في الساعة المعروفة المستعملة. وهذه صورة سؤاله حيث قال:

يا سادة قد حوت علماً ومنقبة
جليلة في مراضٍ للإله سعتْ

ما قولكم في حبيب حاز أربعة
من الحروف التي في العد قد جمعتْ

قافاً ولاماً وهاءً ثم واحدة
قل آه ذي من حساب الجمل ائتلفتْ

في كشف مر الجديدين لها أثر
جميلة حسنها في الصدق إن صدقتْ

---

(١) التحفة النبهانية: ١١٢.

مـــعشوقة لجــميع العــالمين لهــا
أكـــيد ودّ لعـــباد الإله ثـــبتْ
مـحبوبة حـملت فـوق الصـدور عـلىٰ
يســرىٰ قـلوبهم اللاتــي بـها شـغفتْ
في وجهها المـقمر الوضـاح مـن لعس
سبع وخمس بـهذا اللـعس قـد عـرفتْ
وحــولها نَــقط خــال عـند جـملتها
ســينِ عـنيت بـها ستين قـد رقـمتْ
زوجــان ضــمتهما للسـعي قـد خـلقا
ســعي المــحب إلىٰ مــحبوبه ألفتْ
يـــطوّفان كـــخلق بــالعتيق بـــها
ويــلثمان ســواد الخــال مـا حـييتْ
إن حــرك العــضو مـنها مـن لطـافتها
جـميع أعـضائها حـالاً قـد اضـطربتْ
تســبّح الله جـــهراً فــي مــقالتها
ليــلاً نــهاراً بــنغمات لهــا سـمعتْ
كــذابــة مــا ســجاح عـند كـذبتها
وما طيور القطا في الصدق إن صـدقتْ
قلبي مـنوط بـها مـن صـدق لهـجتها
من حسن بـهجتها عـيني بـها طـمحتْ
مــني فــوا أســفاً أن قــد تــملكها
كــفار مــلّتنا مــن عــندهم جــلبتْ

يـاسيدي أفـتني فـي شـرح حـالتها
وحـالتي إنـني عـذري ومـن فـتنتْ
إن قلت صبراً عن المحبوب قـلت فـمن
يسطيع أن يترك الخمس التـي فـرضتْ
فـاسلم ودم فـائزاً فـي عـز مـنزلة
قـعساء مـع نـعمة جـماء قـد جـمعتْ

فأجابه السيد عبد الجليل بقصيدة هذا مطلعها:

لقـد ظـننت بأن السـاعة اقـتربت
لمـا عـلمت بـليلىٰ قـد جـفت فسـلتْ
مـا شـاقني بـعد ليـلىٰ مـن أُسـامره
ليـلاً أحـاديث أوقـات لنـا سـلفتْ
مـازال أعـوامـها إلّا وتـصدقني
بـما تـحدّثني عـمّا بـه وقـدتْ
ولا مـللت ولا مـلَّت مـواصـلتي
ولا نـبذت عـهوداً بـيننا انـعقدتْ
إنـي ليـعجبني صـوت لهـا غـرد
إذا العـيون عـن السمّار قـد رقـدتْ
شابت وشبَّت وما خانت عـهود رضـىً
مـني عـليها فأشـواقـي بـها اتـصلتْ
من بعدها هل يجول اللـغز فـي فكـري
مـن أيـن لي حـلّه إذ جـيرتي نـزحتْ

وليس يــــطربني كشــف لغــامضه
ولا أمــيل إلىٰ الألغــاز حــيث أتتْ
ولا أضـــيّع أوقــات الفــراغ بــها
ففكرتي عـند حـل اللـغز قـد صـدئتْ
لكــنه لمــعت لي مــنه بــارقة
مــنها رأيت ديــاجيه لنــا اتــضحتْ
فــقلت يــا ســائلي شــاقتك دائـرة
دارت عليها رحىٰ الأوقات حيث سـرتْ
يــاويحها إن تــقف عــمّا يــراد بـها
وإن ســعت نـحوه فـي حـاجة قـضيتْ
تــريك صــدقاً فكـذباً عـند رؤيـتها
مــا كـل شـيء يـرىٰ أحـواله عـرفتْ
ما أحسن الصـدق مـنها عـند مـنظرها
فــإنها لحـميد الصـحبة اتــخذتْ
فــي صــحن وجــنتها دبت عـقاربها
دبـيب نـمل عـذار فـي الخـدود زهتْ
إن أبطأت فـي مسـير أو هـي اعـتجلت
للـوعد عـيفت وتـرضاها إذا اعـتدلتْ
مــهما تـقع عـينها فـي صـدرها فـلها
فعل الترجي بـهذا الحكـم قـد شـعرتْ
بــهذه الحــال إن صــحّفت أحــرفها
رأيت غيماً عـلىٰ شـمس بـه احـتجبتْ

أو صــحّفت ســينها والعــين واقـعة
في صدرهافهي من خمس الفروض أتتْ
أو صــحّف الســين والبـاقي بـحالته
كـانت هــناك كـما تـبتاعه قـبلتْ
للــعين صــدر وصـحّفْ سينها لترا
ها عـن بـناه إلىٰ ذا الرسـم قـد عـدلتْ
والعين إن صحّفت فـي نـفس مـوضعها
قل ساغه حـلق مـن فـي عـلمه وقـعتْ
وكــم لهــا مــن مــعانٍ لا أُحــررها
خوف المـلامة مـن ثـقف بـه اتـصلتْ
وهــاك يــا شــيخ عــلم مـا يـدنسه
مــنه الريـا لا ولا عـن سـمعة ذكـرتْ
مـني الجـواب أتـاني سـاعة عـرضت
فـيها شـواغـل أفكـاري بـها اشـتغلتْ
أنت الخــليق بــفضل صـرت مـنفرداً
بـه وشـمس ذكـاً فـي عـينها اتـقدتْ
قد طال عـهدي بـالألغاز حـيث خـلت
مــنها المـعاني كـما أربـابه انـصرفتْ
فـلست تـلقىٰ الذي يـدري قـواعـدها
ولا بــتعريفهم حــدّاً بــه عــرفتْ
ولا نــديم يــعاطينا نــفائسها
ولا القــريض تــرىٰ نـفساً له جـنحتْ

لازلت فـــي نـــعمة تـهمي مـواطـرها
عليك يا مـن بـه التـقوىٰ قـد اقـترنتْ
مـــا طـــاب عـلم الفـتىٰ إذا زانـه ورع
ومـــا أضـــاءت بـها الفـتيا إذا سئلتْ

له ابن فاضل اسمه الشيخ إبراهيم. وتقدم ذكره في حرف الألف.

٢/٥٤٩ ـ عبد اللطيف بن محمد سعيد بن عمير الأحسائي

العالم الفقيه، النبيه الفاضل، الأديب الكامل، الألمعي الغطريف: الشـيخ عـبد اللطيف ابن الشيخ محمد سعيد بن عمير المالكي الأحسائي.

ورد ذكره استطراداً بعد ذكر ابنه الشيخ سعيد في ترجمة الشيخ أبي بكر ابـن الشيخ محمد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي، إذ نظمه الشيخ عبدالله ابن الشيخ أبي بكر المذكور في عقد تلامذة والده الذين رووا عنه سماعاً وإجازة.

٢/٥٥٠ ـ عبد اللطيف بن محمود آل محمود الشافعي الحدي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشـيخ عـبد اللـطيف بـن مـحمود آل محمود الشافعي الحدي، نسبة إلىٰ بلدة الحد من جزيرة المحرق إحـدىٰ جـزر البحرين. الفقيه النحوي الفرضي المتفنن. يروي عن مدِّرس الحرم النبوي الشيخ خليفة بن نبهان. كان إماماً في الجمعة والجماعة في بلدة الحد، قاضياً مفتياً.

ذكره الشيخ محمد ابن شيخه المذكور في تحفته عند ذكره لعلماء عهد حكم الشيخ عيسىٰ بن علي آل خليفة المنتهي سـنة ١٣٤٠ بـقوله: (الفـقيه النـحوي، والفرضي المتفنن، الشيخ عبد اللطيف بن محمود آل محمود الشافعي. وهو تلميذ والدنا في علم الفلك، وهو الذي قرض كتاب الوالد المسمّىٰ بـ(الوسيلة المرعية

في معرفة الأوقات الشرعية) بقوله:

إلىٰ مَ تجيل الطرف في وصل مَيَّةِ وتندب آراماً حساناً بهمةِ
وتلهو بسعدى والرباب وزينب وعن حاصلات الربع في جنح غفلةِ
فدع ذكر سعدىٰ والرباب كليهما وشمّر لضبط الربع من ذي الوسيلةِ
رسالة حسن بَرَّزَت في فنونه وشاهِدُها إيضاحها في العبارةِ
بها اتضحت أوقات عمدة ديننا ودلّت علىٰ سمت هوانا لقبلةِ
ولِمْ لا ومنشيها يتيمة عصره سلالة نبهان سمي بخليفةِ
خليفة خير ماله من مماثل لقد سهل الفن العسير بفكرةِ
وعند انتها تكميلها قل مؤرّخاً (قواعد طرق الربع منشا الوسيلةِ)[1]

١٣٢٦

٢/٥٥١ ـ عبدالله بن إبراهيم المُصلي السنابسي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الكامل الورع، الصالح الأوّاه: الشيخ عبدالله ابن الحاج إبراهيم المصلي السنابسي البحراني، ثم النعيمي. طلب العلم في العراق بضع سنين، ثم آب إلىٰ وطنه. وأخبرني من أثق به أنه مجاز من الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد صالح ابن الشيخ أحمد بن صالح البحراني، ومجاز أيضاً من الشيخ علي بن حسن آل موسىٰ التاروتي، ويغلب عليه الورع؛ فقد كلفت أنا وصاحب لي في أن نعرض عليه وظيفة القضاء من قبل الحاكم، فعرضنا عليه ذلك وترجيناه في قبولها فلما كثر منا عليه الإلحاح أخذته الغبنة وبكىٰ، فاضطررنا أن نستسمح منه. وهو من المعاصرين.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٦٧٦].

---

(١) التحفة النبهانية: ١٤٣ ـ ١٤٤.

٢/٥٥٢ ـ عبدالله بن أحمد بن إبراهيم العرب الجمري البحراني

الفاضل العارف، النحوي اللغوي، الأديب الشاعر الماهر، الخطاط المجيد، الورع التقي الأوّاه: الشيخ عبدالله بن أحمد بن إبراهيم المعروف بالعرب الجمري البحراني ـنسبة إلىٰ قرية بني جمرة ـالمولود عام ١٢٨٤، المقتول شهيداً في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٤١، قتل ظلماً وعدواناً بدون سبب موجب بأرض تعرف بالصليب بين قرية مقابا وأبي صيبع مع رجل آخر من بني جمرة. وأرّخ شهادته بعضهم بقوله: (له العلىٰ ندبت والدين والشرف).

أخبرني ابنه محمد سعيد أن والده كان في مبدأ أمره قد قرأ النحو والصرف، والمعاني والبيان، وبعض الكتب الفقهية كـ(اللمعة الدمشقية) وغيرها علىٰ الشيخ منصور الجّشّي البلادي في قرية البلاد، وبعد أن كثرت عليه العيال اضطر إلىٰ التوقف عن الدرس واشتغل بحرفة المنبر علىٰ قراءة تعازي أهل البيت عليهم السلام، فكان له يد في قرض الشعر؛ إلاّ إنّه لم يتجاوز به المدح والرثاء في أصحاب الكساء وهو كثير. فمن قوله من مطلع قصيدة:

لمن دِمَنٌ بالأبرقين وذي قارِ ... ألحَّ عليها كل أسحم مدرارِ

عفتها الغوادي غير سفح خوالد ... وأشعث شجته الإماء بأحجارِ

ترحّل عنها أهلها فتأبدت ... ولم يبق فيها من أنيس وسمّارِ

وقوله من مطلع قصيدة أُخرىٰ في أبي عبدالله الحسين عليه السلام:

قفا نسأل الربع الذي شط نازلهُ ... متىٰ قوّضت سكانه ورواحلهُ

ترحل أهلوه فأصبح بعدهم ... يحل به سِرحانه وفراعلهُ

وقفت به مضنىٰ الفؤاد ومدمعي ... علىٰ صفحات الوجه ينهل هاطلهُ

إلىٰ أن قال في آخرها:

بني المصطفىٰ يا خير من وجدت بهم ركـائب آمـال المـنىٰ ورواحـلهُ
ويا مطلب الحاجات يـا بـاب حـطة وبحر الندىٰ الطامي الذي عمّ نـائلهُ
وقفت عـلىٰ أبـواب بـيت نـوالكـم وكـل كـريم لم يـخب قـطُّ سـائلهُ
فأنـتم إلىٰ الله الكـريم وسـيلتي إذا انقطعت عن كل شـخص وسـائلهُ
ودونكـم مـني عـروساً تـجلببت بـجلباب نـور ليس تـخبو مـخائلهُ
فـإن تـمنحوها بـالقبول فـعبدكم سـواء لديـه نـاصروه وخـاذلهُ

وله من قصيدة أُخرىٰ في الإمام الحسين عليه السلام:

لمـن المـعاهد قـوّضت أعـلامها وعـفت مـعالمها وبـان كـرامـها
تـلكم مـرابـعها غـدت أيـدي سـبا إذ بـان أهـلوها فأمـحل عـامها

إلىٰ أن قال في آخرها:

سـمعاً بـني يـاسين مـني مـدحة غـرّاء يـزري بـالجمال نـظامها
فـاقت عـلىٰ نـظرائـها بـفصاحة هـي بكـر فكـر لم يـفضَّ خـتامها
وعـليكم صـلىٰ الإله مـتىٰ هـمت سـحب تـرویٰ شِـيحها وخـزامـها
أو قال ذو شـجن أضـرّ بـه الجـوىٰ لمـن المـعاهد قـد خـلت أرسـامها

وله أيضاً من قصيدة:

لمـن طـلول بـالمصلّىٰ فـقبا فـالأبرقين فـاللوىٰ فـالمنحنىٰ
مـن دِمَـن تأبـدت بُـعيد مـا أُهـيلها شـط بـهم صـرف النـوىٰ
واسـتوطنت ربـوعهم مـن بـعدهم سـرب اليـعافير وذُؤبـان الفـلا

ومنها:

لله كـم جـرعة غـيظ أورثت قـذىٰ لعـيني ولحـلقي الشـجا

وكـم بـلاء نـالني مـنهم فـما كـافيتهم إلّا بأحسـن الكـفا

ومنها:

لي أُسـوة بـالهاشميين فـهم أُسـوة مـن بـهم مـن الخـلق أتـىٰ

صـفوة ربّ العـالمين مـن بـني آدم أربـاب المـعالي والوفـا

ولنكتف بهذا المقدار، ففيه الكفاية.

وله عدة منظومات وأراجيز في نظم بعض الغزوات وغير ذلك. وله ابن فاضل اسمه الشيخ محسن سيأتي ذكره في محله.

[ترجم له: الأزهار الأرجية ٣: ٧٩، أعلام الثقافة ٢: ٦٨٠، ماضي البحرين وحاضرها: ٦].

٢/٥٥٣ ـ عبدالله بن أحمد الجعفري الشافعي الأحسائي

العالم الجليل الفاضل، الفقيه الكامل، الأوّاه: الشيخ عبدالله بن أحمد الجعفري الشافعي الأحسائي. أُستاذ الشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي. روىٰ عنه سماعاً وإجازة، كما يستفاد من قول الشيخ عبدالله الملّا الحنفي في ترجمة والده المذكور بما نصّه: (ومنهم العالم الجليل الفاضل، الذي قلّ في زمانه من له يماثل، في علم وعمل وتواضع، نال به درجة السلف الأوائل، الشيخ عبدالله بن أحمد الجعفري الشافعي الأحسائي قراءة وإجازة) انتهىٰ.

٢/٥٥٤ ـ عبدالله بن أحمد البصري البلادي

الأديب الفاضل، اللبيب الكامل الأوّاه: الشيخ عبدالله بن أحمد المعروف بالبصري البلادي البحراني. كانﷺ أديباً نحوياً، لغوياً شاعراً متقناً، معاصراً للعلّامة الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد العصفوري ﷺ، والشيخ الأديب الحاج عبدالله بن أحمد الذهبة، وكان حيّاً سنة ١٢٦٩. وقفت علىٰ ديوان

شعره وهو نحو أربعة آلاف بيت، وها نحن نقدم نماذج منه. ومن غرائبه قوله من أول قصيدة له:

سل ظبية البان عن أسري وسفك دمي ... وهل تراق الدما في الأشهر الحرمِ
والثم ثرىٰ تربة تنبيك عن سكن ... علىٰ النقا أو يمين السفح من إضمِ
واقبض علىٰ كف حوراء المدام ولا ... تلمح هديت لغير الرسم والعلمِ
واقطف لأزهار ذاك الروض إن به ... ورداً ترفّع عن ورد من العنمِ
واعقل قلوص الأماني في مرابعه ... واستخبر الركب عن عرب بقربهمِ
واستنشق العَبْقَ[1] عن أنفاس كاظمة ... إن شمت منها غصون الشِيح والخزمِ
ولا تمل عن حماها إن مررت به ... وامزج دموعك إن فارقتها بدمِ

وهي طويلة.

وله من أُخرىٰ في أهل البيت عليهم السلام:

ويلي علىٰ من لهم في مهجتي سكن ... ولست أرضىٰ بحكم غير حكمهمِ
ويلي علىٰ منتهىٰ الأوطار كيف نأوا ... وقُدَّ من قَدِّهم قَدِّي لكل كمي
موتي حياتي ملاذي غايتي أملي ... خوفي أماني سروري عمدتي عِصمي
جهدي حنيني أنيني منتهىٰ وطري ... غوثي مغيثي حسامي منعتي قسمي
روحي فؤادي لساني حجتي عملي ... ركني جناني سناني محنتي سقمي
سؤلي مرادي سهادي يقظتي شرفي ... لحمي عظامي عروقي زفرتي ألمي
حجّي صلاتي صيامي قبلتي نسكي ... حرزي جناحي فلاحي قادتي هممي
كنزي رجائي غنائي مفزعي مددي ... بدئي هداتي ولاتي سادتي ذممي

وهي طويلة.

---

(١) هنا سقط في أصل المخطوط، وما أثبتناه استظهار منّا.

وقال في الجناس التام محبوكة الطرفين:

أهـــــوىٰ أراك ولا أود أراكَ ‏ ‏ هـــذا ســواك ولا أريــد ســواكَ
هــجري شــفاك ومــا ألذّ شــفاكَ ‏ ‏ وأرىٰ لواك عـــن العــقيق لواكَ
وخـطاك نـعتي حـين شـمت خـطاكَ ‏ ‏ وعــداك ســهم شق قـلب عـداكَ
ونـهاك عـن مـرعىٰ الدمـيم نـهاكَ ‏ ‏ وغـناك حسـنك دون حسـن سـواكَ
قــصدي فــناك ولا أطــيق فـناكَ ‏ ‏ وعُــلىٰ ســماك عـلىٰ عـلو سـماكَ
أدعــو بــهاك لكــي أنــال بـهاكَ ‏ ‏ روحــي شراك ومـا خـطاك شـراكَ
تــجلو قــذاي ومــا خـفاك خـفاكَ ‏ ‏ وجـلاك عـن نـادي الغـميم جـلاكَ
مــالي تــراك ولا العــيون تـراكَ ‏ ‏ وســراك ألّــمْ فـي السـرىٰ أسـراكَ
وحــماك لحــظك أن يـطل حـماكَ ‏ ‏ وعــلاك نــور شــاق أهـل عـلاكَ
وحــياك عــزي بــالقبول حــياكَ ‏ ‏ وصفاك يـمنع عـن وصـول صـفاكَ
لولا جــواك لمــا ســلكت جـواكَ ‏ ‏ ودعــاك لي نــهج النـجاة دعـاكَ
ووفــا كــريم فــي العـهود وفـاكَ ‏ ‏ وعــن المــحجة مـا دهـاك دهـاكَ

وقال أيضاً محبوكة الأربعة الأطراف:

كـفاكِ مـا صـنعت يـا سـلمُ عـيناكِ ‏ ‏ كيف احتيالي وطرفي شاخص باكـي
كـيف الوصـول إلىٰ أطـلال مـغناكِ ‏ ‏ كم أسأل الركب عـن أوطـان مأواكِ
كم قطّع القلب يـوم الخـيف ذكـراكِ ‏ ‏ كما لنا في الهـوىٰ طـابت سـجاياكِ
كــفي مــنىٰ أمــلي عـنا رعـاياكِ ‏ ‏ كـي يسـتريح فـؤاد هـائم شـاكـي

وقال في القلب:

ألهـــمت حب الهـــوىٰ رعــبوبة ‏ ‏ عـــن لقـــىٰ أمــثالها لا تــمهلُ
لهـجت بـاسمي ومـا صـديت عـن ‏ ‏ لهـــجة مـــنها لنــا لا تــجهلُ

لمعت لي نارها في طخية عندها أبصارنا لا تعملُ
لمحت لي بعدما رمت لها ومطايا الشوق روحي تحملُ

وقال أيضاً وهي ذات بحرين وقافيتين:

أبدىٰ الزمان مَجِنّه في معشرِ حازوا الهدىٰ ونجوا من الأخطارِ
واغتال كل غشمشم منهم وما راع العدىٰ بسهامه الغدارِ
حاضت له أيامنا من نكبة لما عدا لإجابة الأشرارِ
ونبت صوارم فكرنا عن وصف ما منه بدا بتواتر الأوتارِ

وقال في رثاء الحسين عليه السلام، إجابة لمقترح الفاضل البهي السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد إسحاق الزنجي الموسوي البحراني:

مواطن أمن بها يستجارُ محاها البلىٰ وعفاها الدمارُ
وقفت بها ناشداً عنهم وهل ناشد جاوبته الديارُ
فنىٰ أهلها واستباحوا السرىٰ وقلبي من البين فيه انكسارُ
أحنّ عليها وأبكي لها ومن فيض دمعي تفيض البحارُ
ولا سلوة لي إذا زرتها وقد قوّض الركب عنها وساروا
نأوا بفؤادي ولم يربعوا ولا علم لي أين حلوا وصاروا

وهي طويلة.

وقال مهملة الإعجام:

سروا لمعدهم والعهد سامرهم وهم إلىٰ سر علم الله أسرارُ
مرامهم حاصل والله مدهم إلىٰ الهدىٰ وإلىٰ الأحرار أحرارُ
أحلىٰ سلام أراح الروح واصلهم سرىٰ وما عاد أطلالاً لها ساروا
آل الرسول حلا للدهر موردهم وكل دور لهم دور وأدوارُ

والله أصلح مأواهم وطهّرهم   وهم إلىٰ المُلك أطواد وأسوارُ

وهي طويلة.

وقال متغزلاً:

تراودني في كل يوم وليلة   فتاة تعير البدر نوراً ومنظرا

وتشبيهها بالشمس تحصيل حاصل   وما الشمس إلّا من سناها علىٰ الورىٰ

تزاحمني في الحجب من غير حاجب   وما زار أجفاني وأجفانها الكرىٰ

وأُنكرها اسمي ولم أنكر اسمها   فتبدو بتعريف الذي كنت منكرا

وقال هذه القصيدة وكلها في الألغاز:

أنا المنبأ وجبرائيل يخدمني   وإن موسىٰ وعيسىٰ بعض إخواني

وإن نوحاً وإبراهيم من خدمي   وإن أحمد لي يقرأ بقرآني

وليس تعصي إليَ الأمر فاطمة   ومريم ليس عند الذكر تنساني

وآدم ابني وقد زوجته أمتي   حوا وعن غيره بالمال أغناني

وصالحاً للملا أرسلت فابتدأوا   بعقر ناقته والله يرعاني

وآدم بعد عصيان غفرت له   وفاز مني بإكرام وإحسانِ

صيرت داود حداداً ولنت له   كي لايخاف وعند القول يخشاني

وعن سليمان نفّضت البساط وقد   أعطيته الملك والتوفيق أعطاني

أسلمت موسىٰ إلىٰ فرعون حين دعا   فرعون باسمي وعند الضيق ناداني

رفعت قدر يزيد إذ هدىٰ وكفىٰ   لكن علي الشقي يصلىٰ بنيرانِ

وأعصي الإلٰه فيما يرتضي وله   أجدد اللعن في وقتي وأزماني

وأحمد وعلي لا أُطيعهما   ولست أعصي الذي يهوىٰ لعثمانِ

أنكحت أُختين في عقد أخالهما   بشرعة الحق ذا من غير نكرانِ

أكلت في رمضان ما يفطرني فيه ولامست يوماً كل نسواني
وليس من علة بي لا ولا سفر ولا نسيت ولا بدلت إيماني

* * *

كفرت بالله والباري رضيت به ففزت بينهما حقاً بغفرانِ
ولحم ميتة منه قد أكلت ولم أكن له ذا اضطرار بين إخواني
أكلت شاة وما ذكيتها أبداً لكن يدي غسلت عن أحمر قانِ
صلّيت من غير طهر بالجماعة في يوم به الرشد والتوفيق حياني
وما اغتسلت إذا لامست امرأة نعم ومستدبراً صليت خلاني
جحدت للصدق والبهتان فهت به ومنهما فزت في العليا برجحانِ
وصمت مذ جاءني عيد فآنسني صومي وما صدني من كان يشناني
هربت عن رحمة الباري ومنته وليس ينسبني خلق لنقصانِ
ماضرني غير إحسان مننت به والذنب في غرفات الخلد آواني
نكحت من غير مهر زوجتي ولقد صليت عارٍ ولطف الله غشاني
بكافر ابنتي زوجتها وله صفّيت ودي بإسرار وإعلانِ
رأيت ما في السما والأرض يا أملي شرقاً وغرباً وما فارقت أوطاني
بصرت في الليل شمساً والضحىٰ قمراً وربما اجتمعا للعالي الشانِ
وبت بالشام والبحرين لي سكن وما تجاوزت يوماً عن خراسانِ
جنيت في كل يوم ما أردت ولم أكن لعمري بمأثوم ولا جانِ
عشرين حجة قد حججت معتمراً وما رأت مكة لي قط عينانِ
ولست أرضىٰ بظلم للورىٰ أبداً لكن سحبت بوادي الظلم أرداني

إلىٰ أن قال في آخرها:

طردت عن وطني آل النبي وقد آويت فيه بني هند ومروانِ

هـــذا اعـــتقادي له فـــافهم وأوِّله ... ولا تســـارع إلىٰ ثـــلبي ونـقصاني

بــصرية بــفنون العـلم قـد بـرزت ... يشـتاقها فـي المـعاني كـل إنسـانِ

وإنـــني العـــبد لا أعـــصي له أبـداً ... فافهم أخا الرشد إيـضاحي وتـبياني

وبهذا كفاية.

أقول: ونظيرها ما نسب إلىٰ الأديب الشاعر الحاج عبدالله بن أحـمد الذهـبة قصيدة علىٰ هذا النمط منها:

لا حـــــمد لله ولا شكـــــر له ... ولا مــــطيعين له فـيما أمـرْ

ومنها:

إن فـــرعون ومـــن تـابعه ... والنـــبيين جـميعاً فـــي سـقرْ

وقوله من أُخرىٰ في نفس المعنىٰ:

شـــهدت بأن الله ليس بـــخالق ... وأن رسـول الله ليس مـن البشـرْ

وأن علي الطـهر ليس ابـن عـمه ... ومن شك في هذا الكلام فقد كـفرْ

وأما ذات البحرين والقافيتين:

يـا خـاطب الدنـيا الدنـية إنـها ... شـرك الردىٰ وقـرارة الأكـدارِ

دار إذا ما أضـحكت فـي يـومها ... أبكت غـداً تـباً لهـا مـن دارِ

[ترجم له: الأزهار الأرجية ١٢: ١٤٠، أعلام الثقافة ٢: ٤٢١، أنوار البدرين: ٢١٥].

٢/٥٥٥ ـ عبدالله بن أحمد بن حرب أبو هفّان العبدي

أبو هفّان عبدالله بن أحمد بن حرب العبدي بن مهزم بن خالد بن الفزر العبدي.

ذكره أبو العباس النجاشي في فهرسته بقوله: (عبدالله بن أحمد بن حرب بن مهزم بن خالد بن الفزر العبدي، أبو هفّان. مشهور فـي أصـحابنا، وله شـعر فـي

المذهب. وبنو مهزم بيت كبير بالبصرة في عبد القيس الشيعة. لعبد الله كتاب: (شعر أبي طالب بن عبد المطّلب وأخباره)، وكتاب (طبقات الشعراء)، وكتاب (أشعار عبد القيس وأخبارها))[١]، إلىٰ أن ساق سند رواة كتبه عنه.

ومن شعره ما أورده له السيد المرتضىٰ في أماليه قوله لولادة المهزمية:

لولا اتقاء الله قمت بمفخر ... لا يبلغ الثقلان فيه مقامي
بأبوة في الجاهلية سادة ... بذّوا العلا أُمراء في الإسلامِ
جادوا فسادوا مانعين أذاهم ... لنداهم فضل علىٰ الأقوامِ
قد أنجبوا في السؤددين وأنجبوا ... بنجابة الأخوال والأعمامِ
قوم إذا سكتوا تكلم مجدهم ... عنهم فأخرس دون كل كلامِ[٢]

وقوله في الشيب يخاطب ابنته وزوجته:

تعجبت درٌّ من شيبي فقلت لها ... لا تعجبي فطلوع الشيب في السدفِ
وزادها عجباً لمّا رأت سملي ... وما درت درُّ الدرّ في الصدفِ[٣]

وقوله يهجو ابن أبي دؤاد، ويرد علىٰ مروان ابن أبي الجنوب:

فقل للفاخرين علىٰ نزار ... وهم في الأرض سادات العبادِ
رسول الله والخلفاء منا ... ونبرأ من دعيٍّ بني إيادِ
وما منّا إياد إن أقرّت ... بدعوة أحمد بن أبي دؤادِ
نبيٌّ مرسل وولاة عهد ... ومهدي إلىٰ الخيرات هادي

ولمّا سمعها ابن أبي دؤاد قال: ما بلغ مني أحد ما بلغ مني هذا الغلام المهزمي.

---

(١) رجال النجاشي: ٢١٨ / ٥٦٩.

(٢) أمالي المرتضى ٤: ١٤٧.

(٣) أمالي المرتضى ٣: ٥٥ ـ ٥٦.

ولولا أكره أن أُنبه عليه، لعاقبته عقاباً لم يعاقب أحد بمثله، جاء إلىٰ منقبة كانت لي فنقضها عروة عروة [١].

[ترجم له: رجال النجاشي: ٢١٨ / ٥٦٩، خلاصة الأقوال: ٢٠١، معجم رجال الحديث ١١: ١١١، الأعلام (الزركلي) ٤: ٦٥، أعلام الثقافة ١: ٢٧٣].

٢/٥٥٦ ـ عبدالله بن أحمد الذهبة البحراني

الفاضل الأديب، الكامل اللبيب، النحوي اللغوي البياني، الشاعر الماهر: الحاج عبدالله بن أحمد المعروف بالذهبة البحراني المتوفىٰ سنة ١٢٧٧ [٢].

له ديوان شعر في المدح والرثاء في أهل البيت عليهم السلام وفي غيرهم، وفي الهجاء والألغاز والتخاميس والفنون الأُخرىٰ.

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ عبدالله الذهبة البحراني. هو أحد الأعلام، وركن الإسلام، وطودها الشامخ. له ديوان شعر. مات قدس سره سنة ١٢٧٧) [٣] انتهىٰ.

وكان قد استوطن القطيف أخيراً ثم زار البحرين فاتفق بقرينه في الشعر والأدب معاصره السيد الجليل السيد خليل ابن السيد علوي ابن السيد هاشم الجدحفصي البحراني المتقدّم ذكره، فعرض عليه شعره وأدبه فأعجبه وأطربه، فقال فيه:

ما جاء قبلك في البحرين من رجل ‏ ‏ يحكيك في النظم عبدالله يا ذهبهْ

---

(١) تاريخ بغداد ٤: ١٤٣ / ١٨٢٥.

(٢) ما ذكر المؤلف من أن وفاة المترجم سنة ١٢٧٧هـ، لا يلائم مع ما ذكره الشيخ علي البلادي في كتابه (أنوار البدرين: ٢٥١) حيث قال: (اجتمعت معه في بيتنا في القطيف، وقد كان جاء زائراً للمرحوم العلّامة الصالح)، ومعلوم أن ولادة الشيخ البلادي كانت في البحرين سنة ١٢٧٤هـ، وانتقل إلى القطيف سنة ١٢٨٤هـ.

(٣) تاريخ البحرين: ٧٥ / ١٤.

ملكت بالفضل أهل الفضل [كلهم][1] وكـــل ذي أدب ألزمـــته أدبـــهْ

أما شعره فجل الذي وقفت عليه منه في الرثاء في أهل البيت عليهم السلام. فمن قصيدة له:

خل الشجا يـذكي ضـرامـهْ بـــحشاي أوراد القـــيامهْ
ودع المــلامة إن مــا بــي غـــير تـــنبيه المــلامهْ
دع ضــامري يـرعىٰ شـجا ه وناظري يرعىٰ انسـجامهْ
وخـــلاك دمـــع إن تـــركـ ـت المستهام ومـا أهـامهْ
أيـــن المــلام مــن الذي ملك الشجا المردي زمـامهْ
أَلِـــفته نـــيران الأســـىٰ مــن قــبل أن يـلقىٰ فـطامهْ

وله قصيدة أُخرىٰ:

خـــلا مـــقلتي ذم غـــداة الأجـارعِ فـقد أسـعفتني بـالدموع الهـوامـعِ
غـداة استبنت الدار خـف قـطينها وأمست شجا الرائـين دون المـرابـعِ
وقـفت بـها لا العـين تـملك دمـعها ولم تملك الأحشـا مـلاك الأضـالعِ
أُنـــاشدها عـــن قـــاطنيها صبابة وكـيف جـواب الدارسـات البـلاقعِ
أدار التصابي والصـبا أيـن عـصرنا لديك علىٰ أصفىٰ وأهـنى المشـارعِ
عـــهدتك لا الورد الرحـيق بـناضب لديك ولا الورد الأنـــيق بـــخاشعِ
محل الغصون النـاظرات ومـرتع الـ ظـــباء وأوج للـــبدور الطـــوالعِ
لأسرع ما أصبحت مـن كـل مـائس ورائـــعة قـــفرىٰ ومـن كـل لامـعِ
فـــهل راجـعات لي عشـيات رامـة وهـــيهات مـــادهر تـولىٰ بـراجـعِ
عـــفت رامـة لايـنقع الغـل مـاؤها ولا يـــانع الأزهـــار مـــنها بـــيانعِ

(١) ضرورة اقتضاها الوزن.

فـــلا غــير آثـــار الخـدور لنـاظر ولا غـــير تـرجـيع الصـداء لسـامعِ
لهـا جـلب الدهـر الفـواجـع إذ رأىٰ مـــنافاتها مـــنه لشـــؤم المـــطالعِ
فأضحت كأن لم تغن بالأمس لا أرىٰ بأرجـــائها مـــن راتـــع أو مـراتـعِ
ألا لا أقـــــال الله للــــدهر عــثرة فـــما كـــان أغـراه بـبثّ الفـواجـعِ
ألم تـــره شـــن الإغـــارة مـــوجفاً إلىٰ حرب آل المصطفىٰ خـير شـافعِ
فأرخىٰ عليهم كـلكل الحـيف عـنوة فأمسوا برغم الدين شتىٰ المـصارعِ

وله أيضاً من قصيدة أُخرىٰ:

عذلت ولكن لم يع العـذل مسـمعي ومن نال معشار الذي نـلت لا يـعي
يـظن عـذولي إنّـما حـملي الشـجا وهجراني البشـرىٰ وفـرط تـوجعي
لخـــل تـناءىٰ أو عـلىٰ مـربع خـلا ومـا ذاك مـن تـذكار خـل ومـربعِ
بلىٰ إنّما قد صـيّر الشـجو والأسـىٰ طعامي وورد المـاء فـائض أدمـعي
مصيبة عاشورا التـي قـد تـزعزعت لهـــا دارة الإســـلام أي تـــزعزعِ
غـــداة أطـافت بـالحسين ورهـطه جنود ابن سعد كلّ من في الورىٰ دعي

وهي طويلة إلىٰ أن قال في آخرها:

خـريدة فكـر زفـها الحب والشـجا إليك وظـــني لن تـــرد وتـــرجـــعِ
فكن شافعاً يـوم الجـزا لابـن أحـمد فأنـتم رجـائي بـعد ربـي ومـفزعي
وروِّي ظـمائي يـوم آتـيك ظـامياً إذا غـــيركم لم يـــغنِ شـيئاً ويـنفعِ

وله أيضاً من أُخرىٰ:

عـــج عـــلىٰ كـــربلا وحـيِّ حـماها واسـق بـــالدمع وهــدها وربـاها
ولئــن جــفّت الدمـوع الجـواري فـــبفيض الدمـــاء روِّ صـــداهـــا

ليت شعري هل توجف العيس يوماً … بـــيَ قـــبل الفـــنا إلىٰ مـــغناها
ليـــداوي مـــا بـالحشا مـن كـلوم … مـــن مـــواضـــي بـعادها ونـواهـا
فــلقد شــقّت النــفوس اشــتياقاً … للـــقاها عـــلىٰ ورود رداهـــا
لا عـــدا وابـــل الرضـــا أرجـــاها … مـــن ربـــوع عـــمّ الورىٰ نـــعماها
مـن ربـوع كـواكب الأرض أمست … تـــتمنىٰ لو أنـــها حـــصباها
أيـــن أُم القـــرىٰ وأيـــن مـــناها … مـــن عـــلاها وأيـن وادي طـواهـا
كـــيف لم تســـمُ رفـــعةً وعـــلاءً … وبـــها قـــطب أرضـــها وســـماها
حـــجة الله والمـــهيمن فـــي الخـلـ … ـــق وهـادي الورىٰ لسبل نـجاها

وله أيضاً من أُخرىٰ:

أهاجك رجع الورق في جنح داجرٍ … فـــبت تـــراعـــي للـنجوم الزواهـرِ
وتشـــتاق أيـاماً بـها كـنت مـولعاً … بكسب المعاصي وارتكاب الكـبائرِ
وتبرز مـن عـينيك مـخزون دمـعها … علىٰ معشر قد أصبحوا فـي المـقابرِ
فلم لا تسح الدمع حـزناً لمـا جـنت … يـــداك ومـــا قـــدّمته مـن جـرائـرِ
أغـــرك إقـــبال الزمـــان وصـــفوه … ولم تكترث فيما أتـىٰ مـن مـناكـرِ
أما سمعت أُذناك ما قـد جـرىٰ عـلىٰ … بـني أحـمد أهـل النـهىٰ والمـفاخرِ

وله أيضاً من أُخرىٰ:

(الله يـــا هـــاشم فـــي مـــجدكم … لا يـــغتدي بـــين البـــرايـــا هـــبا
الله يـــا هـــاشم فـــي شـــملكم … فـقد غـدا فـي النـاس أيـدي سـبا
أيـــن الفـــخار المشـــمخر الذي … نـــاطح مـــنه الأخـــمص الكـــوكبا
أيـــن الإغـــارات التـــي أرغـــمت … شـــانئكم شـــرّق أو غـــرّبا
أيـــن غـــمام لم يكـــن قـــلّباً … قـــبلُ وبـــرق لم يكـــن خـــلّبا

كـــيف وهت عـــزائـــم مـــنكمُ كــادت عــلىٰ الأفــلاك أن تــركبا
وكـــم غـــدت آســـادكم هـــاشم تـــعدوا عـليها فـي شـراهـا الظِّـبا
أمـــا أتـــاكـــم مـــا عـــلىٰ كـربلا مـــن نـــبأ مـــنه شـــباكـــم نـــبا
مـــا جـــاءكم أن العـظيم الذي عـــلىٰ الثـــريا مـــجدكم طـــنبا
وكـــاشف الأرزاء عـــنكم إذا دهـــر بأجـــناد البـــلا أجـــلبا
وذي الأيـــادي الهـــامرات التـــي أضـــحىٰ بـــها مـجد بكـم مـخصبا
أضـــحىٰ فـــريداً فـــي خـميس مـلا رحب البسيط الشـرق والمـغربا)[1]

وله أيضاً:

أبىٰ الدهـر أن يـصفو لحـرٍ مشـاربهُ ولو عركت فوق السِماكـين غـاربهْ
صـــفا للـئيم الضـارع الخـد عـيشه وجاشت علىٰ الحـر الكـريم نـوائـبهْ
مـــقر بـــني أُم اللـــئام خـــصابه ومـــثوىٰ بـــني أُم الكـــرام شـعائبهْ
عـــجبت وإخـوان عـجبت لمـا أرىٰ عـــلىٰ أن هـذا الدهـر جـمّ عـجائبهْ
أيصبح هـاوي الوهـد عـالي دمـاغه وعالي الرواسي في الحضيض شناخبهْ
إذا المـرء فـي نـيل العـلا زاد كـدحه عـــنته بأنـــواع البـــلايا كـــتائبهْ
ترىٰ أهـل ذا المـجد الأثـيل عـداتـه وهل خـامل الذكـر الضـئيل مـناسبهْ
ألم تـــره قـــد أمّـــني بـــصروفه وأي عـــليٍّ ســـالمته مـــصائبهْ
أرىٰ كـــل يـوم مـنه مـا لو عشـيره أناخ بـ(رضوىٰ) سـاخ مـنه شـناخبهْ
ولا ذنب لي إلّا نـــهوضي إلىٰ العـــلا ومـا عـنه بـالمثني زمـامي مـقانبهْ
ومـــا أنـــا بـــالرعديد إن أمَّ جـــنده لحـربي وحـزت سـمره وقـواضـبهْ
ومـــا أنـــا بـالمعطي قـيادي له وإن أكـــن كـالذي قـد وزعـته مـخالبهْ

---
(١) أدب الطف ٧: ٩٨ ـ ٩٩، شعراء القطيف: ١١١.

سأصبر حتىٰ أورد المورد الذي ... به طاب للمولىٰ الحسين مشاربهْ
ألم تره ذاق المنون وصحبه ... حذار هوانٍ في الورىٰ وأقاربهْ
عشية ألقىٰ في الطفوف عصا السرىٰ ... وطافت عليه للضلال عصائبهْ
بغت قتلها بغياً حسيناً وصحبه ... ولم تدر أن البغي شؤم عواقبهْ
فبات يقيه كل أروع ماجد ... تحمل أعباء المفاخر غاربهْ
وحامي ذمار لو دعا صارخ به ... علىٰ النجم أضحىٰ وهو للنجم راكبهْ
وأشوس محمود الضرائب لو بدا ... له الموت يوم الروع قامت نوادبهْ
ومن راسخ في الحلم لو زلزل البلا ... ثبيراً وأُحداً ما تقطّب حاجبهْ[1]

وهي طويلة. وله من أُخرىٰ في الألغاز:

لا حمد لله ولا شكر له ... ولا مطيعين له فيما أمرْ
إن فرعون ومن تابعه ... والنبيين جميعاً في سقرْ

وله أيضاً من أُخرىٰ في نفس المعنىٰ:

شهدت بأن الله ليس بخالق ... وأن رسول الله ليس من البشرْ
وأن علي الطهر ليس ابن عمه ... ومن شك في هذا الكلام فقد كفرْ

[ترجم له: الأزهار الأرجية ١١: ١٥٩ ـ ١٦٥، أعلام الثقافة ٢: ٤٢٣، رياض المدح والرثاء: ٤٢٢ ـ ٤٢٤].

٢/٥٥٧ ـ عبدالله بن أحمد بن زين الدين الأحسائي

العالم الفقيه، النبيه الفاضل، الأديب الكامل، الأوّاه الأوحد: الشيخ عبدالله ابن الشيخ العلّامة الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

---

(١) أنوار البدرين: ٢١٦.

قال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفىٰ سنة ١٢٤١، الأصل لابنه الشيخ عبد الله، رتّبه علىٰ ستّة أبواب سادسها في عد تصانيفه البالغة مائة وواحد. وفي آخره صورة إجازات مشائخه له وهي أربعة، والله أعلم)[١].

[ترجم له: أعلام هجر ٢: ٢٢١، مستدركات الأعيان ٣: ١٣٤].

٢/٥٥٨ ـ عبدالله بن أحمد بن عامر العبدي

عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر ـ الشهيد مع الحسين عليه السلام في كربلاء ـ ابن مسلم بن حسان ـ شهيد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام ـ ابن شريح بن سعد بن حارثة بن ذهل بن جدعان بن قطرة بن طيء العبدي البصري.

ذكره العلّامة أيضاً في (إيضاح الاشتباه) بقوله: (أحمد بن عامر ـ المكنىٰ أبا الجعد ـ ابن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر بن حسان بن شريح بن سعد... إلىٰ آخره)[٢].

وربما اختلفوا في بعض نسبه من بعد حارثة، كما في رجال النجاشي: (حارثة ابن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن طيء. يكنىٰ أبا القاسم.

روىٰ عن أبيه عن الرضا عليه السلام، نسخة.

قرأت هذه النسخة علىٰ أبي الحسن أحمد بن محمد بن موسىٰ، أخبركم أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه عن الرضا عليه السلام. ولعبد الله كتب، منها:

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤: ٨٩، ١٥١.

(٢) إيضاح الاشتباه: ١١١ / ٨٨.

كتاب (قضايا أمير المؤمنين عليه السلام)، أخبرنا به إجازة أحمد بن محمد بن الجندي عنه)[1] انتهىٰ.

٢/٥٥٩ ـ عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن سعيد آل المتوّج البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الأوّاه الأوحد: الشيخ عبدالله ابن العلّامة فخر الدين الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله بن سعيد بن محمد بن علي بن حسن المتوّج البحراني.

ذكره العلّامة السيد محسن الأمين العاملي في أعيانه[2] في ذيل ترجمة أبيه بقوله: (وكان والده من العلماء، وله ولدان من العلماء، هما: الشيخ شهاب الدين ناصر بن أحمد والشيخ عبدالله بن أحمد، ويذكران في محلهم).

[ترجم له: رياض العلماء ١: ٤٤].

٢/٥٦٠ ـ عبدالله بن أحمد بن عبدالله الستري البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، التقي الأوّاه: الشيخ عبدالله ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي الستري البحراني أصلاً، البلادي مسكناً ومدفناً. المتوفىٰ نحو سنة ١٢٨٢. يروي عن أبيه عن جده، وعن العلّامة الشيخ عبدالله ابن الشيخ عباس الستري البحراني. وروىٰ عنه ابنه الفاضل الشيخ محمد.

رأيت توقيعه في عدة وثائق مؤرخة في سنة ١٢٤٦.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٤٣١، أنوار البدرين: ٢٠٤، الكرام البررة ١: ٩٦، نقباء البشر ١: ٢٦٦].

---

(١) رجال النجاشي: ٢٢٩ / ٦٠٦.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ١٠ ـ ١١.

٢/٥٦١ ـ عبدالله بن أحمد بن عتيق المالكي الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الأوّاه الأمجد: الشيخ عبدالله بن أحمد ابن عتيق المالكي الأحسائي. أخذ عن أهل عصره ومصره. استجاز من السيد عبدالجليل ابن السيد ياسين ـ المتقدّم ذكره ـ فأجازه أن يروي عنه عن شيخه العلّامة الشيخ محمد بن عبدالله فيروز الأحسائي. وقد كان طلب الإجازة بأُرجوزة بعثها إلىٰ السيد المذكور منها:

وبعد أني معْ خمول قدري ... وضعف جدي وجمود فكري
رمت الترقي لعزيز المرتقىٰ ... وهمتي أحقرها أن تلحقا
لكنه أطمعني الرجاءُ ... فالفضل يؤتي الله من يشاءُ
ثم استخرت الله قوىٰ عزمي ... وحسن الظن فزال وهمي
سألته التوفيق للدرايه ... من فضله والفوز بالروايه
أسعد بجدي أبداً إن نالها ... وأن أكون لاحقاً رجّالها
أطلقت في هذا عنان فكري ... فطاف طرفي أن لعد[1] البحر
تردداً أين يكون الوردُ ... وأين مني سند معتمدُ
أقصده لكي أفوز بالمنىٰ ... بما قصدت فيزول ذا العنا
فلم يصب حدسيَ في هذا الزمنْ ... من متقن خريت هدي مؤتمنْ
غير التقي النقرس النحريرِ ... صدر المحافل حق للتصديرِ
كم فض من بكر من المعاني ... فأصبحت تعد في الغواني
أعني به البحر الخضمَّ العذبا ... مسدد الرأي الرئيس الطيبا
عبد الجليل السيد ابن السيد ... ابن السيد ابن السيد ابن السيدِ

(١) هكذا في الأصل.

ضف هكذا إلىٰ النبي المصطفىٰ يا حبذا سلسلة أهل الوفا
أهل الكسا وهم يسامون السما سما لكيوان عزيز المستمىٰ

إلىٰ آخره وهي طويلة. فأجابه السيد بأُرجوزة يقول فيها:

قال الفقير المذنب الجاني الأقلْ عبد الجليل ذو الخطايا والزللْ
هو ابن ياسين سليل الهادي مستمنحاً مواهب الجوادِ

إلىٰ أن قال:

وكان ممن فيه جلّت رغبتهْ حيث علت فيكل بحث همتهْ
الشيخ عبدالله ذو التحقيقِ نسبته تعزىٰ إلىٰ عتيقِ
شبّ علىٰ كسب العلوم النافعهْ ولم يزل يبدي لها المسارعهْ

إلىٰ أن قال:

وإذ أتىٰ الشيخ لربعي سائلا ما اخترت أن أرىٰ بجهدي باخلا
وشأننا نقري الضيوف طبعا لذاك قلت طاعةً وسمعا
لابن عتيق في الذي مني طلبْ من الإجازة التي تعلىٰ الرتبْ
فقلت قد أجزت عبدالله في جميع ما أرويه من مصنّف
من كل ما تصح لي روايتهْ أو انتهت لمخبري درايتهْ
من كل علم قد أُجزن فيهِ ومن كتاب عالم يحويهِ

إلىٰ آخره. والأُرجوزتان كلتاهما في ديوان السيد المطبوع، وجرىٰ ذلك في سنة ١٢٥٦.

٢/٥٦٢ ـ السيد عبدالله ابن السيد أحمد ابن السيد علي الغريفي البحراني

العالم العامل، النبيه الفاضل، الحليم الأوّاه: السيد عبدالله ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد علوي الغريفي البحراني أصلاً، النعيمي مسكناً. كان فقيهاً

فاضلاً، وخطاطاً مجيداً ضابطاً، رأيت بخطه عدة كتب بعضها كتبه في سنة ١٢٩١. وأبوه عالم وجده عالم وابنه السيد محسن عالم، وهم أهل بيت عريقون في العلم؛ إلّا أن متقدّميهم أفضل من متأخريهم.

٢/٥٦٣ ـ عبدالله بن أحمد بن عمران القطيفي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، التقي الأوّاه: الشيخ عبدالله بن أحمد بن عمران ـ أو ابن أحمد بن علي بن عمران ـ ابن علي من آل عبد المحسن القطيفي. وكان من أهل القرن الحادي عشر. وكان عمه أوجده هو الذي أشار إليه أبو البحر الشيخ جعفر الخطّي في أحد أبيات قصيدة قالها في هجاء متشاعر وهو قوله:

أو كن كصاحبك الأدنىٰ أبي حسن ... أعني علياً فتىٰ عمران زرّارا

قال الشيخ حسن بن محمد الغنوي راوية أبي البحر في ديوان شيخه المذكور: (وأبو الحسن هو علي بن عمران بن علي من آل عبد المحسن القطيفي. وكان بينه وبين المتشاعر مزيد إلفة، وحرفته صنعة الأزرار) انتهىٰ.

فإذن هو جد المترجَم أو عمه، والله أعلم.

وذكره طيّب الأرج الشيخ فرج القطيفي في تحفته الفَرَجية بقوله: (ومنهم ـ أي من يظن انتسابهم لآل عمران أسلافه ـ العالم الكامل، الشيخ عبدالله بن أحمد بن عمران. كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وقفت له علىٰ قصيدة في رثاء الحسين ذهب أكثرها، ولا بأس بذكر الموجود منها. قال قدس سره:

قبس الوجد بأحشائي روىٰ ... وتجافت مقلتي طيب الكرىٰ

وتناسيت لتذكار الحمىٰ ... وليال قد تقضت باللوىٰ

بين روض مونق أنفاسه ... تشبه المسك أريجاً وشذا

كم سحبت الذيل فيها مارحاً راتعاً بين غزال ومها
لم أخف واشٍ ولا هجراً ولا أرقب البدر ولا نجم السها
لا ولا أجزع للركب إذا قوّض الرحل ولا خل نأىٰ
غير أني بت كالملسوع من وقعة الطف وما فيها جرىٰ
وأذبت القلب همّاً وأسىٰ وأسلت الدمع حزناً عَندما
لا نسيت السبط إذ حفت به زمر الأعداء أولاد الخنا
بعدما أن كاتبوه ونحا نحوهم يوضح طرقاً للهدىٰ)[1]

٢/٥٦٤ ـ عبدالله بن أحمد آل ماجد البلادي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، التقي الأوّاه: الشيخ عبدالله ابن الشيخ أحمد آل ماجد البلادي البحراني. والظاهر أن اسم جده الشيخ محمد ابن الشيخ عبد النبي آل ماجد. كان حيّاً سنة ١٢٣٦.

٢/٥٦٥ ـ السيد عبدالله ابن السيد إسماعيل بن نصر الله الموسوي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الجليل الكامل، جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الأُصول، العلّامة الفهامة، الأوّاه الجليل: السيد عبدالله بن إسماعيل بن نصر الله ـ المولود في بهبهان سنة ١١٩١، والمتوفىٰ بمرض الوباء في النجف ١٢٦٩هـ ـ ابن محمد شفيع ـ المولود في بهبهان سنة ١١٧٠، والمتوفىٰ فيها سنة ١٢٤٨، والمدفون بالنجف ـ ابن يوسف ـ المولود في بهبهان ١١٥٠، والمتوفىٰ فيها ١٢١٨، والمدفون بالنجف ـ ابن الحسين بن عبدالله البلادي ـ المولود ببلاد سنة ١٠٦٠، والمتوفىٰ في بهبهان سنة ١١٦٥ ـ ابن علوي ابن السيد

(١) تحفة أهل الإيمان: ٤١ ـ ٤٢.

حسين الغريفي المعروف بالعلّامة ـ المتوفىٰ سنة ١٠٠١ ـ ابن الحسن بن أحمد ابن عبد الله بن عيسىٰ بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن أبي العشائر موسى بن أبي الحمراء محمد بن علي الطاهر بن علي الفخم بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمد الحائري ـ دفين حي واسط ابن إبراهيم المجاب ـ دفين الحائر المقدّس الحسيني ـ ابن محمد المعروف بالعابد ـ دفين قمشه بمقربة من أصفهان ـ ابن الإمام موسى بن جعفر عليه‌السلام، الموسوي البلادي البحراني أصلاً، النجفي مولداً سنة ١٢٦٢، وتحصيلاً، المتوطّن بطهران، المقتول بها سنة ١٣٢٨.

ذكره السيّد النسابة في أنسابه بقوله: (السيد الجليل، المجتهد الفقيه، الرئيس بطهران، عبدالله بن إسماعيل. من أكابر علماء الإمامية ورؤسائهم، وقد تلمّذ لدىٰ السيّد المجتهد الأعلم، الرئيس المطلق، الميرزا محمد حسن الشيرازي قدس‌سره، والسيّد الفقيه المجتهد السيّد حسين التُرك ـ طاب ثراه ـ والشيخ الفقيه الشيخ راضي قدس‌سره.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٦٢، وبقي مشتغلاً حتىٰ بلغ من العلم ما بلغ، ثم دعاه والده المبرور إلىٰ طهران فأجابه، وهاجر من النجف الأشرف إلىٰ طهران لخدمة والده، ثم صاهر السيد الجليل المبرور محمد صالح قدس‌سره)[١] انتهىٰ.

وفي كتاب (شهداء الفضيلة): (العلّامة الزعيم، السيد عبدالله ابن السيد إسماعيل ابن السيد نصر الله ـ إلىٰ آخر النسب ـ هو فقيه الشيعة وزعيمها المقدّم، والمصلح الكبير في علويتها، صهر العلّامة السيد صالح الداماد. وبيته آل غريفي من أسمى البيوت مجداً وشرفاً، وأعلاها نسباً ومذهباً، وأرفعها في المكانة

---

(١) الغيث الزابد: ١٢.

العلمية والثقافة الدينية، وأشهرها في الملأ الشيعي العلوي. رجالها معرفون بكل فضيلة، فيهم علماء فقهاء زعماء أُدباء، يوجد جميل ذكرهم في كثير من المعاجم. وهذه الشجرة أصلها في الغريفة، وفروعها نامية في النجف والبصرة والمحمرة وميناء بوشهر وشيراز وطهران وبهبهان، وأوّل من هاجر من البحرين من هذه السلالة الطيبة السيد عبدالله البلادي.

وُلد المترجَم في النجف سنة ١٢٦٢، وبها شب ونما، وأخذ دروسه العالية عن الإمام المجدد الشيرازي، وآية الله الكوه كمري وشيخنا الفقيه الشيخ راضي.

قال صاحب (المآثر والآثار): إنّه من أعاظم علماء طهران، حاز رتبة عالية من العلوم الشرعية سيّما الفقه، وكان أبوه من فطاحل المجتهدين وأجلّة حماة الدين.

وفي فهرست المكتبة الرضوية ما ملخص معناه: إنّه في الرعيل الأول من حملة العلم بطهران، والقائد الوحيد للملة الإسلامية، كابد في دستورية إيران الكوارث الملمة. ويمّم العراق بعد سيادة الاستبداد الصغير في إيران، ثم عرج عليها بعد أن اكتسحت العراقيل دونه، فهبط العاصمة بكل حفاوة من الأهلين، ثم حاول تطبيق القوانين الدستورية بالنواميس الإسلامية المقررة، وإدحاض ما اُلصق بها من البدع، فبهض ذلك سماسرة الأهواء، حتىٰ باغتوه بإطلاق شواظ البندقية عليه ليلاً في داره في شعبان سنة ١٣٢٨ . وله مجموعة رسائل في مسائل من الفقه عويصة، وعمل لكل مسألة رسالة فكانت عدة المسائل والرسائل خمساً وعشرين. ألّفها سنة ١٢٩٢)[1].

[ترجم له: أعلام الثقافة، معجم رجال الفكر في النجف ١: ٢٧٦].

---

(١) شهداء الفضيلة: ٣٦٩ ـ ٣٧٠.

٢/٥٦٦ ـ عبدالله البطران البحراني

الأديب اللبيب، النبيه العارف، الشيخ الماهر: الشيخ عبدالله البطران البحراني. لم أتحقق من زمانه. وهو معاصر للشيخ عبدالله بن مشهد البحراني، وبينهما صداقة ووداد واتحاد. وقد ذكره ابن مشهد المذكور في آخر بعض قصائده في رثاء الإمام الحسين عليه السلام بقوله:

وتفقّدوا عبد الإله بحشره ... واسأل لي الغفار بالغفرانِ
وكذا أبي والأم ثم قرابتي ... وأخي السمي لأحمد العدناني
ومهذباً نظمي وعزوة مشهد ... جدي كذا السامي فتىٰ البطرانِ

كما إن المترجَم يذكر صديقه هذا في آخر قصيدته الآتية في رثاء الحسين عليه السلام:

إذا لم تساعدني علىٰ النوح فاقصرن ... ملامك واترك عنك لومي واهجرِ
خليليَّ إني صرت صباً متيماً ... حليف الضنىٰ في زفرة وتحسّرِ
فيالائمي كُفَّ الملامة إنني ... هجرت الكرىٰ لم يرض بالنوم محجري
فعيني لازالت تسح مدامعاً ... وقلبي أضحىٰ قلب صب مذعرِ
علامك تنهاني عن النوح إنني ... بليت برزء بان عنه تصبري
مصاب حسين السبط في طف كربلا ... إذا ما جرىٰ ذكراه زاد تضرري

فـوالله لا أنسـىٰ وإن بـعد المـدىٰ
مـصيبته العـظمىٰ عـلىٰ طـول أدهـري
أو مـثل مـولاي الحسـين وصـحبه
وكـل كـميٍّ مـنهم وغـضنفرِ
يرىٰ الموت لا يـرتاع مـن وقـع بأسـه
ويـحسبه فـي الطـعم أقـلام سكـرِ
يـخوضون بـحر المـوت بشـراً بـنيله
فـما راعـهم وقـع لسُـمر وأبـترِ
إلىٰ أن ثووا صرعىٰ علىٰ الترب والثـرىٰ
فـمن بـين مـنحور وبـين مـعفّرِ
ولم يـبق إلّا السـبط فـرداً فـماله
مـعين بـه قـد حـاط وغـد ومـفتري
كأنـي بـه يـدعوهم يـابني الخـنا
ألم تـعلموا بـي إنـني فـرخ حـيدرِ
أمـا كـانت الزهـراء أُمـي ويـلكم
وجـدي رسـول الله عـزي ومـفخري

إلىٰ أن ختمها بقوله:

إليكـم بـني الأطـهار مـني مـراثـياً
حسـاناً لهـا الإحسـان يُـبنىٰ بـجوهرِ
وإنـي عـبدالله أصـبحت مـادحاً
أبث مـديحي دائـماً طـول أعـصري
رجـوتكم ذخـري بـحشري ومـلجئي
فكونوا عـمادي يـوم آتـي بـمحشري

ألا فـــاشفعوا لي مــعْ أبــي وقــرابــتي
وســـــامعها مـــعْ كـــاتب ومـــحررِ
كـــذلك عـــبدالله أعـــني ابــن مشــهد
ومن هذّب الـنـظم القـريض ومـعشري
عـــــليكم ســـلام الله يـــا آل أحـــمد
مدىٰ الدهر ماسارت ركاب إلىٰ الغـري

٢/٥٦٧ ـ عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الكامل الأوّاه: الشيخ عبدالله ابن العلّامة الشيخ أبي بكر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الملّا الحنفي الأحسائي. أخذ العلم عن أبيه وقام مقامه وسد، وهذا الشبل من ذاك الأسد. رأيت من مؤلّفاته رسالته الموسومة بـ(بغية السائلين)، وهي تتضمن ترجمة أحوال والده ترجمة مطوّلة تناولت شرح حاله بالتفصيل، وشيوخه في الرواية، وأساتذته في الدراية، وتلامذته، ومصنّفاته وملخصاته، وتقع في نحو كراسين.

وقد نقلنا عنها كثيراً في كتابنا هذا. ولم أقف علىٰ أكثر من ذلك من أحواله. له ابن فاضل اسمه أبو بكر، وقد تقدم ذكره.

٢/٥٦٨ ـ عبدالله بن جعفر بن محمد بن حسن الخطّي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الأوّاه الأفخر: الشيخ عبدالله ابن الشيخ أبي البحر جعفر بن محمد بن الحسن بن ناصر الخطّي أصلاً، البحرانـي مسكـناً ومدفناً، وقبره في مقبرة أبي عنبرة. وقد تقدّم ذكر أبيه وأخـويه الشـيخ أحـمد والشيخ حسان.

٢/٥٦٩ ـ عبدالله بن الحسن بن محمد علي آل عبد الجبار القطيفي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الأوّاه المؤتمن: الشيخ عبدالله بن الحسن بن محمد علي آل عبد الجبار القطيفي، المتوفىٰ سنة ١٢٩٢.

قال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (أُرجوزة في أُصول الفقه للشيخ عبدالله بن الحسن بن محمد علي آل عبد الجبار القطيفي، المتوفىٰ سنة ١٢٩٢، اسمها (زهرة أرض الغري))[١].

[ترجم له: الذريعة ١: ٤٥٩، ١٢: ٧٢، مجلة الموسم العدد (٩ ـ ١٠): ٢٤٠]

٢/٥٧٠ ـ عبدالله بن حسن المقابي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الجليل الكامل، الحليم الأوّاه: الشيخ عبدالله ابن الشيخ حسن المقابي البحراني.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ عبدالله ابن الشيخ حسن المقابي البحراني. ولد في قرية مقابا سنة ١٠٨٧ ونشأ بها، وتأدب علىٰ الشيخ عبد الغفور الشافعي. ثم دخل شيراز فأخذ الفقه والنحو عن العلّامة السيد نعمة الله الجزائري، وأخذ الفقه عن إبراهيم العصفوري الدرازي البحراني، ثم دخل بهبهان وصار علماً بين الأعيان.

له التآليف الرائقة، والتصانيف الفائقة، منها رسالة (زاد المسافرين)، وكتاب (الوافية في شرح الكافية)، وكتاب (المقاصد العلية في فقه الإمامية)، ورسالة في حرمة العمل بالظن، ورسالة في النجوم، ورسالة في الألغاز، وكتاب الشعر

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٥٩ / ٢٣٠١.

في المراثي. مات ﷺ في سنة ١١٣٠)[١].

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ١١٩، مستدرك الأعيان ٢: ١٦٢].

٢/٥٧١ ـ السيد عبدالله ابن السيد حسن الحسيني البحراني

العالم الفقيه النبيه، الفاضل الورع الأوّاه: السيد عبدالله ابن السيد حسن الحسيني البحراني. رأيت له مجموعة لم يفتتحها بخطبة ولا مقدمّة، ولم يضع لها اسماً، وكلُّها اختيارات ومنتخبات يعزوها إلىٰ مأخذها، وختمها بقوله: (وقع الفراغ منها خامس شهر جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١١٨٤، بقلم عبدالله بن حسن الحسيني، عفا الله عنهم بيمنه) انتهىٰ.

٢/٥٧٢ ـ السيد عبدالله ابن السيد حسين الشاخوري البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الجليل النبيل، الأديب الكامل، التقي الأوّاه: السيد عبدالله ابن السيد حسين الشاخوري الغريفي البحراني. أخذ عن أهل عصره ومصره، وعن العلّامة المصنّف الشيخ يوسف صاحب (الحدائق)، وله إليه مسائل صنّف فيها ثلاث رسائل ذكرها ضمن مصنّفاته في لؤلؤته[٢]. كما أشار إليه السيّد في روضاته.

٢/٥٧٣ ـ السيد عبدالله ابن السيد حسين ابن السيد عبد الرؤوف البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الجليل النبيل الأوّاه: السيد عبدالله ابن السيد حسين ابن السيد عبد الرؤوف الحسيني البحراني الغريفي أصلاً، الجدحفصي مسكناً.

---

(١) تاريخ البحرين: ١٩٠ / ١٢١.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٤٤٩.

ذكره الحر العاملي في أمله بقوله: (السيد عبدالله ابن السيد حسين الحسيني البحراني. فاضل ماهر، شاعر معاصر)[١] انتهىٰ.

وذكره السيد علي خان في سلافته بقوله: (أديب يبين أفراد الأعيان، الممثلين فرائد البيان للعيان، ينظم شعراً جزلاً فيجيد جدّاً وهزلاً، ويزيل به عن المسامع أزلاً، ونثره أحسن مغنىٰ وأتقن لفظاً ومعنىٰ. وقد صحبني سنين، ومازلت بفراقه ضنيناً، حتىٰ فرّق الدهر بيننا. فمن نظمه ونثره ما كتب إليّ:

فخر العلىٰ بحر المكارم لم تزل ... بكم المعالي تستطيل علاءُ
طوّقتني طوق السرور فهاك من ... جيد تطوّق بالسرور ثناءُ
فمتىٰ أقوم بشكر برّك سيدي ... والنذر لا أسطيعه إحصاءُ
ويود مني كل عضو أنه ... يمسي ويصبح ناطقاً ثنّاءُ
عبداً ملكتم سامحوه تفضلاً ... إذ كنتم السمحاء والفضلاءُ

نجلّ ساحة رافع قواعدها ساطع آيات الكمال، ونقبّل راحة جامع فوائدها بأبلغ آيات الفضيلة والإفضال، من نيط بهمته الرفعية نياط النجوم، فمتىٰ يُشاكل أو يُماثل، وميط بعزمته المنيعة بساط الهموم، فمتىٰ يُساجل أو يُساحل؟ الحائز قصبات السبق، فلا يدرك ثناؤه وإن ساعده الإقبال، وإن أرخىٰ العنان، الفائز بوصلات الحق، فاستنارت آراؤه بشموس التبيان، المحدد لجهات مكارم الأخلاق، المجدّد لسمات المفاخر علىٰ الإطلاق، الحاوي لعلوم آبائه الأكابر وراثة كابر عن كابر، برج سعادة الإقبال، أوج سعادة الأقبال، مطلع شمس العلوم والمعارف، مجمع بحري الحلوم والعوارف، من أوقفت نفسي بأعتابه موقف الأرقاء، فارتقيت عن حضيض الامتهان غاية الارتقاء، كيف لا؟ وهي كهف

(١) أمل الآمل ٢: ١٥٩ / ٤٦٢.

اللائذ، ورقيب القائد. وصفا الصفا، ومروة المروءة والوفا، وعرفان العرفان، ومِنىٰ المُنىٰ ومظنة الإحسان، لا زالت منهلاً للواردين، ولا برحت مـؤملاً للـقاصدين، حمية الذمار، أبيّة الوصم والعار، ولا فتئت كعبتها مـعمورة ومـحروسة، ونـدوة أنديتها في الفيض مغمورة ومأنوسة، بمنّه وإحسانه وكرمه وامتنانه.

فمن شعره:

أتت تحمل الإبريق شمس الضحىٰ وهنا
ولو ســمحت بـالريق كـان لنـا أهـنىٰ

حكــاها قــضيب الخــيزران لأنــه
يشاركها في الاسم والوصف والمـعنىٰ

ترينا الضحىٰ والليل ساجٍ وما الضـحىٰ
وطــلعتها مــن نــور طــلعته أسـنىٰ

لهــا كــفل كــالدعص مـلء إزارهـا
وقــدّ إذا مــاست بـه تـخجل الغـصنا

مــهفهة الأعــطاف حــور وخــلتها
مــن الحــور إلّا إن مــقلتها وســنا

عــليها بــرود الأُرجــوان كأنــها
شقائق أو مـن وجـنتيها غـدت تـجنىٰ

ولا عــيب فــيها غــير إن مــليكها
براها بـخلق يـعقب الحسـن بـالحسنىٰ

تــقوم تــعاطينا سـلافة ثـغرها
عـلىٰ وجـل نـلنا بـه المـنَّ والأمـنا

هـي الروح والريـحان والراح والمـنىٰ
عـليها بـها مـعطي المـواهب قـد مـنَّا

قصرت عـليها مـحض ودي فـلم يكـن
سواها له في القلب ربـع ولا مـعنىٰ)[١]

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٥٢٤، بحار الأنوار ١٠٦: ١٤٠، رياض العلماء ٣: ٢١٣].

٢/٥٧٤ ـ عبدالله بن حسين الزيوري البحراني

العالم الفاضل، الفقيه النبيه، التقي الأوّاه: الشيخ عـبدالله ابـن الشـيخ حسـين الزيوري البحراني. تلمّذ لدىٰ الشيخ محمد ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ علي ابن عبد النبي المقابي البحراني، واستجازه.

قال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (إجازة الشيخ محمد ابن الشيخ عـلي بـن عبد النبي المقابي البحراني للشيخ عبدالله ابن الشيخ حسين الزيوري البحرانـي تاريخها ١٧ ذي القعدة سنة [١١٤٧][٢]، مـتوسطة يـروي فـيها عـن مشـائخه البحرانيين، وهم الشيخ أحمد بن عبدالله بن جمال البلادي المتوفّىٰ سنة ١١٣٧، والشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي المتوفّىٰ سنة ١١٤٨، والشيخ حسين ابن محمد بن جعفر الماحوزي المتوفّىٰ سنة ١١٧١، كلُّهم عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي المتوفىٰ سنة ١١٢١. أوردها في (نجوم السماء))[٣].

٢/٥٧٥ ـ عبدالله بن الحسين البحراني الكازروني

العالم العـلّامة، الفـاضل الفـهامة، ذو الحكـمة البـالغة، والشـمس البـازغة، العالم الرباني: الشيخ عبدالله بن الحسين البحرانـي أصـلاً، الكـازروني مسكـناً ومدفناً.

---

(١) سلافة العصر: ٥٢٠ ـ ٥٢١.

(٢) في المخطوط: (١٢٤٧). وما أثبتناه ـ وهو الصحيح ـ من المصدر.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٢٤٣ / ١٢٨٨.

رأيت له رسالة صغيرة في الرد علىٰ السيد عبد الحسين ابن السيد علي أصغر ختمها بقوله: (وكتب ذلك الجاني خادم الفقراء عبد الحسين البحراني في بلدة كازرون في اليوم السابع من شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٩) انتهىٰ.

وكانت معنونة في مجموعة الردود علىٰ السيد عبد الحسين المذكور لفضلاء زمانه بما نصّه: (للعالم العلّامة، الفاضل الفهامة، ذي الحكمة البالغة، والشمس البازغة، العالم الرباني: آغا عبدالله البحراني).

٢/٥٧٦ ـ عبدالله بن الحسين بن علي بن كنبار النعيمي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل التقي، الأوّاه: الشيخ عبدالله ابن الشيخ الحسين بن علي ابن كنبار النعيمي البحراني. يروي عن أبيه عن السيّد نعمة الله الجزائري، عن أهل عصره ومصره.

ذكره العلّامة الشيخ يوسف في (اللؤلؤة) في ترجمة العلّامة السيد هاشم ابن السيد سليمان التوبلي البحراني ـ عرضاً ـ بقوله: (مات ـ يعني السيد هاشم‌ﷺ ـ في قرية (نعيم) في بيت الشيخ عبدالله ابن الشيخ حسين بن علي بن كنبار؛ لأنه كان متزوّجاً من مخلفة الشيخ علي ابن الشيخ عبدالله المذكور)[١] انتهىٰ.

وذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني في إجازته الجارودية[٢] بمثل ما تقدّم. وهو من أهل القرن الحادي عشر الهجري.

٢/٥٧٧ ـ عبدالله بن حسين بن عبدالله البلادي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الكامل الحليم، الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٦٤.

(٢) الإجازة الكبيرة: ٨٧ / ٦.

حسين ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ حسن البلادي البحراني. والظاهر أن الشيخ حسناً ابن الشيخ يوسف بن حسن المذكور في (أمل)[١] الحر.

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه بعد ذكر ابنه الشيخ علي: (وأما هؤلاء الأربعة ـ أي من أبيه ـ فصاعداً الذين هم آباؤه فلم أعرفهم، ولم أجد من تأليفهم شيئاً)[٢].

أما ابنه فهو من تلامذة العلّامة الشيخ حسين العصفوري، وسيأتي ذكره في محلّه.

٢/٥٧٨ ـ عبدالله الخبّاز القطيفي

الشاعر الماهر، الأديب اللبيب: الملّا عبدالله الخبّاز القطيفي. وهو من عوام الناس لم يتلق أي شيء من العربية، ولكنه لا يكاد يلحن في شعره. وهو مكثر من النظم. له علىٰ ما بلغني من بعض ثقات بلده ثلاثة دواوين. وهو ينظم علىٰ الطريقتين الفصحىٰ والنبط (الخرجة). وله منظومة في خروج الحسين عليه السلام إلىٰ كربلاء مجارياً بها منظومة الشيخ حسن الدمستاني البحراني المتقدّم ذكره،المعروفة بـ(حرمالحجاج)، هذا من نظمه في اللغة الفصحىٰ.

وأما في النبط فله منظومة كبرىٰ مجارياً بها منظومة الشيخ محمد بن نصار رحمه الله إلىٰ غير ذلك. ولا يحضرني شيئاً من نظمه. وهو من المعاصرين.

[ترجم له: الأزهار الأرجية ١: ٢٠، ١٤٨، ١٦٠. ٦: ١٩. ٩: ٧٠. ١٢: ٢٧٠، خطباء المنبر الحسيني ٦: ٥٣، شعراء القطيف: ٢٤٧، مجلّة الموسم العدد (٩ ـ ١٠): ٢٧٧].

---

(١) أمل الآمل ٢: ٣٤٩.

(٢) تاريخ البحرين: ٢٤٦ / ١٨٣.

٢/٥٧٩ ـ عبدالله بن داود الدرمكي البحراني

العالم الفاضل، الأديب اللبيب الكامل، الأوّاه الودود: الشيخ عبد الله ابن الشيخ داود المعروف بالدرمكي البحراني. له شعر كثير في رثاء أهل العباء.

أورد له الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي في منتخبه عدة قصائد في الرثاء، ووصفه بالشيخ الكامل الدرمكي. فمنه هذه القصيدة:

خل الحزين بهمه وبلائهِ ... وبوجده وحنينه وبكائهِ
لا تعذل المحزون تجرح قلبه ... فالبين أورىٰ النار في أحشائهِ
إن الشقاء علىٰ الحزين مسلط ... لا يستطيع الصبر في إخفائهِ
يكفيك عن عذل الحزين سقامه ... قد ملّت العوّاد من إيتائهِ
وتجمعت كل الأطبا حوله ... وتفرقوا لم يظفروا بشفائهِ
وتعاهدوا كتباً لهم مخزونة ... عجزوا وما قدروا علىٰ استشفائهِ

وهي طويلة نحو مائة بيت يقول في آخرها:

يا ربِّ مدّ الدرمكي بسؤله ... عجلاً وبلّغه جميل رجائه[1]

وله أيضاً هذه القصيدة:

جواهر الفكر تزري لؤلؤ الصدفِ
وكلُّ ذي دنف يزري به دنفي
هلّا حبيب يواسيني ويسعدني
علىٰ مصابي لأهل المجد والشرفِ

(١) المنتخب (الطريحي): ٢٢٦.

لأن حـــزني لهـــم لايـــنقضي أبـــداً
لو مـــات جسـمي بـه أودعـته خَـلَفي
يـالائمي فـي مـصابي كـف لومك قـد
أتـعبت نـفسك يـا مـغرور فـي عـنفي
فـالغيث والسـبعة الأبـحار قـد خـلقوا
مـن دمـع عـيني وسـجع الطـير مـن شـغفي
والوحش من وحشـتي والمـوت مـن سـقمي
والريـح مـن زفـرتي والنـار مـن أسـفي
يـحق لي سكب دمـع العـين إذ نـظرت
هـلال عـاشور مـوفٍ وغـير وفـي
أمـثل السـبط فـي أرض الطـفوف وقـد
دارت عـليه رحـىٰ الأعـداء بـالتلفِ

وهي مائة بيت، يقول في آخرها:

أنـا العـبد الضـعيف الدرمكـي ومـن
بـمدحكم يـابني خـير الورىٰ كـلف [1]

وقال أيضاً هذه القصيدة:

أسـهر طـرفي وأنـحل البـدنا واجـتاح صـبري وزادنـي حـزنا
وحـوّل القـلب مـن مسـاكـنه وصـيّر النـائبات لي سكـنا
ذكر غريب الطفوف يـوم سـرىٰ بـالأهل والمـال يـعنف البـدنا

---

(١) المنتخب (الطريحي): ٢٣٤.

وهي نحو مائة بيت، قال في آخرها:

عــــبدكم الدرمكـــي بـــاعكم ... مــــهجته إذ نـــقدتم الثـــمنا [١]

وله أيضاً هذه القصيدة:

قــلب المــتيّم بـالأحزان مـوغورُ ... وطرفه عـن لذيـذ النـوم مـحجورُ
ودمعه فوق صـحن الخـد مـنحدر ... وجســـمه بــقيود السـقم مـقهورُ
ووادي الصــبر مـنه مـقفر خـرب ... وعـــمره بـالبكا والنـوح مـعمورُ
قــد عــاهد الله أيــماناً مــغلّظة ... لا يترك الحزن حتى يـنفخ الصـورُ
حــزناً مـقيماً مـديماً لا عـلىٰ ولد ... ولا حـــبيب ولا إبكـــاء مــخدورُ
ولا لحسن رياض قد زهت ونـمت ... وقت الربــــيع بـــالزهر تــزهيرُ
ولا لنـوح حـمام الأيك إذ سـجعت ... فوق الغصون لها في النوح تـجهيرُ
ولا لطـيب الصـبا واللـهو إذ ذهـبا ... غـداة ذيـل حـلىٰ البـال مـجدورُ
لكن تصرّم شـهر الحـج فـاحترقت ... أحشــاه بـالحزن لمـا هـل عـاشورُ
أمــثل الأتــقياء الأصـفياء ومـن ... لولاهــم مــا رجـا القـرآن مأزورُ

وهي نحو تسعين بيتاً، قال في آخرها:

أنا العـبد الذليـل الدرمكـي ومـن ... شخصي عـلىٰ الإسـلام مـفطورُ [٢]

وله أيضاً:

يـــــازفرات القـــلب لا تــفتري ... ويـــــادموع العـــين فــاستعبري
وحــاذري يــاويك أن تــدخري ... نـــوائب الأحــزان فــاستشعري

---

(١) المنتخب (الطريحي): ٢٥٦.

(٢) المنتخب (الطريحي): ٤١٨.

وواصلي ما عشت طول الأسىٰ   في كل صبح محدث ومسا
واحسي كؤوس الموت مع من حسا   علىٰ شبير وعلىٰ شبّرِ

وهي طويلة ـ إلىٰ أن قال في آخرها ـ:

يا آل طه وسبا والنبا   وآل ياسين وأهل العبا
قلبي إلىٰ غيركم ماصبا   فكيف لا أربح في متجري
أنا العُبيْد الدرمكي الودود   أهواكم دهري وأشنا الحسود
ما زال نجمي بكم في صعود   فخري بكم في السر والجهرِ

انتهىٰ.

وأظنه قبل القرن العاشر، وتقدّم ذكر أبيه الشيخ داود، ويستفاد ممّا ذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته أنّ المترجَم كان قبل الشيخ أحمد بن المتوّج، المتوفّىٰ سنة ٨٢٠؛ حيث قال: (أنه يعني منظومة أخذ الثأر للشيخ أحمد بن المتوج البحراني قال في أول الفصل الثاني:

يشيرون نحوي في اختراع قصيدة   أُباهي بها ثأر الشهيد المحطمِ
فقلت لهم قد قال قبلي قصيدة   فتىٰ درمك ذو الفضل خير منظمِ

وفي الهامش أن مراده من درمك هو الشيخ عبد الله بن داود الدرمكي صاحب القصائد الكثيرة في المراثي)[1].

٢/٥٨٠ ـ عبد الله البحراني المعروف بالزاهد

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الكامل الأوّاه: الشيخ عبدالله المعروف بـ(الزاهد)، والظاهر أنه ابن الشيخ علي بن محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥: ٤.

العصفوري الدرازي البحراني، فقد رأيت توقيعه علىٰ عدة وثائق مؤرّخة في سنة ١٢٤٧، باسم عبد الله بن علي العصفوري.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه، بقوله: (الشيخ عبد الله الزاهد، وهو من الزهاد العباد، وكان معاصراً لعمه الشيخ حسين العلّامة. وله من الأولاد الشيخ أحمد وكان فاضلاً نحويّاً عروضيّاً، وله من الأولاد الشيخ محمد النحوي والشيخ مبارك، ولم يحضرني الآن تاريخ وفيّاتهم، قدّس الله أسرارهم)[1] انتهىٰ.

وتقدم ذكر ابنه الشيخ أحمد، وسيأتي ذكر الآخرين في محلّهم.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٤٤٨، بعض فقهاء البحرين: ٧٥].

٢/٥٨١ ـ عبد الله بن زياد العبدي البحراني

عبد الله بن زياد البحراني البصري.

ذكره الذهبي في ميزانه، بقوله: (عبد الله بن زياد البحراني البصري: له عن علي ابن جدعان، وعنه عبد الله بن غالب العباداني وهريم بن عثمان، ولا أدري من هو، ولعله شيخ البُرساني)[2] انتهىٰ.

٢/٥٨٢ ـ عبد الله بن محمد سعيد بن محمد بن علي المتوّج البحراني

العالم النحرير، والمحقق الخبير، الأديب الكامل، التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن سعيد بن محمد بن علي بن حسن، المشهور بـ(ابن المتوّج البحراني).

وهو من العلماء الفضلاء الفقهاء. وكان أديباً شاعراً مجيداً، وقد اشتُبه في شعره ومؤلّفاته بينه وبين ابنه الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله المتوّج، المتقدّم ذكره.

---

(١) تاريخ البحرين: ١٠٨ / ٣٨.

(٢) ميزان الاعتدال ٤: ١٠٢.

فمن التآليف التي ترددت نسبتها إليه وإلىٰ ابنه المذكور كتاب (النهاية في تفسير الخمسمائة آية)، وهي آيات أحكام القرآن بمقتضىٰ حصر الفقهاء المحققين. والمعني بقوله فيه: قال المعاصر، وهو الشيخ شرف الدين مقداد بن عبد الله السيوري في كتابه (كنز العرفان)[١].

وفي (الرياض): ونسبة كتاب (النهاية) ـ الآنف الذكر ـ إلىٰ ابن المترجَم لا توافق؛ لكونه ليس من معاصري الشيخ مقداد ـ المتقدّم ذكره ـ علىٰ ما يظهر، وإنّما المعاصر له المترجَم نفسه، ومن قارن بين أزمانهم عرف حقيقة أو رجحان ما ذهبنا إليه، وفي ترجمة ابنه الشيخ أحمد ما يؤيد ذلك.

وقد نقل المولىٰ سعيد المرندي في كتاب (تحفة الإخوان) رسالة الناسخ والمنسوخ وكتاب (النهاية) ـ المذكورين في طي مصنّفات ابنه الشيخ أحمد ـ إلىٰ والده المترجَم الشيخ عبد الله. وكذا نسبة كتاب (المقاصد) وكتاب (كفاية الطالبين) وكتاب في أشعار المراثي لأهل البيت عليهم السلام، ويجمعه عشرون ألف بيتٍ في مجلّدين، وإن وجد في بعض المواضع نسبة كل أُولئك أيضاً إلىٰ الولد، وقد تقدّم كلام الفضلاء في هذا الشأن في ترجمة ابنه بأوفىٰ بيان.

أمّا الشيخ مقداد ـ الآنف الذكر ـ فلم نقف علىٰ تاريخ وفاته، وكل ما وقفنا عليه ممّا يفيدنا في معرفة زمانه أنّه فرغ من أحد مؤلّفاته سنة ٧٩٢، انتهىٰ من (اللؤلؤة)[٢] و(الروضات)[٣] ملخصاً ببعض التصرف.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٣٤٠، أنوار البدرين: ٦٥].

---

(١) كنز العرفان ١: ١٤٣، ٢٢٢، ٣٩٠.

(٢) لؤلؤة البحرين: ١٧٩.

(٣) روضات الجنات ١: ٦٨ ـ ٦٩.

٢/٥٨٣ ـ عبد الله بن سلطان القطيفي

الأديب اللبيب، الفاضل الكامل الأوّاه: الشيخ عبد الله بن سلطان القطيفي رحمه الله.
ومن عجيب أمره ـ علىٰ ما يقال ـ: إنّه أُمي لا يقرأ ولا يكتب، مع مقدرته الفائقة علىٰ نظم الشعر. لم أقف له إلّا علىٰ القصيدة الآتية في أهل البيت عليهم السلام، مع أنه يشير فيها بتعدد شعره فيهم ـ سلام الله عليهم ـ أوردها الشيخ حسين ابن الشيخ علي آل الشيخ سليمان ـ البحراني أصلاً، القديحي القطيفي موطناً ـ في كتابه (رياض المدح والرثاء)[1] بعنوان: القصيدة للكامل الأوّاه الشيخ عبد الله بن سلطان الخطّي رحمه الله:

سرىٰ البارق المفتضُّ ختم المحاجري ... علىٰ حاجر واهاً لأوطار حاجرِ
فلولا انبعاث الشوق لم يستفزُّني ... تألُّق بسّام بعيس الدياجرِ
فَبُعداً له من رائد بَزَّني الكرىٰ ... وطار وقلبي خلفَهُ أيّ طائرِ
فمن ليَ من قبل الفوات ولو غدا ... شعوباً وظنّي ما عدا شعب عامرِ
هي الدار ماصبري عليها بطائلٍ ... كما لم يكن شجوي عليها بقاصرِ
أُعرّضها والصحب ما بين عاذلٍ ... علىٰ مايرىٰ بي من شجون وعاذرِ
فلم أر من عيني أردَّ بأرضها ... كرائمة ألوت علىٰ البوِّ خائرِ
ولا كأُصيحابي حذاراً ودهشة ... كمذعورة المعزىٰ بزأرة خادرِ
فمن ناشدٌ مثلي فؤاداً ومشفقٌ ... علىٰ نفسه والمُبتلىٰ كالمحاذرِ
فمالي وتعليل الأماني وقلّما ... أفاد التمنّي من تعلّة خاطرِ
رعىٰ الله صبّا ريع من لوعة النوىٰ ... وخولط من نأفي الخليط المجاورِ

---

(١) رياض المدح والرثاء: ٢٥٠.

فيا ربّ مجمور الجنان ومابه ... جنون ولكن ربّ داء مخامرِ
لي الله من عين كما العين دأبها ... تراعي النجوم الزهر لا بالأزاهرِ
دعت ويحها خفّض عليك وما درت ... بأنّ بواخ النار غبّ التساعرِ
حنانيك يا بن العمّ ما أنت والجوىٰ ... فبادرة الأهوا أشدّ البوادرِ
تزوّدْ من الأيام خيراً فربّما ... يفوتك من دنياك زاد المسافرِ
فلا يأمننّ المقت من كلّ هفوة ... وحاشاك من لم يتعظ بالزواجرِ

وهي طويلة، إلىٰ أنْ قال:

كفىٰ بوفور الدين مثلي جلالة ... وإنْ كان حظّي في الدُّنا غير وافرِ
فأينَ علوّ الجاه منّي ولم أكن ... لغير أمير المؤمنين بشاعرِ
فحسبي أبو السبطين حسبي وإنّما ... هو الغاية القصوىٰ لبادٍ وحاضرِ
إمام وإنْ كان البعيد غياثه ... لأقرب من نجوىٰ المنىٰ للخواطرِ
ألم تر أنّ الشمس في رابع السما ... وتأثيرها في كلّ خافٍ وظاهرِ
علىٰ أنّه لو طاول الشهب كعبه ... ولو زُحلٌ ما كان عنها بقاصرِ
فيالك من فخرٍ تضاءل دونه ... رؤوس المعالي كابراً إثر كابرِ
كفىٰ بمديح الله فضلاً عن الذي ... رواه ابن مسعود بإسناد جابرِ
فان امرءاً باهىٰ به الله قدسه ... ليخسأُ عن علياه كلّ مفاخرِ
فإنّ فتىً في كعبة الله وضعه ... لأطهر من ينمىٰ لأزكىٰ الطّواهرِ

إلىٰ أنْ قال في آخرها:

فدونكموها موقرات ظهورها ... ثناء ولكن من عياب المعاذرِ
من اللائي يقنصن الأماني لربّها ... تقنّص عقبان الرعان الكواسرِ
علىٰ أنّها كادت تطير لنحوكم ... بقائدها لولا شطون المقادرِ

كــفىٰ بــمثار الأريـحيّات للـمنىٰ ... نـــتاج ولكـــن دون هـــمَّة ثـــائرِ
فـــهنّ مـــطيّات الأمـــاني وقـــلّما ... يـــعود بـــهنّ الـممتطي غـير ظـافرِ
فـــخيبة مـن أهـدىٰ تـجارة مـدحه ... لئـــيماً ومـدح الآل أسـنىٰ المـتاجرِ
وحـاشا لسـلطانية العـصر إن تكـن ... مـــوازرة غـــير المـلوك الجـماهرِ
ومـا النـاس إلّا كـالبحور وبـعضهم ... عـــقيم وبـــعض مـعدن للـجواهـرِ
فـــطوبىٰ لنـــا أهـــل الولاء فـــإنّها ... المفازة والبشـرىٰ بأقـوىٰ العـناصرِ
ســـعدنا إذاً والحـــمد لله إنّـــنا ... نـــعوذ بك اللّـــهمَّ مـــن جـدٍّ عـاثرِ

٢/٥٨٤ ـ عبد الله بن سليمان بن ثابت الستراوي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله بن سليمان بن ثابت الستراوي البحراني، أجازه شيخه وأُستاذه الشيخ صالح بن جابر بن فاضل العسكري البحراني سنة ٩٩٣.

قال العلّامة آغا بزرك في ذريعته استطراداً: (رأيت نسخة (البيان في الفقه) للشيخ السعيد الشيخ محمد بن محمد الشهيد العاملي عند الشيخ مشكور، وعليها إجازة الشيخ صالح بن جابر بن فاضل العسكري البحراني للشيخ عبد الله بن سليمان بن ثابت الستراوي البحراني، تاريخها سنة ٩٩٣)[١].

٢/٥٨٥ ـ عبد الله بن سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل النبيه الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن العلّامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني، أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه، وله ابن فاضل تقدّم ذكره. لم أقف علىٰ أحواله.

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣: ١٧٤ / ٦٢١.

٢/٥٨٦ ـ عبد الله بن سوّار بن همام العبدي

عبد الله بن سوّار بن همام العبدي، تقدّم ذكر والده.

ذكر ياقوت في كتابه (معجم البلدان): (أن عبد الله بن عامر ولّىٰ عبد الله بن سوّار العبدي ثغر الهند سنة ٤٥ ـ ويقال بل ولّاه معاوية من قبله ـ فغزا القيقان فأصاب مغنماً، ثمّ وفد علىٰ معاوية وأهدىٰ إليه خيلاً قيقانية وأقام عنده. وغزا القيقان فاستجاش الترك فقتلوه، وفيه قيل:

وابن سَوّار علىٰ أعدائه موقد النار وقتّال السَّغبْ

وكان سخيّاً لم يوقد أحد ناراً غير ناره، فرأىٰ ذات ليلة ناراً فقال ماهذه؟ فقالوا: امرأة نفساء يعمل لها خبيصاً، فأمر بأن يطعم الناس الخبيص ثلاثاً. قال خليفة بن خيّاط: في سنة ٤٧ غزا عبد الله بن سوّار العبدي القيقان، فجمع الترك فقُتل عبد الله بن سوّار وعامّة ذلك الجيش، وغلب المشركون علىٰ القيقان)[١]، انتهىٰ.

وقال ابن حجر في إصابته: (عبد الله بن سوّار من عمال النبي ﷺ علىٰ البحرين، ذكره وثيمة في كتاب (الردة) عن ابن إسحاق وأنّه كان ممّن وفىٰ لأبان ابن سعيد بن العاص)[٢].

٢/٥٨٧ ـ عبد الله بن شبيب بن عباس القطيفي

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الكامل الحليم الأوّاه: الشيخ قوام الدين عبد الله بن شبيب بن عباس القطيفي، وهو الذي ألّف له الشيخ أبو الحسن بن حسن بن علي ابن جعفر بن غسّان الخطّي رسالته الميراثية بالتماسه.

---

(١) معجم البلدان ٤: ٤٢٣.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٣: ٩٢ / ٦٣٢٩.

قال السيد إعجاز حسين الهندي في فهرسته (كشف الحجب)، مانصّه: (رسالة في الميراث للشيخ زين الملّة والحق والدين أبي الحسن بن حسن بن علي بن جعفر ابن غسّان الخطّي، وذكر فيها أنّه بعدما تلمّذ برهة علىٰ أُستاذه الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن المتوّج البحراني ورجع إلىٰ وطنه: سأله الشيخ العالم قوام الدين عبد الله بن شبيب بن عباس أن يكتب شيئاً في الإرث، فكتب هذا الكتاب وجعله كالمتن، ووعد في آخره أن يكتب له شرحاً إن أمهله الأجل)، انتهىٰ.

وذكره العلّامة السيد محسن الأمين العاملي في كتابه (أعيان الشيعة)[1] بمثل ما تقدّم في ترجمة أبي الحسن ـ الآنف الذكر ـ وليس في الإعادة فائدة، انتهىٰ.

٢/٥٨٨ ـ عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي البحراني

العالم العامل، الجليل الفاضل الكامل، النبيل الحبر، المحقق النحرير، المحدّث الصالح، العلّامة الفهامة: الشيخ عبد الله ابن الحاج صالح بن جمعة بن علي بن شعبان بن أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الله السماهيجي البحراني، نسبة إلىٰ (سماهيج) وهي قرية من جزيرة المحرّق شرقي جزيرة أوال البحرين، ثم انتقل منها مع أبيه وسكن قرية أبو أصبع. كان ﷺ إخبارياً صرفاً كثير الطعن علىٰ المجتهدين.

قال العلّامة المنصف الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤته: (كان ﷺ صالحاً عابداً، ورعاً شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جواداً كريماً سخيّاً، كثير الملازمة للتدريس والمطالعة والتصنيف، لا تخلو أيامه من أحدها. له جملة من المصنّفات ذكرها في إجازته للشيخ الفاخر الشيخ ناصر الجارودي الخطّي،

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٣٢٥.

وكان تاريخ فراغه من هذه الإجازة في بلدة بهبهان عصر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر صفر السنة الثامنة والعشرين بعد المائة والألف، منها:

١ ـ كتاب (جواهر البحرين في أحكام الثقلين)، رتّب فيه الأخبار، وبوّبها علىٰ نهج آخر غير نهج صاحب (الوافي) و(الوسائل) مقتصراً علىٰ كتب المحمّدين الثلاثة، وهي الأُصول الأربعة. خرج منه المجلّد الأول في كتاب الطهارة وبعض من المجلّد الثاني في كتاب الصلاة.

٢ ـ كتاب (المسائل المحمدية فيما لابد منه من المسائل الدينية).

٣ ـ كتاب (الصحيفة العلوية والتحفة المرتضوية).

٤ ـ رسالة (التحرير لمسائل الديباج والحرير).

٥ ـ رسالة (عيون المسائل الخلافية فيما لابد منه من مسائل الطهارة والصلاة الأبدية) صنّفها لتلميذه السيد عبد الله ابن السيد علوي البلادي.

٦ ـ (الرسالة العلوية في ثلاث مسائل كلامية)، كتبها جواباً للشيخ علي بن سليمان بن علي الشاخوري.

٧ ـ رسالة (مسائل الجداول وجداول المسائل).

٨ ـ رسالة كتبها لوالده في بندر (لنگه).

٩ ـ رسالة في أحقية الزوج بالمرأة في تغسيلها والصلاة عليها من الأب والأخ وغيرهما، رد فيها علىٰ صاحب (المدارك).

١٠ ـ في إثبات تثليث التوحيد في ثلاث الوتر.

١١ ـ رسالة في مسائل المضمرات في علم النحو. تسعون مسألة.

١٢ ـ رسالة في مسألة تغسيل النبي صلى الله عليه وآله بسبع قرب من بئر غرس.

١٣ ـ (الرسالة البهبهانية في أحكام الأموات). اثنتان وعشرون مسألة.

١٤ ـ رسالة أُخرىٰ منتخبة منها بالفارسية.

١٥ ـ رسالة في جواب مسألتين: إحداهما في جواز التنفل بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، والأُخرىٰ أفضلية الصلاة الراتبة، ولو قضاءً علىٰ التعقيب.

١٦ ـ رسالة في إثبات اللذّة العقلية عقلاً ومنعها شرعاً.

١٧ ـ رسالة في مسألة من مسائل الحيض.

١٨ ـ رسالة (حقيقة التعبد في وجوب التشهد).

١٩ ـ رسالة في ضمان ماأكلته البهائم ليلاً لا نهاراً.

٢٠ ـ رسالة في إجبار الزوج علىٰ الإنفاق علىٰ زوجته وكسوتها.

٢١ ـ رسالته المنظومة والموسومة بـ(تحفة الرجال وزبدة المقال) في علم الرجال.

٢٢ ـ رسالة (البلغة الصافية والتحفة الوافية).

٢٣ ـ كتاب (إرشاد ذهن النبيه في شرح أسانيد من لا يحضره الفقيه).

٢٤ ـ كتاب (من لا يحضره النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه)، إلّا إنّهما لم يكملا.

٢٥ ـ (الرسالة السليمانية) في مسألة لا ضرر ولا ضرار.

٢٦ ـ رسالة في الانتصار للأصحاب علىٰ صاحب (المدارك) في كون المئزر من الكفن ومخالفتهم في كونه غير واجب.

٢٧ ـ رسالة في شرح حديث مشكل من أُصول (الكافي) في أسماء الله تعالىٰ.

٢٨ ـ منظومة (الرسالة الاثني عشرية في الصلاة) للشيخ البهائي رحمه الله.

٢٩ ـ رسالة في أن المتصرف في الملك الشرعي لا ينزع من تصرفه إلّا بالبينة القاطعة بكونه غاصباً، ويشهد بأن الملك للمدعي الآن.

٣٠ ـ رسالة كتبها في خراسان في الرد علىٰ ملّا سلمان ابن ملّا خليل القزويني، في تحقيق النفر والرهط الذين تجب عليهم صلاة الجمعة.

٣١ ـ رسالة في تحقيق مقدم الرأس الذي يجب مسحه. لم تكمل.

٣٢ ـ رسالة فيما يجوز بيعه وما لا يجوز من الأوقاف.

٣٣ ـ كتاب (مصائب الشهداء ومناقب السعداء)، خمس مجلّدات.

٣٤ ـ رسالة في جواز أكل الحلال المختلط بالحرام، إذا كان غير محصور.

٣٥ ـ (الرسالة النوحية) كتبها في جواب الشيخ نوح بن هاشل، تتعلق بأُصول الفقه.

٣٦ ـ كتاب (رياض الجنان المشحون باللؤلؤ والمرجان)، وهو بمنزلة الكشكول.

٣٧ ـ كتاب الخطب التي أنشأها للجمعة والأعياد.

هذا ما ذكره ﷺ وقد نسي كتاب (منية الممارسين في أجوبة الشيخ ياسين)، وهو أحسن ما صنّفه ـ إلىٰ أن قال ـ توفي رحمه الله تعالىٰ في بلدة بهبهان ـ حيث إنه استوطنها بعد أن أخذ الخوارج بلاد البحرين ـ ليلة الأربعاء تاسع جمادى الثانية سنة ١١٣٥، تغمّده الله بغفرانه وأسكنه فسيح جنانه.

وللمترجَم الشيخ عبد الله عدة طرق منها ما تقدّم عن شيخه الشيخ سليمان الماحوزي البحراني، ومنها عن السيد الفاضل السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد حيدر المعروف بالسيد محمد حيدر الموسوي العاملي، وغيره)[١] انتهىٰ.

وقال السيّد في روضاته: (وله كتاب لطيف جيّد في معناه، جليل الفائدة والجدوىٰ، سمّاه (المسائل الحسينية) في أجوبة خمسين مسألة من عويصات المسائل وامتحانيّاتها، تنفع الطالب للفضائل في مراحل شتّىٰ)[٢] انتهىٰ.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٩٦ـ١٠٣ / ٣٨.

(٢) روضات الجنات ٤: ٢٤٧.

وله ـ أيضاً ـ كتاب (ذخيرة العباد في تعريب زاد المعاد).

[وله]، مجموعة كبيرة فيها نحو ست وعشرين رسالة، كلها بخط الشيخ سليمان ابن المصنّف ﷺ، وفيها غير ماتقدّم ذكره، منها:

٣٨ ـ رسالة في تعيين صلاة الجمعة عيناً في غيبة الإمام.

٣٩ ـ رسالة صغيرة في الشكيات.

٤٠ ـ تحريم الجمع بين الظهر والجمعة احتياطاً لكونها بدعة.

٤١ ـ رسالة ميراثية من شرحه علىٰ (المختصر النافع).

٤٢ ـ (لامعة الأنوار وجامعة الأسرار).

٤٣ ـ رسالة في آداب السفر.

٤٤ ـ (هداية السائل إلىٰ نفائس المسائل)، وهي أجوبة مسائل الشيخ نور الدين ابن الشيخ زين الدين بن يوسف الضبيري البحراني.

٤٥ ـ (لؤلؤة الصدف) في مسائل الشيخ خلف بن عصفور الديلمي.

٤٦ ـ (أجوبة المسائل الدورقية)، رسالتان في مسائل الشيخ حسين بن عبد النبي المقابي.

٤٧ ـ رسالة في أجوبة المسائل الفهليانية.

٤٨ ـ (إثبات قلب السائل في جواب التسع مسائل)، للشيخ علي ابن الشيخ فرج.

٤٩ ـ (الوسيلة إلىٰ الأماني في ضبط أيام التعازي والتهاني).

٥٠ ـ (المسائل الدشتستانية)، أجوبة مسائل الشيخ أحمد ابن المقدّس الشيخ محمد بن هلال البوري البحراني، الساكن (دشتستان).

٥١ ـ (كشف الهموم في إثبات عصمة المعصوم)، جواباً لمسائل الشيخ الذكي البهي الحناني الشيخ علي بن أحمد بن فرج الجنوساني.

٥٢ ـ إجازته الكبيرة للشيخ ناصر ابن الشيخ محمد الجارودي الخطّي)، انتهىٰ.

أما الذين يروون عنه فهم جم غفير، وسيأتي ذكر أكثرهم فيما سيأتي من كتابنا هذا كما سبقت الإشارة إليه في تراجم بعض من تقدّم ذكرهم. وأمّا شعره فمنه قوله في مدح علم الحديث وأهله وذم الاجتهاد وأهله وهذه القصيدة:

(بالعلم يرفع قدر كل وضيعِ والجهل يكسر شأن كل رفيعِ
والعلم فرض ليس يعذر واحد في ترك مأخذه من التّضييعِ
لكنّه ليس الذي قد شاع في هذا الزمان بمنطق وبديعِ
أو حكمة نظريّة وسفاسطٍ من فيلسوفٍ كافرٍ مخدوعِ
أو غير ذلك من علوم لم تكن وصلت لنا من خالص الينبوعِ
عين النبوّة والحياة لوارد وربيع كل حديقة وربيعِ
ما العلم ليس سوىٰ الذي من مائها يسقىٰ وليس سواه بالمشروعِ
يا قائلاً بالإجتهاد تجاف عن سُبْل الخطا وعليك بالمسموعِ
من آل بيت محمد وثقاتهم إذ ليس حكم الظَّنِّ كالمقطوعِ
ماالظن إلّا كالقياس وما هُمَا والرّأي غير تخيرّ الممنوعِ
ما الإجتهاد علىٰ طريقة أحمد بموافق كلّا ولا بمطيعِ
والله ما العلم الصحيح سوىٰ الذي قد جاء بالمنقول والمسموعِ
علم الحديث هو الدليل وغيره جهل وليس الجهل بالمتبوعِ
لله در جماعة صرفوا البقا والعمر في أصل له وفروعِ
مثل الكليني والصدوق وشيخه والشيخ والصفّار وابن بزيعِ
والقائلين بقولهم لا سيّما الثقة المؤيّد رأس كل مطيعِ
النعمة العظمىٰ علىٰ من بعده والحجة المنصوب بالتوقيعِ

كشف الضّلالة نور برهان الوفا علم الهداية مبطل التلميعِ
الفاضل الحر الأمين العاملي العالم المشهور ذو التسديد والتشنيعِ
الإستراباداي والحر الذي خلصت مزاياه من التقريعِ
جمع النصوص المعجزات هداية ووسائلاً كجواهر الترصيعِ
والألمعي الشهم والطّود الذي خضعت له أطوادها بخضوعِ
المحسن بن المرتضىٰ المرتضيِّ بـ(الوافي) وبـ(الصافي) وبـ(المجموعِ)
يا كثّر الرحمٰن من أمثالهم في كل ربع في الورىٰ وربوعِ)[1]

ورأيت في أحد المجاميع الخطّية هذه الندبة منسوبة له:

بجميل وجهك ياجميل تجملي وبفضل جودك يا كريم تفضلي
بمحمد وبحيدر وبفاطم وابناهما والعابد المتبتلِ
وبباقر وبصادق وبكاظم وغريب طوس والإمام الأفضلِ
وبابنه البر التقي وبابنه الندب الزكي والإمام الأكملِ
والقائم المهدي لطفك في الورىٰ عجِّلْ به نصري وفرِّجْ مشكلي
واختم بخيرٍ لي أُموري كلّها وبدار خلدك في جنانك منزلي

ومنها:

وبرأت من مِلَل الضلالة كلّهم وجعلت وُرْدي لعنهم وتنفلي
وبآل بيت محمد مسكت يدي وبهم إليك تقربي وتوسلي
ياربّ خصّهم بألف تحية في كل آنٍ دائماً لم يفصلِ

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ١٢١، أنوار البدرين: ١٤٩، شهداء الفضيلة: ٣١٩، الكشكول (البحراني) ٣: ١١، معارف الرجال ٣: ٢٨٢].

(١) روضات الجنات ٤: ٢٤٧ ـ ٢٥٣ / ٣٩٠.

٢/٥٨٩ ـ عبد الله بن صالح البحراني

العالم العامل، الفاضل المحدّث الكامل، التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله بن صالح البحراني، ولعلّه السماهيجي.

رأيت له رسالة في الرد علىٰ أحد الأفاضل ممن لا يرىٰ الجمعة [١] في زمن الغيبة. وهي رسالة جليلة، فرغ منها في اليوم الثاني عشر من جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٢٣١، وطبعت في ذيل (الفرحة) شرح (النفحة)، وكان مُخرجها من مسودة الأصل الشيخ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم العصفوري البحراني الدرازي عن خط المؤلّف.

٢/٥٩٠ ـ عبد الله بن صَحار بن العباس العبدي

عبد الله بن صَحار بن عباس العبدي.

ذكره العلّامة جلال الدين السيوطي في تفسيره (الدر المنثور في التفسير المأثور): عن عبد الله بن صَحار العبدي عن أبيه عن النبيﷺ، قال: (لا تقوم الساعة حتىٰ يخسف بقبائل من العرب من بني فلان) [٢]. أخرجه البغوي وابن أحمد والطبراني والحاكم، وصحّحه. انتهىٰ.

٢/٥٩١ ـ عبد الله بن صوحان العبدي

عبد الله بن صوحان العبدي.

ذكره المسعودي في (مروج الذهب)، بما ملخصه: (قال ابن عباس: فأين

---

(١) في نسخة «ب»: (له رسالة في عدم جواز الجمعة في غيبة الإمام، راداً بها على أحد الفضلاء المحدّثين).

(٢) الدر المنثور في التفسير المأثور ٦: ٤٤، وفي المصادر الأُخرىٰ التي نقلت عنه هذه الرواية اسمه هكذا: (عبد الرحمٰن بن صحار).

أخواك منك يا صعصعة بن صوحان، صفهما لي لأعرف وزنكم؟ فوصف زيد فأثنىٰ عليه، فقال ابن عباس: فأين كان عبد الله منه؟ قال: كان عبد الله سيّداً شجاعاً مألفاً مطاعاً خيره وسّاع، وشره دفاع، قُلبي النحيزة أحوذي الغريزة. لا ينهنهه منهنه عمّا أراده، ولا يركب من الأمر إلّا عتاده، سمّام عدىٰ وباذل قرىٰ، صعب المقادة، جزل الرفادة، أخو اخوان وفتىٰ [فتيان]، وهو كما قال البرجمي عامر بن سنان:

سمّامُ عدىٰ بالنبل يقتل من رمىٰ وبالسيف والرمح الرديني مشغبُ
مهيب مفيد للنوال معود بفعل الندىٰ والمكرمات مجرّبُ

في أبيات.

فقال له ابن عباس: أنت يا بن صوحان باقر علم العرب)[1]، انتهىٰ.

وفيه أيضاً: قال عقيل بن أبي طالب عليه السلام لمعاوية: (وأما زيد وعبد الله فإنّهما نهران جاريان يصب فيهما الخلجان ويغاث بهما البلدان، رجلا جدٍّ لا لعب معه، وبنو صوحان كما قال الشاعر:

إذا نزل العدوُّ فإنّ عندي أُسوداً تخلس الأسد النفوسا)[2]

٢/٥٩٢ ـ عبد الله بن عباس بن عبد الله الستري البحراني

العالم الجليل المحقق، والفاضل النبيل المدقّق، قطب رحىٰ العلوم والمعارف ومعدن كنوز الرموز اللطائف، العلّامة الرباني والفهّامة الصمداني: الشيخ عبد الله ابن المقدّس الشيخ عباس بن عبد الله الستري البحراني.

---

(١) مروج الذهب ٣: ٥٦ ـ ٥٨.

(٢) مروج الذهب ٣: ٤٦ ـ ٤٨.

أخذ العلوم عن أهل عصره ومصره، فبرع فيها واجتهد مبرزاً، فألّف وصنّف وقرّظ وشنّف، وآلت إليه الزعامة، فتولىٰ الأُمور الحسبية والقضاء والإفتاء والجمعة والجماعة مع تقىً وورع، وصلاح وعبادة وزهادة، وقصده الطلاب من كل مكان فتخرّج عليه منهم عدة، منهم: ابنه العلّامة الشيخ محمد علي والشيخ محمد حسين، وكان يؤثرا عنه القول بفتوىٰ: (من صحّت جماعته صحّت جمعته).

يروي عن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي الستري، وعن العلّامة الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن العلّامة الشيخ حسين آل عصفور، وعن جده العلّامة الشيخ حسين المتقدّم ذكره. وقد يبدو مستبعداً روايته عن العلّامة الشيخ حسين العصفوري؛ لكونه توفي سنة ١٢١٦ والمترجَم توفي في سنة ١٣٠٢، ولكن روايته عنه مستفيضة بين الجمهور [وهي] من المسلّمات التي لا يتطرق إليها الشك، ويؤيدها روايته عنه في كتابه الموسوم بـ(المعتمد) فراجعه.

عمّر طويلاً وقد كان إماماً في الجمعة والجماعة، تولىٰ الحسبة ومهام القضاء والإفتاء والتدريس والتأليف والتصنيف، واشتغل عليه عدة من الفضلاء وروىٰ عنه عدة من العلماء، منهم الشيخ عبد الله ابن شيخه الشيخ أحمد، الآنف الذكر.

أمّا مؤلّفاته فكثيرة، رأيت منها كتاب (معتمد السائل)[1] كامل الفقه، يقع في مجلّدين، وكتاب (شرح المختصر النافع) المسمىٰ بـ(كنز المسائل والمآخذ في شرح المختصر النافع) الفوائد. رأيت منه الجزءين الأخيرين الرابع والخامس

(١) في (أ): (كنز المسائل ومعتمد السائل)، وما أثبتناه من «ب».

بخط تلميذه الشيخ حسين بن عبد الله بن إبراهيم بن سليم، ختمهما بقوله في الأول: (كمل الجزء الرابع من كتاب (كنز المسائل) من مصنّفات العالم العامل، والفقيه الكامل، والمحقق المدقق، خاتمة الحفاظ، ونور الله في البلاد، وخليفة الأئمة على العباد، المقتدىٰ والأُستاذ، الحليم الأوّاه، شيخي، إلى آخره). وقال في الآخر: (من تصانيف مولانا الإمام الأعظم العلّامة الفهامة، وحيد عصره وفريد دهره، قدوة المحققين وصدر المجتهدين، وآية الله في العالمين، الأوّاه معتمدنا وأُستاذنا: الشيخ عبد الله ابن العلّامة المبرور خدين الولدان والحور الشيخ عباس ابن المرحوم الحاج عبد الله البحراني ـ أدام الله فوائده ونفعنا والمؤمنين والمؤمنات بعلومه وفتواه ـ على يدي، وأنا الفقير الجاني حسين بن عبد الله بن إبراهيم بن سليم الستري المركوباني البحراني. كتبته بنفسي لنفسي في ٢١ شعبان سنة ١٢٥٣) انتهى.

وكتاب (تحفة الطالبين وبغية الراغبين) في مسائل الصلاة في مجلّدين، ورسالة في مناسك الحج صغيرة، ورسالة في أحكام الصلاة مختصرة، وأجوبة مسائل متفرقة. هذا ما رأيناه له ﷺ وما شذ عنا أكثر.

أمّا ما نسب له من الشعر، فمنه قوله من قصيدة في رثاء أهل البيت عليهم السلام:

وداد أمير المؤمنين سجيتي ... حياتي وموتي [..........][1]

فيا ملك الدنيا والرزق والفنا ... ويا باعث الموتىٰ ومن ملك الحشرا

أُعزيك في خير الورىٰ من سمت به ... قباب العلىٰ طراً وألبسها فخرا

وألبس هام المجد تيجان عزة ... ومن للهدىٰ حقاً أقام له كسرىٰ

---

(١) سقط في أصل المخطوط.

ومنها:

أبا حسن غوث الصريخ وغيثه أما آن أن تروىٰ من الظمأ البترا
أما آن أخذ الثار مالك قاعد أمثل حسين لا تصيب به وترا
وأنت أشد الناس للدين غيرة وشمر بنعليه يدوس له صدرا
يهبّر بالبتار نحراً يشمّه ربيب العلىٰ طه ويلثمه ثغرا
تفلق في أحد وبدر جماجماً تطالبكم أُحداً وتطلبكم بدرا
وإنك في الأحياء لا شك عندنا وموتك هذا لا يقيم له عذرا
أُجلّ علياً أن يلام وإنّما تذكر يوم الطف أذهلني فكرا
وحيّرني بل شبّ نار ضمائري وأجلب أحزاني وأسلمني عبرا
أجل نساء أهدل الهدي سترها فأضحت عليها لا حجاب ولا سترا
ثواكل والأسياط تقرع رأسها وتفضي شجىٰ أورىٰ بمهجتها سعرا
أبا حسن تدري وتنظر زينباً تنادي علىٰ الأكوار مهتوكة سترا

* * *

ولمّا مات رحمه الله رثاه الشاعر الجليل السيد خليل الجدحفصي، المتقدّم ذكره:

إنّ خيل الموت فاجأتنا سريعهْ ليتها لا فاجأت فهي مريعهْ
أخذت ندباً تسامىٰ رتبة دونها هام السماكين رفيعهْ
كان للناس ملاذاً مثلما نفسه كانت لباريها مطيعهْ
وإذا أمحل ربيع شكت الناس دهراً بالندا كان ربيعهْ
ملك أضحت له خاضعة أُمراء الدين والفضل جميعهْ
طاهر الأفعال عبد الله من لم يزل ذا رحمة كانت وسيعهْ
وعلياً ساد أرباب العلىٰ عزة في عزة كانت منيعهْ

جـــرّعت كـــل الورىٰ مـــن أجـله	غـــصصاً جـــلّت وأرزاء فـــضيعهْ
لهف نفسي وهـو لا يـجدي عـلىٰ	مـــاجد قـد كـان للـمجد رضـيعهْ
مـــحسناً كـــان فـــربّي أجـــره	يوم حشر الخلق حـاشا أن يـضيعهْ
عـــالماً يـــرجـــوه ذو العـــلم إذا	زاغ أو راغ غـــداً يـــضحىٰ شـفيعهْ
تـــاجر الله وحـــبـاً بـــاعه النـ	ـفس والغـــير اخـــتياراً لن يـــبيعهْ
كـــم له عـــندي صـنيع بـات مـا	أنـا مـا عـمّرت لا أنسـىٰ صـنيعهْ
فـــــإذا تـــــاريخه ودت له	أذن الكـــون بأن تـضحىٰ سـميعهْ
واحـــد الدهـــر فـــقدنا أرخـــوا	(طـــمست والله أعـلام الشـريعةْ)

١٣٠٢ هـ

وقال العلّامة آغا بزرك في ذريعته[1]: ((جوابات المسائل الفقهية) كـبير فـي مجلّدين، للشيخ عبد الله بن عباس الستري البحراني، المتوفىٰ في حـدود سـنة ١٢٧٠، ذكره في (أنوار البدرين)[2]) انتهىٰ.

هكذا، وقد قدّمنا أن وفاته حسب ما نظمه الشاعر المعاصر له، وربماهو نفس كتابه (معتمد السائل) المتقدّم.

وقال أيضاً: ((الجوهرة العزيزة) مختصر (مـنية الراغـبين) فـي فـقه الطـهارة والصلاة كأصله للشيخ عبد الله ابن الشيخ عباس الستري، المتوفىٰ في حدود سنة ١٢٧٠)[3] وله ـ أيضاً ـ (الجهر والإخفات في الأخيرتين بالتسبيح)[4]، (ونزهة

---

(١) الذريعة ٥: ٢٢٩ / ١٠٩٣.

(٢) أنوار البدرين: ٢٠٣ / ١٠٨.

(٣) الذريعة ٥: ٢٩٣ / ١٣٧٢.

(٤) الذريعة ٥: ٣٠٢ / ١٤١٩.

الناظرين)[١] في التفسير ذكره للشيخ عبد الله الستري بدون تخصيص.

[ترجم له: أدب الطف ١٠: ٣١، أعلام الثقافة ٢: ٤٣٨، الكرام البررة ٢: ٧٨١، مستدركات الأعيان ١: ٩٥].

٢/٥٩٣ ـ عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عمير الأحسائي

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، المحدّث الكامل الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ محمد سعيد بن عمير الأحسائي، المتقدّم ذكر أبيه وعمه الشيخ عبد اللطيف. وهو ممّن يروي عن الشيخ أبي بكر ابن الشيخ محمد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي قراءة وإجازة. فقد ذكره الشيخ عبد الله بن أبي بكر ـ المذكور ـ في ترجمة والده ضمن تلامذته، بقوله: (ومنهم العلّامة الفاضل والحبر الكامل الموفق للإفادة ولنفع الغير، الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ محمد سعيد بن عمير الأحسائي).

٢/٥٩٤ ـ عبد الله بن عبد الصمد بن محمد المقشاعي البحراني

العالم الفقيه، العامل النبيه، الكامل الأوّاه الأوحد: الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ محمد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي البحراني، أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه كالعلّامة الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني ومن في طبقته.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي عند ذكر ابنه استطراداً، بقوله: (وأخي الشيخ الفاضل الكامل الشيخ علي ابن المرحوم الشيخ

---

(١) الذريعة ٢٤: ١٢٩ / ٦٤٣.

عبد الله ابن المرحوم الشيخ عبد الصمد... إلىٰ آخره)[١].

وتقدّم ذكر أبيه وسيأتي ذكر ابنه الشيخ علي المذكور، وربّما أدرك أواخر القرن الحادي عشر الهجري.

٢/٥٩٥ ـ عبد الله بن عبد علي بن ناصر آل رقية البلادي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، العارف الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ ناصر آل رقية البلادي البحراني، كان حيّاً سنة ١٢٣٤.

٢/٥٩٦ ـ عبد الله بن عتبة من بني نفيل

عبد الله بن عتبة من بني نفيل.

ذكره ابن حجر في إصابته، بقوله: (عبد الله بن عتبة أحد بني نفيل. ذكره وثيمة في الردة عن ابن إسحاق، قال: لمّا بلغ قومه موت النبي ﷺ فأجمعوا علىٰ منع الزكاة والمحاربة دون ذلك، قام فخطبهم وذكرهم وكان شريفاً فيهم، فسبّوه وخالفوه وكان شيخاً كبيراً، وكان القائم بأمرهم في الردة قرة بن هبيرة. ومن شعر عبد الله بن عتبة في ذلك:

بني عامر لستم بأخوف شوكة ... ولاجمرة في الناس من غطفانِ

وليس لكم بالبحرين حابس طاقة ... وليس لكم بالمسلمين يدانِ)[٢]

٢/٥٩٧ ـ عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن جامع الحنبلي

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ عبد الله ابن الشيخ عثمان بن عبد الله بن جامع الحنبلي الأحسائي.

---

(١) الإجازة الكبيرة: ٦٨.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٣: ٩٢ / ٦٣٣٤.

ذكره الشيخ عثمان بن سند في كتابه (سبائك العسجد)، بما ملخصه: (الأديب اللوذعي النجيب، الشيخ عبد الله ابن الشيخ عثمان بن عبد الله بن جامع، البليغ في المحاضر والمجامع، المهيب بالأبصار والمسامع، قد برع في المعرفة وهو غلام، ورام المعالي فأدركها قبل الفطام، واتزر بالعفاف حال البروز من الأرحام، وارتدىٰ بالإنصاف حتىٰ دعي فيه الإمام. قد أخذ النحو عن شيخنا الكردي، وقال فيه: هو أجلّ من قرأ عندي ووريٰ زنده من زندي؛ وعن ابن فيروز ونجله: علمي الفقه وأصله، وعن ابن حنين وغيرهم من علماء البحرين.

لاغرو وأن شأىٰ في البراعة من مد إلىٰ تناوشها ذراعه، بنظمٍ هو سائر الأمثال ونثرٍ هو فرائد اللآل، وممن أمسك بزمام علمه والتقط من زهر نظمه ونثره، أبوه الإمام عثمان بن عبد الله بن جامع)، انتهىٰ.

وقد أخذه أبوه ـ أيضاً ـ عن شيوخ ابنه المذكورين وغيرهم، وقد رحل المترجَم إلىٰ اليمن والشام والحرمين وكملت له فيهم الرواية كما حصلت له الدراية. وقد خرج من بني جامع من الفضلاء غير المترجَم، ووالده أربعة علماء أو أكثر، ذكرهم الشيخ محمد بن خليفة النبهاني في تحفته [1] ضمن علماء البحرين، سيأتي ذكرهم كل في محله.

٢/٥٩٨ ـ السيد عبد الله ابن السيد علوي الحسيني الموسوي البلادي

العالم العامل، المحقق الفاضل، المدقق الكامل، المحدّث المتتبع الورع، المتواضع التقي الأوّاه، ذو الخلق السوي والفخر النبوي: العلّامة السيد عبد الله ابن السيد علوي ابن السيد حسين بن الحسن بن أحمد بن سلمان الحسيني الموسوي البلادي البحراني. ولد في سنة ١٠٦٥ في بلاد القديم من البحرين

---

(١) التحفة النبهانية: ١٤٣.

وتوفي في بهبهان من إيران سنة ١١٦٥، فكان عمره مائة عام.

وذكره في كتاب (شهداء الفضيلة) عن (أنوار البدرين)[١]، بقوله: (العلّامة السيّد عبد الله البلادي ابن السيد علوي ابن السيد حسين الغريفي بن الحسن ـ إلىٰ آخر النسب المذكور في ترجمة السيد أحمد الغريفي السابق الذكر ـ هو الفقيه الكبير من مشائخ إجازة صاحب (الحدائق)، تلمّذ علىٰ الشيخ أحمد الجزائري والشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي والشيخ سليمان الماحوزي والشيخ أحمد ابن إبراهيم والد صاحب (الحدائق) وله منه إجازة.

ولد بالبلاد سنة ١٠٦٥ وتوفي في بهبهان ١١٦٥، وله ثلاثة أُخوة هم: السيد موسىٰ والسيد نور الدين والسيد هاشم)[٢] انتهىٰ.

وذكره العلّامة المنصف في لؤلؤته، بقوله: (ومن طرقي ما أخبرني به إجازة أخي بالمؤاخاة الإيمانية، وخليلي بالمصافاة الربانية، السيد الأجل الأوّاه: السيد عبد الله ابن السيد علوي البلادي البحراني، وكان فاضلاً ورعاً تقياً زاهداً عابداً، ليس له في وقته ثانٍ في التقوىٰ والورع، توطّن بلاد بهبهان بعد أخذ الخوارج البحرين، وبها كان المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني. فبقي في خدمة الشيخ المزبور ملازماً لسماع الدرس منه والاستفادة، ثمّ بعد موت الشيخ صار إمام البلد في الجمعة والجماعة إلىٰ أن توفي بها ﷺ.

وكان يروي عن جملة من المشايخ منهم والدي ـ عطر الله مرقده ـ وبواسطته أروي عن الوالد)[٣]. ويروي ـ أيضاً ـ عن شيخه الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي ـ المتقدّم ذكره ـ وعن الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري.

---

(١) أنوار البدرين: ١٥٣ / ٧٨.

(٢) شهداء الفضيلة: ٣٦٩.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٩٢ ـ ٩٣ / ٣٦.

وذكره السيد النسابة في كتاب أنسابه بعد أن نسبه إلىٰ الإمام موسىٰ بن جعفر عليه‌السلام، بقوله: (وأمّا السيد الجليل المحدّث الفقيه، السيد عبد الله البلادي قدس‌سره فقد كان فقيهاً محدّثاً ورعاً كاملاً، وهو من رواة الحديث)(١).

وقد ذكره الشيخ الجليل ميرزا حسين النوري في خاتمة مستدركه(٢).

وفي (مواقع النجوم): (وكان السيد المبرور مجازاً من الشيخ الجليل المحدّث الفقيه الشيخ أحمد الجزائري، والشيخ الجليل المحدّث الشيخ عبد الله بن صالح، والشيخ الجليل الثقة سليمان الماحوزي، والشيخ الجليل المحدّث الشيخ أحمد ابن إبراهيم البحراني، قدّس الله أسرارهم.

وُلِد السيد في (البلاد) وهي إحدىٰ قرىٰ البحرين سنة ١٠٦٥، وكان رئيساً ومرجعاً للناس يتولىٰ المحراب مدة مديدة، ثمّ انتقل إلىٰ بهبهان هرباً من الأعراب الغزاة، وبقي هناك رئيساً مرجعاً، وله كرامات مذكورة.

توفي في بهبهان سنة ١١٦٥، وكان عمره الشريف عام رحلته قريباً من المائة سنة. وكان له من الأولاد الذكور أحمد وإسماعيل وهاشم وعلي وأُمهم بحرانية، ومحمد الكبير وحسين وأُمهم بهبهانية)، انتهىٰ بتصرف.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ١٢٦، تاريخ البحرين: ١٨١، ديوان الغريفي: ١٩، روضات الجنات ٤: ٢٤٧، ماضي البحرين وحاضرها: ٦].

٢/٥٩٩ ـ السيد عبد الله ابن السيد علوي ابن السيد قوام الدين البحراني

العالم الفقيه، الفاضل الجليل، الأوّاه التقي: السيد عبد الله ابن السيد علوي ابن السيد عيسىٰ ابن السيد قوام الدين الحسيني البحراني. تلمّذ علىٰ العلّامة الشيخ

---

(١) الغيث الزابد: ٢.

(٢) خاتمة المستدرك ٢: ١٤٩.

سليمان الماحوزي، وللمترجَم مسائل لشيخه المذكور وصف فيها والد شيخه بالفردوسي الشيخ عبد الله بن علي بن حسن الماحوزي. كتب في جوابها الشيخ سليمان رسالة، وجدتها في بعض المجاميع الخطيّة.

٢/٦٠٠ ـ عبد الله بن علي بن أحمد بن سليمان البلادي

العالم العامل، الفقيه الفاضل الجليل الكامل الأوّاه البهي: الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد بن سليمان البلادي البحراني. وهو ممن انتهت إليه رئاسة البلاد، فقام بها خير قيام وقمع أيدي الظلمة والحكام.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي في إجازته الجارودية، بقوله: (وأخي الأفضل الأعدل الأكمل الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي، وهذ الشيخ فاضل كامل ـ خصوصاً في علم الكلام ـ ثقة عدل متورع رزين، صالح أمين. له رسالة في علم الكلام، وله رسالة كتبها للشيخ الأوحد الأمجد الشيخ أحمد ابن الشيخ الأجل الأوحد الشيخ محمد شيخ الإسلام، في علم الكلام أيضاً. وله رسالة في نفي الجزء الذي لا يتجزأ، ورسالة في تقسيم الكلمة إلىٰ اسم وفعل وحرف، وشرح رسالة شيخنا: الشيخ سليمان الماحوزي في المنطق، إلّا إنّه لم يتمه، ورسالة في وجوب جهاد العدو في وقت الغيبة)[1] انتهىٰ.

وذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف البحراني في (اللؤلؤة)، بقوله: (ومن طرقي ما أخبرني به سماعاً وإجازة الشيخ الأجل البهي: الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي البحراني ﷺ، وكان فاضلاً سيّما في الحكمة والمعقولات إلّا إنّه كان قليل الرغبة في التدريس والمطالعة في وقتنا الذي رأيناه فيه.

---

(١) الإجازة الكبيرة: ٦٦ ـ ٦٧.

له رسالة في علم الكلام ـ وذكر ما تقدم وزاد فيها ـ رسالة في عدم ثبوت الدعوىٰ علىٰ الميت بالشاهد واليمين، وللوالد رسالة في الرد عليه، وفي ذلك اختار فيها ثبوت الدعوىٰ المذكورة بالشاهد واليمين كالدعوىٰ علىٰ الحي.

توفي في شيراز، ودفن في قبة السيد أحمد ابن مولانا الإمام الكاظم عليه السلام المشهور بشاه چراغ، وأنا كنت يومئذٍ في شيراز إمام جمعتها وجماعتها في جامعها المشهور، إلّا إنّه لمّا ورد الشيخ المزبور في إصلاح مقدّمات البحرين ـ لمّا استولت عليها الأعراب وأوقعوا فيها الخراب ـ قدّمته في الصلاة، حيث إنه شيخي وأُستاذي، فلم يبق إلّا مدة يسيرة حتىٰ توفي بها، وكأنما ساقه إليها حديث التربة المشهورة.

وهذا الشيخ يروي عن جملة من المشايخ، منهم شيخه الذي اشتهر تلمّذه عليه الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ـ المتقدّم ذكره ـ، ومنهم الشيخ علي ابن الشيخ حسن بن يوسف البلادي البحراني، ومنهم الشيخ محمود بن عبد السلام المعني البحراني)[١] انتهىٰ.

ويروي عنه جملة من الفضلاء وهم: الشيخ يوسف والشيخ عبد علي والشيخ محمد أبناء الشيخ أحمد بن إبراهيم العصفوري، والشيخ حسن الدمستاني البحراني، والشيخ محمد بن علي المقابي البحراني، والشيخ عبد الله ابن الشيخ علي الماحوزي، والعالم الفاضل السيد نصر الله بن الحسين بن علي الحسيني أجازه سنة ١١٤٥.

وكانت وفاته في سنة ١١٤٨ عام جلوس نادر شاه علىٰ عرش إيران.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ١٣٠، أنوار البدرين: ١٤٨، تاريخ البحرين: ١٧٠، روضات الجنات ٤: ١٤، مستدركات الأعيان ٢: ١٦٢].

(١) لؤلؤة البحرين: ٧٢ ـ ٧٤.

٢/٦٠١ ـ عبد الله بن علي الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل، الأديب اللبيب الكامل، الأوّاه البهي: الشيخ عبد الله بـن علي الأحسائي.

هو من أهل القرن الثالث عشر، له كتاب مثل الكشكول، نسبه إليه الشيخ حسين ابن الشيخ علي آل الشيخ سليمان البحراني القديحي المتقدّم ذكره. ونقل عنه في كشكوله بعض المطالب، وأورد له التخميس الآتي في أمير المؤمنين عليه السلام ـ والأصل للشيخ حسين نجف قدس سره ـ بعنوان: (الأديب الكامل الشيخ عبد الله بن علي الأحسائي:

لعـلي ذروة مـنيع حـماها ليس في الكـون مـمكن ارتـقاها
قـد تـجلّت بـها بـأوج عـلاها لعـلي مـناقب لا تـضاها
لا نـبيٌّ ولا وصـي حـواهـا
خـصّ حـقّاً بـها وكـان حـريّا وبها صـار فـي العـلىٰ أوحـديّا
يـامضاهٍ بـه وضـيعاً دَنِـيّا مَنْ ترىٰ في الورىٰ يضاهي عـليّا
أيـضاهي فـتىً بـه الله بـاها
لا رعـىٰ الله كـلَّ وغـدٍ شـقي لم يـصل بـالولي حـق عـلي
أولم يـدر ويـله مـن غـوي قـبلة العـارفين وجـه عـلي
مـا أتـىٰ بالصلاة من أخطـاهـا

٢/٦٠٢ ـ عبد الله بن علي بن جبر آل زايد المالكي البحراني

الفاضل الأديب اللبيب، الحائز من الأدب أوفر نصيب، الصحافي الذكي: عبد الله بن علي بن جبر آل زايد المالكي البحراني، مدير ومـحرر جـريدة البـحرين الغراء وصاحب المطبعة الحديثة، وهما أول مـطبعة وأول صـحيفة أُنشئتا فـي

البحرين؛ إذا استثنينا المطبعة السابقة الحجرية اليدوية ـ إن كان يصح تسميتها مطبعة ـ التي جلبها الميرزا حسن الحكاك. وكان بدء ظهور الصحيفة المذكورة في أواخر سنة ١٣٥٨، فكان لها رواج في بلدان الخليج وغيرها، حتىٰ الهند وفارس فضلاً عن جزيرة العرب.

وأما منشؤه فهو كاتب قدير وشاعر بليغ، تلقىٰ معارفه في مدارس البحرين واستفاد من أسفاره وسياحته إلىٰ سوريا ومصر والعراق والهند حنكةً وتجارب أفادته في مستقبل حياته الصحفية، بعد أن كانت عادية لا تتعدىٰ محيطه الاجتماعي حين كان يتاجر في اللؤلؤ؛ وهو الآن في العقد السادس من العمر.

وله شعر كثير، فمن شعره القصيدة التي قدّمها في مسابقة لندن الشعرية في بلاد الخليج الفارسي، وموضوعها الحرب البحرية، وقد نالت الجائزة الأُولىٰ علىٰ قسم شعر الخليج الفارسي، وذلك سنة ١٣٦٠ والحرب العالمية حامية الوطيس بين الألمان وحلفائها وبريطانيا وحلفائها، يقول:

زخر البر بالجيوش الضخامِ ... آلة الفتك في القرىٰ والأنامِ
فلندعه وللدماء هدير ... ولنعرّج إلىٰ البحار الطوامي
فبها للوغىٰ ثلاث طباق ... تتبارىٰ بخفة وانسجامِ
من نتاج الفكر الذي حيّر ... الناس بإتقانه وبالإحكامِ
فعلىٰ السطح منه تبدو قلاع ... سائرات بسرعة ونظامِ
هي في السلم كالمها تخلب اللـ ... ـبَّ ومثل الليوث يوم الصدامِ
تقذف الموت كالبراكين ناراً ... يخلط البحر في الهوا بالقتامِ
هزأت بالرعود قصفاً وومضاً ... في دويٍّ يُشيب رأس الغلامِ
أتراها الجبال عافت سواها ... سابحاتٍ إلىٰ العباب الطامي
واستحالت إلىٰ حديد ونار ... بعد أن كنَّ من حصا ورغامِ

تتنزىٰ علىٰ البحار وتنقض سراعاً ولا انقضاض السهامِ
وهي في البحر تشعل البر ناراً تجعل الشامخات كالآكامِ
هزت الناس كالأراجيح هزاً كم فتاة رعباً قضت وغلامِ
خلت الدور والشوارع منهن يمموا القفر رهبة في زحامِ
وبجوف البحار تجري سفين ماجرىٰ الحوت تحت جنح الظلامِ
هي في القعر مثل جن سليمان أداة الدمار والانتقامِ
تتبدىٰ آناً وحيناً توارىٰ مثقلات البطون بالألغامِ
تنسف السابحات في لجج البحر كنسف الزلزال للآطامِ
حلقت في السماء منها نسور يمتطون الحديد فوق الغمامِ
هي شبه الحمام في الجو لكن أين من صوتها هديل الحمامِ
تحمل الموت في حشاها زؤاماً ثمّ تنقض كالرجوم الرّوامي
ربي إنَّ الإنسان قد هتك الأ رض وأنكىٰ بها الجروح الدوامي
مج شرب الدماء حتىٰ المنايا وهو مازال كارعاً وهو ظامي
ربي رحماك عاجِلْ الظلم بالعدل مجيب الدعاء غوث الأنامِ
إيه عصر الرقي ماذا جنينا فيك غير الشقاء والآلامِ
فنساء تجوس في غمرة الحرب بجنب الرجال وسط الضرامِ
أبدلت بالحرير صوفاً وخاضت لجج المعمعات بالأقدامِ
إنها الحرب في زمان دعوه عصر نور ورحمة وسلامِ
أوقدتها يد الطغاة اعتداء لم يبالوا بما أتوا من أثامِ
أمعنوا في الديار سلباً ونهباً في انتهاك البلدان والأقوامِ
قل لهم لا أقيل منهم عثاراً سوف تجنون غبة الإجرامِ

* * *

وكانت وفاته في ٢٣ جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٣٦٤، وقد رثىٰ نفسه في المرض الذي مات فيه بهذه القصيدة:

مـللت الحـياة وكـثر السهرْ ... ورمت المـمات وسكنىٰ الحـفرْ
ففي المـوت بُـعدٌ عـن النائبات ... إذا مـا الزمـان جـفا أو غـدرْ
وفي الموت قصف لسهم القضاء ... وفي الموت كسر لسيف القـدرْ
غـريب الديـار خـلي الوفـاض ... فـلا لي صـحبٌ ولا لي مـقرْ
هنالك من تـحت سجن الظـلام ... وفـوق فـراش الثـرىٰ والحـجرْ
ترىٰ القـلب بـارحَ كـل الهـموم ... وعـاد إلىٰ رشـده واسـتقرْ
فـلا هـو يـذكر أوطـانه ... ولا ذكـر أهـل عـليه يـمرْ
ولا صـاحباً عـاش فـي ظـلّه ... طـوال السـنين وجـلّ العـمرْ
قضىٰ نـائياً عـن وصـال الفـطيم ... ولم يـر ابـناً لقـاه يسـرْ
لقـد عـفت كـل أمـاني الشـباب ... ولمـا أعش مـثل عـيش الزهـرْ
ومـلّ فـؤادي عـراك الحـياة ... كأنـي شـيخ رذيـل العـمرْ
ومالت بعودي دواعـي الشـجون ... فـحطت شـباباً زهـا وازدهـرْ
ولم آلِ جـهداً ولكـنه ... هـو الأمـر يـاصاح فـضٌ بـطرْ
أروم الأمـاني وأسـعىٰ لهـا ... فـألقىٰ سـراباً وشـؤماً وشـرْ
وداعاً وداعاً نـجوم السـماء ... وداعاً وداعاً ضـياء القـمرْ
وداعاً وداعاً خـرير المـياه ... وداعاً وداعاً حـفيف الشـجرْ
سـلام عـليك هـبوب الريـاح ... سـلام عـليك رنـين المـطرْ
سـلام عـليك هـديل الحـمام ... سـلام عـليك نسـيم السـحرْ
سـلام عـليك رحـيق اللـمىٰ ... سـلام عـليك أنـين الوتـرْ
خـليلي هـيلا عـلي الثـرىٰ ... وصـفّا الحـصا وأقـيما الحـجرْ

وطــوفا بــقبري قـبيل القـفول ... فـــفيه عــظات وفــيه عــبرْ
وطــيرا لأهــليَ بـعد المـصاب ... إذ الدمــع مــنهم هَـمْا وانـفجرْ
علىٰ ابـن وحـيد غـريب الديـار ... بــقلب كــواه الجــوىٰ فـانفطرْ
فَــخِفّا عــليهم بــخير العــزاء ... مــفاجيع أخشــىٰ عـليهم ضـررْ
وطــوفا بــبيتيَ قــبل الرجـوع ... إذا مــاالصــراخ عـلا واسـتمرْ
ولا تــبكيا أنـــه مــوقف ... يُـذيب القـلوب ويـعمي النـظرْ
وعــودا ســريعاً إلىٰ حــفرتي ... فــإني أخشــىٰ حـلول الضـجرْ
ولا تــرويا لي عــن العــالمين ... ولكــن عــن الشـعر أو السـمرْ
أود لو أنـــي قــبيل الشــروق ... أُنــاجي المــلائك دون البشــرْ
وأجــعل حــداً لهــند البــلىٰ ... وإن تك يــاصاح إحـدىٰ العـبرْ
ولكــن صــغاراً بـذاك الحـمىٰ ... خشــيت أُيــتمهم فــي الصـغرْ

٢/٦٠٣ ـ عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد الماحوزي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الورع التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله بن عـلي بـن حسن بن أحمد بن يوسف بن عمار، الستري أصلاً، الماحوزي مسكناً ومـدفناً البحراني. كان ﷺ فقيهاً فاضلاً ورعاً تقياً صالحاً، وهو والد نادرة الزمان العـلّامة الشيخ سليمان الماحوزي العلّامة المشهور، أخذ عن فضلاء عصره ومصره.

٢/٦٠٤ ـ عبد الله بن علي بن عبد الإمام التوبلي الأحسائي

الفقيه النبيه الفاضل، الأوّاه التقي: الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الإمام التوبلي البحراني، المتقدّم ذكر عمه الشيخ أحمد، وجده الشيخ عبد الإمام.

والظاهر أنّ أصلهم من الأحساء، وأنّ أول من استوطن البحرين منهم الشيخ

عبد الإمام، الذي له مسائل إلىٰ الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري، هذا إذا لم يتعدد، كما سبقت الإشارة إلىٰ ذلك.

أمّا المترجم ووالده وعمه فلم أقف لهم علىٰ نظم أو تأليف، وكل ما رأيت تواقيعهم تتوّج عدة من الوثائق العقارية، وآخر توقيع للمترجم وأبيه كان مؤرّخاً سنة ١٢٠٧.

٢/٦٠٥ ـ عبد الله بن علي بن عبد الله الستري البحراني

العالم الفقيه النبيه، الكامل الأوّاه التقي: الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله الستري البحراني، وهو أب الشيخ أحمد والشيخ علي ﵏. يروي عن أبيه، وكان حيّاً في سنة ١٢٥٦.

٢/٦٠٦ ـ عبد الله بن علي الماحوزي البحراني

العالم العامل، الحبر الجليل الفاضل، العلّامة الفهامة، الكامل الأوّاه التقي: الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي الماحوزي البحراني. وهو يروي عن الشيخين الجليلين الشيخ عبد الله بن أحمد والشيخ أحمد بن عبد الله بن حسن البلاديين، عن شيخهما الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي، المتقدّم ذكرهم جميعاً. وعنه يروي العلّامة الممجّد الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني. قاله الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي في إجازته الكبرىٰ.

٢/٦٠٧ ـ عبد الله بن علي بن عبد الله القاري الأحسائي

الفاضل الفقيه الكامل، الأديب الألمعي، اللبيب الحليم الأوّاه البهي: الشيخ عبد الله بن علي آل عبد الله ـ المعروف بولد علي وائل ـ القاري الأحسائي الشاعر

الماهر، له ديوان شعر كبير، وقد يتحد بسميّه الشيخ عبد الله بن علي الأحسائي ـ المتقدّم ذكره ـ وكلاهما في زمان واحد وبلد واحد.

له شعر كثير متفرّق في المجاميع في رثاء الحسين عليه السلام، أمّا ديوان شعره فموجود في الأحساء ولكن لم يقع بيدنا. فمن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام قوله من قصيدة أوردها له الشيخ حسين ابن الشيخ علي آل الشيخ سليمان البحراني القديحي في كتابه (رياض المدح والرثاء):

لهفَ نفسي لقطب دائرة الأكوان ... مذ راح للطغاة فريدا
حرَّ قلبي لصحبه مذ رآهم ... كالأضاحي علىٰ التراب رُقودا
فاتّكىٰ بينهم علىٰ قائم السيف ... ونـاداهم وليس مفيدا
أأحباي ما لكم قد هجرتم ... لي وواصلتم ثرىً وصعيدا
أسئمتم لصحبتي أم سقاكم ... طارق الحتف من رواه ورودا
أولستم بقيّة الله في الخلق ... وأوتاد أرضه أن تميدا
والمحامون عن حمىٰ ملّة الدين ... الحنيفيِّ خشيةً أن يميدا
لِمَ صيَّرتم التراب وساداً ... وافترشتم صحاحصاً وكديدا
ومضىٰ للوغىٰ يدير رحاها ... بَيْدَ أن لم تزل تدير الوجودا
يلتقيهم بهمَّة لو أرادت ... طوت الأرض غيبه والشهودا
صارماً ما انتضاه في الرَّوع إلّا ... طارت الرؤوس من شباه حصيدا
وحسام لغربه نافذ الحتف ... لازال ملقياً إقليدا
مستطيلاً عليهما والعفرنا ... ليس يخشىٰ وقد أهاج القرودا

إلىٰ أن قال:

فهوىٰ في الصعيد ملقىً ولكن ... نال في المجد والفخار صعودا

يــامليك الأقــدار والسـيد المسـ دِي للـــخلق والعـــباد الجــودا
عــجباً للــمهاد والشــهب والسبـ ـع السماوات مـذ غـدوت فـقيدا
كــيف قــرَّت بأهــلها واسـتقرت واســتنارت وقــد فـقدن العـميدا
طــودها المشــمخر فـوّار تـنّو ر الإلهـــي ركــنها المــعدودا
بــيد أنْ للإله فــي الخـلق لطـف عــــمَّ فــيه شــقيَّها والسـعيدا
فـهو لولا بـقاه فـي الأرض عـادت نــقطة الكــائنات بــالعُدم عـودا
كم أرادوا بـه العـدىٰ الحـتف لكـن حــفظ الله فــي بــقاه الوجــودا
لست أنســاه فـي الخـيام مسجّىٰ ضــارعاً مــبتلاً يـعاني القــيودا
حــوله مــن نسـائه ثــاكـلات بــمقام تســيء مــنه الحســودا
يــــتجاوبن بـــالمناح كأن قــد عَــلَّمَ الورق نــوحها التـغريدا
مــن ثكـول تـبث شكـوىٰ لثكـلىٰ وولود تـــنوح حـــزناً وليــدا
بــينها زيــنب الفــجائع ولهــىٰ غــادر الحـزن قـلبها مـقدودا)[1].

ومدحه الأديب الجليل السيد خليل الجدحفصي البحراني ـ المتقدم ذكـره ـ بقصيدة ذكرناها في ترجمة السيد، يقول في أولها:

قم عاطني الراح ذات السلسل العذبِ سلافة حـدثت عـن سـالف الحـقبِ
بكراً ولكن فـي سـن العـجوز وقـد شــاب الزمـان ولم تـهرم ولم تشبِ

إلىٰ آخره، فأجابه المترجَم بهذه القصيدة:

هــذا النــظام حــري أن يـخطّ بألـ ـواح الزبـرجـد واليـاقوب بـالذهبِ
وأن تــنيط قـوافـيه الحسـان علىٰ نـــحورها لاثــمين اللـؤلؤ الرطبِ

---

(١) رياض المدح والرثاء: ٢٧٠.

والروض أن يتوشىٰ من لطائفه بكل لون يحمي الطرف بالعجبِ
وأن تخر لديه الشهب ساجدة لاسيّما ما أضاء السبعة الشهبِ
جرت بأسطره عين الحياة فمن يرد حياة يرد من لفظها العجبِ
أقول للصحب إذ هام الفؤاد به وأودّ العطف من نشوة الطربِ
أسحر هاروت هذا أم معتّقة صهباء ترقص وسط الكأس بالحببِ
بكف أهيف معسول اللمىٰ رشيق القد ذي نغمة أحلىٰ من الضربِ
تخالها اقتبست من نور وجنته أو أنها اعتصرت من ريقه الشنبِ
فكيف لا وهو ذو قدٍّ تكوّن من أصداف لجة بحر العلم والأدبِ
مهذّب الخلق والأخلاق أوحد أبـ ـناء الزمان خليل الفضل والحسبِ
الثاقب الفهم والراقي بسؤدده من البلاغة أعلاها بلا نصبِ
فلو يجاريه سحبان بحلبته أمسىٰ لديه سكيتاً واهيَ العصبِ
ولو يضاهيه قسّ في فصاحته تجده من باقل في أقتر الرتبِ
ومن يقسه بطائي الزمان ندا كمن يقيس نفيس التبر بالتربِ
قل ماتشا فيه من فضل تجده له أهلاً ولا تخشَ من زيغ ولا كذبِ
من معشر صح فيهم إن دعوا لعلىٰ تفرعوا من نبيّ أو وصيّ نبيّ
يابن الأُلىٰ شرعوا صافي الفخار ومن حازوا بشأو المعالي باذخ القصبِ
أحييت ميت القوافي بعدما درست وفقت أربابها بالمنطق الذربِ
فاجرر عليهم ذيول الفخر وامضي مدىٰ الأيام في دعة من طارق النوبِ

وله رحمه الله من قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام:

برغم العلىٰ يابن النبيين تغتدي ثلاث ليال لا توارىٰ بساترِ
مصاب قليل أن تشقَّ لوقعه قلوب الموالي بعد شقِّ المرائرِ

أيــــجمل يــــالله أنَّ حـــبيبه تــراق دمــاه بــالقنا والبــواتــرِ
ورأس رئــيس الكــائنات يــبيره بــلا تــرة فــي النـاس ألأمُ غـادرِ
وكـبش بـني عـدنان ليث عـرينها يروح ومـنه الكـلب دامـي الأظـافرِ
وخـامس أصـحاب الكسـاء مـهادُهُ وســاتره الرمـضا ولفـح الهـواجـرِ
ومــما شـجاني والمـصائب جـمَّةٌ حـرائـر رِيْـعت يـالها مـن حـرائـرِ
عشـيّة جـاء المــهر مـهر حـميِّها إليــــها بـقلب بــالفجائع طـائرِ
فــحجَّت إليــه بــالحنين ذواهــلاً بأفــئدة مـمّا عــراهـا ذواعــرِ
وأحـــر مـن مـيقات مـصرع كـهفها ولَــبّيْنَ شـجواً بـالمناح المسـامرِ
وقــد أُفــردت فــي حـجِّها ببلية بــها لم تــزل أمّ البــلا أيّ عــاقرِ
ولا نــزعت إلّا مــخيط سـرورها ولا اغــتسلت إلّا بــدمع المـحاجرِ
ولا أحــرمت إلّا بــقمص مـصائب حــوالك بـالأوصاب غـير سـواتـرِ
ولا عــرفت إلّا بـــمصرعه ولم تـفض مـنه فـي سلوانـها لمشـاعرِ
ولا نــحرت إلّا لهـدي سـلوِّها ولا حــلقت إلّا شـعور التـصابرِ
ولا هـرولت إلّا جـماراً مـن الأسىٰ لتـلقىٰ مـناها فـوق تـلك العـفائرِ
ولا قـذفت إلّا جـماراً مـن الأسىٰ بأحشــائها تـنفكُّ ذات التســاعرِ
ولمّـا تـطف إلّا بـه غـير أنـها تصدُّ بضرب السوط مـن كـل جـائرِ
ولا حــجراً قـبَّلنه واسـتلمنه سوىٰ نـحره المـنحور بـين المـناحرِ
ولم تسع مـا بـين الصـفا ثـمّ مـروة لهــا قــدم إلّا بــمسعىٰ الفـواقـرِ
ولا قــصّرت إلّا العــزا لشـعورها ولا اعــتكفت إلّا بــحزن مســامرِ
وعند حطيم الصـدر حـطَّمها الأسىٰ بكسـر عـلىٰ مـا نـالها غـير جـابرِ

* * *

بنفسي وديـعات الرسـالة أصـبحت مُـضَيَّعةً مـابين وغـد وفـاجرِ

بـنفسي مـصوناتٍ عـقيب مـصونها سَـوافـر لم يُـعطَفْ عـليها بسـاترِ
فـيا راكـباً حـرفاً أمـوناً بـوخدها تـفوتُ لفَـتخاء الجـناحين كـاسرِ
تُجافي الكـلا والظـلَّ والمـاءَ رغـبةً إلىٰ السيرِ مـن شـوقٍ إليـها مُـخامرِ
لكَ الخيرُ دعها حـيث شـاءت فـإنّها بإيجافِها لَـم تَـخشَ مَـصَّ المـحاذرِ
ودعـها إلىٰ أم القـرىٰ واهـبِطَن بـها بـبطحاء آسـاد العَـرينِ الخَـوادِرِ
بني غالب غـلب المـغاويرِ إن عَـرَت بِـجلّائِها أُمّ البـلا بـمغايرِ
ونـاديهم يـا آل غـالب مـالَكُم غَضيتمُ علىٰ الأقـذا جـفونَ المـعاذرِ
وعهدي بكم أهلَ الإبـاءِ وجَـهارُكُـم يُـجارُ ولمّـا يَـخشْ جَـوراً لجـايرِ
علام اتّخذتم مضجع الضيم وارتضت شـمائلكم مـنه بـهون الضـرائـرِ
قـعدتم ولم تـقعد أُمـيةٌ عـنكم ونـمتم ومـا نـامت لداء مسـاورِ
أثارت عليكم رايع الحتف واحـتذت بأخـمصها خـداً لكـم غـير صـاغرِ
فهبّوا فما تـرضىٰ المـعالي دمـاؤكم تـطلُّ بـرغم مـنكم هـدر هـادرِ)[1]

٢/٦٠٨ ـ عبد الله بن علي بن محمد بن أحمد آل عصفور البحراني[2]

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الأوّاه البهي: الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور البحراني. كان حيّاً سنة ١٢٤٧.

٢/٦٠٩ ـ السيد عبد الله بن علي بن محمد الموسوي الحسيني البلادي

العالم العامل، الجليل الفاضل، المجتهد الكامل، الأوّاه التقي: السيد عبد الله ابن

---

(١) رياض المدح والرثاء: ٢٧٣.

(٢) مرّت ترجمته في ص ٣٦٦ بعنوان: (عبد الله البحراني المعروف بالزاهد).

السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الله بن علوي الموسوي الغريفي البلادي البحراني أصلاً، البوشهري مولداً وموطناً. ولد في بوشهر سنة ١٢٣٣. وتوفي بها سنة ١٢٨٢، ونقل إلىٰ النجف الأشرف.

ذكره السيد النسابة في كتاب أنسابه، بقوله: (وأما السيد المجتهد الفقيه الأُصولي جدي المبرور السيد عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله البلادي ﷺ، فقد كان مجتهداً فقيهاً جامعاً للمعقول والمنقول، حاوياً للفروع والأُصول، صاحب الإجازات والكرامات الباهرة. له كتاب في الأُصول في الأدلة العقلية، وكان كثير الزهد والورع، حسن المنظر والمحضر، قوياً في الله عوناً للمظلوم خصماً علىٰ الظالم، لا تأخذه في الله لومة لائم:

يغضي حياء ويغضىٰ من مهابته فلا يكلّم إلّا حين يبتسم[1]

ولد في بوشهر سنة ١٢٣٣ وعاش فيها مدة، ثمّ انتقل إلىٰ النجف الأشرف بعنوان التحصيل، واشتغل هناك مدة مديدة. وقد كان من تلامذة صاحب (الجواهر) وصاحب (الفرائد) وصاحب (الضوابط)، قدّس الله أسرارهم. وله مكالمات مع مشائخه.

ثمّ بعد الفراغ والإجازة ارتحل إلىٰ بوشهر وسكن هناك مرجعاً وكهفاً للناس، له يد طولىٰ في الوعظ، وكان رئيساً إماماً يتولىٰ المحراب. توفي سنة ١٢٨٢ وحمل جسده الطاهر الطيب إلىٰ النجف، ودفن في حجرة الصحن الواقعة علىٰ يمين الباب السلطاني.

له من الأولاد السيد محمد ويعرف بـ(علم الهدىٰ) ـ وهو عمي وأبو زوجتي ـ

---

(١) ديوان الفرزدق: ٤٥٥.

والمرتضىٰ الملقب بـ(صدر العلماء)، وأبو القاسم الملقب بـ(سلطان العلماء) ـ وهو والدي ـ وعيسىٰ)[1] انتهىٰ.

[ترجم له: مشاهير المدفونين في الصحن العلوي: ١٨٩ / ٢٤١]

٢/٦١٠ ـ عبد الله بن علي بن محمد بن آل عبد القادر الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل، المحدّث الكامل الحليم الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي آل عبد القادر المالكي الأحسائي.

ذكره الشاب الأديب ابن الرومي استطراداً في تأبينه للشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك ـ المتقدّم ذكره ـ المنشور في صحيفة البحرين الغراء رقم (١٥١) بقوله: (من معاصريه الشيخ عبد الله بن علي آل عبد القادر الأحسائي القاضي الأديب والفقيه الشاعر، يغرد كالبلبل الثمل بنشوة الطبيعة وجمال الروض).

٢/٦١١ ـ عبد الله بن علي بن محمد البحاري الخطّي

العالم العامل، المحقق الفاضل، المدقق الكامل، الأوّاه المرضي: الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن محمد البحاري الخطّي.

رأيت له شرحاً علىٰ رسالة (الدرة المنطقية) للشريف الجرجاني في المنطق بخط الشارح، وهي تدل علىٰ فضله وعلو كعبه في علم الكلام والتحقيق. تاريخ فراغه منها في اليوم السابع من رجب سنة ١٢١٠، وله علىٰ ظهرها بحث في النزاع مع أحد معاصريه في الجزء الذي لا يتجزأ، وتقريرات أُخرىٰ منطقية، كلّها بخطه وعليها توقيعه.

ورأيت له رسالة أُخرىٰ وسمها بـ(مراقي الدرجات العلية في تحقيق بعض

---

(١) الغيث الزابد: ١٧ ـ ١٨.

المسائل العقلية)، وهي دقيقة العبارة لطيفة الإشارة، بليغة البيان قوية الدليل واضحة البرهان.

والظاهر أنه يتحد مع الشيخ عبد الله القطيفي الذي ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه، بقوله: (الشيخ عبد الله القطيفي، وهو من أكابر علماء القطيف، مجازاً عن شيخه الشيخ أحمد الأحسائي. له رسائل في علوم شتىٰ، منها: كتاب في تفسير أول ماخلق الله العقل، ورسالة في وجوب الجمعة عيناً، ورسالة في آداب المفتي. مات ﵀ سنة ١٢٢٠)[١].

[ترجم له: أنوار البدرين: ٣٣٢، مجلّة الموسم (٩ ـ ١٠): ٢٤٠]

٢/٦١٢ ـ عبد الله بن فارس القطيفي

الفاضل الأديب اللبيب، الكامل الكريم، الأوّاه المؤانس: الشيخ عبد الله بن فارس القطيفي. كان ﵀ فاضلاً كاملاً شاعراً أديباً فاخراً. رأيت له ثلاث قصائد في رثاء الإمام علي ؈، ولم يحضرني الآن منها شيء. ربما أدرك فجر القرن الثالث، وله ابن عالم فاضل وأديب كامل اسمه الشيخ علي، سيأتي ذكره في محلّه.

٢/٦١٣ ـ عبد الله بن فرج بن عبد الله القطيفي

العالم الجليل الفاضل، الفقيه النبيه الكامل، التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ فرج بن عبد الله بن عمران بن محمد بن عبد الله بن عمران بن محمد بن علي آل عبد المحسن.

قال طيّب الأرج الشيخ فرج بن حسن آل عمران القطيفي في تحفته ـ بعد أن

---

(١) تاريخ البحرين: ١٥٢ / ٧٢.

ذكر اسمه، كما تقدم ـ: (ذكر صاحب (أنوار البدرين)[1] فيه، بقوله: العالم العامل الأوّاه الشيخ عبد الله بن فرج بن عبد الله بن عمران القطيفي. كان من العلماء الأعلام، له كتاب (تحفة الأبرار في معرفة الأقضية والأقدار) مجلّد. والظاهر أني وقفت له علىٰ رسالة مبسوطة في الحسن والقبح العقليين رداً علىٰ الأشاعرة)[2].

أقول: قد رأيت كتاب (تحفة الأبرار).

[ترجم له: الأزهار الأرجية ٨: ٧٠، الذريعة ٣: ٤٠٦، ٧: ١٩، مجلّة الموسم العدد (٩ ـ ١٠): ٢٢٨].

٢/٦١٤ ـ السيد عبد الله بن أبي القاسم بن عبد الله الموسوي الحسيني البلادي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، التقي الأوّاه: السيد عبد الله بن أبي القاسم بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن علوي البلادي، البحراني أصلاً، النجفي مولداً، البوشهري موطناً.

قال ﵀ في رسالة أنسابه عن نفسه ما ملخصه: (ولدت في النجف نحو سنة ١٢٩٠، ثمّ بارحتها مع والدي إلىٰ بوشهر وأنا ابن سبع سنين، وبعد مدة قضيتها في خدمة والدي، هاجرت إلىٰ النجف بقصد طلب العلم علىٰ فضلائها، وبعد سبع سنين من اشتغالي فوجئت بوفاة والدي في العشر الثانية سنة ١٣٢٢، فعدت إلىٰ بوشهر وقمت مقام أبي في أمر الإمامة والإفتاء والوعظ)[3].

وكان واسع الاطلاع في علم الأنساب ـ لا سيّما أنساب أسلافه سادة البحرين ـ فإنّ له فيها مشجرات. وله رسالة وسمها بـ(الغيث الزابد في ضبط ذرية

(١) أنوار البدرين: ٢٦٠ / ١١.
(٢) تحفة أهل الإيمان: ٦.
(٣) الغيث الزابد: ٢٢.

محمد العابد)، أفرد منها قطعة عنونها بالغصن الثالث من غصون رسالة (الغيث الزابد)؛ لاختصاصها بالفرع الذي ينتهي إليه. وله كتاب (تذكرة الألباب في علم الأنساب) ضخم، وكتاب كشكول، وغير ذلك من الكتب والرسائل.

ومن شعره ما رثىٰ به أم أولاده زهراء بنت السيد محمد مهدي (علم الهدىٰ) ابن السيد عبد الله في ١٢ / ١١ / ١٣٢٦:

(هـذي الأراكـة والورقـاء والبـانُ ... مـخبرّات بأنّ القـوم قـد بـانوا

بـانوا ومـن بـعدهم نـار تـوقّدها ... بـين الأضـالع والعـينان عـينانُ

فـالدمع مـنحدر والقـلب مـنكسر ... والطـبع مـنكدر والعـقل حيرانُ

فليت شـعري وخـير القـول أصـدقه ... جـار الزمـان عـليهم أم هـمُ خـانوا

والله مـاجار أحـبابي عـليَّ ومـا ... خـانوا ولكـن هـذا الدهـر خـوّانُ

فـيا نسـيم الصـبا بـالله أيـن هـمُ ... بلّغ عـليهم سـلامي أيـنما كـانوا)[١]

وفي (الذريعة): أنّ له (الزلال المعين في الأربعين)[٢]، و(الأنساب المشجرة)، و(توضيح المآرب في أحكام اللحىٰ والشوارب)، و(البصر الحديد في معرفة الهيئة علىٰ الطراز الجديد)، وترجمته بالفارسية وكلاهما مطبوعان. قاله العلّامة آغا بزرك[٣].

٢/٦١٥ ـ عبد الله بن قيس الصباحي العبدي

عبد الله بن قيس الصباحي العبدي.

ذكره ابن حجر في إصابته، بقوله: (عبد الله بن قيس الصباحي العبدي، ذكر

---

(١) الغيث الزابد: ٢٤.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٢: ٤٦ / ٢٨٨.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣: ١٢٦ / ٤١٩.

الرشاطي عن أبي عبيدة بن المثنىٰ: أنّه أحد الوفد الذين وفدوا من عبد القيس مع الأشج. وذكر وثيمة عن ابن إسحاق: أنه دل المسلمين في الردة علىٰ عورة أهل الحصن في البحرين، وساق القصة وأنشد له شعراً، منه قوله:

لا تــوعدونا بــمعرور وأُســرته   من يلقنا يـلق مـنا شـبة الحـطم)[1]

وتروىٰ الأبيات لعبد الله بن حذف الكلابي.

٢/٦١٦ ـ السيد عبد الله الكتكاني التوبلي البحراني

العالم العامل، الفقيه النبيه الفاضل، الأديب الكامل، الشريف الأوّاه: السيد عبد الله الكتكاني التوبلي البحراني ـ وكتكان إحدىٰ قرىٰ توبلي من أعمال البحرين ـ ولم أتحقق من اسم أبيه السيد علي أم السيد حسين.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه، بقوله: (السيد عبد الله الكتكاني البحراني. كان فاضلاً فقيهاً مدققاً، ولم أر من تصنيفه شيئاً إلّا حاشية مليحة علىٰ (المطول). مات ﵀ في شهر رمضان سنة ١٢٣٠، وقبره الشريف في بهبهان يزار ويتبرّك به)[2] انتهىٰ.

٢/٦١٧ ـ ملّا عبد الله المادح القطيفي

الأديب اللبيب، الشاعر المعاصر: ملّا عبد الله المعروف بـ(المادح القطيفي)، يقال: إنّه لم يتثقف وإنّما هو شاعر بالفطرة والسليقة. فمن شعره هذه القصيدة في رثاء الحسين بن علي عليه السلام:

مــلئت هــذه البسـيطة جـورا   يــامليك الزمـان عـجلّ ظـهورا

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ٣٦١ / ١٩٠٥.

(٢) تاريخ البحرين: ٢٣٤ / ١٦٣.

ظهرت في البلاد تسعة رهط حكمت في العباد ظلماً وزورا
سعت القوم وسعىٰ أصحاب لوط زعموا القوم سعيهم مشكورا
جاوزت حدّها وزادت فسوقاً وعتت فيكم عتواً كبيرا
عجلاً بالحروب قطب رحاها واجعل الجور كالهبا منثورا
جعلت ضيمكم ذوي النصب ديناً وأبي الضيم قد غدا مقهورا
طافت اليوم بالطفوف أُمّي وقضى من قضى بها منحورا
يوم طوفان كربلا مستطير وحسين يدعو بها مستجيرا
وأبو الفضل داعي الله لبىٰ فغدا للكفاح يعدو سرورا
مستفزاً إلى الكريهة أُسداً تركوا الجمع إذ سطوا مكسورا
كسرت بالسيوف للكفر هاماً وهوت حيثما تحاكي البدورا
وانتضى السيف للكفاح همام وترى الكفر يومها قمطريرا
وانجلت غمة الهياج لرأس لرئيس يفسّر التفسيرا
تالياً في القنا لمحكم آيٍّ من كتاب لقد غدا مهجورا
وغدا صدر عالم بالمذاكي كالقوارير كسرت تكسيرا
ويل حرب ما كان ذنب علي وترته بوترها الموتورا
ويل حرب ما كان ذنب علي كوّرت بعده الضيا تكويرا
ويل حرب ما كان ذنب علي شجّرت ولده القنا تشجيرا
رجّت الارض بالكآبة رجاً والسما راح بالشجىٰ مفطورا
رجت الأرض بالكآبة رجاً والسماوات أوشكت أن تمورا
رجت الأرض بالكآبة رجاً لعليل مكبّلٍ مأسورا
وحقيق لرزء آل علي أن تهدّ الجبال هداً عسيرا
يالك الله أيّ رزء عظيم جلّ رزءاً فلا يلام حصورا

وإليكــم مــن الشـجي يسـيراً فــاقبلوا آل أحــمد المــيسورا
وعــلـيكم مــن الإله ســلام وصــلاة تـهدى إليكـم حـبورا

انتهى نقلها من خط الناظم.

٢/٦١٨ ـ عبد الله بن مبارك البلادي البحراني

العالم العامل، الحبر الفاضل، الجهبذ الكامل، الأوّاه المبارك: الشيخ عبد الله ابن الشيخ مبارك البلادي البحراني.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه، بقوله: (الشيخ عبد الله ابن الشيخ مبارك.

وهو أحد الأكابر وزينة المجالس والمنابر. كان ﷺ عالماً زاهداً رياضياً أُعجوبة زمانه في الرياضيات. وهو أُستاذ جدّنا الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن العلّامة الشيخ حسين. وفي سنة ١٢٦٣ رحل إلىٰ شيراز ـ وقصدُه الزيارة ـ وقصته في شيراز وظهور العجائب منه وإخباره بالمغيّبات من المشهورات والمسلّمات، وقضية الفارة وشيوعها في البحرين وخلّو عنها بأمر الشيخ لأوضح دليل علىٰ علو مقامه. توفي ﷺ سنة ١٢٦٧، ولأهل شيراز في قبره اعتقاد عظيم.

وله كتاب في الهندسة، ورسالة في الهيئة، قال في تلك الرسالة: (وكلما قدرنا لك في الأفلاك والعناصر والمواليد فعلمنا بقاعدة الكشف ونتيجة الرياضة)، ورسالة في الحكمة، وغير ذلك من الرسائل)[1] انتهىٰ.

ولمبارك نسل مبارك جلّهم علماء فضلاء صلحاء، أما اسم مبارك وآل مبارك فقد تعدد؛ فمنهم هذا، ومنهم القطيفي الجارودي، ومنهم الأحسائي الذي ينتمي

(١) تاريخ البحرين: ٢٣٤ / ١٦٤.

إليه اللويمي، ومنهم الأحسائي المالكي المذهب. وقد مرّت الإشارة إلىٰ بعضهم وستأتي فيما سيأتي من تراجَم. والمترجَم يتحد مع سميّه الآتي ذكره، والله أعلم.

٢/٦١٩ ـ عبد الله بن مبارك بن علي بن حميدان الجارودي الخطّي

العالم العامل الجليل، الأديب الكامل الأوّاه، المبارك: الشيخ عبد الله ابن الشيخ مبارك [١] ابن الشيخ علي بن حميدان الجارودي الخطّي.

ذكره العلّامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن محمد البحاري الخطّي ـ المتقدّم ذكره ـ في إحدىٰ مسائل كتابه (مراقي الدرجات العلية)، بما نصّه: (الشيخ الجليل الشيخ عبد الله ابن النبيل الشيخ مبارك ابن المقدّس الشيخ علي بن حميدان الجارودي الخطّي). ثم ذكر له مباحثة في مسألة حرف الكاف ـ وأنّها من أي المواضع تخرج ـ وقعت مع الشيخ محمد بن سعود بن عبد العباس الخطّي، وذلك في حدود سنة ١٢١٠. وللمترجم أخ فاضل اسمه الشيخ علي، سيأتي ذكره في محلّه.

وقال العلّامة آغا بزرك في ذريعته، استطراداً: (والنسخة جوابات الشيخ أحمد ابن زين الدين علىٰ مسائل الشيخ مسعود بن سعود ـ التي رأيتها ـ كانت بخط الشيخ عبد الله ابن الشيخ مبارك ابن الشيخ علي الخطّي في سنة ١٢١٣) [٢].

وقال أيضاً: ((التوحيد) للشيخ عبد الله ابن الشيخ مبارك بن علي بن حميدان القطيفي نزيل شيراز والمتوفىٰ بها، وهو أخ الشيخ علي والشيخ محمد المتوفيين في القطيف في أُسبوع واحد سنة ١٢٦٦. ولأخيه الشيخ علي ـ أيضاً ـ رسالة في

---

(١) كذا، والصحيح الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٩٢ / ٣٦٤، باختلاف يسير.

التوحيد، توجدان عند الشيخ محمد صالح آل مبارك البحراني)[1]. ويتحد المترجم مع سميّه المتقدّم وكأنه هو، والله أعلم.

٢/٦٢٠ ـ عبد الله بن محسن بن حسين آل خليفة الأحسائي

العالم العامل، النبيه الفاضل، اللوذعي الكامل، التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن المقدّس الشيخ محسن ابن العالم الشيخ حسين آل خليفة الأحسائي، نزيل النجف. عالم فاضل أديب تقي معاصر. أخبرني عنه شقيقي الأديب الفاضل الحاج محسن التاجر ـ حيث اجتمع به في مشهد الإمام الرضا عليه السلام في سنة ١٣٦٦ ـ فأطراه وأثنىٰ عليه. وأبوه عالم وكذلك جدّه.

٢/٦٢١ ـ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد المحسن الخطّي

العالم الفاضل، الفقيه الكامل، التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن عبد المحسن القطيفي.

ذكره الشيخ حسن بن محمد الغنوي في ديوان أُستاذه أبو البحر الشيخ جعفر الخطّي، بقوله: (وكتب أبو البحر إلىٰ الشيخ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد المحسن إلىٰ القطيف يعتذر عن تأخير مراسلته، وقد عاتبه في ذلك سنة ١٠١٨:

(ألا قل لعبد الله عنّي مقالة ... تدل علىٰ ودي وصدق ولائي
وحقك ما تركي مديحك ضنة ... عليك بتقريضي ولا بثنائي
ولا مدح من كلّفتني بامتداحه ... وإنْ كان ممَّن يستحق هجائي
واني وإنْ أصبحت والشعر حرفتي ... وكنت امرءاً في عدة الشعراءِ
لأسلك نهجاً في الوفاء يريك من ... تقدّم من أهل الوفاء ورائي

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤: ٤٨٠.

وإنّ يـــداً أوليـتنيها وإنْ مـضىٰ بها الدهـر بـاق ذكـرها بـبقائي
أراك بعيني عـاجزاً عــن جـزائــها فيصرف وجهي عن لقاك حـيائي
ولست امرءاً إن غاب غاب وفاؤه ولكــنني إنْ أنأ يــدنُ وفــائي
رويداً فإن غولبت لم تأخذ الورىٰ بــغلبك فــي أُكـرومة وسـخاءِ
ولولا وجوه في القـطيف أخـافها لما طال بالبحرين عنك ثوائي)[1]

٢/٦٢٢ ـ عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان الأحسائي الشافعي

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله بن محمد بن الشيخ أحمد بن عثمان الأحسائي الشافعي.

هو ممن يروي قراءة وسماعاً وإجازة عن العلّامة الشيخ أبي بكر ابن الشـيخ محمد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي، فقد ذكره ابن شيخه الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملّا في ترجمة والده المذكور ـ ناظماً له في سلك تلامذته الفحول ـ بقوله: (الشاب التقي ذو الأدب والفصاحة التي فاق بها علىٰ الأقران، الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عثمان)، انتهىٰ.

وله مراسلات إلىٰ العالم الجليل السيد عبد الجليل ابن السيد ياسين ـ المتقدّم ذكره ـ ذكرها ابن السيد المذكور في ديوان والده، بقوله: وممّا قال الوالد مجيباً الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عثمان الأحسائي، ومحمد بن علي البغلي عن مناظيم وردت إليه منهما، بقصيدة أرسل لكل منهما نسخة منها مع رسالة لا يتسع المقام لذكرها، فرأينا أن نقتصر علىٰ إيراد بضعة أبـيات مـنها، ومطلعها:

إلىٰ طيب ملهىً للـعذارىٰ ومـلعبِ يــحن فـؤاد المسـتهام المـعذّبِ

---

(١) ديوان أبي البحر: ٣.

وأصبو إلىٰ عصر تقضّىٰ علىٰ الصفا وبرق الأماني والرضا غير خلبِ
أطيع الهوىٰ فيما يشاء صبابة وأعصي نصيحي في الهوىٰ ومؤنبي
لعز الهوىٰ أذللت جامحة الصبا كما ارتاض بالإلجام صهوة أصعبِ
وما زال لي في الحب أبعد مطمع تقصر عن أدناه أطماع أشعبِ
ليالي لا واشٍ أحاذر بغية ولا أتقي عين الرقيب المرتبِ

ثم مضىٰ فيها إلىٰ أنْ بلغ خمسين بيتاً، قال:

كمثل نظام جاءني فاق نشره علىٰ الروض جادته الغوادي بصيبِ
به يتحلىٰ جيد هيفاء غادة فيدرك منها الحسن أبعد مطلبِ
تنظِّمه عقداً أنامل ماجد له في مقام الفضل أرفع منصبِ
نبيه نبيل ذو صفات حميدة تميّزه في النبل في كل موكبِ
حريص علىٰ كسب الفضائل مذ نشا وقد يسبق الأقران فضل التكسّبِ
لقد عرفت منه الظرافة شيمة وربّ ظريف للقلوب محبّبِ
كريم إخاء جامع حسن عشرة تقيم بعيداً كالحميم المقربِ
سليقيٌّ منظوم ونثر كأنّه كفاه سليم الطبع عن نحو قطربِ
هو الشيخ عبد الله نجل محمد سليل كرام كل أنجب أغلبِ
جهابذة علماً فحلوه بالتقىٰ إلىٰ ورع صافي الموارد أعذبِ
تقصّد عبد الله قصد سبيلهم ففاز بفضل نابه الذكر معجبِ
ففاق بنظم لا يباريه شاعر سوىٰ ما أتىٰ من نظم وافٍ مهذبِ
نظام فريد في القريض مبرز فلم يرض من بكر المعاني بثيبِ
وثيق عهود الود مذ كان يافعاً وما زال حلفاً للإخاء المحببِ
ذكي به علم العقاقير نيّر فأصبح جالينوس في جنبه غبي
هو ابن علي ذو الوفاء محمد محب لآل المرتضىٰ عترة النبي

٢/٦٢٣ ـ عبد الله بن محمد بن أحمد بن غدير الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل، الورع التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن غدير الأحسائي.

هو من تلامذة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، وله مسائل بعثها إليه صنّف في جوابها رسالة أُودعت في كتابه (جوامع الكلم)[١]، صدّرها بقوله: (أنه قد أرسل إلي الأكرم الأجل والزاهد البدل، الشيخ عبد الله بن غدير بمسائل يريد بيانها وفيها ما لا يحسن بيانها؛ لقوله عليه السلام: «**ما كل ما يعلم يقال، ولاكل ما يقال حان وقته، ولا كل ما حان وقته حضر أهله**»[٢]، لكن لمّا كان من أهل ذلك وجب علي الإشارة إلىٰ ما أراد... إلىٰ آخره). وكان فراغه منها في ١٥ جمادى الثانية سنة ١٢١٠، رأيتها بخط المؤلّف.

توفي في حياة شيخه إذ إنّه ترحم عليه في أجوبة مسائل الشيخ محمد بن علي آل عبد الجبار في جوامعه[٣].

٢/٦٢٤ ـ عبد الله بن محمد بن حسين بن عبد النبي المقابي البلادي

العالم النبيه الفاضل، الأديب الكامل، الأوّاه الأمجد: الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ محمد بن سليمان، المقابي أصلاً، البلادي مسكناً البحراني، المتوفىٰ سنة ١٢٥٤.

٢/٦٢٥ ـ عبد الله بن محمد بن حسين الشويكي النعيمي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الأوّاه الأوحد: الشيخ عبد الله

---

(١) جوامع الكلم ٢: ٣٧، ٥٢.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢١٢.

(٣) جوامع الكلم ٢: ٣٧، ٥٢.

ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد، الشويكي مولداً، النعيمي البحراني أصلاً ومسكناً وتحصيلاً.

أخذ العلم عن أبيه وفضلاء معاصريه؛ فبرع فيه، فمن جملة شيوخه الذين روىٰ عنهم وتلمّذ عليهم: العالم العامل الحليم الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن البلادي ـ المتقدّم ذكره ـ كما مرت الإشارة إليه في ترجمة شيخه المذكور. وهو من أهل القرن الثاني عشر، ومن مؤلّفاته كتاب في التاريخ.

ذكره العلّامة الأوحد الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طعان البحراني في كتابه (زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين)[1]، وأورد له طيّب الأرج الشيخ فرج بن حسن القطيفي ـ سلّمه الله ـ تشطير بيتين. تسابق علىٰ تشطيرهما تسعة من الفضلاء، عثر عليها في مجموعة خطّية، وقد تقدّم بعضها وستأتي بقيتها متفرّقة علىٰ تراجم أصحابها.

أما تشطير المترجَم فهو هذا:

(إذا ما روىٰ أهل الهوىٰ عن متيّم)	حديثاً فعني مورد الصدق صادر
وإن جاء في الأخبار عن ذي صبابة	(سواي فآحاد وعني تواتر)
(رواه نحولي عن سقامي وصبوتي)	وشوقي فبدري في المحبة زاهر
وبين دموعي ما استكن بباطن	(فجاء بحق طابقته الظواهر)[2]

انتهىٰ.

له ابن فاضل اسمه الشيخ محمد، سيأتي ذكره في محلّه.

---

(١) زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين ٢: ١٤٢.

(٢) تحفة أهل الإيمان: ٢٣.

ذكر العلّامة آغا بزرك في ذريعته: ((الاقتباس والتضمين لمئة آية من كتاب الله المبين في إثبات عقائد الدين وتبكيت المخالفين) من نظم الشيخ أبي محمد الشيخ عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الخطّي، تلميذ أبي الرياض الشيخ إبراهيم، رتبّه علىٰ ثلاثة فصول. رأيت النسخة بخط الناظم كتبها لأمر أُستاذه الشيخ آقا محمد ابن آقا عبد الرحيم الشريف النجفي ضمن مجموعة كلّها بخطه، تاريخ كتابتها سنة ١١٤٩)[1].

وله ديوان شعر اسمه (جواهر النظام في مدح أهل البيت عليهم السلام)، رأيت بخطه جملة من القصائد ممّا استخرجه من هذا الديوان، وأهداها إلىٰ أُستاذه الفاضل آقا محمد ابن اقا عبد الرحيم، منها: روضة كبرىٰ في ٢٨ قصيدة بعدد حروف الهجاء في قوافيها، والحرف الأول لكل بيت موافق لحرف قافيته، ومنها: روضة صغرىٰ وقصيدة ميمية ذات ٢٨ بيتاً بعدد الحروف، وفي أول كل بيت حرف منها، ومنها: الهمزية الغراء في مدح النبي صلى الله عليه وآله.

إلىٰ أنْ قال: ومنها قصيدة مهملة الحروف:

لآل محمد أعلىٰ السلامِ ... وإكمال السرور علىٰ الدوامِ
وهم أعلىٰ ملوك الحمد طراً ... وأصل العلم والهمم الركامِ

ومنها: روضة صغرىٰ بديعة يتكرر في كل بيت أحد الحروف الهجائية، وأولها:

أول أبيات الولىٰ ... أمدح أحمد العلىٰ
بدر بدا برهانه ... بنوره بلا بلا
تبيانه تمامه ... تلقاه تابعاً تلا

إلىٰ غير ذلك ممّا يطول شرحه.

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٢٦٧.

٢/٦٢٦ ـ عبد الله بن محمد بن خلف آل عصفور البحراني

العالم الفاضل، الأديب الكامل، الأوّاه الأمجد: الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ خلف ابن العلّامة الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني. رأيت وثيقة متوّجة بتوقيعه، تاريخها سنة ١٢٢٩.

٢/٦٢٧ ـ عبد الله بن محمد الحجري البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الورع التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد الحجري البحراني، المتوفىٰ سنة ١٢٣٥.

يروي عن العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد آل عصفور.

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه، بقوله: (الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد الحجري. هو من العلماء المتورّعين، أخذ الفقه عن علّامة عصره الشيخ حسين العلّامة ومجاز عنه. له من التآليف كتاب (الذخيرة)، وكتاب (الوافي علىٰ الكافي). مات ﷺ سنة ١٢٣٥)[١] انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٤٥٢، مستدركات الأعيان ٢: ١٦٢].

٢/٦٢٨ ـ عبد الله بن محمد بن رمضان الأحسائي

العالم الفاضل، الأديب الكامل، الأوّاه الأمجد: الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن رمضان الأحسائي.

قال صديقي الأمين الأديب الفاضل ياسين ابن الحاج عبد الله آل رمضان: (رأيت مجموعة خطّية في مكتبة كاشف الغطاء النجفي للشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن رمضان، المتوفىٰ في سيهات القطيف. وله يد طولىٰ في الشعر، تشهد له

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٤٤ / ١٨٠.

قصيدته الهائية ـ التي جارىٰ بها الأزرية ـ بطول الباع وسعة الإطلاع).

٢/٦٢٩ ـ عبد الله بن محمد صالح بن أحمد بن صالح آل طعان البحراني

العالم العامل، الحبر الفاضل، المحقق المدقق، المجتهد الكامل، الأوّاه الصالح العلّامة الفهامة: الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد صالح ابن العالم الرباني الأوحد الشيخ أحمد ابن المقدّس الصالح الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي المركوباني، الستري أصلاً، المنامي مولداً ومنشأ ومسكناً، البحراني.

كان ـ أيّده الله وسدّده ـ جامعاً للمعقول والمنقول ومستنبطاً للفروع من الأُصول.

اشتغل بادئ أمره علىٰ عدة من فضلاء بلاده في المقدّمات، نخص بالذكر منهم أخي وشقيقي المرحوم الشيخ سلمان بن أحمد بن عباس التاجر المتقدّم ذكره، والورع التقي السيد علي الوداعي. وبعد ذلك يمّم العراق فحط رحله في النجف الأشرف، وكرّس أوقاته في تحصيل العلوم علىٰ عدة من فضلائها الأعلام، نخص بالذكر منهم العلّامة المبرور السيد أبو تراب بن أبي القاسم الموسوي الخوانساري، والعلّامة الشيخ ضياء الدين العراقي، وقد أجازه إجازة عامّة تشهد بعلو كعبه في العلوم وجلالة فضله بالمنطوق والمفهوم، واقتداره علىٰ استنباط الأحكام من الأُصول.

وقد وصفه شيخه السيد أبو تراب في إجازته له بما نصّه: (العالم الفاضل، التقي النقي، العدل البدل الزكي، الحائز للمراتب السامية بالحظ الأوفر، والنجم اللامع في أفق الهداية من بعد الشمس والقمر، الحبر المحدّث البارع الأمجد، الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن العالم المبرور الشيخ محمد بن صالح ابن الفقيه المحدّث الأجل الأمجد الشيخ أحمد البحراني الخطّي، قد حاز من مراتب العلم والتقوىٰ

والعمل ما[1] يقرب من أبيه وجده المبرورين.

إلىٰ أنْ قال: وقد استجاز مني رواية الحديث وغيره ممّا صح لي روايته بطرقي المعلومة عن مشائخي وأسلافي، فأجزت له أن يروي عني عنهم روايته بالطرق المعلومة في كتب الإجازات.. إلىٰ آخره. في عشرة شعبان سنة ١٣٤٥هـ).

ووصفه الشيخ ضياء الدين العراقي في إجازته له، بقوله: (العالم العامل، والفاضل الكامل، جامع المعقول والمنقول وحاوي الفروع والأُصول: الشيخ عبد الله ابن العلّامة الشيخ محمد صالح فإنّه ـ سلّمه الله ـ قد أتعب نفسه وأسهر جفونه، وبذل جهده واستفرغ وسعه في طلب العلوم الشرعية وتهذيب الأخلاق الدينية، حتىٰ أصبح وله ملكة قدسية يقتدر بها علىٰ استنباط الأحكام الشرعية من مبادئها التفصيلية، ورد الفروع إلىٰ أُصولها. فهو مجتهد علىٰ التحقيق وهو به حقيق، فله العمل بما استنبط ويحرم عليه التقليد فيما اجتهد..) إلىٰ آخره. وذلك في سنة ١٣٤٥هـ.

ولمّا عاد إلىٰ البحرين استقبل من أهلها استقبالاً فخماً لائقاً بمقامه الشريف، فأحبّوه والتفّوا حوله، ثم عيّن في منصب القضاء في المنامة فقام به خير قيام، ثم شجّع علىٰ طلب العلم واشتغل أكثر أوقاته في تدريس الطلبة. ولبث في الإمامة والقضاء إلىٰ سنة ١٣٤٥[2] هـ، حيث حيكت له مؤامرة من خصوم له استعانوا علىٰ إسقاطه بغلطة من غلطاته، فصرف عن القضاء سنةً، ولا زال ممقوتاً من الحكومة، علىٰ أنه ـ والحق يقال: ـ أجلّ فضلاء البحرين من الوجهة العلمية.

له تأليف ونظم لم يقع تحت نظري منه سوىٰ تشطيره لبضعة أبيات، منها:

(١) في المخطوط، بعدها: «لا».

(٢) فراغ في أصل المخطوط، وقد أثبتنا التاريخ من أعلام الثقافة.

يـــروع حـصاه حـالية العـذارىٰ ... كـروع حشـاشة الكـبد السـليمِ
تـــخال حـــصاه مـــن در عـليها ... فـــتلمس جـانب العـقد النـظيمِ

وقوله في مراسلة جواب العالم الفاضل السيد جواد العاملي النجفي:

يـــا ســـيدي أوحشـتنا ... مـــن بـــعد مـا آنسـتنا
مـا قـلت أيـاماً مـضت ... إلّا خـــــيالاً زارنـــــا
اللّـــــه أرجـــو ربّـــنا ... بســـــرعة يـــــجمعنا
بـــنجف وهـــي التـــي ... قـــد ضـــمّنت أمـــيرنا
حـــتىٰ تكـون مسكـني ... إلىٰ لقـــــاء ربّـــــنا
بـــــه تكـــون راحـــة ... في بـرزخ وهـي المـنىٰ
فـــهي المـنىٰ إذا تكـن ... وإنْ تكـن فـهي المـنىٰ

ياسيّدنا المعظم الجواب علىٰ فقرتكم الأُولىٰ، فالأحرىٰ أن أقول:

أحبُ نفسي وإن أصبحت منتقضاً ... لخـــلة إنـني مـن خـيرة الغـررِ
آل الرسول هـداة الخـلق قـاطبة ... وصفوة الخلق من بدو ومن حضرِ

وله منظومة في عدة مباحث متنوعة تقرب من خـمسمائة بـيت. وهـو مـن المعاصرين، وكان مولده صبيحة اليوم الثاني عشر من شهر رمضان سنة ١٣٢١.

[ترجم له: الأزهار الأرجية ١: ٢٧، أعلام الثقافة ٢: ٦٨٥، شعراء الغري ٧: ٢٤٠، ماضي البحرين وحاضرها: ٦٠، نقباء البشر ٢: ٨٧٧].

٢/٦٣٠ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الإمام الجمري البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، المتتبع الورع، التقي الأوّاه: الشيخ عـبد الله بـن محمد بن عبد الإمام، ينتهي نسبه إلىٰ العلّامة ابن المـتوّج البـحرانـي. الجـمري

أصلاً، والجدحفصي مسكناً ومدفناً.

البصير، وهو أبو زوجتي وجد أولادي، كف بصره في صغره فتلقىٰ علومه بحافظته علىٰ أهل مصره وعصره وغيرهم من علماء العراق. وكان ﷺ يمتاز بذكاء وسعة حافظة ودقة إحساس يفتقر إليها صحيح البصر. فمن ذلك أنّه قد جمع مكتبة جليلة كبيرة واقتنىٰ بها كل كتاب، وجعلها في أكياس من القماش مودعة في صناديق، فاذا عرضت له مراجعة أي كتاب منها، استخرجه بنفسه بدون دليل عليه، ثم يستخرجه من الكيس ويقبض عليه ويفكه دفعة واحدة، ويقول للقارئ: اقرأ في الصفحة اليمنىٰ أو اليسرىٰ بعد سطر كذا المطلب الفلاني فلا يخطئ، وهذا لا يتفق لأُولي الأبصار، وقد صادفت ذلك منه بنفسي مراراً متعددة، كما أنّه مرجع في علم الفلك.

وكان ورعاً صالحاً عابداً زاهداً تقياً موقّراً أديباً شاعراً، له شعر كثير جلّه في الرثاء والقليل في رثاء بعض العلماء، رأيت قطعة من ديوانه زهاء ألفي بيت في رثاء الحسين عليه السلام. وكانت وفاته سنة ١٣٣١ أو سنة ١٣٣٣، وله من العمر نحو ثمانين (٨٠) سنة، قدّس سره ونوّر قبره.

أما شعره فقد تقدم له بضعة أبيات مع تاريخ الوفاة، وقطعة من قصيدة له في رثاء الشيخ أحمد بن سليمان العصفوري في ترجمته وليس في الإعادة إفادة. ولدينا شعره في رثاء الحسين عليه السلام، فمنه:

ما للمعالم من ربوع سعادِ	مغبرة الأرجاء والأنجادِ
خفّ القطين بها فلست ترىٰ سوىٰ	ناعٍ لها من رائح أو غادي
لعبت بها أيدي الزمان فأصبحت	قفر المعاهد من ربىٰ ووهادِ
صاح البداد بشملها ولطالما	كانت ملاذ الوفد والقصادِ
يادار هل لك بالألىٰ شادوك	خبراً إذ نأوا بفؤادي

رحلوا فها جسمي حليفاً للضنا … والجفن بعدهم حليف سهادِ
وكذلك الدنيا تساء ذوي النهىٰ … فيها وترفع منصب الأوغادِ
ويسود أبناء اللئام وتغتدي … فيها الكرام بذلّة ونكادِ
أو ما علمت بما جرىٰ من غدرها … بالمصطفىٰ وبآله الأمجادِ
نصبت لهم شرك المصائب والردىٰ … حتىٰ غدوا صرعىٰ بكل بلادِ
فبكربه قبض النبي وقلبه … من قومه في لاهب وقادِ
والبضعة الزهراء حازوا إرثها … من بعده من طارف وتلادِ

وعدتها مائة وعشرة أبيات، يقول في آخرها:

وإليكم آل النبي فريدة … تجري بنظم الدرّ في الأجيادِ
أبرزتها فغدت تميس بحبكم … طرباً وتطمس أعين الحسادِ
جاءت بمدحكم تفوه وللعدىٰ … منها وخيز أسنة وحدادِ
فاستقبلوها بالقبول عسىٰ بها … عبد الإله يفوز يوم معادِ
ولي اشفعوا ولوالديّ وكل من … والاكم من عاكف أو بادي

وإليه أيضاً:

قف بالطلول وقوف ذاهلْ … واسكب دموعك كالسواجلْ
مستشعراً ما قد جرىٰ في … ها فإنَّ الخطب هائلْ
عصفت بها ريح البلا … ء فأصبحت مأوىٰ الفراعلْ
صاح البداد بشملها … حتىٰ غدت قفرا المنازلْ
كانت ملاذاً للنزيل … فأصبحت مأوىٰ النوازلْ
لم تلقَ فيها مؤنساً … من ساكن فيها ونازلْ
إلّا كئيباً دأبه التز … فار أو عض الأناملْ

متلهفاً متأسفاً	من فقد أقوام أفاضلْ
أو خامل غمر خلا من	كل مكرمة وجاهلْ
متخبطاً في دينه لايرعوي	من عذل عاذلْ
متشبهاً بالصالحين وجيده	من ذاك عاطلْ
متبجحاً في قوله	متطاولاً من غير طائلْ
متصدّراً تلقاه في	حكم الشريعة وهو جاهلْ
ولربّما أغرىٰ الطغام	بنطقه شبه المخاتلْ
ليصيب من أموالهم	ما اسطاع من إثم وباطلْ
وهم كأنعام لديه	تراهم ملء المحافلْ
قد باع منه الدين	بالدنيا الدنية وهو غافلْ
هذا هو اللص المشوم	فكن له أبداً مخاذلْ
لا بل هو الداء العضال	لمن تأمّل وهو عاقلْ
لا غرو في الدنيا بها	تقضي الأماجد والأفاضلْ
وتشاد أبنية الضلال	وتعتلي فيها الأسافلْ
حتىٰ فشا فيها الفسوق	وأُكرمت فيها الأراذلْ
وعلا علىٰ الصدق المحال	وقال جهلاً كل قائلْ
وتسنّمت رتب الكمال	طغامها أو كل خاملْ
ظهر الفساد ببرها	والبحر من كل القبائلْ
يا للرجال لمعشر	جعلوا شعارهم الرذائلْ

وهي نحو مائة بيت.

وله ـ أيضاً ـ رحمه الله:

لأي الدارسات من الطلولِ	يسوغ إراقة الدمع الهمولِ

وأيّ تأسّف للمرء يجدي على فقد الحبيب أو الخليلِ
فدع عنك الأماني والتصابي وذكر الغيد ربّات الحجولِ
ودع ذكر الديار وذكر سَلْع وكاظمة ودع ذكر الدَّخولِ
وخذ فيما به تنجو غداً من مضيق الكرب في الخطب المهولِ
ولم أر كالتقىٰ للمرء زاداً وذخراً للتنقل والرحيلِ
وحب أبي تراب مع بنيه أئمتنا ذوي المجد الأثيلِ
لهم شأن تعالىٰ أن يدانىٰ لعزته وجلّ عن المثيلِ
كرام أوجب الرحمٰن منّا لهم محض المودة كالرسولِ

* * *

هم القوم الأولىٰ بهم استقامت قناة الدين من بعد الخمولِ
هم القوم الأُولىٰ سحبوا فخاراً علىٰ هام السها فضل الذيولِ
هم القوم الأُولىٰ بهم استبانت لعمر الله واضحة السبيلِ
وحبّهم النجاة فمن يفته يبوء بالخزي والأخذ الوبيلِ
وهم حجج الإله بكل عصر علىٰ من قد برا من كل جيلِ
وهم كانوا وسيلتهم إليه لدىٰ وقع الخطوب وخير سولِ

فسل عن آدم بمن اجتباه وجاد عليه ربّك بالقبولِ
وعن نوح وإبراهيم فاسأل وعن موسىٰ وعيسىٰ ابن البتولِ
وسل عن أنبياء الله طراً علىٰ ماذا لهم بعث الجليلِ
أُولئك صفوة الرحمٰن حقاً تساموا بالفروع وبالأُصولِ
فأحمد جدّهم خير البرايا وفاطم أُمهم أزكىٰ بتولِ
ووالدهم أبو حسن علي وصيّ المصطفىٰ فحل الفحولِ

ووارث عــــلمه وأبـــو بــنيه وكــاشف كــربه فـي كـل هـولِ
وقــاضي ديــنه والديــن عـنه قـــضاء مــبرّئٍ بــرٍّ وصــولِ
وبــاب مــدينة العـلم الذي مـن تــنكّب عــنه حـاد عـن السـبيلِ
ومـن قـال اسألونـي قـبل فـقدي فصدري قد حـوىٰ عـلم الرسـولِ
رضيع المكـرمات أخـو المـعالي ربيع الخصب في الجدب المـحيلِ
مــجلّي كــل مــعضلة وحــامي حمىٰ الإسـلام بـالعضب الصـقيلِ
أَبــيّ الضــيم مــقدام السـرايـا وليس بــها لديــه مــن مــثيلِ
سل الأُسد الضـراغـم مـن دحـاها عــلىٰ حــر الدكــادك والرمـولِ
سل الصيد الأشـاوس مـن دعـاها عــلىٰ الرمـضا كأعـجاز النـخيلِ
كــبدر والنــظير ويــوم أُحــد فكــم بــطل بـها أردىٰ صـؤولِ
فسـل عـن مـرحب وعـن ابـن ودٍّ وعــتبة والوليــد ذوي الدحـولِ
فمن ألقاهمُ عـلىٰ الرمـضا هـموداً يــقام عــليهمُ نــعي الثكــولِ

وهي مائة واثنا عشر بيتاً، ولدينا عـدة قـصائد أُخـرىٰ له فـي رثـاء الإمـام الحسين عليه السلام، ولكن فيما حصل كفاية إن شاء الله، انتهىٰ.

٢/٦٣١ ـ السيد عبد الله بن محمد بن عبد الحسين آل أبي شبانة البحراني

العالم العامل، الجليل الفاضل، الأديب الكامل الأوّاه الأمجد: السيد عـبد الله ابن السيد محمد ابن السيد عبد الحسين ابن السيد إبراهيم بن أبي شبانة الحسيني البحراني.

ذكره الحر في أمله بقوله: (السـيّد عـبد الله ابـن السـيّد مـحمد ابـن السـيّد عبدالحسين الحسيني البحراني من المعاصرين، فاضل شاعر أديب)[1]، انتهىٰ.

---

(١) أمل الآمل ٢: ١٦٣ / ٤٧٨.

وذكره السيد علي خان في سلافته، بقوله: (السيد عبد الله ابن السيد محمد ابن السيد عبد الحسين ابن السيد إبراهيم بن أبي شبانة الحسيني البحراني. أديب قام مقام والده وسد. ولا عجب للشبل أن يخلف الأسد، فهو نفحة ذلك الطيب وأريجه، ونهر ذلك البحر وخليجه. المنشد لسان محتده (وهل ينبت الخطّي إلّا وشيجه)[1]. أثمرت أغصان أقلامه اليانعة بثمرات البيان، وضم هوامل الكلام لقمة النهج وغنّىٰ وراءها الحاديان، فنثرُه الورود في رياض النفوس لا الغروس، ونظمُه العقود لكن في ترائب الطروس لا العروس، وهو أحد من خدم الوالد ومدحه، وأورىٰ زند فكره لشكره وقدحه. ولم يزل في فيض فضله وسعته، بين خفض العيش ودعته، حتىٰ صدرت منه هفوة بعد هفوة، كدرت منه مورد إقباله وصفوه، ولمّا علم سقوط منزلته لديه وعرف، ودع حضرته السامية وانصرف.

ومن فرائد قصائده قوله مادحاً له ـ دام مجده ـ:

ما نضت ليلة المزار الأزارا	هند إلّا لتهتك الأستارا
أطرقتنا ولات حين طروق	حبّذا زائراً إذا النجم غارا
رق بعد الصدود عطفاً لنفس	ورعىٰ حرمة العهود فزارا
غير ما موعد ألمّ ولمّا	نرتقب للمنام منه ازديارا
قابلتنا بطلعة قد أرتنا	شمس ليل فأوهمتنا النهارا
طفلة تخلب العقول بطرف	وبِدُلٍّ تستعبد الأحرارا
دميةٌ لو تصوّرتْ لمجوس	اتخذوها ربّاً وعافوا النارا
ناهدٌ تسلب النفوسَ بطرف	غنج زاده الفتور إحورارا
ذات خد جنىٰ لنا الورد غضاً	وشتيت جلا علينا العقارا

(١) البيت لزهير بن أبي سلمىٰ. المقاصد النحوية (هامش خزانة الأدب) ٢: ٤٨٢.

وفـم مـثل خـاتم مـن عـقيق ... عـمّر الدر فـي نـواحـيه دارا
ولحـاظ تـصمي القـلوب وخـصر ... زاده بـاسط الجـمال اخـتصارا
وإذا مـا تـرنح القـدّ مـنها ... قـلتَ قـد هـزّ ذابـلاً خـطّارا
غـادة لذّ لي بـها هـتك ستري ... في طـريق الهـوىٰ وخـلع العـذارا
وعـجيب مـمّن تـوغل أمـراً ... في الهوىٰ أن يـروم مـنه استتارا
أيُسـرُّ الهـوىٰ وشأن دمـوع الـ ... ـصب بـالصب تـظهر الأسـتارا
والذي عـقله غـدا بـيد الغـيـ ... ـد أسـيراً لا يسـتبدّ اخـتيارا
كيف أرجو من الخـطوب خـلاصاً ... بـعدما أنشـبت بـي الأظـفارا
أرهـفت إذ عـدت عـلي نـصالاً ... ليس يـنبو فـرندها وشـغارا
مـادرت أنـني دفـعت مـقاماً فـي ... حـمىٰ أحـمد وزدت اعـتبارا
وهو أسمىٰ في رتبة المجد مـن أن ... يـدرك الضـيم لمـحة مـنه جـارا

وله من قصيدة يمدحه بها ويصف جواداً حمله عليه:

أوليـتمُ المـملوك مـنكم يـداً ... لم يـولها الفـضلُ ولا جـعفرُ
بيضاء طـوبىٰ عـن مـدىٰ فـضلها ... طـائل شكـري أبـداً يـقصرُ
مـن بـعضها الجـائل فـي حـلبة ... الثـناء مـنّي الأجـود الأشـقرُ
أكـحلُ يـعبوب له غـرّة ... تـهزأ بـالصبح إذا يسـفرُ
طـلق يـمين فـيه بـاليُمن قـد ... تـطابق المـخبرُ والمـنظرُ
مـطهّمُ أقـودُ رحبُ المـطىٰ ... فـعمُ طـويلٌ بـاعُه طـمرُ
مـقلّد نـهد كـليم الشـظىٰ ... مـؤدّب مـاراعـه مـحضرُ
أطـوعُ للـحارس مـن نـعله ... عـاداتـه بـالسبق لا تـنكرُ
طـرف يـراه الطـرف فـي ركـضه ... خـاطف بـرق لم يكـد يـبصرُ

يـــغادر الريـــح إذا مـــا جـــرىٰ حســـرىٰ بأذيـــال الشـــقى تـعثرُ
جـــواد خـــيل جـــاد فـــيه لنـــا خـــير جـــواد فـــي الورىٰ يـذكرُ

وهي وسابقتها طويلتان جداً، وقال يمدحه أيضاً:

أغـــار فـــي تـــيهه وأنـــجدْ فـــصوّب الفكـــر بـــي وأصـــعدْ
وجـــدّ فـــي مـــطلب التـــجني فـــجذّ حـــبل الوداد بـــالصدْ
أتـــيت أشكـــو إليـــه وجـــدي فـــصدّ كـــبراً وصـــعّر الخـــدْ
ســـما بـــه عـــجبه فأضـــحىٰ يـــضنّ عـــند الســـلام بـــالردْ
ظـــبيّ بـــديع الجـــمال أحـــوىٰ أغـــنّ حـــلو الدلال أغـــيدْ
مـــهفهف تـــخضع العـــوالي إذا تـــثنىٰ ورنّـــح القـــدْ
مـــجاذب ردفـــه لخـــصر رقّ فـــخفنا عـــليه مـــن قـــدْ
ذو مـــبسم بـــالرضاب حـــال مـــن حـــوله اللـــؤلؤ المـــنضّدْ
كـــم بـــات يـــروي لنـــا قـــديم الـ ـحـــديث نـــقلاً عـــن المـــبرّدْ
فـــنال مـــنّا المـــدام مـــمّا قـــد لم تـــنله مـــدام صـــرخـــدْ
بـــدر تـــغار النـــجوم مـــنه إذا ســـنا وجـــهه تـــوقّدْ
نـــضا عـــلىٰ المســـتهام عـــضباً مـــن جـــفنه إذ رنـــا وجـــرّدْ
مـــتىٰ يـــقلها له مشـــير عـــلىٰ مـــعنىٰ بـــه فـــقد قـــدْ
أحـــل قـــتل الأنـــام عـــمداً ولا قـــصاصاً يـــرىٰ ولاحـــدْ
لا رســـم لفـــظ يـــبيّن مـــعنىٰ جـــماله مـــجملاً ولاحـــدْ
مـــا هـــلَّ يـــوماً لعـــاشقيه إلّا وخـــروا لديـــه ســـجّدْ
كـــل عـــميد بـــه عـــميد وكـــل مـــولىً له مـــعبدْ
أطـــلق حـــبّي له فـــأمسىٰ قـــلبي بـــه واجـــباً مـــقيدْ

هــويته عــامداً لمــعنىً مــنه أتــىٰ بــالجمال مــفردْ
ولست أبــغي بــه بــديلاً وإنْ تــجافىٰ قــلبه وإن صــدْ
مــا زلت شــوقاً إليــه أصــبو وعــهد ودّي له يــجددْ

وهي طويلة.

ومدحه ـ أيضاً ـ بهذه القصيدة وجعل يعتذر له فيها ويتنصل، ويتقرب إلىٰ رضاه ويتوصل:

إيــاباً يــا أبــا يــحيىٰ إيــابا فــقابل بــالتجاوز مــن أنــابا
ولا تــبعد مــن الغــفران رقّــاً أقــرّ بــذنبه عــمداً وتــابا

وهي طويلة.

وقال يمدح ميرزا محمد طاهر كاتب الوقائع لسلطان العجم:

أوجــهك أم بــرق تألق أم بــدرُ ولفــظك أم درّ تــناثر أم ســحرُ
وقــدّك أم غــصن يــرنّحه الصــبا وردفك أم مــوج بــه قــذف البــحرُ
وفــتّانة العــينين عــذريّة الهــوىٰ فــمال لمــعنىٰ لايــهيم بــها عــذرُ
تــبّسم عــن ثــغر كأنّ رضــابه إذا زين ماء المزن شيب بــه الخــمرُ
بــنفسي مــن زارتــني ليــلاً بــهمّة يسايرها مــن صــبح طــلعتها فــجرُ
فقالت سلام قــلت أهــلاً ومــرحــباً بــمن زار غــبّاً بــعدما نــفد الصــبرُ
وباتت لنــا حــتىٰ الصــباح نــديمة إذا ماطواها السكر ضاع لهــا نشــرُ
تدير عــلينا مــن كــؤوس حــديثها عــتيق ســلاف راح يســنده الثــغرُ
كما أسندت في العلم والحلم والتقىٰ أحــاديث مــن الله ثــم له الشكــرُ
أمــير بــه غــصن المكــارم يــانع نضير وضوح المجد منه له زهرُ[1]

---

(١) سلافة العصر: ٥٠٥ ـ ٥١٤.

في اثني عشر بيتاً أُخرىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٥٣٢، أنوار البدرين: ٣٣/٨٨، رياض العلماء ٣: ٢٣٩].

٢/٦٣٢ ـ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي الأحسائي

العالم الفقيه النبيه، الأديب الكامل الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف الشافعي الأحسائي. يروي قراءة وإجازة عن العلّامة الشيخ أبي بكر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الملّا الحنفي الأحسائي.

ذكره ابن شيخه الشيخ عبد الله الملّا في ترجمة والده المذكور ناظماً له في عقد تلامذته، بقوله: (ومنهم الفاضل من تردىٰ بالفضائل وتحلىٰ بأحسن الخصال والشمائل، ذو التواضع، سلالة الأماثل الذين ورثوا المجد والعلم الشريف: الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف الأحسائي) انتهىٰ.

وذكره الشيخ عثمان بن سند في كتابه (سبائك العسجد) استطراداً ـ في ذكره لشيوخ رواية الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز الأحسائي ـ بقوله: (وممن أخذ عنه هذا الجهبذ وبهر حتىٰ استحق أن يعوذ، الإمام العارف والناقد في التليد والطارف، الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف، الآية في التصحيح والتحسين والتضعيف. أخذ عنه المعاني والبيان والمصطلح وغير ذلك من العلوم الحسان، التي يضيق عن عدها نطاق الإمكان).

وذكره تلميذه الشيخ ابن فيروز ـ الآنف الذكر ـ في إجازته للسيد الجليل السيد عبد الجليل ابن السيد ياسين البصري، بقوله فيها:

شيخي التقي ذي المقام الأرفعِ المتقن البر الإمام الشافعي
الشيخ عبد الله ذي القدر المنيف ابن محمد بن عابد اللطيف

... إلىٰ آخره، انتهىٰ.

٢/٦٣٣ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله الأحسائي

العالم الفقيه، النبيه الفاضل: الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله الأحسائي.

ذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته، بقوله استطراداً: (ومنها نسخة الثمانية عشر حديثاً ذيل كتاب (الفرقة الناجية)، ذيّلها بها مؤلّفه الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي، بخط الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله الأحسائي في سنة ١١١٦، رأيته في مكتبة الشيخ محمد السماوي)[1].

٢/٦٣٤ ـ عبد الله بن محمد علي التوبلي البحراني

الفقيه الفاضل، النبيه الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد علي بن أحمد التوبلي البلادي البحراني. وأظن أن والده هو المعروف بالشيخ محمد علي القطري الذي يروي عن العلّامة الشيخ حسين العصفوري، كما تقدّمت الإشارة إليه في ترجمة شيخه المذكور.

أما المترجَم فهو كان حيّاً في سنة ١٢٣٧.

٢/٦٣٥ ـ عبد الله بن محمد بن علي بن سنان الجدحفصي

العالم الفقيه الفاضل، الأوّاه الأوحد: الشيخ عبد الله بن محمد بن علي بن سنان الجدحفصي.

من أهل القرن التاسع وربّما أدرك فجر القرن العاشر، وقبره بجوار مسجده الذي بناه وأوقفه وأثبت ذلك في صخرة محرابه بقوله: (عمّره وأوقفه محرر حروفه عبد الله بن محمد بن علي بن سنان ـ عفا الله عنهم ـ في سنة ٨٨٣).

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥: ١١ / ٣٨.

٢/٦٣٦ ـ عبد الله بن محمد علي بن عبد الله بن عباس الستري

العالم العامل، الفاضل الكامل، الورع التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد علي ابن العلّامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عباس بن عبد الله الستري البحراني، المتوفىٰ في قطر سنة ١٣٢١.

رأيت له رسالة صغيرة في جواب سؤال السيد عبد الحسين ابن السيد علي أصغر ـ نزيل زنجبار ـ في مجموعة كلّها ردود علىٰ السيد المذكور، من فضلاء وقته. والرسالة معنونة بما نصّه: (العالم العامل، الفاضل الكامل، البحر الزاخر، والدرّ الفاخر، صاحب المناقب والمفاخر، الكاشف لمعضلات علوم الأوائل والأواخر، العالم بأحكام الله الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد علي الستراوي، وهي تدل علىٰ مقدرة صاحبها في التحقيق والتدقيق، وطول الباع وسعة دائرة الاطلاع).

٢/٦٣٧ ـ عبد الله بن محمد بن علي بن عيسىٰ بن بدر القطيفي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ عبد الله بن محمد البدر القطيفي. المتوفى في النجف الأشرف نحو سنة ١٣٠٠.

لم أقف على تفصيل أحواله، وهو والد العلّامة الجليل الشيخ حسن علي البدر المتوفىٰ سنة ١٣٣٤، المتقدم ذكره.

لم أقف له على ترجمة ولا شعر ولا تأليف عدا ماوصفه به وأطراه العلّامة الفاضل الشيخ فرج آل عمران في ترجمة ابن المترجم له، بقوله: (والده الذي كان من مشاهير عصره علماً وفقهاً وتحقيقاً)... إلى آخر ما تقدّم[1] في ترجمة ابنه، قدّس سرّهما.

---

(١) تقدّم ج ١: ٣٩٧.

٢/٦٣٨ ـ عبد الله بن مرة العامري

عبد الله بن مرة العامري.

ذكره ابن حجر في إصابته، بقوله: (عبد الله بن مرة العامري. ذكر وثيمة في كتاب الردة أنّه جمع قومه لمّا استغواهم قرة بن هبيرة فوعظهم وحذرهم، وذكر له في ذلك شعراً)[١] انتهىٰ.

٢/٦٣٩ ـ عبد الله بن مشهد البحراني

الفاضل النحوي اللغوي، الأديب الكامل، الأوّاه الأمجد: الشيخ عبد الله بن مشهد البحراني.

لم أقف علىٰ شيء من أحواله عدا عدة قصائد متفرّقة في المجاميع الخطّية المتداولة، منسوبة إليه في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، فمنه قوله من قصيدة:

قف بالمعالم من منىٰ والمشعرِ ... وبمكة الغرا وأرض محسَّرِ
وبموقف الداعين من عرفاتها ... قف داعياً بتخشّع وتحسّرِ
واذكر ذنوبك جملة بالكعبة النو ... را وعند المستجار الأنورِ
واستغفر الله العليّ فإنّه الـ ... غفّار وابكِ بلوعة وتزفّرِ
واستعمل التقوىٰ وجدّد توبة ... من كل ذنب للجبال مفطّرِ
وانحر سرورك يوم نحرك في منىٰ ... هدياً به استمتعت غير مقصّرِ
وتذكّر السادات آل محمد ... ولما لقوه من المصاب الأكبرِ
فمصابهم حطم الحطيم وما صفا ... قلب الصفا واسكب دموعك واهمرِ

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٣: ٩٤.

وهي طويلة اقتصرنا منها علىٰ هذا القدر، وله في رثائه ـ أيضاً ـ من أُخرىٰ:

دعني فما لاح السرور بخاطري ... يوماً ولا ألف السهاد لناظري
دعني ولومك ياعذول فإنّني ... صمّ ولا أسمع ملام العاذرِ

ومنها:

وهو الإمام أبو الأئمة أشـ ... ـرف الثقلين سبطاً للنبيّ الطاهرِ
بحر الندىٰ علم الهدىٰ مردي العدىٰ ... بالسمهرية والحسام الباترِ
كهف الورىٰ مولىٰ القرىٰ ليث الشرىٰ ... باب العلوم وخير طهر فاخرِ
حامي الحمىٰ بحر طمىٰ مروي الظما ... يوم المعاد بحكم ربّ قادرِ

إلىٰ أنْ قال:

أُهديكم مني نظاماً فاقبلوا ... منّي فإنّي كنت لست بشاعرِ
وتفقدوني في المعاد بمحشري ... مع وارد جسر الصراط وصادرِ
وخذوا بكفّي وانقذوني من لظىً ... فغداً بكم تمحىٰ عظيم جرائري
فالقنّ عبد الله يرجو زلفة ... مع آل مشهد عزوتي وعشائري

وقال رحمه الله راثياً أخاه أحمد بن مشهد، ثم يتخلص برثاء سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام:

بان الأحبة عن حمىٰ أوطاني ... وبقيت بعدهم كئيب عاني
لا أستطيع تجلّداً وتصبّراً ... فأنا المتيّم مدة الأزمانِ
بانوا فأوحشت الديار لفقدهم ... وترادفت من أجلهم أحزاني
بانوا فما زار الرقاد محاجري ... والبشر من بعد الوصال جفاني
أنىٰ يزور الغمض جفناً دأبه ... يهمي من الأجفانِ أحمر قانِ

جسمي من الأسقام أضحىٰ ناحلاً مضنىً يقاسي شدة الحدثانِ
ورسيس وجد في الضلوع كأنّه من عظم ذلك لاعج النيرانِ
يالائمي كفّ الملام فإنّني رجب ولا أصغي إلىٰ شعبانِ
ياعاذلي أتروم مني سلوة فالحشر أضحىٰ موعد السلوانِ
دعني أنح نوح الحمام فإنّ لي شأناً فما رام التصبّر شاني
كيف العزاء لفاقدٍ شطراً له وبقية الشطرين في نقصانِ
أصبحت فاقد أحمد روحي التي بين الجوانح زبدة الإخوانِ
منّي السلام علىٰ ضريح ضمّه وسقاه ربّي واكف الرضوانِ
أحبيب قلبي كيف حالك بعد ما فارقتنا وجفوت للخلانِ

إلىٰ أنْ ختمها بقوله:

خذ غادة بكراً إليك زففتها تزهو كما تزهو عقود جمانِ
وصداقها منك القبول فأنت لي كهف وعون خيرة الأعوانِ
وتفقّدوا عبد الإله بحشره واسأل لي الغفّار بالغفرانِ
وكذا أبي والأم ثم قرابتي وأخي السميّ لأحمد العدنانِ
ومهذباً نظمي وعزوة مشهد جدي كذا السامي فتىٰ البطرانِ

أقول: وأما فتىٰ البطران فهو الشيخ عبد الله البطران البحراني، الأديب الشاعر، المتقدّم ذكره[1]. وهو القائل في صديقه المترجَم في آخر قصيدة له في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

ألا فاشفعوا لي مع أبي وقرابتي وسامعها مع كاتب ومحرّرِ

---

(١) تقدّم في هذا المجلّد برقم ٥٦٧.

كـذلك عـبدالله أعـني ابـن مشـهد ومن هذّب النظم القريض ومـعشري

ولا أعلم ما بينهما هل حرفة الأدب أو غير ذلك ؟

٢/٦٤٠ ـ عبد الله بن معتوق التاروتي الخطّي

العالم العامل، الحبر الجليل، المحقق المجتهد الكامل، جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الأُصول، محقق الحقائق ومستخرج الدقائق، العلّامة الفهامة الورع العابد الزاهد، الصالح التقي الأوّاه الصدوق: الشيخ عبد الله ابن المرحوم معتوق التاروتي الخطّي، المتوفىٰ يوم الخميس غرة جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٣٦٢.

أقام في العراق مدة طويلة وروىٰ عن أفاضلها، وممن روىٰ عنهم من غيرها، منهم العلّامة الشيخ محمد بن عيثان الأحسائي، عن السيّد مهدي القزويني، عن خاله السيد محمد باقر القزويني، عن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

وممن روىٰ عن المترجَم العلّامة الشيخ ميرزا موسىٰ ابن ميرزا محمد باقر بن محمد سليم التبريزي التركي.

له مؤلّفات وحواشي إلّا إني لم أقف علىٰ شيء منها، وكان ﵀ علىٰ جانب عظيم من الورع والتقىٰ والزهد. أرادته الرئاسة ولكنه لم يردها، وانزوىٰ في جانب العزلة إلىٰ أنْ لقي ربّه محمود السيرة طاهر السريرة، وكلّ ألسنة الناس عليه ثناء.

وجل شعره في رثاء أهل العباء عليهم السلام، فمن قوله من قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

(يـا مـحثّ القـلوص خـلّ سـراها إن تـعج نـحو طـيبة بـحداها

وانـتدب مـن شبابها كـلّ نـدب مـن بـني شـيبة أُسـود شـراها

وانــخ مــن هــاشم آل نــزار ... ولؤي وغــالب عــلياها
واقــترح قــائلاً بــحرقة قــلب ... مــقرّح والعــيونُ يــنهلّ مــاها
يــاذوي العــزم والحــميّة عــزماً ... لخــطوب دهــاكــم أدهــاها
فــلقد أصــبحت أُمــيًّ المــخازي ... ثــوبها البــغي والرداء رداهــا
تشــحذ البــيض إذ تــحشد مــنها ... مــن شــقاها عــليكم أشــقياها
عــلمت بــالهدىٰ لديكــم ولكــن ... قــد دعــاها إلىٰ العــمىٰ مــن دعــاها
فــانتضوها صــوارماً أغــمدتها ... فــي رقــاب لكــم فــبلّت صــداهــا
جــدعت مــنكم الأُنــوف جــهاراً ... فــاشتفت إذ بــذاك كــان شــفاها
فــانهضوا مــن ثــراكــم واملأوا الأ ... رض جــياد العــتاق تــطوي فــلاها
وابــعثوا الســابحات تســحب ذيــلاً ... مــن دلاص لكــم بــرحب فــضاها
وامــتطوا قــبّها ليــوم نــزال ... وانــتضوا مــن سيوفكم أمــضاها
لست أدري لم القــعود وبــالط ... ف حســين أقــام فــي مــثواهــا
ألجــبن عــراكــم أم الذلّ ... أم لخــوف مــن الحــروب لقــاها
لا وحــاشاكــم وأنــتم إذا مــا ... ازدحمت فــي النــزال قــطب رحــاها
إن زجــرتم بــرجــها العــرب غــضباً ... أعــربت عــن زجــير رعــد سماها
أو تشــاؤون خســفها لجــعلتم ... بــالمواضــي عــلوّها أدنــاها
أفــيهنىٰ الرقــاد يــوماً إليكــم ... وأُمــيُّ أتت بــظلم تــناهىٰ
فــلعمر العــلىٰ لقــد جــرّعتكم ... كــربلا كأس كــربها وبــلاها
يــوم أمســىٰ زعــيمكم مســتضاماً ... يــصفق الكــفّ حــائراً بــفلاها
لست أنســاه حــين ظــلّ فــريداً ... يــلتقي مــن عــداه ضــرب ظباها
حــوله فــتية تــخال المــنايا ... دونــه كــالرحــيق إذ بــل فــاها
وترىٰ الحرب حين تــدعىٰ عــروساً ... خــطبتها الصــفاح مــمّن دعــاها

ولهــا الروس إذ تــناثر مــهر وخــضاب الأكــف سـيل دمـاها
وتــداعت بشـراً بـحي علىٰ المو ت رجــال تــرجّـلت للــقاها
مـا ثــنت عــطفها مـخافة مـوت لا ولا اســتسلمت إلىٰ أعــداهــا
لم تــزل هكــذا إلىٰ أنْ دعــتها حكــمة شــاء ربّــها أمــضاها
فــثوت كــالبدور يــتبع بــعضاً بــعضها آفــلاً فــغاب ضـياها
وبــقىٰ مــفرداً يكــابد ضــرباً بــعدها مــن أُمــيّة شــبل طــه
بأبــي عــلّة الوجــود وحــيداً يصطلي فـي الحـروب نـار لظـاها
إن غــدا فــي العـدىٰ يكـرّ تـخال المــوت يسـعىٰ أمـامها ووراهـا
حــالف المشــرفي أن لايــراه في سـوىٰ الروس مـغمداً إذ يـراهـا
وحــمىٰ ديــنه فــلما أتــته دعــوة الحــق طــائعاً لبّــاها
فــرماه الضــلال سـهماً ولكـن حــلّ فــي أعـين الهـدىٰ فـعماها
وهـوت مـذ هـوىٰ سماء المعالي وجــبال المــهاد هــد ذراهــا
بأبي ثـاوياً عـلىٰ الأرض قـد ظـل لهــيب الفــؤاد فــي رمــضاها
مـا له سـاتر سـوىٰ الريـح مـنها قــد كســاه دبــورها وصــباها
وبــنفسي حــرائــر دهشت مــن هــجمة الخـيل بـعد فـقد حـماها
بــرزت والفــؤاد يــخفق شــجواً حسّــراً بــعد خــدرها وخـباها
بــيدٍ وجــهها تــغطّيه صــوناً وبــأُخرىٰ تـروم دفـع عـداهـا)[١]

[ترجم له: الأزهار الأرجية ١: ١٤٦، ١٧١، ٢: ١٦٥، ٣: ٥٨، ٤: ١٢، مقدّمة ديوانه، أنوار البدرين: ٣٢٣، شعراء القطيف: ٢٣٨، نقباء البشر ٣: ١٢١٦، مجلة الموسم العدد (٩ ـ ١٠): ٢٧٨].

---

(١) ديوان ابن معتوق: ٨١، الأزهار الأرجية ٢: ٢١٢.

٢/٦٤١ ـ عبد الله بن معتوق بن نصر الله المحاري البحراني

العالم الفقيه الفاضل، النحوي اللغوي الكامل، التقي الأوّاه الصدوق: الشيخ عبد الله بن معتوق بن نصر الله المحاري البحراني، المعروف بالنحوي.

تلمّذ علىٰ الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور البحراني ـ المتقدم ذكره ـ وله إليه مسائل. وهو من أهل القرن الثالث عشر الهجري.

٢/٦٤٢ ـ عبد الله بن ناصر بن الحسين بن المقلّد من بني وائل القطيفي

الفاضل الجليل، الكامل النبيل، عين الأعيان عظيم الشان، الرئيس الفاخر: الشيخ عبد الله بن ناصر بن حسين بن المقلّد، من بني وائل القطيفي.

قال الشيخ حسن بن محمد الغنوي في ديوان شيخه الشيخ أبي البحر جعفر الخطّي، مانصّه: (واتفق خروج أعيان القطيف منها لأمر وسكنوا البحرين سنة ٩٩٩، وبقوا مدة توفي فيها شيخهم الأكبر أبو علي عبد الله بن ناصر بن حسين بن المقلّد، من بني وائل سنة ١٠٠١، ودفن في مقبرة الشيخ راشد في جبّانة أبي عنبرة، فقال يرثيه من قصيدة وأنشدها سابع موته:

(خليليّ من أبناء بكر و وائل ... قفا واندبا شيخاً به فجعت بكرُ
وإن بليت أكفانك البيض في الثرىٰ ... فما بلي المعروف منك ولا الذكرُ
أوال سقيتي صوب كلّ مجلل ... من المزن هام لا يجفّ له قطرُ
ليهنك فخراً إن ظفرت بتربة ... يعفّر خدّاً دون إدراكها العفرُ
ثوىٰ فيك من آل المقلّد سيّد ... هو الذهب الإبريز والعالم الصفرُ
فتىً كرمت آباؤه وجدوده ... وطابت مساعيه فتمّ له الفخرُ
عفيف ملأت البرد عن كل زلة ... وفي أُذنه عن كل فاحشة وقرُ

ويــا بــلد الخــط اعـتراك لفـقده ... مـدىٰ الدهـر كسـر لا يـرام له جـبرُ
ولو خلد المعروف في الناس واحـد ... لخـــلد عــبد الله نــائله الغــمرُ
بـنيه اصـبروا فـالصبر أجـمل حـلّة ... تـردّىٰ بـها مـن مسّ جـانبه الضـرُّ
ودونكــم مــن لجّــة الفكـر درّة ... مــنظّمة يـعنو لهـا الـنظم والنـثرُ
وعـــذراء مـن حـرّ الكـلام خـريدة ... بأمثالها فـي الشـعر يـفتخر الشـعرُ
ومـــا مـــهرها إلّا قــبولكم لهـــا ... لقد كرمت ممهورة وغـلا المـهرُ)[1]

٢/٦٤٣ ـ عبد الله بن ناصر آل نصر الله القطيفي

العالم الفاضل، الفقيه الكامل، الأديب اللبيب، الأوّاه الفاخر: الشيخ عبد الله ابن الشيخ ناصر بن أحمد آل نصر الله القطيفي، المتوفىٰ يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٣٤١.

اشتغل علىٰ فضلاء عصره ومصره، ذكره طيّب الأرج الشيخ فرج بن حسن آل عمران القطيفي في تحفته ضمن شرح أحوال نفسه استطراداً، فأثنىٰ عليه ثم قال: (إن العالم الفاضل الشيخ عبد الله ابن الشيخ ناصر القطيفي أشار عليه بطلب العلم، فامتثل مشورته)[2] انتهىٰ.

وذكر له الشيخ حسين ابن الشيخ علي آل سليمان البحراني القديحي في كتابه هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أيـــا صـــاح أخـراك بـنيانها ... فشـيّد وكــن مـصلحاً شــانها
ولا تكُ مـــمن دعــته الغــرور ... يـــهد لعـــقباه أركـــانها
ونـــفسك عــن غــيّها فــانهها ... ولازم مــدىٰ الدهــر عــصيانها

---

(١) ديوان أبي البحر: ٤٩.

(٢) تحفة أهل الإيمان: ٥٥، بتصرف.

وإيــــاك إيـــاك إبـــلاغها … مــطالب تــوجب نــقصانها
ودنـــياك دنـــياك طـلّق لهـا … وجـانب مـدىٰ الدهـر أخـدانـها
فـــعادتها لَسْـــع أربـــابها … تشـــتّت شـمل الذي صـانها
فأيـــن المـــلوك وأربـــابها … ومـــن رفـعوا دهـرهم شـانها
دعـــتهم عـلىٰ الأرض فـي تـربها … وأشـــبعت الدود جـــثمانها
وأيـن القـصور التـي شُـيّدت … وأيـــن الحســان ومـا زانـها
فـبان بأنْـها غَـرور كـذوب … بـــتمويهها تُـردي إخـوانـها
فجانب لها صاحِ مـهما اسـتطعت … وعـــادي حـــياتك خـلانها
وكـن سـالكاً مسلك العـارفين … ومـــتّبعاً فـــيه عـــرفانها
مـقيم الصـلاة ومـؤتي الزكـاة … ومـــوفي القـرابـة إحسـانها
وكـن صـابراً إنْ نـحتك الخـطوب … وصـاليت مـا عشت نـيرانـها
كـــما صـــبرت أوليـاء الإله … عـــلىٰ نـوب الدهـر أزمـانها
فــبعض قـضىٰ صـابراً بـالسموم … يكـــابد بـــالحزن أشـجانها
وبـعض قـضىٰ عـطشاً بـالسيوف … خـــميص الحشـاشة سـغبانها
ولا كـــابن فـــاطمة إذ غـدا … يـدمّر فـي الحـرب فـرسانها
أبـــــاد الأُلوف بألحـــاظه … ومـــن عـزمه هـدّ أقـرانـها
إلىٰ أنْ دعـــاه إله الســماء … إلىٰ حـــضرة كـــان إنســانها
فـــوافـــاه سـهم بأحشـائه … فأبكـــىٰ الســماء وسكـانها

في عدة أبيات أُخرىٰ، وله أُرجوزة في أحوال صاحب الزمان عليه السلام.

ترجمه صاحب (أنوار البدرين)[1]، وحكىٰ عنه العلّامة آغابزرك في ذريعته

---

(١) أنوار البدرين: ٣٠٢ / ٤٤.

ما نصّه: ((وأُرجوزة في أحوال صاحب الزمان) للشيخ عبد الله ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ أحمد آل أبي السعود الخطّي المعاصر، ذكره في (أنوار البدرين) وذكر له ـ أيضاً ـ أُرجوزة في أُصول الدين)[١].

[ترجم له: مجلة الموسم، العدد (٩ ـ ١٠): ٢٧٩، نقباء البشر ٣: ١٢١٨].

٢/٦٤٤ ـ عبد الله بن ناصر بن حميدان البحراني

العالم الفقيه، الفاضل الأوّاه: الشيخ عبد الله بن ناصر بن حميدان البحراني.

ذكر العلّامة آغا بزرك في ذريعته استطراداً، بما نصّه: (رأيت كتاب (تظلّم الزهراء عليها السلام) لرضي الدين بن نبي القزويني، ومنه نسخة بخط الشيخ عبد الله بن ناصر بن حميدان البحراني، كتبها في قزوين عن نسخة خط المؤلّف المؤرّخة سنة ١١١٨ حفظه الله تعالىٰ، وفرغ من الكتابة في سنة ١١٣٤، ويظهر من دعائه حياة المؤلّف في التاريخ المذكور)[٢] انتهىٰ.

٢/٦٤٥ ـ عبد الله بن نور الله البحراني

العالم العامل، الجليل الفاضل، العلّامة الفهامة، المحدّث المتتبع، الخبير الماهر، التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني. تلمّذ علىٰ العلّامة الفاخر الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره، وله الرواية عنه. وكان من جملة من أعانه علىٰ تأليف كتابه (بحار الأنوار).

وقال السيد في روضاته في ذيل ترجمة الشيخ عبد الله السماهيجي: (وكذلك

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٥٢، ٤٥٦.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤: ٢٠٢، باختصار.

هو غير الشيخ المحدّث الماهر، المتتبّع الجليل، النبيل الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني، الذي هو صاحب كتاب (العوالم) الكبير في جمع ما وجد عنده من الأخبار الواردة عن موالينا الأطهار في مجلّدات جمّة، تربو علىٰ مجلّدات كتاب (بحار الأنوار). وقد كان من تلامذة صاحب البحار وله الرواية ـ أيضاً ـ عنه، وكأنّه من جملة من أعانه علىٰ التأليف المزبور، مثل السيد نعمة الله ابن السيد عبد الله الجزائري الموسوي والشيخ المبرور، وغيره من العلماء الصدور)[1] انتهىٰ.

وقال العلّامة الشيخ محمد بن محمد تقي الشريف في آخر كتابه (صحيفة الأبرار): (وكتاب (عوالم العلوم) للشيخ المحدّث الجليل عبد الله بن نور الله البحراني، تلميذ مولانا المجلسي ﷺ، وهو مائة وعشرون مجلّداً، وجلّ ما فيه من الأخبار والبيانات لو لم يكن كلّها ـ علىٰ ما يظهر من مجلّداته التي وقفنا عليها ـ مأخوذة من البحار بتغيير أسلوب في الترتيب، ولا بأس بذلك في الأخبار وإنّما العجب بياناته المذكورة فيها، فإنّها كلّها عين ما في (البحار) من غير تغيير حتىٰ في اللفظ.

حتىٰ أني مع كمال ممارستي بالرجوع إلىٰ الكتابين لم أجد له كلاماً مختصاً به أصلاً، وهو غريب غاية الغرابة. ولم أقف علىٰ الأول من كتابه هذا حتىٰ أعلم هل قدّم لذلك عذراً فيه أم لا. وقد حضر عندنا من هذا الكتاب كتاب (أخلاق النبي) وكتاب (الإمامة) حضر منه الجزء الثالث والرابع فقط، وكتاب (الغيبة والرجعة) وهو المجلّد السادس والعشرون منه، وكتاب السماء والعالم وهو السابع والعشرون)[2] انتهىٰ.

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري في كتابه محرفاً اسمه بعنوان: (الشيخ نور

---

(١) روضات الجنات ٤: ٢٥٤.

(٢) صحيفة الأبرار ٢: ٥٥٣.

الدين ابن الشيخ عبد الجبار القطيفي. تلمّذ علىٰ يد العلّامة المجلسي ومجاز عنه. تصدّر للافتاء في (گيلان) مدة ثم استوطن تبريز فصار علماً من الأعلام، وفوض إليه زمام الكلام. وله مباحثات مع الملّا خليل القزويني جمعها الشهيد الثالث في كتابه (تحفة الحديث). مات ﷺ سنة ١١٥٥) [1] انتهىٰ.

ومن مصنّفاته شرح له علىٰ (نهج البلاغة) ذكره الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني في كتابه (الغدير) [2].

[ترجم له: أعيان الشيعة ٨: ٨٧]

٢/٦٤٦ ـ عبد الله بن هجرس المالكي الأحسائي

العالم الفقيه النبيل، الفاضل النحوي اللغوي: الشيخ عبد الله بن هجرس المالكي الأحسائي. هو ممّن تلمّذ علىٰ الشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي، وفاز بإجازته.

وقد نظمه الشيخ عبد الله الملّا في عقد تلامذة والده المذكور في ترجمته، حيث يقول: (منهم الأديب اللوذعي الشيخ عبد الله بن هجرس المالكي النحوي) انتهىٰ.

٢/٦٤٧ ـ عبد الله بن يحيىٰ بن راشد الحكيم الجدحفصي

العالم العامل، الجليل الفاضل الكامل، التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ يحيىٰ بن راشد بن علي بن عبد علي بن محمّد، المعروف بالحكيم الجدحفصي البحراني، المتوفىٰ سنة ١٢١١.

---

(١) تاريخ البحرين: ١٨٧ / ١١٥.

(٢) الغدير ٤: ١٩٢ / ٦٩.

وهو فقيه فاضل، وشاعر ماهر، وخطاط مجيد. وجودة الخط وراثية في أهل هذا البيت، فقد رأيت عدة كتب من مخطوطاتهم تشهد لهم بالتبريز في هذا الفن العزيز. وكان المترجَم يروي عن العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد آل عصفور الدرازي المتقدّم ذكره، ولمّا مات رثاه شيخه المذكور بأبيات.

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخه في موضعين:

الأول بعنوان: (الشيخ عبد الله الحكيم الجدحفصي البحراني. كان عالماً فاضلاً، محققاً مدققاً، أخذ الفقه عن الشيخ حسين العلّامة. له رسالة في الروح وكتاب في تأويل القرآن وغير ذلك. مات ﷺ سنة ١٢١٠)[1] انتهىٰ.

والثاني بعنوان: (الشيخ عبد الله ابن المقدّس الشيخ يحيىٰ الجدحفصي البحراني. كان عالماً فاضلاً فقيهاً، تصدّر للجمعة والجماعة بأمر الشيخ حسين العلّامة في قرية جدحفص.

قال جدي الشيخ حسين ـ المتقدّم ذكره ـ في إجازته له: وقد استجازني نخبة العلماء الأمجاد، الجامع بين طريقي السداد والرشاد، أخي الأنبل الأوّاه الشيخ عبد الله ابن العلّامة الشيخ يحيىٰ الجدحفصي البحراني ـ إلىٰ أنْ قال ﷺ: لأنّه أطال الله بقاه وزاد في مدارج العليا ارتقاه، ممّن عضّ علىٰ العلوم بضرس قاطع، وفاز من الفطنة بنور لامع، وقرن بين رتبتي المعقول والمنقول، وأخذ بعضادتي الفروع والأُصول... إلىٰ آخره.

وله رسائل، منها: رسالة في أخبار التثليث، ورسالة في عدم حجية الإجماع، ورسالة في حكم الميت، ورسالة في شرح «المؤمنون عند شروطهم»، وغير ذلك. مات ـ طاب ثراه ـ سنة ١٢٢٥) انتهىٰ.

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٣٦ / ١٦٨، وفيه: (مات سنة ١٢١٥).

أقول: وكلا التاريخين مغلوط وما تقدّم هو الصحيح، والتاريخ الأخير ينطبق علىٰ وفاة ابنه الفاضل الشيخ علي الآتي ذكره في محلّه. ورثاه حفيد أخيه الشيخ لطف الله ابن الشيخ علي بهذه الأبيات مؤرخاً فيها وفاته:

تــبّاً لدهــر لم يــزل صــرفه ... يــبتزّ مــنا الأطــيبَ الأنــجبا
عدا عـلىٰ طـود العـلىٰ فـاغتدىٰ ... مـن وقـع أحـداث الليالي هـبا
العــالم النــحرير مَـنْ أذعـنت ... بــفضله الأقــصون والأقــربا
مــحقّق الحــق لطــلابه ... بــعلمه أكــرم بــه مـطلبا
فكم هدىٰ من ضـل عـن رشـده ... وكــم جــلا مـن جـهله غـيهبا
وكــم نــفىٰ للناس مـن حـيرة ... وكــم أراهــم للــهدىٰ مـذهبا
عــاجله الحــق عــلىٰ غــرّة ... مــنه فــلا نــال الردىٰ مـاربا
مــا ضــرّه والغـدر مـن شأنـه ... لو كــان أبــقاه ولكــن أبــا
فــإنْ تــأُرخــه فــقل نــادباً ... مــؤرخاً (يـا نـجم رشـد خـبا)

١٢١١

وقال ـ أيضاً ـ من قصيدة في رثائه:

أخــذت مــنا عـزيزاً عـن مشـبّهه ... لا العــرب تـعدله وزناً ولا العـجمُ
مــهذّباً قــد أبت عــدّاً فــضائله ... وضاق عن حصرها الأوصاف والكلمُ
ولو يــفتدىٰ لفـدته أنـفس سـلمت ... مــنا ولم يــعرنا مـن بـعدها نـدمُ
واهاً لدنــيا عـلىٰ كـرهٍ بـه حـملت ... ثــم استمر بـها عـن مـثله العـقمُ
يا طود مجد تداعـىٰ وهـو ذو شـمم ... هــلّا حــماك المـنايا ذلك الشـممُ
لم تــغن عـنك عـلوم جـمّة ونـهىٰ ... ولا عــفاف ولا تــقوىٰ ولا كــرمُ
فــأين ذاك الذكــا والذهــن مـتّقد ... كــالنار لكــنّه بــالنور مــتّسمُ
فكـر تـخلّىٰ عـن الأكـدار يـصحبه ... رأيٌ ســديد بــه تستنزل العـصمُ

وأين تلك السجايا الغر تصحبها ... تلك المكارم والأخلاق والشيمُ
وأين ما قد عهدنا من تعهدنا ... مضىٰ فهل ذاك في طيب الكرىٰ حلمُ
ما كنت إلّا شهاباً ثاقباً فحوت ... منك المعارف والأحكام والحكمُ
في هذه الدار لا في دار بعثتنا ... فأنت في كل ذاك العالم العلمُ
ماخلت قبلك بدراً قد علا شرفاً ... حلّ القبور وحالت دونه الرجمُ
كلا ولا خلت بحراً زاخراً غدقاً ... ضم التراب عليه وهو ملتطمُ
اليوم عادت شموسُ العلم كاسفة ... حزناً عليك ويعلو فوقه قتمُ
اليوم عادت ربوع الفضل مقفرة ... من بعد فقدك لا يغشىٰ لها حرمُ
اليوم عادت بنات المجد ثاكلة ... تبكي عليك وقد أودىٰ بها اليتمُ
ياقبره طلت أفلاك السما وعلت ... علىٰ الدراري وما زلّت بك القدمُ
ليهنك اليوم أن ضمّنت كنز علىً ... لا يختشىٰ منه نقصان ولا عدمُ
ياراحلاً نكّرته الحادثات لنا ... فيمن تنكّر وهو المفرد العلمُ

وهي تنوف علىٰ الأربعين بيتاً.

٢/٦٤٨ ـ عبد الله بن يوسف البلادي البحراني

العالم الفقيه النبيه، الفاضل التقي الأوّاه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ يوسف البلادي البحراني. وتقدّم ذكر أخيه الشيخ عبد الحسين، وكانا معاصرين للشيخ حسين الدرازي، أشار إليه في (الذريعة)[1] استطراداً بعد أخيه.



(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥: ٢٠٨ / ٩٦٩.

فهرس المجلّد الثاني

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

❊ ❊ ❊